



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

٥١
سجادة الأئمة

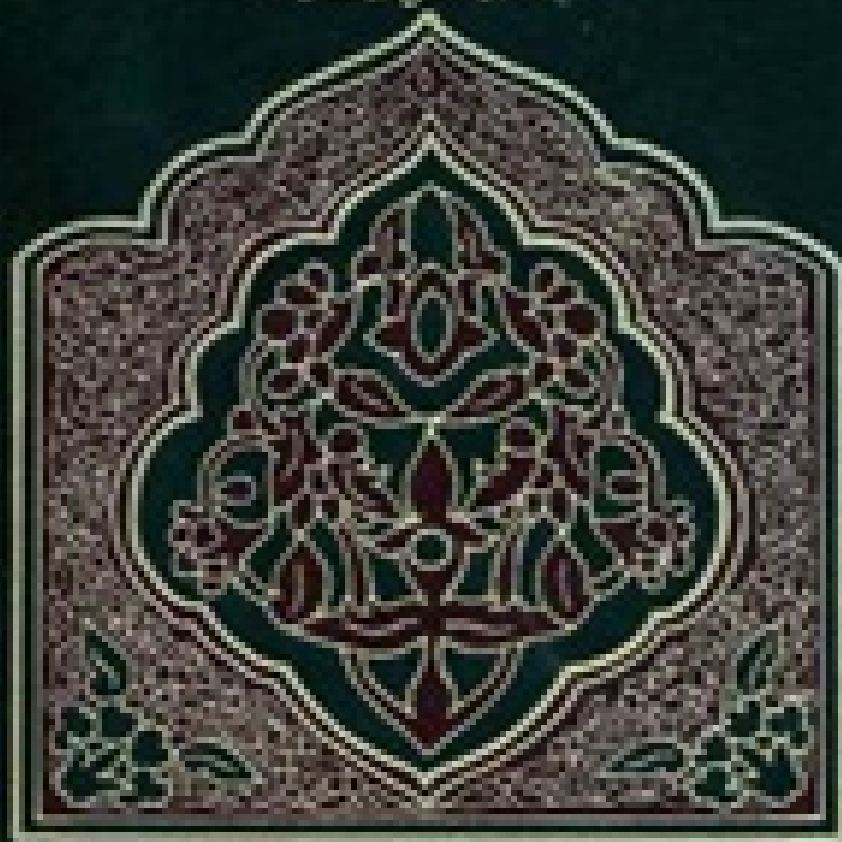
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٥١
٧	اشاره
٧	كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه
٧	[مقدمه المؤلف رحمه الله]
٩	[أبواب ولادته و أمه و أسمائه و صفاته و الآيات المتأوله فيه]
٩	باب ١ ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه
٣٥	باب ٢ أسمائه عليه السلام و ألقابه و كناه و عللها
٣٨	باب ٣ النهى عن التسميه
٤١	باب ٤ صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه
٥١	باب ٥ الآيات المؤوله بقيام القائم عليه السلام
٧٢	أبواب النصوص من الله تعالى و من آياته عليه صلوات الله عليهم أجمعين سوى ما تقدم فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام من النصوص على الاتنى عشر عليهم السلام
٧٢	باب ١ ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي صلى الله عليه و آله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصه و العامه
١١٦	باب ٢ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى ذلك
١٣٩	باب ٣ ما روى فى ذلك عن الحسنين صلوات الله عليهما
١٤١	باب ٤ ما روى فى ذلك عن على بن الحسين صلوات الله عليه
١٤٣	باب ٥ ما روى عن الباقر صلوات الله عليه فى ذلك
١٤٩	باب ٦ ما روى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه
١٥٧	باب ٧ ما روى عن الكاظم صلوات الله عليه فى ذلك
١٥٩	باب ٨ ما جاء عن الرضا عليه السلام فى ذلك
١٦٣	باب ٩ ما روى فى ذلك عن الجواد صلوات الله عليه
١٦٥	باب ١٠ نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام
١٦٩	باب ١١ نادر فيما أخبر به الكهنه و أضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوبا فى الألواح و الصخور
١٧٥	باب ١٢ ذكر الأدله التى ذكرها شيخ الطائفه رحمه الله على إثبات الغيبه
٢٢٣	باب ١٣ ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء و الاستدلال , بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم

- باب ١٤ ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبه مولانا القائم صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين ٢٣٣
- باب ١٥ ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه ٣١١
- باب ١٦ أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبه الصغرى وسائط بين الشيعة و بين القائم عليه السلام ٣٦٢
- باب ١٧ ذكر المذمومين الذين ادعوا الباطنية و السفاره كذبا و افتراء لعنهم الله ٣٨٦
- كلمه المصحح ٤٠١
- فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب ٤٠٦
- رموز الكتاب ٤٠٨
- تعريف مركز ٤١٣

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الايمان و الكفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست -

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

کتاب تاریخ الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه

[مقدمه المؤلف رحمه الله]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وصل لعباده القول بإمام بعد إمام لعلهم يتذكرون و أكمل الدين بأمنائه و حججه في كل دهر و زمان لقوم

يُوقِنُونَ و الصلاة و السلام على من بشر به و بأوصيائه النبيون و المرسلون محمد سيد الورى و آله مصابيح الديق إلى يومِ
يُنْعَثُونَ و لعنه الله على أعدائهم ما دامت السماوات و الأرضون.

أما بعد فهذا هو المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار فى تاريخ الإمام الثانى عشر و الهادى المنتظر و المهدى المظفر و نور
الأنوار و حجه الجبار و الغائب عن معاينه الأبصار و الحاضر فى قلوب الأخيار و حليف الأيمان و كاشف الأـحزان و خليفه
الرحمن الحجه بن الحسن إمام الزمان صلوات الله عليه و على آبائه المعصومين ما توالى الأزمان من مؤلفات خادم أخبار الأئمه
الأخيار و تراب أعتاب حمله الآثار محمد باقر بن محمد تقى حشرهما الله تعالى مع مواليهما الأطهار و جعلهما فى دولتهم من
الأعوان و الأنصار.

«١- ك، [الكافي]: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَهُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

«٢- ك، [إكمال الدين] ابْنُ عَصِيَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلَانَ الرَّازِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ: لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَهُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا وَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي.

«٣- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رِزْقِ اللَّهِ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمْرَةَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمُهُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّةُ اجْعَلِي إِفْطَارِكِ اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهَا لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيُظْهِرُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْحُجَّةَ وَ هُوَ حُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ أُمُّهُ قَالَ لِي نَزَّجِسُ قُلْتُ لَهُ وَ اللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا بِهِمَا أَثَرٌ فَقَالَ هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ قَالَتْ فَجِئْتُ فَلَمَّا سَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ جَاءَتْ تَنْزِعُ حُفِّي وَ قَالَتْ لِي يَا سَيِّدَتِي كَيْفَ أُمْسَيْتِ

فَقُلْتُ يَلُ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَ سَيِّدَةُ أَهْلِي قَالَتْ فَأَنْكَرْتُ قَوْلِي وَ قَالَتْ مَا هَذَا يَا عَمَّةُ قَالَتْ فَقُلْتُ لَهَا يَا بُنَيَّةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَهَبُ لَكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ قَالَتْ فَجَلَسْتُ وَ اسْتَحَيْتُ- (١)

فَلَمَّا أَنْ فَرَعْتُ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ وَ أَفْطَرْتُ وَ أَخَذْتُ مَضْجَعِي فَرَقَدْتُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَفَرَعْتُ مِنْ صَلَاتِي وَ هِيَ نَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا حَادِثٌ ثُمَّ جَلَسْتُ مُعَقَّبَةً ثُمَّ اضْطَجَعْتُ ثُمَّ اتَّبَهْتُ فِرْعَانَ وَ هِيَ رَاقِدَةٌ ثُمَّ قَامْتُ فَصَلَّتُ

ص: ٢

١- ١. استحت خ ل و كلاهما وجهان قرئ بهما قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا».

قَالَتْ حَكِيمُهُ فَدَخَلْتَنِي الشُّكُوكُ فَصَيَّاحُ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَجْلِسِ فَقَالَ لَا تَعْجَلِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّ الْأَمْرَ قَدْ قَرَّبَ قَالَتْ
فَقَرَأْتُ الْمِ السَّجْدَةَ وَ يَسُ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا انْتَبَهْتُ فِرْعَاهُ فَوُثِبْتُ إِلَيْهَا فَقُلْتُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ ثُمَّ قُلْتُ لَهَا تَحْسِنِ شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ
يَا عَمَّةُ فَقُلْتُ لَهَا اجْمَعِي نَفْسِيكَ وَ اجْمَعِي قَلْبِيكَ فَهُوَ مَا قُلْتُ لَكَ قَالَتْ حَكِيمُهُ ثُمَّ أَخَذَتْنِي فَتْرَهُ وَ أَخَذَتْهَا فِطْرَهُ (١) فَانْتَبَهْتُ
بِحِسِّ سَيْدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا يَتَلَقَى الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَإِذَا أَنَا بِهِ نَظِيفٌ
مُنَظَّفٌ فَصَاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي يَا عَمَّةُ فَجِئْتُ بِهِ إِلَيْهِ فَوَضَعَ يَدَيْهِ تَحْتَ أَلْيَتَيْهِ وَ ظَهْرَهُ وَ وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى
صَدْرِهِ ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَ أَمَرَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَ سَمِعَهُ وَ مَفَاصِلَهُ ثُمَّ قَالَ تَكَلَّمِي يَا بِنْتِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ صَلَّى عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيَّ الْأَيْمَةَ إِلَيَّ أَنْ وَقَفَ
عَلَيَّ أَبِيهِ ثُمَّ أَحْجَمَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّةُ اذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ ائْتِنِي بِهِ فَذَهَبْتُ بِهِ فَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ رَدَدْتُه وَ
وَضَعْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالَ يَا عَمَّةُ إِذَا كَانَ يَوْمَ السَّابِعِ فَأْتِينَا قَالَتْ حَكِيمُهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ لِأَسَلِّمَ عَلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَكَشَفْتُ السُّتْرَ لِأَفْتَقِدَ سَيْدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّ أَرَاهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا فَعَلَ سَيْدِي فَقَالَ يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعَنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ حَكِيمُهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ وَ سَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي فَجِئْتُ بِسَيْدِي فِي الْخِرْقَةِ
فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَلْتَهُ الْأُولَى ثُمَّ أَدْلَى لِسَانَهُ فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يُعَدِّيهِ لَبْنًا أَوْ عَسِيلاً ثُمَّ قَالَ تَكَلَّمِي يَا بِنْتِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَ تَنِي بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةَ صِلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ
الْآيَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي

ص: ٣

١- ١. المراد بالفترة سكون المفاصل و هدوؤها قبل غلبه النوم و المراد بالفطرة انشقاق البطن بالمولود و طلوعه منه.

الْمَارِضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١) قَالَ مُوسَى فَسَأَلْتُ عَقِبَهُ الْخَادِمَ عَنْ هَذَا فَقَالَ صَدَقَتْ حَكِيمُهُ.

بيان: يقال حجته عن الشيء فأحجم أي كفته فكف.

«٤» - ك، [إكمال الدين] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيَامِرٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: خَرَجَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ حِينَ قُتِلَ الزُّبَيْرِيُّ هَذَا جَزَاءً مَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي أَوْلِيَائِهِ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْتُلُنِي وَ لَيْسَ لِي عَقِبٌ فَكَيْفَ رَأَى قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وُلِدَ لَهُ وَ سَمَاهُ م ح م د سَنَهُ سِتُّ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام و ذكر مثله.

بيان: ربما يجمع بينه و بين ما ورد من خمس و خمسين بكون السنه في هذا الخبر ظرفا لخرج أو قتل أو إحداهما على الشمسيه و الأخرى على القمرية (٢).

«٥» - ك، [إكمال الدين] ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: وَ لِمَا صَاحِبُ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي النَّصْفِ مِنْ شَجْعَانَ سِنَهُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

«٦» - ك، [إكمال الدين] مَا جِيلَوِيهِ وَ الْعَطَارُ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الشَّارِيِّ عَنْ نَسِيمٍ وَ مَارِيَةَ أَنَّهُ: لَمَّا سَقَطَ صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ سَقَطَ جَائِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ زَعَمَتِ الظَّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ وَ لَوْ أُذِنَ لَنَا فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي علان عن محمد العطار: مثله.

ص: ٤

١- ١. القصص: ٥.

٢- ٢. و لكن الأخير غير صحيح لان السنه القمرية في خمس و خمسين و مائتي سنه يزيد على السنه الشمسيه سبع سنوات، لا بسنه واحده. فكانت السنه الشمسيه سنه تسع و أربعين و مائتين. و القمرية ست و خمسين و مائتين.

«٧- ك، [إكمال الدين] قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ حَدَّثَنِي نَسِيمُ خَادِمِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: قَالَ لِي صَاحِبُ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِلَيْلِهِ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ لِي يَزْحَمُكَ اللَّهُ قَالَتُ نَسِيمُ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أَبَشُرُكَ فِي الْعُطَاسِ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

«٨- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني رَفَعَهُ عَنْ نَسِيمِ الْخَادِمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْلِدِهِ بِعَشْرِ لَيَالٍ فَعَطَسْتُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَزْحَمُكَ اللَّهُ فَفَرِحْتُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَلَا أَبَشُرُكَ فِي الْعُطَاسِ هُوَ أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

«٩- ك، [إكمال الدين] مَا جِيلَوِيهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعًا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رِيَّاحِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْعَثُوا إِلَيَّ أَبِي عَمْرٍو فَبِعِثَ إِلَيْهِ فَصَارَ إِلَيْهِ فَقَالَ اشْتَرِ عَشْرَةَ آلَافِ رِطْلٍ خُبْرًا وَ عَشْرَةَ آلَافِ رِطْلٍ لَحْمًا وَ فَرَّقَهُ أَحْسَبُهُ قَالَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ عَقَّ عَنْهُ بِكَذَا وَ كَذَا شَاءَ.

«١٠- ك، [إكمال الدين] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَيْرَانِيِّ عَنْ جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ أَهْدَاهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَمَّا أَغَارَ جَعْفَرُ الْكَذَّابُ عَلَى الدَّارِ جَاءَتْهُ فَارَةً مِنْ جَعْفَرٍ فَتَرَوَّجَ بِهَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ فَحَدَّثَنِي أَنَّهَا حَضَرَتْ وَلِادَةِ السَّيِّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّ اسْمَ أُمِّ السَّيِّدِ صَقِيلٌ وَ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَهَا بِمَا جَرَى عَلَى عِيَالِهِ فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا بِأَنْ يَجْعَلَ مَبِيَّتَهَا قَبْلَهُ فَمَاتَتْ قَبْلَهُ فِي حَيَاتِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى قَبْرِهَا لَوْحٌ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ هَذَا أُمُّ مُحَمَّدٍ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَ سَمِعْتُ هَذِهِ الْجَارِيَةَ تَذْكُرُ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ رَأَتْ لَهُ نُورًا سَاطِعًا قَدْ ظَهَرَ مِنْهُ وَ بَلَغَ أَفْقَ السَّمَاءِ وَ رَأَتْ طُيُورًا بِيضًا تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ وَ تَمَسَّحُ أَجْنِحَتَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ سَائِرِ جَسَدِهِ ثُمَّ تَطِيرُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ نَزَلَتْ لِتَبَرِّكَ بِهِ وَ هِيَ أَنْصَارُهُ إِذَا خَرَجَ.

ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِي غَانِمِ الْخَادِمِ قَالَ: وُلِدَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا فَعَرَضَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ وَ قَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَ هُوَ الْقَائِمُ الَّذِي تَمْتَدُّ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ بِالِانْتِظَارِ فَإِذَا امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ جُورًا وَ ظُلْمًا خَرَجَ فَمَلَأَهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا.

«١٢»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل الشيباني عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال قال بشر بن سليمان النخاس وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد وجارهما بسر من رأى: أتاني كافر الخادم فقال مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري يدعوك إليه فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الموالاه لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزكيتك ومشرّفك بفضله تسبق بها الشيعة في الموالاه بسر أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمه فكتب كتاباً لطيفاً بخط رومي ولغته روميّه وطبع عليه خاتمه وأخرج شقّه (١)

صفرآ فيها مائتاي وعشرون ديناراً فقال خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوه يوم كذا فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبأيا وترى الجوارى فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشردمه من فتيان العرب فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك إلى أن تبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا لبسه حريرين صفيقين تمنع من العرض ولمس المعترض والنفيد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخه روميّه من وراء ستر رقيق فأعلم أنها تقول وا هتك ستره فيقول بعض المبتاعين على ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبه فتقول له بالعربيّه لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبيه ملكه ما بدت لي فيك رغبه فأشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيله ولا بد من بيعك فتقول الجاريه وما العجله ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبى إليه وإلى وفائه وأمانته فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقيل له إن معك كتاباً ملطفه لبعض الأشراف كتبه بلغه روميّه وخط رومي ووصف فيه كرمه وفاءه ونبله وسخاءه تناولها لتأمل منه أخلاق

صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيه في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان فامثلت جميع ما حده لى مولاي أبو الحسن عليه السلام فى

ص: ٦

١- ١. الشقه بالكسر والضم- السبيه المقطوعه من الشيا المستطيله وقد يكون تصحيف «حقه» وهى وعاء تسوى من خشب أو من العاج أو غير ذلك.

أمر الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمرحجه والمغلظه (١) أنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت أشأحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصححنيه مؤلاى عليه السلام من الدنانير فاستوفاه وتسلمت الجارية صاحكه مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت آوى إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مؤلانا عليه السلام من جيها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على يديها فقلت تعجباً منها تلمين كتاباً لا تعرفين صاحبه فقلت أيها العاجز الضعيف المرفه بمحل أولاد الأنبياء أعزني سمعك (٢) وفرغ لي قلبك أنا ملكه بنت يسوعيا بن قيصير ملك الروم وأمى من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أبتك بالعجب إن جدى قيصير أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ومن ذوى الأخطار منهم سبعمائه رجل وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعمائة ألف وأبرز من بهي ملكه عرشاً مساعاً من أصناف الجواهر ورفعته فوق أربعين مرقاه فلما صعد ابن أخيه وأخذت الصلْب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل تسافت الصلْب من الأعلى فلصقت الأرض وتقصت أعمدته العرش فأنهارت إلى القرار وخز الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدى أيها الملك أعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً وقال للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارتفعوا الصلبان وأحضروا أخاه هذا المديبر العاهر المنكوس حيداً لأزوجه هذه

ص: ٧

١-١. المغلظه: المؤكده من اليمين، و المرحجه: اليمين التي تضيق مجال الحالف بحيث لا يبقى له مندوحه عن بر قسمه.

٢-٢. من الاعاره أى أعطيني سمعك عاريه.

الصَّبِيَّهَ فَيُدْفَعُ نُحُوسُهُ عَنْكُمْ بِسُجُودِهِ وَ لَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَّثَ عَلِيَّ الثَّانِي مِثْلَ مَا حَدَّثَ عَلِيَّ الْأَوَّلِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَامَ جَدِّي فَيَصْرُ
مُغْتَمًا فَدَخَلَ مَنْزِلَ النِّسَاءِ وَ أَرْخِيَتِ السُّتُورُ وَ أُرِيْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَسِيحَ وَ شَمْعُونَ وَ عِدَّةً مِنَ الْحَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي
قَصْرِ جَدِّي وَ نَصَبُوا فِيهِ مِثْبَرًا مِنْ نُورِ يَبَارِي السَّمَاءِ عَلُوًّا وَ اِرْتِفَاعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ نَصَبَ جَدِّي وَ فِيهِ عَرْشُهُ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَتَنَهُ وَ وَصِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِدَّةً مِنْ أُنْبَاءِهِ فَتَقَدَّمَ الْمَسِيحُ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ فَيَقُولُ لَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِبًا مِنْ وَصِيِّكَ شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مُلْكِيكَ لِإِنِّي هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنِ صَاحِبِ
هَذَا الْكِتَابِ فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ وَ قَالَ لَهُ قَدْ أَتَاكَ الشَّرْفُ فَصِلْ رَحِمَكَ بِرَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ
فَصَعِدَ ذَلِكَ الْمِثْبَرَ فَخَطَبَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوَّجَنِي مِنْ ابْنَتِهِ وَ شَهِدَ

الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَهِدَ أَبْنَاءُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الْحَوَارِيُّونَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ أَشْفَقْتُ أَنْ أَقْصَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى أَبِي وَ جَدِّي
مَخَافَةَ الْقَتْلِ فَكُنْتُ أَسْرُهَا وَ لَمَّا أُبْدِيهَا لَهُمْ وَ ضَرَبَ صِدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ
فَضَعُفَتْ نَفْسِي وَ دَقَّ شَخِصِي وَ مَرَضْتُ مَرَضًا شَدِيدًا فَمَا بَقِيَ فِي مَدَائِنِ الرُّومِ طَيْبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي وَ سَأَلَهُ عَنْ دَوَائِي فَلَمَّا
بَرَّحَ بِهِ النَّيَّاسُ قَالَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي هَلْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأَزُودُكِهَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا جَدِّي أَرَى أَبْوَابَ الْفَرَجِ عَلَيَّ مُغْلَقَةً فَلَوْ
كَشَفْتَ الْعِيَابَ عَمَّنْ فِي سَجْنِكَ مِنْ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَ فَكَّكَتْ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ وَ تَصَيَّدْتُ عَلَيْهِمْ وَ مَنِّيهِمْ الْخَلَاصَ رَجَوْتُ أَنْ
يَهَبَ الْمَسِيحُ وَ أُمُّهُ عَافِيَهُ فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصَّحَّةِ مِنْ يَدَيْ قَلْبِلَا وَ تَنَاوَلْتُ يَسِيرًا مِنَ الطَّعَامِ فَسِيرَ بِذَلِكَ وَ أَقْبَلَ
عَلَيَّ إِكْرَامَ الْأُسَارَى وَ إِعْزَازِهِمْ فَأَرَيْتُ أَيْضًا بَعِيدَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً كَأَنَّ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ زَارَتْنِي وَ مَعَهَا
مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ أَلْفٌ مِنْ وَصِيَّاتِ الْجَنَانِ فَتَقُولُ لِي مَرْيَمُ هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُمُّ زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ فَاتَّعَلَّقَ بِهَا وَ
أَبْكِي وَ أَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي فَقَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ ابْنَتِي أَبَا مُحَمَّدٍ

لَا يَزُورُكَ وَ أَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ عَلَى مِذْهَبِ النَّصَارَى وَ هَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ بِنْتُ عَمْرَانَ تَبَرَأَ إِلَى اللَّهِ مِنْ دِينِكَ فَإِنْ مَلْتِ إِلَى رِضَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رِضَى الْمَسِيحِ وَ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكَ فَقُولِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ ضَمَّتْنِي إِلَى صَدْرِهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ طِيبَ نَفْسِي وَ قَالَتْ الْآنَ تَوْقَعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ إِنِّي مُنْفِذَتُهُ إِلَيْكَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا أَنْوَلُ (١)

وَ أَنْتَوِّعُ لِقَاءَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ الْقَابِلِهِ رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَأَنِّي أَقُولُ لَهُ جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ أَتَلَّفْتُ نَفْسِي مُعَالَجَةَ حُبِّكَ فَقَالَ مَا كَانَ تَأْخُرِي عَنْكَ إِلَّا لِشُرُوكِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتِ وَ أَنَا زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ فَلَمَّا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعِيدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ قَالَ بِشْرٌ فَقُلْتُ لَهَا وَ كَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسَارَى فَقَالَتْ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ حَيْدَكَ سَيَسِيرُ جَيْشًا إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ يَتَّبِعُهُمْ فَالْحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيَّ الْخَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصِيَّائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَوَقَفْتُ عَلَيْنَا طَلَائِعُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتُ وَ شَاهِدْتُ وَ مَا شَعَرَ بِأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ أَحَدٌ سِوَاكَ وَ ذَلِكَ بِاطَّلَاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَيْمَةِ عَنِ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ وَ قُلْتُ نَرْجِسُ فَقَالَ اسْمُ الْجَوَارِي قُلْتُ الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَ لِسَانُكَ عَرَبِيٌّ قَالَتْ نَعَمْ مِنْ وَلُوعِ حَيْدِي وَ حَمَلِهِ إِيَّايَ عَلَى تَعَلُّمِ الْمَادَابِ أَنْ أُوَعِّزَ إِلَيَّ امْرَأَةً تَرْجَمَانَهُ لَهُ فِي الْإِخْتِلَافِ إِلَيَّ وَ كَدَانَتْ تَقْصِدُنِي صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ تُفِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ لِسَانِي عَلَيْهَا وَ اسْتَقَامَ قَالَ بِشْرٌ فَلَمَّا انْكَفَأَتْ بِهَا إِلَى سِيرَمَنْ رَأَى دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَيْفَ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ الْإِسْلَامَ وَ ذُلَّ النَّصِيرَاتِيهِ وَ شَرَفَ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَتْ كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَغْلَمُ بِهِ مِنِّي قَالَ فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ

ص: ٩

١- ١. في النسخة المطبوعة: أقول، و هو سهو و الصحيح ما أثبتناه يقال: نالت المرأة بالحديث أو الحاجة- تنول- اى سمحت أو همت.

أَكْرَمَكَ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ عَشْرُهُ آلاَفٍ دِينَارٍ أَمْ بُشْرَى لَكَ بِشَرَفِ الْأَبَدِ قَالَتْ بُشْرَى بَوْلِدٍ لِي قَالَ لَهَا أَبُشْرَى بَوْلِدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْفًا وَ غَرْبًا وَ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قَسِيطًا وَ عَيْدَلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا قَالَتْ مِمَّنْ قَالَ مِمَّنْ خَطَبِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ لَيْلَهُ كَذَا فِي شَهْرٍ كَذَا مِنْ سِنِهِ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ قَالَ لَهَا مِمَّنْ زَوَّجَكَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَصِيَّتُهُ قَالَتْ مِنْ أَيْتِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ قَالَتْ وَ هَلْ خَلْتِ لَيْلَهُ لَمْ يَزُرْنِي فِيهَا مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ عَلَى يَدِ سَيِّدِهِ النَّسَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقَالَ مَوْلَانَا يَا كَافُورُ ادْعُ أُخْتِي حَكِيمَةَ فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا هَا هِيَ فَاعْتَنَقْتَهَا طَوِيلًا وَ سِرَّتْ بِهَا كَثِيرًا فَقَالَ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ خُذِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ وَ عَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَ السُّنَنَ فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ أُمُّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«(١٣) - ك (١)»

[إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى الْوَشَائِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْقُمِّيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: وَرَدْتُ كَرْبَلَاءَ سِنَةَ سِتٍّ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ وَ زُرْتُ قَبْرَ غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَ قَدْ تَضَرَّعْتُ الْهَوَاجِرُ وَ تَوَقَّعْتُ السَّمَاءَ وَ لَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اسْتَنْشَقْتُ نَسِيمَ تُرْبَتِهِ الْمَغْمُورَةِ مِنَ الرَّحْمَةِ الْمُحْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُفْرَانِ أَكْبَبْتُ عَلَيْهَا بَعْضَاتٍ مُتَقَاطِرَةٍ وَ زَفَرَاتٍ مُتَتَابِعَةٍ وَ قَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ فَلَمَّا رَقَّاتِ الْعَبْرَةُ وَ انْقَطَعَ النَّحِيبُ وَ فَتَحْتُ بَصِيرِي وَ إِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدِ انْحَنَى صُدْبُهُ وَ تَفَوَّسَ مِنْكِبِيَّاهُ وَ تَفَنَّتْ جَبْهَتُهُ وَ رَاحَتِيَّاهُ وَ هُوَ يَقُولُ لِأَخْرَ مَعَهُ عِنْدَ الْقَبْرِ يَا ابْنَ أَخٍ فَقَدْ نَالَ عُمُكَ شَرْفًا بِمَا حَمَلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ عَوَامِضِ الْغُيُوبِ وَ شَرَائِفِ الْعُلُومِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْ مِثْلَهَا إِلَّا سَيِّلْمَانُ وَ قَدْ أَشْرَفَ عُمُكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْمُدَّةِ وَ انْقِضَاءِ الْعُمْرِ وَ لَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الْوَلَمَايَةِ رَجُلًا يُفَضِّلِي إِلَيْهِ قُلْتُ يَا نَفْسُ لَا يَزَالُ الْعَنَاءُ وَ الْمَشَقَّةُ يَنَالانِ مِنْكَ بِاتِّعَابِي الْخُفِّ وَ الْحَافِرِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَ قَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْ هَذَا الشَّيْخِ لَفْظُ يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ جَسِيمٍ وَ أَمْرٍ عَظِيمٍ

ص: ١٠

فَقُلْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ وَ مَنْ السَّيِّدَانِ قَالَا النَّجْمِيَانِ الْمُغَيَّبَانِ فِي الثَّرَى بِسَيْرَمَنْ رَأَى فَقُلْتُ إِنِّي أَقْسِمُ بِالْمَوَالِخِ وَ شَرَفِ مَجَلِّ هَيْدَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَ الْوَرَاثَةِ أَنِّي خَاطَبْتُ عِلْمَهُمَا وَ طَالِبْتُ آثَارَهُمَا وَ بَادِلْتُ مِنْ نَفْسِي الْأَيْمَانَ الْمُؤَكَّدَةَ عَلَى حِفْظِ أَسْرَارِهِمَا قَالَ إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَأَحْضِرْ مَا صَدَّحَبَكَ مِنَ الْآثَارِ عَنْ نَقْلِهِ أَخْبَارِهِمْ فَلَمَّا فَتَشَ الْكُتُبَ وَ تَصَفَّحَ الرُّوَايَاتِ مِنْهَا قَالَ صَدَقْتُ أَنَا بِشُرِّ بْنِ سَيْلِيمَانَ النَّخَّاسِ مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدِ مَوَالِي أَبِي الْحَسَنِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَارُهُمَا بِسَيْرَمَنْ رَأَى قُلْتُ فَأَكْرِمْ أَخَاكَ بِيَعْضِ مَا شَاهَدْتُمْ مِنْ آثَارِهِمَا قَالَ كَانَ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَهْنِي فِي عِلْمِ الرَّقِيقِ فَكُنْتُ لَا أَتْبَاعُ وَ لَا أَبِيعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَاجْتَنَبْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّى كَمَلْتُ مَعْرِفَتِي فِيهِ فَأَحْسَنْتُ الْفُرْقَ فِيمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلِهِ فِي مَنْزِلِي بِسَيْرَمَنْ رَأَى وَ قَدْ مَضَى هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ إِذْ قَدْ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ فَعِيدُوتُ مُسِرِعًا فَإِذَا بِكَافُورِ الْخَادِمِ رَسُولِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلَيَّ بِنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُونِي إِلَيْهِ فَلَبِسْتُ ثِيَابِي وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَيُّمًا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ يَا بَشْرُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ وَ هَذِهِ الْوَلَايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِثُهَا خَلْفٌ عَنْ سَيْلَفٍ وَ أَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ سَاقِ الْخَبَرِ نَحْوًا مِمَّا رَوَاهُ الشَّيْخُ إِلَى آخِرِهِ.

بيان: يبارى السماء أى يعارضها و يقال برح به الأمر تبريحا جهده و أضر به و أوعز إليه فى كذا أى تقدم و انكفأ أى رجع.

«١٤» - ك، [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن إبراهيم الكوفي عن محمد بن عبد الله المطهرى قال: قصيدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعيد مضي أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجة و ما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التى فيها فقالت لى اجلس فجلست ثم قالت لى يا محمد إن الله تبارك و تعالى لا يخلق الأرض من حجه ناطقه أو صيامة و لم يجعلها فى أخوين بعيد الحسن و الحسين تفضيلا للحسن و الحسين عليهما السلام و تميزا لهما أن يكون فى الأرض عديلهما إلا أن الله تبارك و تعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هارون على ولد موسى و إن كان

مُوسَى حُجَّهَ عَلَى هَارُونَ وَ الْفَضْلُ لَوْلَاهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا بُدَّ لِلْأَمَّةِ مِنْ حَيْرِهِ يَزَنَابُ فِيهَا الْمُبْطُلُونَ وَ يَخْلُصُ فِيهَا الْمُحَقَّقُونَ لِنَلَّا
يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ إِنَّ الْحَيْرَةَ لَا بُدَّ وَاقِعَهُ بَعْدَ مَضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا مَوْلَاتِي هَلْ كَانَ
لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدٌ فَتَبَسَّمتُ ثُمَّ قَالَتْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقِبٌ فَمَنْ الْحُجَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا
تَكُونُ لِأَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي حَدِّثِي بِي بِلَادِهِ مَوْلَايَ وَ غَيْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ [قَالَتْ] نَعَمْ
كَأَنَّهُ لِي جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا نَزَجِسُ فَرَارَنِي ابْنُ أُخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَقْبَلَ يَحْدُ النَّظَرَ إِلَيْهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَعَلَّكَ هُوَ بَيْتَهَا فَأَرْسَلْتَهَا
إِلَيْكَ فَقَالَ لَا يَا عَمَّةُ لَكِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْهَا فَقُلْتُ وَ مَا أَعْجَبَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَخْرُجُ مِنْهَا وَلَدٌ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي
يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا فَقُلْتُ فَأَرْسَلْتَهَا إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ اسْتَأْذِنِي فِي ذَلِكَ أَبِي قَالَتْ فَلَيْسَتْ
بِأَبِي وَ أَتَيْتُ مَنْزِلَ أَبِي الْحَسَنِ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ فَبَدَأَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا حَكِيمَةُ ابْعَثِي بِنَزَجِسَ إِلَى ابْنِي أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَتْ
فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي عَلَى هَذَا قَصْدُكَ أَنْ أَسْتَأْذِنَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ يَا مُبَارَكُهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَبُّ أَنْ يُشْرِكَكَ فِي الْأَجْرِ وَ
يَجْعَلَ لَكَ فِي الْخَيْرِ نَصَبًا قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمْ أَلْبُثُ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَ زَيْنَتُهَا وَ وَهَبْتُهَا لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَ جَمَعْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فِي
مَنْزِلِي فَأَقَامَ عِنْدِي أَيَّامًا ثُمَّ مَضَى إِلَى وَالِدِهِ وَ وَجَّهْتُ بِهَا مَعَهُ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانَ وَالِدِهِ وَ كُنْتُ أَزُورُهُ كَمَا كُنْتُ أَزُورُ وَالِدَهُ فَجَاءَتْنِي نَزَجِسُ يَوْمًا تَخْلَعُ خُفِي وَ قَالَتْ يَا مَوْلَاتِي نَاوَلْنِي خُفَّكَ
فَقُلْتُ بَلْ أَنْتِ سَيِّدَتِي وَ مَوْلَاتِي وَ اللَّهُ لَا دَفْعُتُ إِلَيْكَ خُفِي لِتَخْلَعِيهِ وَ لَا خَدَمْتِي بَلْ أَخْدَمُكَ عَلَى بَصِيرِي فَسَمِعَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ذَلِكَ فَقَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّةُ فَجَلَسَتْ عِنْدَهُ إِلَى وَقَعَتْ غُرُوبُ الشَّمْسِ فَصَبَّحَتْ بِالْحَارِيَةِ وَ قُلْتُ نَاوَلْنِي نِيبِي
لَأَنْصُرِفَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّتَاهُ بَيْتِي اللَّيْلَةَ عِنْدَنَا فَإِنَّهُ سَيُؤَلِّدُ اللَّيْلَةَ الْمَوْلُودَ الْكَرِيمَ

عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِي يُحْيِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ بَعِيدَ مَوْتِهَا قُلْتُ مِمَّنْ يَا سَيِّدِي وَ لَسْتُ أَرَى بِنَزَجِسٍ شَيْئًا مِنْ أَثَرِ الْحَمْلِ فَقَالَ مِنْ نَزَجِسٍ لَمَا مِنْ غَيْرِهَا قَالَتْ فَوَثَبْتُ إِلَى نَزَجِسٍ فَقَلْبْتُهَا ظَهْرًا لِبَطْنٍ فَلَمْ أَرِ بِهَا أَثْرًا مِنْ حَبْلِ فَعِدْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبِرْتُهُ بِمَا فَعَلْتُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِي إِذَا كَانَ وَقْتُ الْفَجْرِ يَظْهَرُ لَكَ بِهَا الْحَبْلُ لِأَنَّ مَثَلَهَا مَثَلُ أُمِّ مُوسَى لَمْ يَظْهَرْ بِهَا الْحَبْلُ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ إِلَى وَقْتِ وِلَادَتِهَا لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ يَشْقُ بَطُونَ الْحَبَالِي فِي طَلَبِ مُوسَى وَ هَذَا نَظِيرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمْ أَزَلْ أَرْقُبُهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ هِيَ نَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيَّ لَمَا تَقَلَّبْتُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ ثَبْتُ فِرْعَوَّ فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَ سَمَّيْتُ عَلَيْهَا فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ أَقْرَبِي عَلَيْهَا إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَدْرَ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا وَ قُلْتُ لَهَا مَا حَالُكَ

قَالَتْ ظَهَرَ الْأَمْرُ الَّذِي أَخْبَرَكَ بِهِ مَوْلَايَ فَأَقْبَلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَنِي فَأَجَابَنِي الْجَنِينُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَمَا أَقْرَأُ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَفَزَعْتُ لِمَا سَمِعْتُ فَصَدَّاحَ بِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا تَعَجَّبِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُنْطِقُنَا بِالْحِكْمَةِ صَغَارًا وَ يَجْعَلُنَا حُجَّةً فِي أَرْضِهِ كِبَارًا فَلَمْ يَسْتَسِمَّ الْكَلَامَ حَتَّى غِيَبْتُ عَنِّي نَزَجِسٌ فَلَمْ أَرَهَا كَأَنَّهُ ضَرَبَ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا حِجَابٌ فَعَدَوْتُ نَحْوَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا صَارِحَةٌ فَقَالَ لِي ارْجِعِي يَا عَمَّةُ فَإِنَّكَ سَتَجِدِيهَا فِي مَكَانِهَا قَالَتْ فَرَجَعْتُ فَلَمْ أَلْبَثُ أَنْ كُشِفَ الْحِجَابُ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا وَ إِذَا أَنَا بِهَا وَ عَلَيْهَا مِنْ أَثَرِ الثُّورِ مَا غَشِيَ بَصِيرِي وَ إِذَا أَنَا بِالصَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاجِدًا عَلَيَّ وَجْهَهُ جَائِيًا عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا سَبَابَتَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّ أَبِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ عَيَّدَ إِمَامًا إِمَامًا إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَيَّ نَفْسِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعْدِي وَ أَنْتُمْ لِي أَمْرِي وَ ثَبْتُ وَ طَأْتِي وَ اَمَلًا الْأَرْضَ بِي عَدَلًا وَ قِسْطًا فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّةُ تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ فَتَنَاوَلْتُهُ وَ أَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِيهِ وَ هُوَ عَلَيَّ يَدَيَّ سَلَّمَ عَلَيَّ أَبِيهِ فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الطَّيْرُ تُرْفِرُ عَلَيَّ رَأْسِهِ فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ احْمِلْهُ وَ احْفَظْهُ وَ رُدَّهُ إِلَيْنَا فِي

كُلُّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَتَنَّاوَلَهُ الطَّائِرُ وَ طَارَ بِهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَ أَتْبَعَهُ سَائِرُ الطَّيْرِ فَسَمِعَتْ أَبَا مُحَمَّدٍ يَقُولُ أَسِيْتُوَدِعُكَ الَّذِي اسِيْتُوَدَعْتَهُ أُمَّ مُوسَى فَبَكَتْ نَزَجِسُ فَقَالَ لَهَا اسِيْتُوَدِعُكَ فَإِنَّ الرِّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ ثَدْيِكَ وَ سَيَعَادُ إِلَيْكَ كَمَا رَدَّ مُوسَى إِلَى أُمِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَزِدْنَاوَهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَقُلْتُ مَا هَذَا الطَّائِرُ قَالَ هَذَا رُوحُ الْقُدْسِ الْمُوَكَّلُ بِالْأَلِيمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُوفِّقُهُمْ وَ يُسَدِّدُهُمْ وَ يُرَبِّبُهُمْ بِالْعِلْمِ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَدَّ الْغُلَامُ وَ وَجَّهَ إِلَيَّ ابْنُ أَخِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ مُتَحَرِّكٍ يَمْسُحُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ سَيِّدِي هَذَا ابْنُ سَيِّتَيْنِ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ إِذَا كَانُوا أُمَّةً يَنْشَأُونَ بِخِلَافِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُهُمْ وَ إِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا إِذَا أَتَى عَلَيْهِ شَهْرٌ كَانَ كَمَنْ يَأْتِي عَلَيْهِ سَنَةٌ وَ إِنَّ الصَّبِيَّ مِنَّا لَيَتَكَلَّمُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِنْدَ الرِّضَاعِ تُطِيعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ كُلُّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمْ أَزَلْ أَرَى ذَلِكَ الصَّبِيَّ كُلَّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيَّامِ قَلَائِلَ فَلَمْ أَعْرِفْهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هَذَا الَّذِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَجْلِسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ ابْنُ نَزَجِسُ وَ هُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي وَ عَنْ قَلِيلٍ تَفْقَهُدُونِي فَاسْمِعِي لَهُ وَ أَطِيعِي قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَمَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيَّامِ قَلَائِلَ وَ افْتَرَقَ النَّاسُ كَمَا تَرَى وَ وَاللَّهِ إِنِّي لَمَأْرَاهُ صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ إِنَّهُ لَيُنَبِّئُنِي عَمَّا تَسْأَلُونِي عَنْهُ فَأُخْبِرُكُمْ وَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الشَّيْءِ فِي يَدَائِنِي بِهِ وَ إِنَّهُ لَيُرَدُّ عَلَيَّ الْأَمْرَ فَيَخْرُجُ إِلَيَّ مِنْهُ جَوَابُهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَتِي وَ قَدْ أَخْبَرَنِي الْبَارِحَةَ بِمَجِيئِكَ إِلَيَّ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِالْحَقِّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي حَكِيمَةٌ بِأَشْيَاءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَطْلَعَهُ عَلَيَّ مَا لَمْ يُطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ.

بيان: قوله عليه السلام و ثبت و طأتى الوطاء الدوس بالقدم سمي به الغزو و القتل

لأن من يظأ على الشىء برجله فقد استقصى فى هلاكه و إهانته ذكره الجزرى أى أحكم و ثبت ما وعدتنى من جهاد المخالفين و استيصالهم.

«١٥» - ك، [إكمال الدين] الطالقانى عن الحسن بن على بن زكريا عن محمد بن خليلان عن أبيه عن حده عن غياث بن أسيد قال: وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أُمُّهُ رِيحَانَةٌ وَ يُقَالُ لَهَا نَزْجِسٌ وَ يُقَالُ صِقِيلٌ وَ يُقَالُ سَوْسَنٌ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِسَبَبِ الْحَمْلِ صِقِيلٌ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سِنَةَ سِتِّ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَيْلَهُ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ فَلَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ وَ أَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوْحٍ وَ أَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاءَ سُئِلَ أَنْ يُوصِيَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْعُهُ فَالْغَيْبَةُ التَّامَةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ السَّمُرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

بيان: قوله إلا أنه قيل لسبب الحمل أى إنما سمي صقيلا لما اعتراه من النور و الجلاء بسبب الحمل المنور يقال صقل السيف و غيره أى جلاه فهو صقيل و لا يبعد أن يكون تصحيف الجمال.

«١٦» - ك، [إكمال الدين] على بن الحسن بن الفرّج عن محمد بن الحسن الكرخي قال سَمِعْتُ أَبَا هَيْرُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: رَأَيْتُ صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ سِتِّ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

«١٧» - ك، [إكمال الدين] ابن المَوَكَّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ إِلَى بَعْضِ مَنْ سَمَّاهُ لِي بِسَاءِ مَذْبُوحِهِ قَالَ هَذِهِ مِنْ عَقِيْقَةِ ابْنِي مُحَمَّدٍ.

«١٨» - ك، [إكمال الدين] ماجيلويه عن محمد الطّار عن الحسن بن على النّيسابوري عن الحسن بن المنذر عن حمزة بن أبي الفتح قال: جاءني يوماً فقال لي البشارة وُلِدَ الْبَارِحَةُ فِي الدَّارِ مَوْلُودٌ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَرَ بِكِتْمَانِهِ قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ سُمِّيَ بِمُحَمَّدٍ وَ كُنِّيَ بِجَعْفَرٍ.

«١٩» - ك، [إكمال الدين] الطالقانى عن الحسن بن على بن زكريا عن محمد بن خليلان

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سَطَعَ نُورٌ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ ثُمَّ سَقَطَ لَوَجْهِهِ سَاجِدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أَوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ السَّيِّدَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ قَالَ وَ كَانَ مَوْلَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.

«٢٠» - ك، [إكمال الدين] بهذا الإسناد عن مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْعَمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَحْتُونًا وَ سَمِعْتُ حَكِيمَهُ يَقُولُ لَمْ يَرِ بِأَمِّهِ دَمٌ فِي نَفْسِهَا وَ هَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«٢١» - ك، [إكمال الدين] أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُمِّيَّ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْخَلْفُ الصَّالِحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَدَ مِنْ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى خِدْيِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ كِتَابٌ وَ إِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ بِحَطِّ يَدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي كَانَ

يَرُدُّ بِهِ التَّوْقِيعَاتُ عَلَيْهِ وَ لَمَّا وُلِدَ الْمَوْلُودُ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتُورًا وَ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُومًا فَإِنَّا لَمْ نُظْهِرْ عَلَيْهِ إِلَّا الْأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ وَ الْمَوْلَى لَوْلَايَتِهِ أَحَبَّنَا إِغْلَامَكَ لَيْسَرَكَ اللَّهُ بِهِ كَمَا سَرَّنا وَ السَّلَامُ.

«٢٢» - ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِسَرْمَنْ رَأَى فَهَنَاتَهُ بَوْلَادِهِ ابْنِهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي ابن أبي جيد عن ابن الوليد: مثله.

«٢٣» - ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُبَابٍ عَنْ أَبِي الْأَذْيَانِ قَالَ قَالَ عَقِيدُ الْخَادِمِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ خَيْرَوَيْهِ الْبَصِيرِيُّ وَ قَالَ حَاجِرُ الْوَشَاءِ كُلُّهُمْ حَكَوْا عَنْ عَقِيدٍ وَ قَالَ أَبُو سَهْلٍ بْنُ نُوَيْخَةَ قَالَ عَقِيدٌ: وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ الْحُجَّهُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ لِلْهِجْرَةِ وَ يُكْتَبُ

أَيُّ الْقَاسِمِ وَيُقَالُ أَبُو جَعْفَرٍ وَلَقَبُهُ الْمَهْدِيُّ وَهُوَ حُجَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وِلَادَتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَظْهَرَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ وَمِنْهُمْ مَنْ نَهَى عَنْ ذِكْرِ خَيْرِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَدَى ذِكْرَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

«٢٤»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الثُّعْلُبِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ الثَّقَفِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْعَبَّاسُ الْعَلَوِيُّ وَ مَا رَأَيْتُ أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْهُ وَ كَانَ خَالَفَنَا فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُرْمٍ رَأَى فَهَنَاتُهُ بِسَيِّدِنَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وُلِدَ.

«٢٥»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي ابنُ أَبِي جَبْرِ عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُطَهَّرِيِّ عَنْ حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرُّضَا قَالَتْ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِنَّةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مَائَتَيْنِ فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ قَالَ يَا عَمَّه اجْعَلِي اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عِنْدِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَيَسِيرُكَ بِوَلِيِّهِ وَ حُجَّتِهِ عَلَى خَلْقِهِ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي قَالَتْ حَكِيمَةُ فَتَدَاخَلَنِي لِتَذَلِّكَ سُرُورٍ شَدِيدٍ وَ أَخَذْتُ ثِيَابِي عَلَيَّ وَ خَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ جَالِسٌ فِي صِيْحِنِ دَارِهِ وَ جَوَارِيهِ حَوْلَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي الْخَلْفُ مِمَّنْ هُوَ قَالَ مِنْ سَوْسَنٍ فَأَدْرْتُ طَرْفِي فِيهِنَّ فَلَمْ أَرِ جَارِيَةً عَلَيْهَا أَثَرٌ غَيْرَ سَوْسَنٍ قَالَتْ حَكِيمَةُ فَلَمَّا أَنْ صَدَّيْتُ الْمَغْرَبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ أُتِيْتُ بِالْمَائِدَةِ فَأَفْطَرْتُ أَنَا وَ سَوْسَنٌ وَ بَابَتُهَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَعَفَوْتُ عَفْوَةً (١)

ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ فَلَمْ أَزَلْ مُفَكَّرَةً فِيمَا وَعَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُمْتُ قَبْلَ الْوَقْتِ الَّذِي كُنْتُ أَقُومُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى الْوَتْرِ فَوُتِبْتُ سَوْسَنُ فَرِغَهُ وَ خَرَجْتُ وَ أَسْبَغْتُ الْوُضُوءَ ثُمَّ عَادْتُ فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ بَلَغْتُ إِلَى الْوَتْرِ فَوَقَعُ

فِي قَلْبِي أَنَّ الْفَجْرَ قَدْ قَرَّبَ فَقُمْتُ لِأَنْظُرَ فَإِذَا بِالْفَجْرِ الْمَأُولِ قَدْ طَلَعَ فَتَدَاخَلْتُ قَلْبِي الشُّكُّ (٢) مِنْ وَعْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَادَانِي مِنْ حُجْرَتِهِ لَا تَشْكِي وَ كَأَنَّكَ بِالْأَمْرِ السَّاعَةَ قَدْ رَأَيْتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

ص: ١٧

١-١. غفا يغفو غفوا: نام، و قيل: نعس، و قيل: نام نومه خفيفه.

٢-٢. فتداخلى الشك خ.

قَالَتْ حَكِيمُهُ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِمَّا وَقَعَ فِي قَلْبِي وَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَ أَنَا خَجَلَةٌ فَإِذَا هِيَ قَدْ قَطَعَتْ الصَّلَاةَ وَ خَرَجَتْ فَرِعَهُ فَلَقِيْتُهَا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي هَلْ تُحْسِنُ شَيْئًا قَالَتْ نَعَمْ يَا عَمَّةُ إِنِّي لَأَجِدُ أَمْرًا شَدِيدًا قُلْتُ لَا خَوْفَ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَخَذْتُ وَسَادَةً فَالْقَيْتُهَا فِي وَسْطِ الْبَيْتِ وَ أَجْلَسْتُهَا عَلَيْهَا وَ جَلَسْتُ مِنْهَا حَيْثُ تَقْعُدُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَرْأَةِ لِلْوَلَادَةِ فَقَبِضْتُ عَلَى كَفِّي وَ عَمَزْتُ عَمَزَةً شَدِيدَةً ثُمَّ أَنْتِ أَنْتِ وَ تَشَهَّدْتُ وَ نَظَرْتُ تَحْتَهَا فَإِذَا أَنَا بِوَلِيِّ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُتَلَقِيًّا الْمَارِضَ بِمَسَاجِدِهِ فَأَخَذْتُ بِكَتِفَيْهِ فَأَجْلَسْتُهُ فِي حَجْرِي وَإِذَا هُوَ نَظِيفٌ مَفْرُوعٌ مِنْهُ فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّةُ هَلُمِّي فَآتَيْتِي بِمَا بَيْنِي فَآتَيْتُهُ بِهِ فَتَنَاوَلَهُ وَ أَخْرَجَ لِسَانَهُ فَمَسَّحَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهَا ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي فِيهِ فَحَنَكَهُ ثُمَّ أَدْخَلَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ فِي رَاحَتِهِ الْيُسْرَى فَاسْتَوَى وَلِيُّ اللَّهِ جَالِسًا فَمَسَّحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ قَالَ لَهُ يَا بَنِي أَنْطِقْ بِقَعْدَرِهِ اللَّهُ فَاسْتَعَاذَ وَلِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ اسْتَفْتَحَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْمَارِضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْمَارِضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (١) وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِيهِ فَنَاوَلْنِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا عَمَّةُ رُدِّيهِ إِلَيَّ إِلَى أُمَّهُ حَتَّى تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ لَتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَرَدَدْتُهُ إِلَى أُمَّهِ وَ قَدْ انْفَجَرَ الْفَجْرُ الثَّانِي فَصَلَّيْتُ الْفَرِيضَةَ وَ عَقَبْتُ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ وَدَّعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ انْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ اشْتَقْتُ إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ فَصَرَفْتُ إِلَيْهِمْ فَيَدَأْتُ بِالْحُجْرَةِ الَّتِي كَانَتْ سَوَسَنُ فِيهَا فَلَمْ أَرَ أَثْرًا وَ لَا سَمِعْتُ ذِكْرًا فَكْرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُبَدِّأَهُ بِالسُّؤَالِ فَيَدَأْنِي فَقَالَ يَا عَمَّةُ فِي كَنْفِ اللَّهِ وَ حِرْزِهِ وَ سِتْرِهِ وَ عَيْنِهِ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ فَإِذَا غَيَّبَ اللَّهُ شَخْصِي وَ تَوَفَّانِي وَ رَأَيْتُ شَيْعَتِي قَدِ اخْتَلَفُوا فَأَخْبِرِي الثَّقَاتَ مِنْهُمْ وَ لِيَكُنْ عِنْدَكَ وَ عِنْدَهُمْ مَكْتُومًا فَإِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ يُعَيِّبُهُ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ وَ يُحْجِبُهُ عَنْ عِبَادِهِ فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَدِّمَ لَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَسَهُ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا.

ص: ١٨

«٢٦»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أحمد بن علي عن محمد بن علي بن سميع بن بنان عن محمد بن علي بن أبي الدار عن أحمد بن محمد عن أحمد بن عبد الله عن أحمد بن روح الأهوازي عن محمد بن إبراهيم عن حكيمه: بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال قالت بعثت إلي أبو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين قالت وقلت له يا ابن رسول الله من أمه قال نرجس قالت فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقى إلى وللى الله فأتيتهم عاتده فبدأت بالحجره التى فيها الجارية فإذا أنا بها جالسه فى مجلس المرأه النفساء وعليةا أثواب صفر وهى معصبه الرأس فسلمت عليها و التفت إلى جانب

العبت و إذا بمهيد عليه أثواب خضر فعذلت إلى المهيد و رفعت عنه المأثوب فإذا أنا بوللى الله نائم على قفاه غير محزوم و لا مقموط ففتح عينيه و جعل يضحك و يناجيني بإصبعه فتناولته و أدبته إلى فمى لأقبله فشمت منه رائحه ما شمت قط أطيب منها و نادانى أبو محمد عليه السلام يا عمتى هلمى فتأى إلى فتناوله و قال يا بنى انطق و ذكر الحديث قالت ثم تناوله منه و هو يقول يا بنى أسئد دعك الذى أسئد دعته أم موسى كنى فى دعه الله و ستره و كفه و جواره و قال رديه إلى أمه يا عمه و اكنمى خبر هذا المولد علينا و لا تخبرى به أحدا حتى يبلغ الكتاب أجله فأتيت أمه و ودعتهم و ذكر الحديث إلى آخره.

بيان: حزمه يحزمه شده.

«٢٧»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظله بن زكريا قال حدثنى الثقة عن محمد بن علي بن بلال عن حكيمه: بمثل ذلك.

و فى روايه أخرى عن جماعه من الشيوخ: أن حكيمه حدثت بهذا الحديث و ذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان و أن أمه نرجس و ساقى الحديث إلى قولها فإذا أنا بحس سيدى و بصوت أبى محمد عليه السلام و هو يقول يا عمتى هاتى ابنى إلى فكشفت عن سيدى فإذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده و على ذراعه الأيمن مكتوب جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فضممته إلى فوجدته مفروغا منه فلففته فى ثوب و

ص: ١٩

حَمَلْتُهُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرُوا الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُعَدُّ السَّادَةَ الْأَوْصِيَاءَ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ وَ دَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ أَحْجَمَ وَ قَالَتْ ثُمَّ رَفَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ كَالْحِجَابِ فَلَمْ أَرَ سَيْدِي فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ يَا سَيْدِي أَيْنَ مَوْلَايَ فَقَالَ أَخَذَهُ مِنْ هُوَ أَحَقُّ مِنْكَ وَ مِنَّا ثُمَّ ذَكَرُوا الْحَدِيثَ بِتَمَامِهِ وَ زَادُوا فِيهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا مَوْلَانَا الصَّاحِبُ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرَ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ وَ لَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقُلْتُ سَيْدِي أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى وَ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ يَا عَمَّتِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَا مَعَاشِرَ الْأَيْمَةِ نَشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ فَقُمْتُ فَتَبَلَّغْتُ رَأْسَهُ وَ انصَبْتُ ثُمَّ عَدْتُ وَ تَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ مَوْلَانَا فَقَالَ يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَ أُمَّ مُوسَى.

«٢٨» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أحمد بن علي عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ بِلَالِ بْنِ دَاوُدَ الْكَاتِبِ وَ كَانَ عَامِّيًا بِمَحَلٍّ مِنَ النَّصَبِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُظْهِرُ ذَلِكَ وَ لَا يَكْتُمُهُ وَ كَانَ صَدِيقًا لِي يُظْهِرُ مَوَدَّةً بِمَا فِيهِ مِنْ طَبْعِ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَقُولُ كُلَّمَا لَقِينِي لَكَ عِنْدِي خَيْرٌ تَفْرُحُ بِهِ وَ لَمَّا أُخْبِرْتُ بِهِ فَاتَّعَافَلْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ جَمَعَنِي وَ إِيَّاهُ مَوْضِعَ خَلْوِهِ فَاسْتَقْصَيْتُ عَنْهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهِ فَقَالَ كَانَتْ دُورُنَا بِسِيرَمَنْ رَأَى مُقَابِلَ دَارِ ابْنِ الرِّضَا يَعْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَعَبْتُ عَنْهَا دَهْرًا طَوِيلًا إِلَى قَرْوِينَ وَ غَيْرِهَا ثُمَّ قَضَى لِي الرُّجُوعَ إِلَيْهَا فَلَمَّا وَافَيْتُهَا وَ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُ جَمِيعَ مَنْ خَلَّفْتُهُ مِنْ أَهْلِي وَ قَرَابَاتِي إِلَّا عَجُوزًا كَانَتْ رَبَّتِي وَ لَهَا بِنْتُ مَعَهَا وَ كَانَتْ مِنْ طَبْعِ الْأَوَّلِ مَسِيئَةٌ صَائِنَةٌ لَا تُحْسِنُ الْكَذِبَ وَ كَذَلِكَ مَوَالِيَاتُ لَنَا بَقِيْنَ فِي الدَّارِ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ أَيَّامًا ثُمَّ عَزَمْتُ عَلَى الْخُرُوجِ فَقَالَتِ الْعَجُوزُ كَيْفَ تَسْتَعْجِلِ الْإِنْصِرَافَ وَ قَدْ غَبَتْ زَمَانًا فَأَقَمْنَا عِنْدَنَا لِنَفْرَحَ بِمَكَانِكَ فَقُلْتُ لَهَا عَلَى

جِهَةِ الْهَزْءِ أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَ كَانَ النَّاسُ لِلْخُرُوجِ فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَوْ لِيَوْمِ عَرَفَةَ فَقَالَتْ يَا بَنِي أَعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَهِنِي بِمَا [تَسْتَهِنِينَ مَا] ذَكَرْتَ أَوْ تَقُولَهُ عَلَى وَجْهِ

الْهُزءُ فَإِنِّي أَحَدٌ دُتُّكَ بِمَا رَأَيْتُهُ يَعْنِي بَعِيدَ خُرُوجِكَ مِنْ عِنْدِنَا بِسَيِّئَتَيْنِ كُنْتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ نَائِمَةً بِالْقُرْبِ مِنَ الدَّهْلِيِّزِ وَمَعِيَ ابْنَتِي وَ
 أَنَا بَيْنَ النَّائِمَةِ وَالْيَقْظَانَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ نَظِيفُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ فَقَالَ يَا فُلَانَةَ يَجِيئُكَ السَّاعَةَ مَنْ يَدْعُوكَ فِي
 الْجِيرَانِ فَلَا تَمْتَنِعِي مِنَ الذَّهَابِ مَعَهُ وَلَا تَخَافِي فَفَزِعْتُ وَنَادَيْتُ ابْنَتِي وَقُلْتُ لَهَا هَلْ شَعَرْتِ بِأَحَدٍ دَخَلَ الْبَيْتَ فَقَالَتْ لَا فَذَكَرْتُ
 اللَّهَ وَقَرَأْتُ وَنِمْتُ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ وَقَالَ لِي مِثْلَ قَوْلِهِ فَفَزِعْتُ وَصَحْتُ بِابْنَتِي فَقَالَتْ لَمْ يَدْخُلِ الْبَيْتَ فَادْكُرِي اللَّهَ وَلَا تَفْزَعِي
 فَقَرَأْتُ وَنِمْتُ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ جَاءَ الرَّجُلُ وَقَالَ يَا فُلَانَةَ قَدْ جَاءَكَ مَنْ يَدْعُوكَ وَيَقْرَعُ الْبَابَ فَادْهَبِي مَعَهُ وَسَمِعْتُ دَقَّ
 الْبَابِ فَقُمْتُ وَرَأَى الْبَابِ وَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ افْتَحِي وَلَمَّا تَخَافِي فَعَرَفْتُ كَلِمَاتِهِ وَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا خَادِمٌ مَعَهُ إِزَارٌ فَقَالَ يَحْتَاجُ
 إِلَيْكَ بَعْضُ الْجِيرَانِ لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ فَادْخُلِي وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءِ وَأَدْخَلَنِي الدَّارَ وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَإِذَا بِشِّقَاقٍ مَشْدُودَةٍ وَسَطَ الدَّارِ وَ
 رَجُلٌ قَاعِدٌ بِجَنْبِ الشِّقَاقِ فَرَفَعَ الْخَادِمُ طَرْفَهُ فَدَخَلْتُ وَإِذَا امْرَأَةٌ قَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ وَامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ خَلْفَهَا كَأَنَّهَا تَقْبَلُهَا فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ
 تَعِينُنَا فِيمَا نَحْنُ فِيهِ فَعَالَجْتَهَا بِمَا يُعَالِجُ بِهِ مِثْلَهَا فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى سَقَطَ غُلَامٌ فَأَخَذْتُهُ عَلَى كَفِّي وَصَحْتُ غُلَامٌ غُلَامٌ وَأَخْرَجْتُ
 رَأْسِي مِنْ طَرْفِ الشِّقَاقِ أُبْشِرُ الرَّجُلَ الْقَاعِدَ فَقِيلَ لِي لَا تَصِيحِي فَلَمَّا رَدَدْتُ وَجْهِي إِلَى الْغُلَامِ قَدْ كُنْتُ فَقَدْتُهُ مِنْ كَفِّي فَقَالَتْ لِي
 الْمَرْأَةُ الْقَاعِدَةُ لَا تَصِيحِي وَأَخَذَ الْخَادِمُ بِيَدِي وَلَفَّ رَأْسِي بِالْمَلَاءِ وَأَخْرَجَنِي مِنَ الدَّارِ وَرَدَّنِي إِلَى دَارِي وَنَاوَلَنِي صِدْرَةً وَقَالَ
 لِي لَمَّا تُخْبِرِي بِمَا رَأَيْتِ أَحَدًا فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَرَجَعْتُ إِلَى فِرَاشِي فِي هَذَا الْبَيْتِ وَابْنَتِي نَائِمَةٌ بَعِيدًا فَأَنْبَهْتُهَا وَسَأَلْتُهَا هَلْ عَلِمْتَ
 بِخُرُوجِي وَرُجُوعِي فَقَالَتْ لَا وَفَتَحْتُ الصَّرَّةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَإِذَا فِيهَا عَشْرَةٌ دَنَانِيرَ عَمِدًا وَمَا أُخْبِرْتُ بِهِذَا أَحَدًا إِلَّا فِي هَذَا
 الْوَقْتِ لَمَّا تَكَلَّمْتَ بِهِذَا الْكَلَامَ عَلَى حَدِّ الْهُزءِ فَحَدَّثْتُكَ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ فَإِنَّ لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ شَأْنًا وَمَنْزِلَةٌ وَكُلُّ مَا
 يَدْعُونَهُ حَتَّى [حَقٌّ] قَالَ فَعَجِبْتُ مِنْ قَوْلِهَا وَصَرَفْتُهُ إِلَى السُّخْرِيَّةِ وَالْهُزءِ وَلَمْ أَسْأَلْهَا عَنِ الْوَقْتِ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ يَقِينًا أَنِّي غِبْتُ عَنْهُمْ
 فِي سَنَةِ ثَيْفٍ وَخَمْسِينَ

وَ مَائِتَيْنِ وَ رَجَعْتُ إِلَى سَيْرَمَنْ رَأَى فِي وَقْتِ أَخْبَرْتَنِي الْعُجُوزُ بِهَذَا الْخَبَرِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ وَ مَائِتَيْنِ فِي وَزَارِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ لَمَّا قَصَدَتْهُ قَالَ حَظَلَّهُ فَدَعَوْتُ بِأَبِي الْفَرَجِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ حَتَّى سَمِعَ مَعِيَ هَذَا الْخَبَرَ.

بيان: قوله من طبع الأول أى كانت من طبع الخلق الأول هكذا أى كان مطبوعا على تلك الخصال فى أول عمره و الشقاق جمع الشقه بالكسر و هى من الثوب ما شق مستطيلا.

«٢٩»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى روى أن: بَعْضَ أَخْوَاتِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ رَبَّتَهَا تُسَمَّى نَرْجِسَ فَلَمَّا كَبُرَتْ دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ إِلَيْهَا فَصَالَتْ لَهُ أَرَاكَ يَا سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَيْهَا فَقَالَ إِنِّي مَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا إِلَّا مُتَعَجِّبًا أَمَا إِنَّ الْمَوْلُودَ الْكَرِيمَ عَلَى اللَّهِ يَكُونُ مِنْهَا ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَفْعِهَا إِلَيْهِ فَفَعَلَتْ فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ.

«٣٠»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى روى عَلَانٌ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ السَّيِّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَ خَمْسِينَ وَ مَائِتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِتِّينِ.

«٣١»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى روى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمْرَهُ بْنُ نُصَيْرٍ غُلَامٌ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَاشَرَ أَهْلُ الدَّارِ بِذَلِكَ فَلَمَّا نَشَأَ خَرَجَ إِلَيَّ الْأُمُّرُ أَنْ أَتْبَاعَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَعَ اللَّحْمِ قَصَبٌ مُخٌّ وَقِيلَ إِنَّ هَذَا لِمَوْلَانَا الصَّغِيرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

«٣٢»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الشَّلْمَغَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الثَّقَفِيُّ عَنْ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَبْشٍ وَقَالَ عَقَّهُ عَنِ ابْنِي فُلَانٍ وَ كُلُّ وَ أَطْعَمَ أَهْلَكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعِيدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ لِي مَاتَ ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيَّ بِكَبْشَيْنِ وَ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَقَّ هَيْدَيْنِ الْكَبْشَيْنِ عَنْ مَوْلَاكَ وَ كُلَّ هُنَّاكَ اللَّهُ وَ أَطْعَمَ إِخْوَانَكَ فَفَعَلْتُ وَ لَقِيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَا ذَكَرَ لِي شَيْئًا.

«٣٣»- نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَ الْحَمِيرِيِّ مَعًا عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْعَامَةِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا مَدَدْتُمْ إِلَيْهِ حَوَاجِبَكُمْ وَ أَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِالْأَصْبَاحِ جَاءَ مَلِكُ الْمَوْتِ فَذَهَبَ بِهِ ثُمَّ بَقِيْتُمْ سَبْتًا مِنْ دَهْرِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيَّامًا مِنْ أَيِّ وَاسْتَتَوَى فِي ذَلِكَ بَنُو عَدِيدِ الْمُطَلَبِ فَبَيْنَمَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَطْلَعَ اللَّهُ نَجْمَكُمْ فَأَحْمَدُوهُ وَاقْبَلُوهُ.

بيان: ليس المراد ذهاب ملك الموت به عليه السلام بقبض روحه بل كان مع روح القدس عند ما غاب به.

«٣٤» - نجم، [كتاب النجوم] ذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي كِتَابِ الْأَوْصِيَاءِ وَهُوَ كِتَابٌ مُعْتَمَدٌ رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ الصَّيْمَرِيُّ وَ مَوْلَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الصَّيْمَرِيُّ وَ كَانَتْ لَهُ مَكَاتِبَاتٌ إِلَى الْهَادِي وَ الْعَشِيرِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ جَوَابُهَا إِلَيْهِ وَ هُوَ نَفَعَهُ مُعْتَمَدٌ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا لَفْظُهُ وَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرِ الْقُمِّيُّ ابْنُ أَخِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مَضِيْلَةَ أَنَّهُ: كَانَ بِقَمِّ مَنْجَمٍ يَهُودِيٌّ مَوْصُوفٌ بِالْحِدْقِ بِالْحِسَابِ فَأَخْضَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ قَالَ لَهُ قَدْ وُلِدَ مَوْلُودٌ فِي وَفْتِ كَذَا وَ كَذَا فَخَذِ الطَّالِعَ وَ اعْمَلْ لَهُ مِيلَادًا قَالَ فَأَخَذَ الطَّالِعَ وَ نَظَرَ فِيهِ وَ عَمِلَ عَمَلًا لَهُ وَ قَالَ لِأَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ لَسْتُ أَرَى النُّجُومَ تَدُلُّنِي فِيمَا يُوجِبُهُ الْحِسَابُ أَنَّ هَذَا الْمَوْلُودَ لَكَ وَ لَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْمَوْلُودِ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيًّا وَ إِنْ النَّظَرَ لِيَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّهُ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقًا وَ غَرْبًا وَ بَرًّا وَ بَحْرًا وَ سَهْلًا وَ جَبَلًا حَتَّى لَا يَبْقَى عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ إِلَّا دَانَ بِدِينِهِ وَ قَالَ بِوَلَايَتِهِ.

«٣٥» - كشف، [كشف الغمه] قَالَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ: مَوْلِدُ الْحَجَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِسِرِّمَنْ رَأَى فِي ثَالِثِ وَ عَشْرِينَ رَمَضَانَ سِنَةَ ثَمَانٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ أَبُوهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلِدٍ تُسَمَّى صَقِيلَ وَ قِيلَ حَكِيمَةَ وَ قِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَ لَقَبُهُ الْحَجَّجُ وَ الْخَلْفُ الصَّالِحُ وَ قِيلَ الْمُتَنَطِّرُ.

«٣٦» - شا، [الإرشاد]: كَانَ مَوْلِدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلِدٍ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَ كَانَ سِنُّهُ عِنْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ خَمْسُ سِنِينَ آتَاهُ اللَّهُ فِيهِ الْحِكْمَةَ وَ فَضَلَ الْخِطَابَ وَ جَعَلَهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَ آتَاهُ الْحِكْمَةَ كَمَا آتَاهُ يَحْيَى صَبِيًّا وَ جَعَلَهُ إِمَامًا كَمَا جَعَلَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي الْمَهْدِ نَبِيًّا وَ لَهُ قَبْلَ قِيَامِهِ غَيْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَخْبَارُ فَأَمَّا الْقُصْرَى مِنْهَا فَمُنْدُ وَفْتِ مَوْلِدِهِ إِلَى

انْقِطَاعِ السَّفَارَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِيعَتِهِ وَعَدَمِ السُّفْرَاءِ بِالْوَفَاةِ وَ أَمَّا الطَّوَلَى فَهِيَ بَعْدَ الْأُولَى وَ فِي آخِرِهَا يَقُومُ بِالسَّنِيفِ.

«٣٧- كشف، [كشف الغمه] قَالَ ابْنُ الْحَشَّابِ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ قَالَ قَالَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ الْمَهْدِيُّ اسْمُهُ م ح م د وَ كُنِّيَتْهُ أَبُو الْقَاسِمِ يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُقَالُ لِأُمِّهِ صَيْقِيلٌ قَالَ لَنَا أَبُو بَكْرٍ الدَّارِعُ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَلُ أُمُّهُ حَكِيمَةٌ وَ فِي رِوَايَةٍ ثَالِثَةٍ يُقَالُ لَهَا نَرْجِسُ وَ يُقَالُ بَلَّ سَوْسَنٌ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ وَ يُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ وَ هُوَ ذُو الْأَسْمِئِينَ خَلْفٌ وَ مُحَمَّدٌ يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنَ الشَّمْسِ تَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ تُنَادِي بِصَوْتٍ فَصِيحٍ هَذَا الْمَهْدِيُّ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْكِينٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ التَّارِيخِ: أَنَّ أُمَّ الْمُنتَظَرِ يُقَالُ لَهَا حَكِيمَةٌ.

أقول: سيأتي بعض الأخبار في باب من رآه.

و قال ابن خلكان في تاريخه هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة و هو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر و القائم و المهدي و هو صاحب السرداب عندهم و أقاويلهم فيه كثيرة و هم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرمن رأى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مائتين و لما توفي أبوه كان عمره خمس سنين و اسم أمه خمط و قيل نرجس و الشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه و أمه تنظر إليه فلم يعد يخرج إليها و ذلك في سنة خمس و ستين و مائتين و عمره يومئذ تسع سنين و ذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان و خمسين و مائتين و قيل في ثامن شعبان سنة ست و خمسين و هو الأصح و إنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين و قيل خمس سنين و قيل إنه دخل السرداب سنة خمس و سبعين و مائتين و عمره سبع عشرة سنة و الله أعلم.

أقول:

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا رِوَايَةً هَيْدِهِ صُورَتُهَا قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ سَعْدَانَ الْبُصَيْرِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ

ص: ٢٤

وَسَيِّهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدْمِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَدِّهِ مِنَ الْمَشَائِخِ وَالثَّقَاتِ عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ الْإِنْسَانَ أَنْزَلَ قَطْرَةً مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ فِي الْمُرْنِ فَتَسْقُطُ فِي ثَمَرِهِ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُهَا الْحُجَّةُ فِي الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا اسْتَقَرَّتْ فِيهِ فَيَمُضِي لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا سَمِعَ الصَّوْتِ فَإِذَا آتَتْ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَقَدْ حَمَلَ كُتِبَ عَلَى عَضِدِهِ الْأَيْمَنِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١) فَإِذَا وُلِدَ قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَرُفِعَ لَهُ عَمُودٌ مِنْ نُورٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَنْظُرُ فِيهِ إِلَى الْخَلَائِقِ وَأَعْمَى إِلَيْهِمْ وَنَزَلَ أَمْرُ اللَّهِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْعَمُودِ وَالْعَمُودُ نُصِبَ عَيْنِهِ حَيْثُ تَوَلَّى وَنَظَرَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلْتُ عَلَى عَمَّتِي فَرَأَيْتُ حَيَارِيَهُ مِنْ حَيَارِيهِنَّ قَدْ زِينَتْ تُسَمَّى نَرْجِسُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرًا أَطْلَتْهُ فَقَالَتْ لِي عَمَّتِي حَكِيمَةٌ أَرَاكَ يَا سَيِّدِي تَنْظُرُ إِلَى هَذِهِ الْحَيَارِيهِ نَظْرًا شَدِيدًا فَقُلْتُ لَهُ يَا عَمَّةُ مَا نَظَرِي إِلَيْهَا إِلَّا نَظَرَ التَّعَجُّبِ مِمَّا لِلَّهِ فِيهِ مِنْ إِرَادَتِهِ وَخَيْرَتِهِ قَالَتْ لِي أَحْسَبُكَ يَا سَيِّدِي تُرِيدُهَا فَأَمَرْتُهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي تَسْلِيمِهَا إِلَيَّ فَفَعَلْتُ فَأَمَرَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَجَاءَتْنِي بِهَا.

قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَى إِلَيْهِ مِنَ الْمَشَائِخِ عَنْ حَكِيمَةٍ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَدْعُو لَهُ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ وَلَمَّا وَانْتَهَتْ قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ كَمَا أَقُولُ وَدَعَوْتُ كَمَا أَدْعُو فَقَالَ يَا عَمَّةُ أَمَا إِنَّ الَّذِي تَدْعِينَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِيهُ يُؤَلِّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَكَانَتْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ خَلْوَنٍ مِنْ شَجَبَانَ سِنَّهُ سَبْعٌ وَخَمْسِينَ وَ مَاتَيْنِ فَاجْعَلِي إِفْطَارَكَ مَعَنَا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مِمَّنْ يَكُونُ هَذَا الْوَلَدُ الْعَظِيمُ فَقَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَرْجِسَ يَا عَمَّةُ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ (٢)

يَا سَيِّدِي مَا فِي جَوَارِيكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا وَقُمْتُ وَدَخَلْتُ إِلَيْهَا وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ فَعَلْتُ بِي كَمَا تَفْعَلُ فَاَنْكَبْتُ عَلَى يَدَيْهَا فَفَقَبَلْتُهُمَا وَمَنْعَتْهُمَا مِمَّا كَانَتْ تَفْعَلُهُ فَخَاطَبْتَنِي بِالسِّيَادَةِ فَخَاطَبْتَهَا بِمِثْلِهَا فَقَالَتْ لِي فَدَيْتُكَ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا فِدَاكَ وَ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ فَانْكُرْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرِينَ مَا فَعَلْتُ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَهَبُ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ

ص: ٢٥

١-١. الأنعام: ١١٥.

٢-٢. كذا، و الظاهر: قالت فقلت له.

غُلَامًا سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ فَرَجُ الْمُؤْمِنِينَ فَاسْتَحْيَتْ.

فَتَأَمَّلْتُهَا فَلَمْ أَرْ فِيهَا أَثَرَ الْحَمْلِ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَرَى بِهَا حَمْلًا فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَوْصِيَاءِ لَسْنَا نُحْمَلُ فِي الْبُطُونِ وَ إِنَّمَا نُحْمَلُ فِي الْجَنْبِ وَ لَا نُخْرُجُ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ إِنَّمَا نُخْرُجُ مِنَ الْفَخْدِ الْأَيْمَنِ مِنْ أُمَّهَاتِنَا لِأَنَّ نُورَ اللَّهِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الدَّانِسَاتُ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَخْبَرْتَنِي أَنَّهُ يُوَلَّدُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنْهَا قَالَ لِي فِي طُلُوعِ الْفَجْرِ يُوَلَّدُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَأَقَمْتُ فَأَفْطَرْتُ وَ نِمْتُ بِقُرْبٍ مِنْ نَرْجِسٍ وَ بَاتَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُفِّهِ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا فَلَمَّا وَرَدَ وَقْتُ صِيَامِهِ اللَّيْلِ قُمْتُ وَ نَرْجِسٌ نَائِمَةٌ مَا بِهَا أَثَرٌ وَوَلَدَهُ فَأَخَذْتُ فِي صِيَامَتِي ثُمَّ أَوْتَرْتُ فَأَنَا فِي الْوَتْرِ حَتَّى وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ الْفَجْرَ قَدْ طَلَعَ وَ دَخَلَ قَلْبِي شَيْءٌ فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الصُّفِّ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ يَا عَمَّةُ فَأَسْرَعْتُ الصَّلَاةَ وَ تَحَرَّكَتُ نَرْجِسٌ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ ضَمَمْتُهَا إِلَيَّ وَ سَمَّيْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ قُلْتُ لَهَا هَيْلٌ تَحْسِينِ بِشَيْءٍ قَالَتْ نَعَمْ فَوَقَعَ عَلَيَّ سُبَاتٌ لَمْ أَتَمَّالِكْ مَعَهُ أَنْ نِمْتُ وَ وَقَعَ عَلَيَّ نَرْجِسٌ مِثْلُ ذَلِكَ وَ نَامَتْ فَلَمْ أَنْتَبِهْ إِلَّا بِحِسِّ سَيِّدِي الْمَهْدِيِّ وَ صَيَّحَهُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا عَمَّةُ هَيَاتِي ابْنِي إِلَيَّ فَقَدْ قَبِلْتَهُ فَكَشَفْتُ عَنْ سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَنَا بِهِ سَاجِدًا يَبْلُغُ الْأَرْضَ بِمَسَاجِدِهِ وَ عَلَى ذِرَاعِهِ الْأَيْمَنِ مَكْتُوبٌ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ فَوَجِدْتُهُ مُفْرُوعًا مِنْهُ وَ لَفَفْتُهُ فِي ثَوْبٍ وَ حَمَلْتُهُ إِلَيَّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهُ فَأَقْعَدَهُ عَلَى رَاحَتِهِ الْيُسْرَى وَ جَعَلَ رَاحَتَهُ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِهِ ثُمَّ أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ وَ أَمَرَ يَدَيْهِ عَلَى ظَهْرِهِ وَ سَمِعَهُ وَ مَفَاصِلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ يَا بَنِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيُؤَيِّدَ اللَّهُ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُعَدِّدُ السَّادَةَ الْأَتْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى أَنْ بَلَغَ إِلَى نَفْسِهِ وَ دَعَا لِأَوْلِيَائِهِ بِالْفَرَجِ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ أَجْحَمَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّةُ أَذْهَبِي بِهِ إِلَى أُمِّهِ لِيَسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ أَتِينِي بِهِ فَمَضَيْتُ فَمَضَيْتُ عَلَيْهَا وَ رَدَدْتُهُ ثُمَّ وَقَعَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْحِجَابِ فَلَمْ أَرِ سَيِّدِي فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَيْنَ مَوْلَانَا فَقَالَ أَخَذَهُ مِنْهُ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ السَّابِعُ فَأَتَيْنَا

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ جِئْتُ فَسَلِّمْتُ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمَّ ابْنِي فَجِئْتُ بِسَيْدِي وَهُوَ فِي ثِيَابٍ صُفْرِ فَفَعَلَ بِهِ كَفَعَالِهِ الْأَوَّلِ وَجَعَلَ لِسَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ يَا بَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَتَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآمِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَأْتَمَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُتَمِّكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١) ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْرَأْ يَا بَنِي مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ فَاثْبُدْ بِصُحُفِ آدَمَ فَقَرَأَهَا بِالسُّرِّيَّاتِ وَكِتَابِ إِدْرِيسَ وَكِتَابِ نُوحٍ وَكِتَابِ هُودٍ وَكِتَابِ صَالِحٍ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَتُورَاهِ مُوسَى وَزُبُورِ دَاوُدَ وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَفُرْقَانَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَصَّ قِصَّةَ صِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى عَهْدِهِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا دَخَلَتْ دَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ الزَّمَانِ يَمْشِي فِي الدَّارِ فَلَمْ أَرَ وَجْهًا أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا لُغَةً أَفْصَحَ مِنْ لُغَتِهِ فَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْمَوْلُودُ الْكَرِيمُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَأَنَا أَرَى مِنْ أَمْرِهِ مَا أَرَى فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَمَّتِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَا مَعْشَرَ الْأَوْصِيَاءِ نَشَأُ فِي الْيَوْمِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي الْجُمُعَةِ وَنَشَأُ فِي الْجُمُعَةِ مَا يَنْشَأُ غَيْرُنَا فِي السَّنَةِ فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ فَانصَرَفْتُ فَعَدْتُ وَتَفَقَّدْتُهُ فَلَمْ أَرَهُ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلَ مَوْلَانَا فَقَالَ يَا عَمَّةُ اسْتَوْدَعْنَاهُ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَرْسَلَ مَلَكَينِ فَحَمَلَاهُ إِلَيَّ سُرَادِقِ الْعَرْشِ حَتَّى وَقَفَا بِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ مَرْحَبًا بِكَ عَبْدِي لِنُصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي وَمَهْدِيَّ عَبْدِي آلَيْتُ أَنْي بِكَ آخِذٌ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أَعْفِرُ وَبِكَ أُعَذِّبُ ارْذُدَاهُ أَيُّهَا الْمَلَكَانِ رُدَّاهُ رُدَّاهُ عَلَى أَبِيهِ رَدًّا رَفِيقًا وَأَلْبِغَاهُ فَإِنَّهُ فِي ضَمَانِي وَكَفَنِي وَبِعَيْنِي إِلَيَّ أَنْ أُحِقَّ بِهِ الْحَقَّ وَأُزْهِقَ بِهِ الْبَاطِلَ وَيَكُونَ الدِّينُ لِي وَاصِبًا ثُمَّ قَالَتْ لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَدَ جَانِيًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ رَافِعًا

ص: ٢٧

بِسَبِّبَاتِيهِ ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِبَادًا دَاخِرًا غَيْرَ مُسْتَنَكِفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَعَمَتِ الظُّلْمَةُ أَنَّ حُجَّةَ اللَّهِ دَاخِضَةٌ لَوْ أُذِنَ لِي لَزَالَ الشُّكُّ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ صَاحِبِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَجَّهَ إِلَيَّ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةِ أَكْبُشٍ وَكَتَبَ إِلَيَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عُنَى هَذِهِ عَنِ ابْنِي مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ وَكُلِّ هُنَّاكَ وَأَطْعِمْ مَنْ وَجَدْتَ مِنْ شِيعَتِنَا.

أقول: وقال الشهيد رحمه الله في الدروس ولد عليه السلام بسرمن رأى يوم الجمعة ليلا- خامس عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين و أمه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية.

أقول: وعين الشيخ في المصباحين والسيد بن طاوس في كتاب الإقبال و سائر مؤلفي كتب الدعوات ولادته عليه السلام في النصف من شعبان وقال في الفصول المهمة ولد عليه السلام بسرمن رأى ليله النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين

نُقِلَ مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّيْلَةَ الَّتِي يُوَلَّدُ فِيهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُوَلَّدُ فِيهَا مَوْلُودٌ إِلَّا كَانَ مُؤْمِنًا وَإِنْ وُلِدَ فِي أَرْضِ الشُّرْكَ نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِبِرَّكَهَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

باب ٢ أسمائه عليه السلام و ألقابه و كناه و علها

«١-ع، [علل الشرائع] الدِّقَاقُ وَ ابْنُ عَصِيَامٍ مَعَا عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ إِسْمَاعِيلِ الْفَزَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورِ الْعَمِّيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سَمَّيْتُمُ الْقَائِمَ قَائِمًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَّهَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ قَالُوا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا أَ تَغْفُلُ

عَمَّن قَتَلَ صَيْفُوتَكَ وَابْنِ صَيْفُوتَكَ وَخَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوْعَزَّتِي وَجَلَالِي لِأَنْتَقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْمَلَائِكَةِ فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ.

«٢-ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَقْبَضَ هَيْدَةَ الْخَمْسَةِ مِائَةٍ دَرَاهِمًا فَضَعَهَا فِي مَوَاضِعِهَا فَإِنَّهَا زَكَاهُ مَالِي فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ خُذْهَا أَنْتَ فَضَعَهَا فِي جِيرَانِكَ وَالْأَيْتَامِ وَالْمَسَاكِينِ وَ فِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّمَا يَكُونُ هَيْدًا إِذَا قَامَ قَائِمًا فَإِنَّهُ يُقَسَّمُ بِالسَّوِيَّةِ وَيُعَدُّ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى لِأَمْرِ خَفِيِّ يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَ سَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَيُحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِمِائَةِ تَوْرَةٍ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ وَ تُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا كُلُّهَا مِا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ وَ ظَهْرَهَا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ وَ سَفَكْتُمْ فِيهِ الدِّمَاءَ وَ رَكِبْتُمْ فِيهِ مَحَارِمَ اللَّهِ فَيُعْطِي شَيْئًا لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ رَجُلٌ مَنَى اسْمُهُ كَاسِيْمِي يَحْفَظُنِي اللَّهُ فِيهِ وَ يَعْمَلُ بِسُنَّتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا وَ نُورًا بَعْدَ مَا تَمْتَلَى ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ سُوءًا.

بيان: قوله عليه السلام إنما يكون هذا أي وجوب رفع الزكاه إلى الإمام وقوله يحكم بين أهل التوراه بالتوراه لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنه عليه السلام لا يقبل من أحد إلا الإسلام لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجه عليهم بكتبهم أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره و يتم حجته قوله عليه السلام يحفظني الله فيه أي يحفظ حقي و حرمتي في شأنه فيعينه و ينصره أو يجعله بحيث يعلم الناس حقه و حرمة لجده.

«٣- مع، [معاني الأخبار]: سُمِّيَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمًا لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِهِ [مَوْتِ] ذِكْرِهِ.

«٤- ك، [إكمال الدين] ابْنُ عَبْدِ دُوسٍ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّقْرِ بْنِ دُلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ الْإِمَامَ بَعْدِي ابْنِي عَلِيٌّ أَمْرُهُ أَمْرِي وَقَوْلُهُ قَوْلِي وَطَاعَتُهُ طَاعَتِي وَالْإِمَامَةُ بَعْدَهُ فِي ابْنِهِ الْحَسَنِ أَمْرُهُ أَمْرُ أَبِيهِ وَقَوْلُهُ قَوْلُ أَبِيهِ وَطَاعَتُهُ طَاعَةُ أَبِيهِ ثُمَّ سَكَتَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْإِمَامُ بَعْدَ الْحَسَنِ فَبَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ مِنْ بَعِيدِ الْحَسَنِ ابْنَهُ الْقَائِمَ بِالْحَقِّ الْمُنْتَظَرَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِمَ سَمِيَ الْقَائِمَ قَالَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَوْتِ ذِكْرِهِ وَازْتِدَادِ أَكْثَرِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ سَمِيَ الْمُنْتَظَرَ قَالَ لِأَنَّ لَهُ غَيْبَةً تَكْثُرُ أَيَّامُهَا وَ يَطُولُ أَمْدُهَا فَيَنْتَظَرُ خُرُوجَهُ الْمُخْلِصُونَ وَ يُنْكِرُهُ الْمُؤْتَابُونَ وَ يَسْتَهْزِئُ بِذِكْرِهِ الْجَاهِلُونَ وَ يَكْتُمُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ وَ يَهْدُوكَ فِيهَا الْمُسْرِعُونَ وَ يَنْجُو فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.

«٥- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع (١)

حِينَ وُلِدَ الْحُجَّةَ زَعَمَ الظُّلْمَةَ أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَنِي لِيَقْطَعُوا هَذَا النَّسْلَ فَكَيْفَ رَأَوْا قُدْرَةَ اللَّهِ وَ سَمَاءَهُ الْمُؤَمَّلَ.

«٦- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الْفَضْلُ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَهْدِيُّ وَ الْقَائِمُ وَاحِدٌ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَأَيِّ شَيْءٍ سَمِيَ الْمَهْدِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى كُلِّ أَمْرٍ خَفِيٍّ وَ سَمِيَ الْقَائِمَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ.

بيان: قوله عليه السلام بعد ما يموت أى ذكره أو يزعم الناس.

«٧- شأ، [الإرشاد] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيدًا وَ هِدَاهُمْ إِلَى أَمْرٍ قَدْ دَثِرَ وَ ضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ وَ إِنَّمَا سَمِيَ الْقَائِمَ مَهْدِيًّا لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ مَضْلُوعٍ عَنْهُ وَ سَمِيَ الْقَائِمَ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ.

«٨- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعْتَمِدًا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ قَاتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا (٢) قَالَ الْحُسَيْنُ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ

ص: ٣٠

١- ١. كذا. و الظاهر: أبو محمد عليه السلام.

٢- ٢. أسرى: ٣٣.

كَانَ مَنْصُورًا قَالَ سَمِيَ اللَّهُ الْمُهَيَّبِيُّ الْمَنْصُورَ كَمَا سُمِّيَ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدٌ وَ مُحَمَّدٌ [مَحْمُودًا] وَ كَمَا سُمِّيَ عِيسَى الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٩» - كشف، [كشف الغمه] قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الطُّوسِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ: يُقَالُ كُنِيَ الْخَلْفِ الصَّالِحِ أَبُو الْقَاسِمِ وَ هُوَ ذُو الْأَسْمَيْنِ.

أقول: قد سبق أسماؤه عليه السلام في الباب السابق و سيأتي في باب من رآه عليه السلام و غيره.

باب ٣ النهي عن التسميه

«١» - نى، [الغيبه] للنعمانى عَيْدُ الْوَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَنْعَمِيِّ عَنِ الضَّرْبِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَاثِلِيِّ قَالَ: لَمَّا مَضَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ عَرَفْتَ انْقِطَاعِي إِلَى أَبِيكَ وَ أَنْسَى بِهِ وَ وَخَشْتِي مِنَ النَّاسِ قَالَ صَدَقْتَ يَا بَا خَالِدٍ تُرِيدُ مَا ذَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ وَصَفَ لِي أَبُوكَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِصِفِهِ لَوْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَأَخَذْتُ بِيَدِهِ قَالَ فَتُرِيدُ مَا ذَا يَا بَا خَالِدٍ قَالَ أُرِيدُ أَنْ تُسَمِّيَهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ سَمَّيْتَنِي وَ اللَّهُ يَا بَا خَالِدٍ عَنْ سُؤَالٍ مُجْهِدٍ وَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا لَوْ كُنْتُ مُجِدِّدًا بِهِ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ وَ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَوْ أَنَّ بِنِي فَاطِمَةَ عَرَفُوهُ حَرَّضُوا عَلَيَّ أَنْ يَقْطَعُوهُ بَضْعَهُ بَضْعَهُ.

«٢» - نى، [الغيبه] للنعمانى أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْعَسِيكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْخَلْفُ مِنْ بَعِيدِ الْحَسَنِ ابْنِي فَكَيْفَ لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعِيدِ الْخَلْفِ قُلْتُ وَ لِمَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ لِأَنَّكُمْ لَا تَرَوْنَ شَخْصَهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ قُلْتُ فَكَيْفَ نَذْكُرُهُ فَقَالَ قُولُوا الْحُجَّةُ

مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد: مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد: مثله - نص، [كفايه الأثر] على بن محمد السندی عن محمد بن الحسن عن سعد: مثله أقول قد مر في بعض أخبار اللوح التصريح باسمه عليه السلام فقال الصدوق رحمه الله جاء هذا الحديث هكذا بتسميه القائم عليه السلام و الذي أذهب إليه النهي عن تسميته عليه السلام.

«٣- يد، [التوحيد] الدَّقَاقُ وَ الْوَرَّاقُ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الصُّوفِيِّ عَنِ الرَّوْيَانِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ حَتَّى يَخْرُجَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسِيًّا وَ عِدْلًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا الْخَبِيرَ.

«٤- ك، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدي عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

ك، [إكمال الدين] الْهَمْدَانِيُّ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلِمَادَتُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسِيًّا وَ عِدْلًا كَمَا مَلِئَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

بيان: هذه التحديدات مصرحه في نفي قول من خص ذلك بزمان الغيبه الصغرى تعويلا- على بعض العلل المستنبطه و الاستبعادات الوهميه.

«٦- ك، [إكمال الدين] السَّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقَائِمُ هُوَ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلِمَادَتُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ

وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَّتُهُ وَ هُوَ سَمِي رَسُولِ اللَّهِ وَ كَيْتُهُ الْخَبَرُ.

نص، [كفايه الأثر] أبو عبد الله الخزاعي عن الأسدي: مثله.

«٧- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَنِ الْجَمْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عِنْدَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لِلْعَمْرِيِّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنِ قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ لِيُطْمَئِنَّ قَلْبِي هَلْ رَأَيْتَ صَاحِبِي قَالَ نَعَمْ وَ لَهُ عُتْقٌ مِثْلُ ذِي وَ أَشَارَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً إِلَى عُنُقِهِ قَالَ قُلْتُ فَالاسمُ قَالَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ هَذَا فَإِنَّ عِنْدَ الْقَوْمِ أَنَّ هَذَا النَّسْلَ قَدْ انْقَطَعَ.

«٨- ك، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِيِّ قَالَ: سَأَلَنِي أَصِيْحَابُنَا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَسْأَلَ عَنِ الْإِسْمِ وَ الْمَكَانِ فَخَرَجَ الْجَوَابُ إِنَّ دَلَلْتَهُمْ عَلَى الْإِسْمِ أَذَاعُوهُ وَ إِنْ عَرَفُوا الْمَكَانَ دَلُّوا عَلَيْهِ.

«٩- ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ وَ حَيْدَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبُلْخِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السِّدْقِيِّ وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيَاصِمِ الْكُوفِيِّ قَالَ: خَرَجَ فِي تَوْقِيْعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ سَمَانِي فِي مَحْفَلٍ مِنَ النَّاسِ.

«١٠- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: خَرَجَ تَوْقِيْعٌ بِخَطِّ أَغْرِفُهُ مِنْ سَمَانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

«١١- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ رَجُلٌ لَا يُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ إِلَّا كَافِرٌ.

«١٢- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَنْ سَعْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَائِمِ فَقَالَ لَا يُرَى جِسْمُهُ وَ لَا يُسَمَّى بِاسْمِهِ.

«١٣- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ عَمْرٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام عن المهدي قال يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه قال أما اسمه فلا إن حبيبي و خليلي عهد إلي أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد: مثله.

باب ٤ صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه

«١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبُغْدَادِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَضْرِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَكُونُ الْقَائِمُ إِلَّا إِمَامٌ بِنَ إِمَامٍ وَ وَصِيٌّ بِنَ وَصِيٍّ.

«٢- ك، [إكمال الدين] أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ وَ ابْنُ شَادَوَيْهِ وَ ابْنُ مَسْرُورٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ الْجَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ هَلَالِ الصُّبِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ شَيْعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرٌ وَ اللَّهُ مَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلَكَ كَيْفَ لَمَّا تَخْرُجُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَمَكُنْتَ الْحِشْوَةَ مِنْ أَدْنَيْكَ وَ اللَّهُ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ قُلْتُ فَمَنْ صَاحِبُنَا قَالَ انظُرُوا مَنْ تَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَ لَادَتْهُ فَهُوَ صَاحِبِكُمْ.

بيان: قال الجوهري فلان من حشوه بنى فلان بالكسر أى من رذالهم.

أقول: أى تسمع كلام أراذل الشيعة و تقبل منهم فى توهمهم أن لنا أنصارا كثيره و أنه لا- بد لنا من الخروج و أنى القائم الموعود.

«٣- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنِ الثَّلُوعِ كَبْرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُقْرِئِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ: وَ اللَّهُ

لَا يَكُونُ الْمُهْدِيُّ أَبَدًا إِلَّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٤» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي بهذا الإسنادِ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ الْفَضَائِلِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْمُتَنَزَّرُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ وَفِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ الْمَظْلُومُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ قَتَالَ وَوَلِيَّهُ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ عَقَبِهِ ثُمَّ قَرَأَ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقَبِهِ (١) سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ (٢) قَالَ سُلْطَانُهُ فِي حُجَّتِهِ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى النَّاسِ وَ لَا يَكُونُ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حُجَّةٌ.

«٥» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْجَزْمَكِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ أبيضُ مُشْرَبٌ حُمْرَةً مُبْدَحُ الْبَطْنِ عَرِيضُ الْفَخْدَيْنِ عَظِيمُ مَشَاشِ الْمَنَكِبِينَ بَطْهَرُهُ شَامَتَانِ شَامَةٌ عَلَى لَوْنِ جِلْدِهِ وَ شَامَةٌ عَلَى شَيْبِهِ شَامَةٌ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُ اسْمَانِ اسْمٌ يَخْفَى وَ اسْمٌ يَعلُنُ فَأَمَّا الَّذِي يَخْفَى فَأَحْمَدُ وَ أَمَّا الَّذِي يَعلُنُ فَمُحَمَّدٌ فَإِذَا هَزَّ رَأْيَتُهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُءُوسِ الْعِبَادِ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَ لَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرْحَةُ فِي قَلْبِهِ وَ فِي قَبْرِهِ وَ هُمْ يَتَرَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَ يَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

بيان: مبدح البطن أى واسع و عريضه قال الفيروزآبادى البداح كسحاب المتسع من الأرض أو اللينه الواسعه و البدح بالكسر الفضاء الواسع و امرأه بيدح بادن و الأبدح الرجل الطويل السمين و العريض الجنبين من الدواب و قال المشاشه بالضم رأس العظم الممكن المضغ و الجمع مشاش و الشامه علامه تخالف البدن الذى هى فيه و هى هنا إما بأن تكون أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض و إن لم تخالف

ص: ٣٥

١-١. الزخرف: ٢٨.

٢-٢. الأنعام: ١١٥.

«٦- ك، [إكمال الدين] بهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعِلْمَ بَكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّتِهِ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِيْنَا كَمَا يَنْبُتُ الرَّزْعُ عَنْ أَحْسَنِ نَبَاتِهِ فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَلْقَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالتُّبُوهُ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ وَمَوْضِعِ الرَّسَالَةِ.

وَرُوي: أَنَّ التَّسْلِيمَ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.

«٧- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى سَدَّ عَنْ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَأَيَّرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَهْدِيِّ مَا اسْمُهُ فَقَالَ أَمَّا اسْمُهُ فَإِنَّ حَبِيبِي عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أُحَدِّثَ بِاسْمِهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ صَفَتِهِ قَالَ هُوَ شَابٌّ مَرْبُوعٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَنُورٌ وَجْهِهِ يَغْلُو سَوَادَ لِحْيَتِهِ وَرَأْسُهُ بِأَبِي ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ.

نى، [الغيبه] للنعمانى عن عمرو بن شمر: مثله.

«٨- نى، [الغيبه] للنعمانى عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُوسَى بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا مِنْ وَاسِطٍ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَالأَشْيَاءِ فَقُلْتُ تَرَكْتُ النَّاسَ مَا دِينِ أَغْنَاهُمْ إِلَيْكَ لَوْ خَرَجْتَ لَاتَّبَعَكَ الْخَلْقُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَطَاءٍ أَخَذْتَ تَفْرُشَ أَذُنَيْكَ لِلنُّوَكَى لِمَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِصَاحِبِكُمْ وَلَا يُشَارُ إِلَى رَجُلٍ مِنَّا بِالأَصَابِعِ وَيَمْطُ إِلَيْهِ بِالْحَوَاجِبِ إِلَّا مَاتَ قَتِيلًا أَوْ حَتْفَ أَنْفِهِ قُلْتُ وَمَا حَتْفُ أَنْفِهِ قَالَ يَمُوتُ بِغَيْظِهِ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ قُلْتُ وَمَنْ لَا يُؤْبَهُ لَوْلَادَتِهِ قَالَ انْظُرْ مَنْ لَا يَدْرِى النَّاسُ أَنَّهُ وُلِدَ أَمْ لَا فَذَاكَ صَاحِبِكُمْ.

بيان: النوكى الحمقى وقال الجوهرى مط حاجيه أى مدهما(١) قوله

قلت و من لا يؤبه أى ما معناه و يحتمل أن يكون سقط لفظه من من النساخ لتوهم التكرار(١).

«٩-» نى، [الغيبه] للنعمانى الكُليْنِي عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَزُجُو أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ وَ أَنْ يَسُوقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ عَفْوًا بَعِيرٍ سَيْفٍ فَقَدْ بُوِيعَ لَكَ وَ ضُرِبَتِ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِكَ فَقَالَ مَا مِنَّا أَحَدٌ اخْتَلَفَ الْكُتُبَ إِلَيْهِ وَ أَشَدَّ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَ سُرِّئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتَبِلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ غُلَامًا مِنَّا خَفِيَ الْمَوْلِدِ وَ الْمَنْشَأِ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَفْسِهِ.

بيان: قال الجوهرى يقال أعطيته عفو المال يعنى بغير مسأله و عفا الماء إذا لم يطأه شىء يكدره.

«١٠-» نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حُصَيْنِ بْنِ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَرَجٍّ أَوْ عُمَرِهِ فَقُلْتُ لَهُ كَبُرَتْ سِنِّي وَ دَقَّ عَظْمِي فَلَسَيْتُ أَذْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا فَأَعْهَدُ إِلَيْكَ عَهْدًا وَ أَخْبِرْنِي مَتَى الْفَرَجُ فَقَالَ إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ الْفَرْدَ مِنْ أَهْلِ الْمُؤْتَوَّرِ بِوَالِدِهِ الْمُكْنَى بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ وَ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ فَقُلْتُ أَعِدْ عَلَيَّ فِدْعًا بِكِتَابٍ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ فِيهَا.

بيان: الموتور بوالده أى قتل والده و لم يطلب بدمه و المراد بالوالد إما العسكرى عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع القوائم عليهم السلام قوله المكنى بعمة لعل كنيه بعض أعمامه أبو القاسم أو هو عليه السلام مكنى بأبى جعفر أو أبى الحسين أو أبى محمد أيضا و لا يبعد أن

يكون المعنى لا- يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكنايه خوفا من عمه جعفر و الأوسط أظهر كما مر فى خبر حمزه بن أبى الفتح و خبر عقيد تكنيته عليه السلام بأبى جعفر و سيأتى أيضا و لا تنافى التكنيه بأبى القاسم أيضا قوله عليه السلام

ص: ٣٧

«١١-» نى، [الغيبه] للنعمانى ابنُ عَقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ صَبَّاحٍ عَنْ سَالِمِ الْأَشْلِيِّ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ التَّغْلِبِيِّ قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرْتُ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ فِرَاعِهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ فَقَالَ أ حَفِظْتَ أَمْ أَكْتَبْتَهَا لَكَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتُمْ فَمَدَعَا بِكَرَاعٍ مِنْ أَدِيمٍ أَوْ صَدَحِيْفَةٍ فَكَتَبَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ وَ أَخْرَجَهَا حُصَيْنٌ إِلَيْنَا فَفَرَّأَهَا عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ هَذَا كِتَابُ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

«١٢-» نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَارِثِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْمُؤْتَوَّرُ بِأَبِيهِ الْمُكْنَى بِعَمِّهِ الْمُفْرَدُ مِنْ أَهْلِهِ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ.

«١٣-» نى، [الغيبه] للنعمانى ابنُ عَقْدَةَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ سَالِمِ الْمَكِّيِّ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنِ عِيَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ أَنْ: الَّذِي تَطْلُبُونَ وَ تَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يُحِبُّ وَ لَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَعْضَاءَ أَعْضَاءَ الشَّجَرَةِ (١).

«١٤-» نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنِدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْقَيْسِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةٌ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ كَانَ رَابِعُهُمُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«١٥-» نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَلَيْنَا حَتَّى ضَاقَتْ قُلُوبُنَا وَ مِتْنَا كَمَدًّا فَقَالَ إِنْ هَذَا الْأَمْرُ آيَسٌ مَا يَكُونُ وَ أَشَدُّ غَمًّا يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ الْقَائِمِ وَ اسْمِ أَبِيهِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا اسْمُهُ قَالَ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ وَصِيِّ.

«١٦-» نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًا وَ أَحْمَلُنَا شَخْصًا

قُلْتُ مَتَى يَكُونُ قَالَ إِذَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ بِنَيْعِهِ الْغُلَامُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزْفَعُ كُلُّ ذِي صِيصِيهِ لَوَاءً.

بيان: أصغرنا سنا أى عند الإمامه قوله سارت الركبان أى انتشر الخبر فى الآفاق بأن بويع الغلام أى القائم عليه السلام و الصيصيه شوكة الديك و قرن البقر و الضباء و الحصن و كل ما امتنع به و هنا كناية عن القوه و الصوله.

«١٧»- نى، [الغيبه] للنعمانى عُلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِأَحَدٍ.

«١٨»- نى، [الغيبه] للنعمانى الْكَلْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ عَقْدٌ وَ لَا بَيْعَةٌ.

«١٩»- نى، [الغيبه] للنعمانى الْكَلْبِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَا قُلْتُ فَوَلَدُكَ قَالَ لَا قُلْتُ فَوَلَدُكَ قَالَ لَا قُلْتُ [\(١\)](#)

فَوَلَدٌ وَ لَدٌ وَ لَدٌ قَالَ لَا قُلْتُ فَمَنْ هُوَ قَالَ الَّذِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا لَعَلَى فَتَرَهُ مِنَ الْأُمَّةِ يَأْتِي كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بُعِثَ عَلَى فَتَرِهِ.

«٢٠»- نى، [الغيبه] للنعمانى عُلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَابِلٍ قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَيِّدًا وَ سَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ وَ الْخُلُقِ يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَ إِمَاتِهِ لِلْحَقِّ وَ إِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ وَ اللَّهُ لَوْ

ص: ٣٩

لَمْ يَخْرُجْ لَضَرْبَتْ عَنْقَهُ يَفْرُحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ سُكَّانُهَا وَ هُوَ رَجُلٌ أَجَلَى الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ ضَخْمِ الْبُطْنِ أَزِيلُ الْفَخْدَيْنِ
(١) لِفَخْدِهِ الْيُمْنَى شَامَهُ أَفْلَجُ الثَّنَائَا يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

بيان: القنا فى الأنف طوله و دقه أرنبته مع حذب فى وسطه قوله عليه السلام أزيل الفخذين من الزيل كناية عن كونهما عريضتين كما مر فى خبر آخر و فى بعض النسخ بالباء الموحده من الزبول فىنافى ما سبق ظاهرا و فى بعضها أربل بالراء المهمله و الباء الموحده من قولهم رجل ربل كثير اللحم و هذا أظهر و فليج الثنايا انفراجها و عدم التصاقها.

«٢١»- نى، [الغيبه] للنعمانى أحمد بن هودّه عن النّهائونديّ عن عبد الله بن حماد عن ابن بكير عن حمّان قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام جعلت فداك إنى قد دخلت المدينة و فى حقوى هميان فيه ألف دينار و قد أعطيت الله عهداً أننى أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجميعى فيما أسألك عنه فقال يا حمّان سل تجب و لا تبعض (٢) دنائيرك فقلت سألتك بقرايتك من رسول الله أنت صاحب هذا الأمر و القائم به قال لا قلت فمن هو أبى أنت و أمى فقال ذاك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين عريض ما بين المنكبين برأسه حراز و بوجهه أثر رحم الله موسى.

بيان: المشرف الحاجبين أى فى وسطهما ارتفاع من الشرفه و الحراز ما يكون فى الشعر مثل النخاله و قوله عليه السلام رحم الله موسى لعله إشاره إلى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم و ليس كذلك أو أنه قال فلانا كما سيأتى فعبر عنه الواقفيه بموسى (٣).

«٢٢»- نى، [الغيبه] للنعمانى عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن

ص: ٤٠

١-١. فى النسخه المطبوعه فى المواضع و كذا المصدر أذيل و هو سهو.

٢-٢. لا تنفق ظ.

٣-٣. فى النسخه المطبوعه شا و هو سهو لان الحديث لا يوجد فى الإرشاد و الصحيح ما أثبتناه راجع كتاب الغيبه للنعمانى ص ١١٥، مع ما يظهر من قوله بعد ذلك: نى و بهذا الاسناد و هكذا فى صدر الاسناد الآتية مصدرا بعد الواحد بن عبد الله و هو من مشايخ النعمانى.

عَلِيَّ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَرِيْزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَنْتَ الْقَائِمُ قَالَ قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَنِّي لِلطَّلِبِ بِالْدَّمِ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ثُمَّ أَعَدَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ قَدْ عَرَفْتُ حَيْثُ تَذَهَبُ صَاحِبُكَ الْمَدِيْحُ الْبُطْنِ ثُمَّ الْحَزَارِيُّ بِرَأْسِهِ ابْنُ الْأُرْوَاعِ (١)

رَجِمَ اللَّهُ فُلَانًا.

بيان: ابن الأرواع لعله جمع الأروع أى ابن جماعه هم أروع الناس أو جمع الروع و هو من يعجبك بحسنه و جهازه منظره أو بشجاعته أو جمع الروع بمعنى الخوف.

«٢٣»- نى، [الغيبه] للنعمانى بهذا الإسناد عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عَصَامٍ: يَا بَا مُحَمَّدٍ بِالْقَائِمِ عَلَمَتَانِ شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ وَ دَاءُ الْحَزَارِ بِرَأْسِهِ وَ شَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفَيْهِ وَرَقَةٌ مِثْلُ وَرَقَةِ الْأَسِّ ابْنُ سَيْتِهِ وَ ابْنُ خَيْرِهِ الْإِمَامِ.

بيان: لعل المعنى ابن سته أعوام عند الإمامه أو ابن سته بحسب الأسماء فإن أسماء آبائه عليهم السلام محمد و على و حسين و جعفر و موسى و حسن و لم يحصل ذلك فى أحد من القائم عليهم السلام قبله مع أن بعض رواه تلك الأخبار من الواقفيه و لا تقبل رواياتهم فيما يوافق مذهبهم (٢).

«٢٤»- نى، [الغيبه] للنعمانى ابْنُ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ قَيْسٍ وَ سَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيِّ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ

ص: ٤١

١- ١. فى النسخه المطبوعه و كذا المصدر بتقديم الواو على الراء فى جميع المواضع «الاوراع» و هو سهو.

٢- ٢. و لعل الصحيح أنه «ابن سته» و هو عباره اخرى عن كونه عليه السلام «أزىل» يعنى: متباعدة ما بين الفخذين: كما مرّ فى الحديث ١٩ و قد صححه الفاضل القمى المعروف بأرباب فى نسخه المصدر بابت سيبه لكنه لا يوافق مع الحديث ٢٥ و الحديث

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زَيْدِ الْكِنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهُ مِنْ يُوسُفَ مِنْ أُمَّهِ سَوْدَاءَ يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ.

يُرِيدُ بِالشَّبهِ مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَيْبَةَ

«٢٥»- نى، [الغيبه] للنعمانى عبیدُ الواحِدِ بنُ عبیدِ الله عن أحمدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رباحِ عن أحمدِ بنِ عليِّ الحميرى عن الحكمِ بنِ عبدِ الرّحيمِ القصيرِ قال: قلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام قولُ أميرِ المؤمنين عليه السلام بأبي ابنِ خيَرِه الإمامِ أ هى فاطمه قال فاطمه خيَرُ الحرائرِ قال المبدح [المُدْبِح] بطنُه المُشْرَبُ حُمْرَةَ رَحِمَ اللهُ فُلانًا.

«٢٦»- نى، [الغيبه] للنعمانى ابنُ عُقْدَةَ عن القاسمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحسينِ عن عبيسِ بنِ هشامِ عن ابنِ جبلة عن عليِّ بنِ المغيرة عن أبي الصّباحِ قال: دخلتُ على أبي عبدِ الله عليه السلام فقال ما وراءك فقلتُ سيروور من عمك زيد خراج يزعم أنه ابنُ سته و أنه قائم هذه الأمه و أنه ابنُ خيَرِه الإمامِ فقال كذب ليس هو كما قال إن خراج قتل.

بيان: لعل زيدا أدخل الحسن عليه السلام فى عداد الآباء مجازا فإن العم قد يسمى أبا فمع فاطمه عليها السلام سته من المعصومين.

«٢٧»- نى، [الغيبه] للنعمانى ابنُ عُقْدَةَ عن عليِّ بنِ الحسينِ عن مُحَمَّدِ و أحمدِ ابنا الحسنِ عن أبيهما عن ثعلبة بنِ مهران عن يزيدِ بنِ حازمِ قال: خرجتُ من الكوفة فلما قدمت المدينة دخلتُ على أبي عبدِ الله عليه السلام فسألته عليه فسألني هل صاحبك أحد فقلت نعم صيحينى رجل من المعتزله فقال فيما كان يقول قلت كان يزعم مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ الحسنِ يرجي هو القائم و الدليل على ذلك أن اسمه النبي و اسمه أبيه اسم أبي النبي فقلت له فى الجواب إن كنت تأخذ بالاسماء فهو ذا فى ولد الحسين مُحَمَّدُ بنُ

عبدِ الله بنِ عليٍّ فقال لى إن هذا ابنُ أمه يعنى مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ عليٍّ و هذا ابنُ مهيَرِه يعنى مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ الحسنِ بنِ الحسنِ فقال لى أبو عبدِ الله عليه السلام فما رددتُ عليه قلت ما كان عندي شئ ء أزدُ عليه فقال لو تعلمون أنه ابنُ سته يعنى القائم عليه السلام.

«٢٨»- نى، [الغيبه] للنعمانى عليُّ بنُ أحمدَ عن عبدِ الله بنِ موسى عن ابنِ أبي الخطاب عن مُحَمَّدِ بنِ سنانٍ عن أبي الجارود عن أبي جعفرِ الباقرِ عليه السلام أنه سمعته يقول: الأمر

فِي أَصْغَرِنَا سِنًا وَ أَحْمَلِنَا ذِكْرًا.

نى، [الغيبه] للنعمانى على بن الحسين عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسن الرازى عن محمد بن على الصيرفى عن محمد بن سنان عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام: مثله.

«٢٩»- نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلِيلٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي بصيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَحَدِهِمَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَوْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْكُونُ أَنْ يُفْضَى هَذَا الْأَمْرُ إِلَيَّ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ قَالَ سَيَكُونُ ذَلِكَ قُلْتُ فَمَا يَصْنَعُ قَالَ يُورِثُهُ عِلْمًا وَ كُتُبًا وَ لَا يَكُلُهُ إِلَيَّ نَفْسِهِ.

بيان: لعل المعنى أن لا مدخل للسن فى علومهم و حالاتهم فإن الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيدون بالإلهام و روح القدس.

«٣٠»- نى، [الغيبه] للنعمانى عَبْدُ الْوَّاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا فِي أَحْمَلِنَا ذِكْرًا وَ أَحَدِنَا سِنًا.

«٣١»- نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابْنَدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلِيلٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ صَبَّاحٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا سَيُفْضَى إِلَيَّ مَنْ يَكُونُ لَهُ الْحَمْلُ.

بيان: لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره و يحتمل أن يكون بالخاء المعجمه يعنى يكون حامل الذكر.

«٣٢»- كشف، [كشف الغمه] ابْنُ الْخَشَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا صِدْقَهُ بْنُ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْخَلْفُ الصَّالِحُ مِنْ وُلْدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ وَ هُوَ الْمَهْدِيُّ.

«٣٣»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَ هُوَ رَجُلٌ آدَمٌ.

الْفُصُولُ الْمُهَيَّمَةُ: صَفَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَابٌّ مَرْبُوعٌ الْقَامَهُ حَسَنُ الْوَجْهِ وَالشَّعْرُ يَسِيلُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ أَقْنَى الْأَنْفِ أَجْلَى الْجَبْهَةِ قِيلَ إِنَّهُ غَابَ فِي السَّرْدَابِ وَالْحَرَسُ عَلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ وَ سَبْعِينَ وَ مَائَتَيْنِ.

باب ٥ الآيات المؤولة بقيام القائم عليه السلام

«١»- فس، [تفسير القمي]: وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّه مَعْدُودَةٍ (١) قَالَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَتَرَدُّهُمْ وَ نُعَذِّبُهُمْ لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَنْ يَقُولُوا لِمَ لَا يَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَا يَخْرُجُ عَلَى حَدِّ الْأَسْبِيهِزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَضْرُوفًا عَنْهُمْ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤْنَ.

«١»- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِيهِ وَ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فِي قَوْلِهِ وَ لَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّه مَعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ قَالَ الْأُمَّه الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثِمَائِهِ وَ الْبِضْعَةَ عَشَرَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأُمَّه فِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ فَمِنْهُ الْمَذْهَبُ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَانَ النَّاسُ أُمَّهً وَاحِدَةً (٢) أَى عَلَى مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَ مِنْهُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّهً مِنَ النَّاسِ يَشْفِقُونَ (٣) أَى جَمَاعَةً وَ مِنْهُ الْوَاحِدُ قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ أُمَّهً وَ هُوَ قَوْلُهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّهً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا (٤) وَ مِنْهُ أَجْنَاسُ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ وَ هُوَ قَوْلُهُ

ص: ٤٤

١- ١. هود: ٨.

٢- ٢. البقره: ٢١٣.

٣- ٣. القصص: ٢٢.

٤- ٤. النحل: ١٢٠.

وَإِنْ مِنْ أُمَّهِ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (١) وَمِنْهُ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّهِ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ (٢) وَهِيَ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْهُ الْوَقْتُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهِ (٣) أَيْ بَعْدَ وَقْتِ وَقَوْلُهُ إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودِهِ يَعْني الْوَقْتُ وَ مِنْهُ يَعْني بِهِ الْخَلْقُ كُلَّهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ وَ تَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا (٤) وَ قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَبَعَثَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (٥) وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ.

«٢» - فس، [تفسير القمي]: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (٦) قَالَ أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ يَوْمُ الْمَوْتِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

«٣» - فس، [تفسير القمي]: وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ (٧) أَيْ أَعْلَمْنَاهُمْ ثُمَّ انْقَطَعَتْ مُخَاطَبَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ خَاطَبَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَتُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ يَعْني فَلَانًا وَ فَلَانًا وَ أَصْحَابَهُمَا وَ نَقَضَهُمُ الْعَهْدَ وَ لَتَعْلَنَّ عُلوًّا كَبِيرًا يَعْني مَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْخِلَافَةِ فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ أَوْلَاهُمَا يَعْني يَوْمَ الْجَمَلِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بِأَسِ شَدِيدٍ يَعْني أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابَهُ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ أَيْ طَلَبُواكُمْ وَ قَتَلُوكُمْ وَ كَانَ وَعِيدًا مَفْعُولًا يَعْني يَتَمُّ وَ يَكُونُ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ يَعْني لِبَنِي أُمِّيَّةٍ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابِهِ وَ سَبَّوْا نِسَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ

ص: ٤٥

١-١. فاطر: ٢٤.

٢-٢. الرعد: ٣٢.

٣-٣. يوسف: ٤٥.

٤-٤. الجاثية: ٢٧.

٥-٥. النحل: ٨٤.

٦-٦. إبراهيم: ٥.

٧-٧. أسرى: ٥.

أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرِ يَعْنِي الْقَائِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابَهُ لِيَسُورُوا وُجُوهَكُمْ يَعْنِي تَسْوَدَ وُجُوهِهِمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ وَ أَصْحَابَهُ وَ لِيُتَّبَرُوا مَا عَلَوْا تَبِيرًا أَيْ يَغْلُو عَلَيْكُمْ فَيَقْتُلُوكُمْ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ
السَّلَامَ فَقَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ أَيْ يَنْصُرَكُمْ عَلَى عِدْوِكُمْ ثُمَّ خَاطَبَ بَنِي أُمِّيَّةَ فَقَالَ وَ إِنْ عُدْتُمْ عِدْنَا يَعْنِي إِنْ عُدْتُمْ
بِالسُّفْيَانِيِّ عِدْنَا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

بيان: على تفسيره معنى الآية أوحينا إلى بنى إسرائيل أنكم يا أمه محمد تفعلون كذا و كذا و يحتمل أن يكون الخبر الذى أخذ
عنه التفسير محمولا على أنه لما أخبر النبى صلى الله عليه و آله أن كلما يكون فى بنى إسرائيل يكون فى هذه الأمة نظيره فهذه
الأمر نظائر تلك الوقائع و فى بطن الآيات إشاره إليها و بهذا الوجه الذى ذكرنا تستقيم كثير من الأخبار الواردة فى تأويل
الآيات قوله و وعد أولاهما أى وعد عقاب أوليها و الكره الدوله و الغلبه و النفير من ينفر مع الرجل من قومه و قيل جمع نفر و هم
المجتمعون للذهاب إلى العدو قوله تعالى و وعد الآخِرَه أى وعد عقوبه المره الآخِرَه قوله تعالى و لِيُتَّبَرُوا أى و ليهلكوا ما علوا أى
ما غلبوه و استولوا عليه أو مده علوهم.

«٤»- فس، [تفسير القمى]: أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا (١) يَعْنِي مِنْ أَمْرِ الْقَائِمِ وَ السُّفْيَانِيِّ.

«٥»- فس، [تفسير القمى]: فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَا (٢) يَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ إِذَا أَحْسُوا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَزْكُضُونَ لَا تَزْكُضُوا وَ
ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كَتَرُوهَا قَالَ فَيَدْخُلُ بَنُو أُمِّيَّةَ إِلَى الرُّومِ إِذَا طَلَبَهُمُ الْقَائِمُ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الرُّومِ وَ يُطَالِبُهُمْ بِالْكُنُوزِ الَّتِي كَتَرُوهَا فَيَقُولُونَ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ
تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ قَالَ بِالسَّيْفِ وَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَ هَذَا كُلُّهُ مِمَّا لَفْظُهُ مَاضٍ وَ

ص: ٤٦

١- ١. طه: ١١٣.

٢- ٢. الأنبياء: ١٢.

مَعْنَاهُ مُسْتَقْبِلٌ وَهُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

بيان: يَرْكُضُونَ أى يهربون مسرعين راکضين دوابهم قوله تعالى حَصِيداً أى مثل الحصيد و هو النبت المحصود خَامِدِينَ أى ميتين من خمدت النار.

«٦»- فس، [تفسير القمى]: وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ (١) قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قَالَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابُهُ.

توضيح: قوله الكتب كلها ذكر أى بعد أن كتبنا فى الكتب الأخر المنزله و قال المفسرون المراد به التوراه و قيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزله و بالذکر اللوح المحفوظ.

«٧»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسِيكَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَانِيهِمْ ظَلَمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٢) قَالَ إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَخْرَجْتُهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَ إِنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ وَ طُلَّابُ التَّرَةِ.

«٨»- فس، [تفسير القمى]: وَ مَنْ عَاقَبَ (٣) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ يَعْنِي حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٩»- فس، [تفسير القمى] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ (٤) فَهَذِهِ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى آخِرِ الْأَثَمَةِ وَ الْمَهْدِيِّ وَ أَصْحَابِهِ يَمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا وَ يُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ وَ يُمِيتُ اللَّهُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَ الْبَاطِلَ كَمَا أَمَاتَ الشُّفَهَاءُ الْحَقَّ حَتَّى لَا يُرَى

ص: ٤٧

١- ١. الأنبياء: ١٠٥.

٢- ٢. الحج: ٣٩.

٣- ٣. الحج: ٦٠.

٤- ٤. الحج: ٤١.

أَيْنَ الظُّلْمِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

«١٠»- فس، [تفسير القمى]: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (١)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَخَضَّعَ رِقَابُهُمْ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ وَهِيَ الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«١١»- فس، [تفسير القمى]: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ (٢)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ وَاللَّهُ الْمُضْطَرُّ إِذَا صَلَّى فِي الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَدَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُهُ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ.

«١٢»- فس، [تفسير القمى]: وَ لَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ (٣) يَعْنِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيَقُولَنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ.

«١٣»- فس، [تفسير القمى] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَ لَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ (٤) يَعْنِي الْقَائِمِ وَالْقَائِمِ إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ مِنَ الْمَكْدِيِّينَ وَ النَّصَابِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥).

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني عن علي بن الحسن بن فضال عن إسماعيل بن مهران عن يحيى بن أبان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

ص: ٤٨

١-١. الشعراء: ٤.

٢-٢. النمل: ٦٢.

٣-٣. العنكبوت: ١٠.

٤-٤. الشورى: ٤١.

٥-٥. الشورى: ٤٢.

«١٤»- فس، [تفسير القمى] روى: فى قوله تعالى اقتربت الساعة (١) يعنى خروج القائم عليه السلام.

«١٥»- فس، [تفسير القمى] أحمد بن إدريس عن الأشعري عن ابن يزيد عن علي بن حماد الخزاز عن الحسين بن أحمد المنقري عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام: فى قوله تعالى مدهامتان (٢) قال يتصل ما بين مكة والمدينه نحلاً.

«١٦»- فس، [تفسير القمى]: يريدون ليظفوا نور الله بأفواههم و الله ميم نوره (٣) قال بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم إذا خرج ليظهره على الدين كله حتى لا يعبد غير الله و هو قوله يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

«١٧»- فس، [تفسير القمى]: و أخرى تحبونها نصر من الله و فتح قريب (٤) يعنى فى الدنيا بفتح القائم عليه السلام.

«١٨»- فس، [تفسير القمى]: حتى إذا رأوا ما يوعدون (٥) قال القائم و أمير المؤمنين عليه السلام فسيعلمون من أضعف ناصراً و أقل عدداً.

«١٩»- فس، [تفسير القمى]: إنهم يكيّدون كيّداً و أكيد كيّداً فمهل الكافرين (٦) يا محمد أمهلهم رويداً لو بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين و الطواغيت من قريش و بنى أمية و سائر الناس.

«٢٠»- فس، [تفسير القمى] أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله و الليل إذا يغشى (٧) قال الليل فى هذا الموضع الثانى غش أمير المؤمنين عليه السلام فى دولته التى جرت له عليه و أمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر فى دولتهم حتى تنقضى قال و النهار إذا تجلّى قال النهار هو القائم من أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس و خاطب نبيه صلى الله عليه و آله به و نحن [نعلمه] فليس

ص: ٤٩

١-١. القمر: ١.

٢-٢. الرحمن: ٦٤.

٣-٣. الصف: ٨.

٤-٤. الصف: ١٣.

٥-٥. الجن: ٢٤.

٦-٦. الطارق: ١٦.

٧-٧. الليل: ١.

إيضاح: قوله عليه السلام غش لعله بيان لحاصل المعنى لا لأنه مشتق من الغش أى غشيه و أحاط به و أطفأ نوره و ظلمه و غشه و يحتمل أن يكون من باب أملت و أمليت.

«٢١»- فس، [تفسير القمى]: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ (١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ مِثْلِهِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْفَزَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: سِئِلَ الرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَاؤُكُمْ أَبْوَابُكُمْ الْأَيْمَةُ وَ الْأَيْمَةُ أَبْوَابُ اللَّهِ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ يَعْنِي يَأْتِيكُمْ بِعِلْمِ الْإِمَامِ.

«٢٢»- فس، [تفسير القمى]: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٢) إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِيمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا وَ هَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

«٢٣»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمِشَمِيِّ عَنْ مِثْنَى الْحَنَاطِ قَالَ سَجِعْتُ أَيَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ (٣) ثَلَاثَةٌ يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ وَ يَوْمُ الْكُرِّهِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

مع، [معانى الأخبار] أبى عن الحميرى عن ابن هاشم عن ابن أبى عمير عن مثنى الحنط عن جعفر عن أبيه عليه السلام: مثله.

«٢٤»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (٤) قَالَ يَعْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ قَالَ قُلْتُ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ قَالَ يَقُولُ خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ

ص: ٥٠

١-١. الملك: ٣٠.

٢-٢. براءه: ٣٤.

٣-٣. إبراهيم: ٥.

٤-٤. الغاشية: ١.

قَالَ قُلْتُ عَامِلَةٌ قَالَ عَمِلْتُ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ نَاصِبَةٌ قَالَ نَضَبْتُ غَيْرِ وُلَاةِ الْأَمْرِ قَالَ قُلْتُ تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً قَالَ تَصَلِي نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ.

«٢٥» - ك، [إكمال الدين] ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ (١) فَقَالَ الْآيَاتُ هُمُ الْمَائِمَةُ وَالْمَائِيَةُ الْمُتَنَظَّرُ هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَوْمَئِذٍ لَمَّا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ وَإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثو، [ثواب الأعمال] وحدثنا بذلك أحمد بن زياد عن علي بن أبي عمير و ابن محبوب عن ابن رثاب و غيره عن الصادق عليه السلام.

«٢٦» - ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ مَعًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَسَدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَيْانٍ قَالَتْ: لَقِيتُ أَيْمَانَ جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَيْدِهِ الْآيَةِ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْسِ الْجَوَارِ الْكُنْسِ (٢) فَقَالَ إِمَامٌ يَخْنُسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ مِنْ عِلْمِهِ سَنَةٌ سِتِّينَ وَ مَائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشُّهَابِ الْوَقَادِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن الحسين بن عمر بن يزيد عن أبي الحسن بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق: مثله - ني، [الغيبه] للنعماني الكليني عن عده من رجاله عن سعد عن أحمد بن الحسين بن عمر عن الحسين بن أبي الربيع عن محمد بن إسحاق: مثله تفسير قال البيضاوي بِالْخُنْسِ بِالْكَوَاكِبِ الرَّوَاجِعِ مِنَ خُنْسٍ إِذَا تَأَخَّرَ وَ هِيَ مَا سَوَى النَّبِيرِينَ مِنَ السِّيَارَاتِ الْجَوَارِ الْكُنْسِ أَي السِّيَارَاتِ الَّتِي تَخْتَفِي تَحْتَ ضَوْءِ الشَّمْسِ مِنْ كُنْسِ الْوَحْشِ إِذَا دَخَلَ كُنَاسَتَهُ انْتَهَى.

ص: ٥١

١-١. الأنعام: ١٥٨.

٢-٢. التكويز: ١٦.

و أقول على تأويله على الجمعيه إما للتعظيم أو للمبالغه فى التأخر أو لشموله لسائر القَائِم عليهم السلام باعتبار الرجعه أو لأن ظهوره عليه السلام بمنزله ظهور الجميع و يحتمل أن يكون المراد بها الكواكب فيكون ذكرها لتشبيه الإمام بها فى الغيبه و الظهور كما فى أكثر البطون فإن أدركت أى على الفرض البعيد أو فى الرجعه ذلك أى ظهوره و تمكنه.

«٢٧»- ك، [إكمال الدين] أبى و ابن الوليد معاً عن سعد عن موسى بن يزيد عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: فى قول الله عزّ و جلّ قل أ رأيتُمْ إن أضيح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين فقال هذه نزلت فى القائم يقول إن أضيح إمامكم غائباً عنكم لا تدرون أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء و الأرض و حلال الله جلّ و عزّ و حرامه ثم قال و الله ما جاء تأويل الآية و لا بُد أن يجيىء تأويلها.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جماعه عن التلعكبرى عن أحمد بن على الرازى عن الأسدى عن سعد عن موسى بن عمر بن يزيد: مثله.

«٢٨»- ك، [إكمال الدين] ابن المتوكل عن محمد الطار عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد من أصحابنا عن داود الرقى عن أبي عبد الله عليه السلام: فى قول الله عزّ و جلّ الذين يؤمنون بالغيب (١) قال من أقر بقيام القائم عليه السلام أنه حق.

«٢٩»- ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسيدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فقال المتقون شيعه على عليه السلام و أما الغيب فهو الحجه الغائب و شاهد ذلك قول الله تعالى و يقولون لو لا أنزل عليه آيه من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا إنى معكم من المنتظرين (٢).

ص: ٥٢

١-١. البقره: ٣.

٢-٢. يونس: ٢٠.

«٣٠- ك، [إكمال الدين] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ غَابَ عَنْكُمْ إِمَامُكُمْ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإِمَامٍ جَدِيدٍ.

نى، [الغيبه] للنعمانى محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن أحمد بن هليل عن موسى بن القاسم: مثله- و عن الكليني عن على بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم: مثله.

«٣١- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَالِكٍ عَنْ حَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ (١) قَالَ هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ.

«٣٢- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا (٢) يَعْنِي يُصْلِحُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَعْنِي مِنْ بَعْدِ جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

«٣٣- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُجِيدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ تَمَّامٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفِطَعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ قَالَ قِيَامُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِثْلُهُ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا (٣) قَالَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

«٣٤- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُقْرِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ سَيْفِيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَمِيرِ بْنِ هِاشِمِ الطَّائِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: فِي هَذِهِ الْمَايَةِ فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ

ص: ٥٣

١-١. الذاريات: ٢٢.

٢-٢. الحديد: ١٧.

٣-٣. البقره: ١٤٨.

مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطُقُونَ قَالَ قِيَامَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ وَ فِيهِ نَزَلَتْ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيُعْذِلَنَّهُمْ مِنَ بَغْيِ حَرُوفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (١) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن الحسن بن الحسين: مثله.

«٣٥» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَطْعِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَن أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضُّعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٢) قَالَ هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيُعِزُّهُمْ وَ يَذِلُّ عَدُوَّهُمْ.

«٣٦» - ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فِي مَا كَتَبَ إِلَيَّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ سَمَاعَةَ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَفَسَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (٣).

«٣٧» - ك، [إكمال الدين] بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنِ الْمِثْمِيِّ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ مُؤْمِنِ الطَّاقِ عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسَيْبِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَالَ يُحْيِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْقَائِمِ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا وَ الْكَافِرِ مَيِّتٌ.

«٣٨» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ (٤) قَالَ مَا زَالَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَهُ لِلَّهِ وَ دَوْلَهُ لِإِبْلِيسَ فَأَيُّنَ دَوْلَهُ اللَّهُ أَمَا هُوَ قَائِمٌ وَاحِدٌ.

ص: ٥٤

١-١. النور: ٥٥.

٢-٢. القصص: ٥.

٣-٣. الحديد: ١٦.

٤-٤. آل عمران: ١٤٠.

«٣٩»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عَمْرٍو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ آيَةِ الْيَوْمِ يَيْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ (١) يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَيْسُ بَنُو أُمَّيَّةَ فَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَيْسُوا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«٤٠»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ (٢) قَالَ خُرُوجِ الْقَائِمِ وَ أَذَانٌ دَعْوَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ.

بيان: هذا بطن للآية.

«٤١»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ قَالِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِئِلَ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا فَهَ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَمَا فَهَ (٣) حَتَّى لَا يَكُونَ مُشْرِكٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (٤) ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ آيَةِ وَ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا سِيرَى مَنْ يُدْرِكُهُ مَا يَكُونَ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ آيَةِ وَ لِيُبْلَغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

بيان: أى كما قال الله فى قوله وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ.

«٤٢»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ أَبَانَ عَنْ مُسَافِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ لَتُنْزِلْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّهِ مَعْدُودَةٍ (٥) يَعْنِي عِدَّةَ كَعِدَّةِ بَدْرِ قَالَ يَجْمَعُونَ لَهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ قَرْعًا كَقَرْعِ الْخَرِيفِ.

إيضاح: قال الجزرى فى حديث على عليه السلام فىجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أى قطع السحاب المتفرقه و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

«٤٣»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ الْحُسَيْنِ عَنِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَتُنْزِلْنَا

ص: ٥٥

١- ١. المائدة: ٤.

٢- ٢. براءه: ٥.

٣- ٣. براءه: ٣٧.

٤- ٤. الأنفال: ٣٩.

٥- ٥. هود: ٨.

أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهِمْ مَعْدُودَةً قَالَ هُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ.

«٤٤»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرٍو عَمَّنْ سَمِعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَالزَّمْ هَؤُلَاءِ فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ وَمَعَهُ رَأْيُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولَ هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ حُسِفَ بِهِمْ وَهِيَ الْعَائِيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَحْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (١).

«٤٥»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ ابْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُبُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَحْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ قَالَ هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَهُمْ يُمَسَّخُونَ وَيُقَدَّفُونَ وَيَسْبُخُونَ فِي الْأَرْضِ.

«٤٦»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتَنفَسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (٢) قَتِيلٌ عَلِيٌّ وَطَعْنُ الْحَسَنِ وَتَعْلُنٌ عَلُوًّا كَبِيرًا قَتِيلُ الْحُسَيْنِ فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ أَوْلَاهُمَا إِذَا جَاءَ نَضِيرُ دَمِ الْحُسَيْنِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَثَرًا لِأَلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا أَحْرَقُوهُ وَكَانَ وَعِيدًا مَفْعُولًا قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَآمَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْكَرَّةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَتِلُوا مَعَهُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبُ لِكُلِّ بَيْضِهِ وَجَهَانٍ وَالْمُودَىٰ إِلَى النَّاسِ أَنَّ الْحُسَيْنِ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى لَمَّا يَشْكُكَ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَ لَمَّا شَاطَانِ الْإِمَامِ الَّذِي بَيْنَ أَظْهُرِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا اسْتَقَرَّ عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَ بَلَغَ عَنِ الْحُسَيْنِ الْحُجَّةِ الْقَائِمِ بَيْنَ أَظْهُرِ النَّاسِ وَ صَدَقَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يَلِي غُسَيْلَهُ وَ كَفَنُهُ وَ حَنُوطَهُ وَ إِبِلَاجَهُ حَفَرَتُهُ الْحُسَيْنِ وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ وَ زَادَ إِبْرَاهِيمُ فِي حَدِيثِهِ ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ حَتَّى يَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

ص: ٥٦

١-١. النحل: ٤٥.

٢-٢. أسرى: ٤.

بيان: قوله لا يدعون وترا أى ذا وتر و جناية ففى الكلام تقدير مضاف و الوتر بالكسر الجنايه و الظلم.

«٤٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ كَانَ يَقْرَأُ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ ثُمَّ قَالَ وَ هُوَ الْقَائِمُ وَ أَصْحَابُهُ أَوْلَىٰ بِأَسِّ شَدِيدٍ.

«٤٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ مَسْعَدَةَ بِنِ صَيْدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَتِهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَيَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا فَسَيَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَبْقُرَ بِرِجْلَيْهَا فَتَنْهَ شَرِيقِيَّ تَطَأُ فِي حُطَامِهَا مَلْعُونٌ نَاعِقُهَا وَ مَوْلَاهَا وَ قَائِدُهَا وَ سَائِقُهَا وَ الْمُتَحَرِّزُ فِيهَا فَكُمُ عِنْدَهَا مِنْ رَافِعِهِ ذَيْلُهَا يَدْعُو بِوَيْلِهَا دَخَلَهُ أَوْ حَوْلَهَا لَا مَأْوَىٰ يَكُونُهَا وَ لَا أَحَدٌ يَرْحَمُهَا فَإِذَا اسْتَبَدَّارَ الْفَلَكَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ وَ أَيْ وَادٍ سَيْلَكَ فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ وَ هُوَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا وَ الَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لِيَعِيشَ إِذْ ذَاكَ مُلُوكٌ نَاعِمِينَ وَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ يُؤَلِّمَ لِصِيبِهِ أَلْفَ ذَكَرٍ آمِنِينَ مِنْ كُلِّ بَدْعَةٍ وَ آفَةٍ وَ التَّنْزِيلَ عَامِلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ رَسُولِهِ قَدْ أَصْحَحْتُ عَلَيْهِمُ الْآفَاتُ وَ الشُّبُهَاتُ.

توضيح: قبل أن تبقر قال الجزري في حديث أبي موسى: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ فِتْنَةٌ بَاقِرَةٌ تَدْعُ الْحَلِيمَ حَيْرَانَ.

أى واسعه عظيمه و فى بعض النسخ بالنون و الفاء أى تنفر ضاربا برجلها و الضمير فى حطامها راجع إلى الدنيا بقريته المقام أو إلى الفتنة بملابسه أخذها و التصرف فيها قوله و المتجزز لعله من جرز أى أكل أكلا و حيا و قتل و قطع و بخس و فى النسخه بالحاء المهملة و لعل المعنى من يتحرز من إنكارها و رفعها لثلا يخل بدنياه و سائر الخبر كان مصحفا فتركته على ما وجدته و المقصود واضح.

«٤٩»- نى، [الغيبه] لِلنَّعْمَانِيِّ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمُفْضَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ: سُئِلَ عَنْ

قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (١) قَالَ إِنَّ مِنَّا إِمَامًا مُسْتَتِرًا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَّتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَهُ فَظَهَرَ فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

«٥٠-» نى، [الغيبه] للنعمانى ابنُ عُمَدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو [أبَى] الْحُسَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْمَأْرُصِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (٢) قَالَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ.

«٥١-» نى، [الغيبه] للنعمانى ابْنُ عُمَدَةَ عَنِ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ لَيُنْزِلُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ (٣) قَالَ الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابُهُ.

«٥٢-» نى، [الغيبه] للنعمانى ابْنُ عُمَدَةَ وَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَوَهَّبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا (٤) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ يَجْمَعُونَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

«٥٣-» نى، [الغيبه] للنعمانى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَشْدُودِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْتِنَهُمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٥) قَالَ هِيَ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ.

«٥٤-» نى، [الغيبه] للنعمانى عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ

ص: ٥٨

١-١. المَدَّثَرُ: ٨.

٢-٢. النور: ٥٥.

٣-٣. هود: ٨.

٤-٤. البقره: ١٤٨.

٥-٥. الحج: ٣٩.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ (١) قَالَ اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ وَ لَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فَيَخِطُهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبَطًا.

بيان: قال الفيروز آبادي خبطه يخبطه ضربه شديداً و القوم بسيفه جلداهم.

«٥٥»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَنْدِيغَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (٢) قَالَ الْأَذْنَى غَلَاءُ السَّعْرِ وَ الْأَكْبَرُ الْمَهْدِيُّ بِالسَّيْفِ.

«٥٦»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا خَرَجَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيَسِدُ تَقْبِلُ الْكَعْبَةَ وَ يَجْعَلُ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَقَامِ ثُمَّ يَصِلُ إِلَى رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِأَدَمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِإِسْمَاعِيلَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ ص ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَدْعُو وَ يَتَضَرَّعُ حَتَّى يَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أ إِلَهَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٣).

وَ بِالْإِسْمَاعِيلِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ قَالَ هَذَا [هَذِهِ] نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَرَجَ تَعَمَّمَ وَ صَلَّى عِنْدَ الْمَقَامِ وَ تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّهِ فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَأْيُهُ أَبَدًا.

«٥٧»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة]: قَوْلُهُ تَعَالَى يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ (٤) تَأْوِيلُهُ- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ تَرَكْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مَا تَرَكَهُ اللَّهُ.

ص: ٥٩

١-١. الرحمن: ٤١.

٢-٢. الم السجده: ٢١.

٣-٣. النمل: ٦٢.

٤-٤. الصف: ٨.

وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قُلْتُ وَاللَّهِ مُتِمُّ نُورِهِ قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَأَيُّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ الْإِمَامَةَ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا (١) وَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ قُلْتُ لَهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ قَالَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لَوْصِيَّتِهِ وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينِ الْحَقِّ قُلْتُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ بِالْوَلَايَةِ الْقَائِمِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ بِالْوَلَايَةِ عَلَيَّ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلٌ قَالَ نَعَمْ أَمَا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ وَأَمَا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ.

«٥٨» - كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوَذَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ تَأْوِيلَهَا بَعْدُ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ مَتَى يُنَزَّلُ قَالَ حَتَّى يَتُومَ الْقَائِمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ وَ لَا مُشْرِكٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتِ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنٌ فِي بَطْنِي كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فَاقْتُلْهُ قَالَ فَيَنْحِيهِ اللَّهُ فَيَقْتُلُهُ.

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ لَقَالَتِ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنٌ فِيَّ مُشْرِكٌ فَكَسِرْنِي وَ اقْتُلْهُ.

«٥٩» - كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَيَّابَةَ بْنِ رَبِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ الْآيَةَ أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدُ كَلًّا وَ الَّذِي نَفَسَتْ بِيَدِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى قَرْيَةٌ إِلَّا وَ نُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بُكَرَةً وَ عَشِيًّا.

ص: ٦٠

وَقَالَ أَيْضًا حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْرِي عَنْ نُعَيْمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا صَاحِبُ مِلَّةٍ إِلَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ حَتَّى يَأْمَنَ الشَّاهُ وَالذُّبُّ وَالْبَقْرَةُ وَالْأَسَدُ وَالْإِنْسَانُ وَالْحَيَّةُ وَحَتَّى لَا تَقْرَضَ فَأَرَهُ جِرَابًا وَحَتَّى تُوَضَعَ الْجِرِيهُ وَ يُكْسَرَ الصَّلِيبُ وَيُقْتَلَ الْخَنْزِيرُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ ذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

«٦٠»- كنز، [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ-(١)

يَعْنِي تَكْذِيبَهُ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ لَهُ لَسَيْنَا نَعْرِفُكَ وَ لَسْتَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ كَمَا قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ.

«٦١»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ-(٢) قَالَ نَحْنُ وَ شَيْعَتُنَا وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ثُمَّ شَيْعَتُنَا أَهْلَ الْعَيْتِ فِي جَنَاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصِيبِينَ يَعْنِي لَمْ يَكُونُوا مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضَةِ يَنْ فَذَاكَ يَوْمُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَوْمُ الدِّينِ وَ كُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ أَيَّامَ الْقَائِمِ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ فَمَا يَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ مَخْلُوقٍ وَ لَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان: قوله عليه السلام يعني لم يكونوا يحتمل وجهين أحدهما أن الصلاة لما لم تكن من غير الشيعة مقبولة فعبر عنهم بما لا ينفك عنهم من الصلاة المقبولة و الثاني أن يكون من المصلى تالي السابق في خيل السباق و إنما يطلق عليه ذلك لأن رأسه عند صلا السابق و الصلا ما عن يمين الذنب و شماله فعبر عن التابع بذلك و قيل الصلاة أيضا مأخوذة من ذلك عند إيقاعها جماعه و هذا الوجه الأخير مروى عن أبي عبد الله عليه السلام حيث قال عنى بها لم تكن من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم

ص: ٦١

١-١. القلم: ١٥، المطففين: ١٣.

٢-٢. المدثر: ٣٨-٤٨.

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١) أَمَا تَرَى النَّاسَ يُسْمُونَ الَّذِي يَلِي السَّابِقَ فِي الْحَلْبَةِ مَصْلَى فَذَلِكَ الَّذِي عَنِ حَيْثُ قَالَ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ لَمْ نَكُ مِنْ أَتْبَاعِ السَّابِقِينَ.

«٦٢» - كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّهُ هُوَ إِلا ذَكَرَ لِلْعَالَمِينَ (٢) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعَلَّمَنَّ نَبَأَهُ بَعِيدًا حِينَ قَالَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَعَدَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ (٣) قَالَ اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ وَسَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيَقْدَمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ مِنْهُمْ وَاحِدًا وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالَّذِينَ يَصِدُّونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤) قَالَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٥) قَالَ يَعْنُونَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ (٦) قَالَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ.

«٦٣» - كا، [الكافي] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُنزِلُهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ (٧) قَالَ يُرِيهِمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْمَسْحَ وَيُرِيهِمْ فِي الْأَفَاقِ انْتِفَاضَ الْأَفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرَوْنَ قُدْرَةَ

ص: ٦٢

١- ١. الواقعة: ١٠.

٢- ٢. صلى الله عليه و آله: ٨٦.

٣- ٣. هود: ١١١ فصلت: ٤٥ و ذيلهما: «وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ» * و أما قوله: «وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» في إبراهيم:

٢٢ و الشورى: ٢١.

٤- ٤. المعارج: ٢٦.

٥- ٥. الأنعام: ٢٣.

٦- ٦. أسرى: ٨١.

٧- ٧. فصلت: ٥٣.

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ فِي الْأَفَاقِ قُلْتُ لَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خُرُوجَ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بُدَّ مِنْهُ.

«٦٤»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا (١) قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَ هُوَ السَّاعَةُ فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدِي قَائِمِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ وَأَضْعَفُ جُنْدًا قُلْتُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ- (٢)

قَالَ مَعْرِفَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَأْتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ نَزِدُ لَهُ فِي حَرْثِهِ قَالَ نَزِيدُهُ مِنْهَا قَالَ يَسْتَتَوَفِي نَصَبِيهِ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُوتِرَتْ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قَالَ لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ.

«٦٥»- أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِ الْمَنَوَارِ الْمُضَيِّئَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْإِيَّادِي يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ الْمَذْكُورُونَ فِي الْكِتَابِ (٣)

الَّذِينَ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ أئِمَّةً نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ فَيَعِزُّهُمْ وَ يُدِلُّ عَدُوَّهُمْ.

وَ بِالْإِسْنَادِ يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ (٤) قَالَ هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ بِالْإِسْنَادِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (٥) وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ قَالَ هُوَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ بِالْإِسْنَادِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ

ص: ٦٣

١- ١. مريم: ٧٦.

٢- ٢. الشورى: ٢٠.

٣- ٣. يريد قوله تعالى: «و نريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين»، القصص: ٥.

٤- ٤. الذاريات: ٢٣.

٥- ٥. ما جعلناه بين المعقوفتين استدركه النسخة المطبوعة في الهامش و جعل عليه رمز «صح» لكنه سهو مكرر كما لا يخفى.

بَعْدَ مَوْتِهَا (١) قَالَ يُضِيحُ اللَّهُ الْأَرْضَ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بَعْدَ جَوْرِ أَهْلِ مَمْلَكَتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ بِالْحُجَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

وَ مِنْ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّيِّدِ هَبِّهِ اللَّهُ الرَّائِدِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَسْبِغْ عَلَيْنَا نِعْمَةَ ظَاهِرَةٍ وَ بَاطِنَةٍ (٢) قَالَ النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ يَعْنِي عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَ يُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَ يُقَرِّبُ عَلَيْهِ كُلَّ بَعِيدٍ.

وَ وَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْجُبَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ وَجَدْتُ بِحَظِّ الشَّهِيدِ نَوَّرَ اللَّهُ ضَرْيَحَهُ رَوَى الصَّفْوَانِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ صَفْوَانَ أَنَّهُ: لَمَّا طَلَبَ الْمَنْصُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْضُأً وَ صَدَّقَهُ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَعَدْتَنَا الْحَقُّ أَنَّكَ تُبَدِّلُنَا مِنْ بَعِيدٍ خَوْفِنَا أَمْنَا اللَّهُمَّ فَأَنْجِرْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي فَأَيْنَ وَعَدْتَ اللَّهُ لَكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمُ الْآيَةَ.

وَ رَوَى: أَنَّهُ تَلَّى بِحَضْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا الْمَايَةَ فَهَمَلْتُمَا عَيْنَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ الْمُسْتَضْعَفُونَ.

«٦٤» - نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ.

بيان: عطفت عليه أى شفقت و شمس الفرس شماسا أى منع ظهره و رجل شمس صعب الخلق و ناقة ضروس سيئه الخلق يعرض حالها ليقى لبنها لولدها.

ص: ٦٤

١-١. الحديد: ١٧.

٢-٢. لقمان: ٢٠.

أبواب النصوص من الله تعالى و من آبائه عليه صلوات الله عليهم أجمعين سوى ما تقدم فى كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام
من النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام

باب ١ ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي صلى الله عليه و آله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصه و العامه

(١)

نى، [الغيبه] للنعمانى أحمد بن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن إبراهيم الحلوانى عن أحمد بن منصور زاج عن هذبه بن عبد الوهاب عن سعد بن عبد الحميد بن جعفر عن عبد الله بن زياد اليماني عن عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة رسول الله و حمزه سيده الشهداء و جعفر ذو الجناحين و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و المهدي.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسى محمد بن على عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمى عن الحسن بن الفضل البوصرائى عن سعد بن عبد الحميد: مثله.

«٢- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمى عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لما تقوم الساعة حتى يقوم القائم الحق منا و ذلك حين يأذن الله عز و جل له و من تبعه نجا و من تخلف عنه هلك الله عباد الله فأتوه و لو على الثلج فإنه خليفه الله عز و جل و خليفتى.

«٣- لى، [الأمالى] للصدوق ابن المتوكل عن الأسدى عن النخعى عن النوفلى عن علي

ص: ٦٥

١- ١. كذا فى النسخه المطبوعه و الظاهران الحديث مستخرج من كتب الصدوق (ره).

بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ مِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَ مِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ النُّورِ نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ عَيْدِي وَ أَنَا رَبُّكَ فَلِي فَاحْضَعْ وَ إِيَّايَ فَاعْبُدْ وَ عَلَيَّ فَتَوَكَّلْ وَ بِي فَتَقِفْ فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِكَ عَيْدًا وَ حَبِيبًا وَ رَسُولًا وَ نَبِيًّا وَ بِأَخِيكَ عَلِيٍّ خَلِيفَةً وَ أَبَا فَهْوٍ حُجَّتِي عَلَيَّ عِبَادِي وَ إِمَامًا لِحَلْقِي بِهِ يُعْرَفُ أَوْلِيَّايَ مِنْ أَعْدَائِي وَ بِهِ يُمَيِّزُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ مِنْ حِزْبِي وَ بِهِ يُقَامُ دِينِي وَ تُحْفَظُ حُدُودِي وَ تُنْفَذُ أَحْكَامِي وَ بِكَ وَ بِهِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ أَرْحَمُ عِبَادِي وَ إِمَائِي وَ بِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَ تَقْدِيسِي وَ تَهْلِيلِي وَ تَكْبِيرِي وَ تَمْجِيدِي وَ بِهِ أَطَهَّرُ الْمَارِضَ مِنْ أَعْدَائِي وَ أَوْرَثُهَا أَوْلِيَّايَ وَ بِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَ كَلِمَتِي الْعُلْيَا بِهِ أُحْيِي بِلْعَادِي وَ عِبَادِي بِلَعْمِي وَ لَهُ أَظْهَرُ الْكُنُوزَ وَ الدَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي وَ إِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَ الضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي وَ أُمَّتُهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُوَيْدِهِ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَ إِعْلَانِ دِينِي ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا وَ مَهْدِي عِبَادِي صِدْقًا.

أقول: قد مضى كثير من الأخبار في باب النصوص على الاثني عشر و بعضها في باب علل أسمائه عليه السلام.

«٤» - ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّائِعُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ صَيْفَوَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَمْرِو الْبَكَّائِيِّ: عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ فِي الْخُلَفَاءِ هُمْ اثْنِي عَشَرَ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ انْقِضَائِهِمْ وَ أَتَى طَبَقَهُ صَيْحَةُ مَدِّ اللَّهِ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ كَذَلِكَ وَعَيْدَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ ثُمَّ قَرَأَ وَعَيْدَ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَالَ وَ كَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ وَ لَيْسَ بِعَزِيزٍ أَنْ يَجْمَعَ هَذِهِ الْأُمَّةَ يَوْمًا أَوْ نِصْفَ يَوْمٍ وَ إِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ.

«٥» - ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَقُومَ بِأَمْرِ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

«٦- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيض عن إسماعيل بن يحيى العنسى عن محمد بن جرير الطبرى عن محمد بن إسماعيل الصوارى [الضرارى] عن أبى الصلت الهروى عن الحسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الماعش عن عباية بن ربیع عن أبى أيوب الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه فى مرضه والذى نفسى بيده لا بد لهنه الأمه من مهدي وهو والله من ولدك.

أقول: قد مضى بتمامه فى فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

«٧- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى الحفار عن عثمان بن أحمد عن أبى قلابه عن بشر بن عمر عن مالك بن أنس عن زبيد بن أسلم عن إسماعيل بن أبان عن أبى مريم عن ثوبان بن أبى فاخته عن عبد الرحمن بن أبى لئلى قال قال أبى: دفع النبى صلى الله عليه وآله الزايه يوم خيبر إلى على بن أبى طالب عليه السلام ففتح الله عليه ثم ذكر نصبه عليه السلام يوم الغدير وبغض ما ذكر فيه من فضائله عليه السلام إلى أن قال ثم بكى النبى صلى الله عليه وآله فقل مم بكائك يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال أخبرنى جبرئيل عليه السلام أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعهده وأخبرنى جبرئيل عليه السلام عن ربّه عزّ وجلّ أنّ ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمة على محبتهم وكان الشانى لهم قليلاً والكاره لهم قليلاً وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والإياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبى صلى الله عليه وآله اسمه كاسمى واسم أبيه كاسم ابنى وهو من ولد ابنتى يظهره الله الحق بهم ويحمد [يحمد] الباطل بأشياء فيهم ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم فقال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج فإن وعيد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير فإن فتح الله قريبت اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهم اكلمهم واحفظهم وارزهم وكن لهم وانصبرهم وأعزهم ولما تدلهم واخلفني فيهم إنك على كل شىء قدير.

«٨- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى المفيض عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن محمد بن عبيد عن على بن أسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ يَا رَبِّ يُفْعَلُ هَذَا بِالْحُسَيْنِ صَفِيِّكَ وَابْنِ نَبِيِّكَ قَالَ فَأَقَامَ اللَّهُ لَهُمْ ظِلَّ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ بِهَذَا أَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ ظَالِمِيهِ.

«٩»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى جماعه عن أبى المفضل عن أحمد بن محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عبادة بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف بن أبي الوداك قال قلت لأبى سعيد الخدرى: والله ما يأتى علينا عام إلا وهو شر من الماضى ولما أمير إلا وهو شر ممن كان قبله فقال أبو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول ولكن سمعت رسول الله يقول لما يزال بكم الأمر حتى يولد فى الفتنه والجور من لا يعرف غيرها حتى تملأ الأرض جوراً فلا يقدر أحد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلاً منى ومن عترتى فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً ويخرج له الأرض أفلاذ كبدها ويحثو المال حثوا ولا يعدده عدداً وذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه.

إيضاح: قال الفيروز آبادى الجران باطن العنق و منه حتى ضرب الحق بجرانه أى قراره واستقام كما أن البعير إذا برک و استراح مد عنقه على الأرض.

«١٠»- ك، [إكمال الدين] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروى عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله والذى بعثنى بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدى بعهد معهود إليه منى حتى يقول أكثر الناس ما لله فى آل محمد حاجة ويشك آخرون فى ولادته فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه ولما يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكته فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد أخرج أبو بكر من الجنة من قبل وإن الله عز وجل جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.

«١١»- ك، [إكمال الدين] ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن آدم عن أبيه عن ابن عباس عن المبارك بن فضالة عن وهب بن ميثبه يرفعه إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَنَبِيِّكَ

رَبِّ الْعَظْمَةِ لَبَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ اخْتَصَمَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى قُلْتُ إِلَهِي لَا عِلْمَ لِي فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ هَلَّا اتَّخَذْتَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ وَزَيْرًا وَ أَخَا وَ وَصِيًّا مِنْ بَعِيدِكَ فَقُلْتُ إِلَهِي وَ مَنْ اتَّخَذُ تَخَيَّرَ لِي أَنْتَ يَا إِلَهِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ قَدْ اخْتَرْتُ لَكَ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ عَلِيًّا فَقُلْتُ إِلَهِي ابْنُ عَمِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلِيًّا وَارِثُكَ وَ وَارِثُ الْعِلْمِ مِنْ بَعِيدِكَ وَ صَاحِبُ لِي وَائِكَ لِوَاءِ الْحَمِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ صَاحِبُ حَوْضِ كَيْسِي مَنْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْ مُؤْمِنِي أُمَّتِكَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَمًا حَقًّا لَا يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوْضِ مُبْغِضٌ لَكَ وَ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ ذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ حَقًّا حَقًّا أَقُولُ يَا مُحَمَّدُ لَمَّا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ جَمِيعًا أُمَّتِكَ إِلَّا مَنْ أَبِي فَقُلْتُ إِلَهِي وَ أَحَدٌ يَا بِي دُخُولَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلَى فَقُلْتُ فَكَيْفَ يَا بِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ اخْتَرْتُكَ مِنْ خَلْقِي وَ اخْتَرْتُ لَكَ وَصِيًّا مِنْ بَعْدِكَ وَ جَعَلْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَكَ وَ أَلْقَيْتُ مَحَبَّةً فِي قَلْبِكَ وَ جَعَلْتُهُ أَبَا وَوَلَدِكَ فَحَقُّهُ بَعْدَكَ عَلَى أُمَّتِكَ كَحَقِّكَ عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِكَ فَ مَنْ جَحَدَ حَقُّهُ جَحَدَ حَقِّكَ وَ مَنْ أَبِي أَنْ يُؤَالِيَهُ فَقَدْ أَبِي أَنْ يُؤَالِيَكَ وَ مَنْ أَبِي أَنْ يُؤَالِيَكَ فَقَدْ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا أَنْعَمَ إِلَيَّ فَإِذَا

مُنَادٍ يُنَادِي ارْزُقْ يَا مُحَمَّدُ رَأْسَكَ وَ سَيْلِي أُعْطِكَ فَقُلْتُ يَا إِلَهِي اجْمَعْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي عَلَى وَ لَائِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَرُدُّوا عَلَيَّ جَمِيعًا حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ فِي عِبَادِي قَبْلَ أَنْ أُخْلُقَهُمْ وَ قَضَايَ مَاضٍ فِيهِمْ لِأَهْلِكَ بِهِ مِنْ أَشَاءٍ وَ أَهْرِي بِهِ مِنْ أَشَاءٍ وَ قَدْ آتَيْتُهُ عِلْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ جَعَلْتُهُ وَزِيرَكَ وَ خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى أَهْلِكَ وَ أُمَّتِكَ عَزِيمَةً مِنِّي وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ عَادَاهُ وَ أَبْغَضَهُ وَ أَنْكَرَ وَ لَائِيَهُ بَعْدَكَ فَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَكَ وَ مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَ مَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ وَ مَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي وَ مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّكَ وَ مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ وَ أَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدٌ عَشْرَ مَهْدِيًّا كُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبَكْرِ الْبُتُولِ وَ آخِرُ رَجُلٍ مِنْهُمْ يُصَلِّيَ خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ

مَرِيْمَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا أَنْجَى بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَ أَهْدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ أَبْرَأَى بِهِ الْأَعْمَى وَ أَشْفَى بِهِ الْمَرِيضَ فَقُلْتُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ الْعِلْمَ وَ ظَهَرَ الْجَهْلُ وَ كَثُرَ الْقُرَاءُ وَ قَلَّ الْعَمَلُ وَ كَثُرَ الْقَتْلُ وَ قَلَّ الْفُقَهَاءُ الْهَادُونَ وَ كَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ وَ الْخَوْنَةَ وَ كَثُرَ الشُّعْرَاءُ وَ اتَّخَذَ أُمَّتَكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ وَ حُلِيَّتِ الْمَصَاحِفُ وَ زُخْرِفَتِ الْمَسَاجِدُ وَ كَثُرَ الْجَوْرُ وَ الْفَسَادُ وَ ظَهَرَ الْمُنْكَرُ وَ أَمَرَ أُمَّتِكَ بِهِ وَ نَهَى عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ اِكْتَفَى الرَّجَالُ بِالرِّجَالِ وَ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَ صَارَ الْأُمَرَاءُ كَفَرَةً وَ أَوْلِيَاؤُهُمْ فَجْرَةً وَ أَعْوَانُهُمْ ظَلَمَةً وَ ذُوو الرِّأْيِ مِنْهُمْ فَسَادَ وَ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ خُسُوفٍ بِالْمَشْرِقِ وَ خَسِيفٌ بِالْمَغْرِبِ وَ خَسِيفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ حَزَابُ الْبَصِيرَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يَتَّبِعُهُ الزُّنُوجُ وَ خُرُوجُ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ ظُهُورُ الدَّجَالِ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ مِنْ سَجِسْتَانَ وَ ظُهُورُ الشُّفْيَانِيِّ فَقُلْتُ إِلَهِي مَا يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْفِتَنِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ وَ أَخْبَرَنِي بِبِلَاعِ بَنِي أُمِّيهِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مِنْ فِتْنِهِ وُلْدِ عَمِّي وَ مَا هُوَ كَمَا نُنُّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَوْصَيْتُ بِبَدْلِكَ ابْنَ عَمِّي حِينَ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَ أَدَيْتُ الرِّسَالََةَ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كَمَا حَمَدَهُ النَّبِيُّونَ وَ كَمَا حَمَدَهُ كُلُّ شَيْءٍ قَبْلِي وَ مَا هُوَ خَالِقُهُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

بيان: قوله تعالى فيما اختصم المملأ الأعلى إشاره إلى قوله تعالى ما كان لى من علم بالملا الأعلى إذ يختصم مومن (١) و المشهور بين المفسرين أنه إشاره إلى قوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفه (٢) و سؤال الملائكه في ذلك فلعله تعالى سأله أولا عن ذلك ثم أخبره به و بين أن الأرض لا تخلو من حجه و خليفه ثم سأله عن خليفته و عين له الخلفاء بعده و لا يبعد أن يكون الملائكه سألوا في ذلك الوقت عن خليفه الرسول صلى الله عليه و آله فأخبره الله بذلك و قد مضى في باب المعراج بعض القول في ذلك.

ص: ٧٠

١- ١. صلى الله عليه و آله: ٦٩.

٢- ٢. البقره: ٢٩.

قوله تعالى و خراب البصره إشاره إلى قصه صاحب الزنج الذى خرج فى البصره سنه ست أو خمس و خمسين و مائتين و وعد كل من أتى إليه من السودان أن يعتقهم و يكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير و بذلك علا أمره و لذا لقب صاحب الزنج و كان يزعم أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام.

و قال ابن أبى الحديد و أكثر الناس يقدحون فى نسبه و خصوصا الطالبيون و جمهور النسابين على أنه من عبد القيس و أنه على بن محمد بن عبد الرحيم و أمه أسديه من أسد بن خزيمه جدها محمد بن حكيم الأسدى من أهل الكوفه و نحو ذلك قال ابن الأثير فى الكامل و المسعودى فى مروج الذهب و يظهر من الخبر أن نسبه كان صحيحا.

ثم اعلم أن هذه العلامات لا يلزم كونها مقارنه لظهوره عليه السلام إذ الغرض بيان أن قبل ظهوره عليه السلام يكون هذه الحوادث كما أن كثيرا من أشراف الساعه التى روتها العامه و الخاصه ظهرت قبل ذلك بدهور و أعوام و قصه صاحب الزنج كانت مقارنه لولادته عليه السلام و من هذا الوقت ابتدأت علاماته إلى أن يظهر عليه السلام.

على أنه يحتمل أن يكون الغرض علامات ولادته عليه السلام لكنه بعيد.

«١٢»- ك، [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلّى عن جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الحكم عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن خلفائى وأوصيائى وحجج الله على الخلق بعدي اثنا عشر أولهم أختى وأخوتهم ولعدى وقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أخوك قال على بن أبى طالب قيل فممن ولعدك قال المهدي يملأها قسيطا وعيدلا كما ملئت جورا وظلما والذى بعثنى بالحق نبيا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأطال الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولعدى المهدي فينزل روح الله عيسى ابن مريم عليه السلام فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب.

«١٣»- ك، [إكمال الدين] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبى عمير عن

أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خُلُقًا وَ خُلُقًا تَكُونُ لَهُ غَيْبُهُ وَ حَيْرُهُ تَضِلُّ فِيهِ الْأُمَّمُ ثُمَّ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ وَ يَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

«١٤»- ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَ هُوَ يَأْتُمُّ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ وَ يَتَوَلَّى أَوْلِيَاءَهُ وَ يُعَادِي أَعْدَاءَهُ ذَاكَ مِنْ رُفَقَائِي وَ ذَوِي مَوَدَّتِي وَ أَكْرَمِ أُمَّتِي عَلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«١٥»- ك، [إكمال الدين] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْبَلْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَشْعُودٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْلَمِ الْجَبَلِيِّ عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ مُضْعَبٍ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَ هُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ يَأْتُمُّ بِهِ وَ بِأَيْمِهِ الْهُدَى مِنْ قَبْلِهِ وَ يَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَوْلِيكَ رُفَقَائِي وَ أَكْرَمِ أُمَّتِي عَلَى.

«١٦»- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ جَمِيعًا عَنْ سَعِيدِ وَ الْحَمِيرِيِّ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ هُرَاشِمٍ وَ الْبَرْقِيِّ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي أَشْبَهُ النَّاسِ بِي خُلُقًا وَ خُلُقًا تَكُونُ لَهُ غَيْبُهُ وَ حَيْرُهُ حَتَّى يَضِلَّ الْخَلْقُ عَنْ أَدْيَانِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

«١٧»- ك، [إكمال الدين] ابْنُ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ ابْنِ قُسَيْبَةَ عَنْ حَمِيدَانَ عَنْ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي تَكُونُ لَهُ غَيْبُهُ وَ حَيْرُهُ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَّمُ يَأْتِي بِذَخِيرِهِ الْأَنْبِيَاءِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

«١٨- ك»، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَثْمَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنِ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامٌ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ بَعْدِي وَ مِنْ وُلْدِهِ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا إِنْ الثَّابِتِينَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لَأَعَزُّ مِنَ الْكِبْرِيَةِ الْأَحْمَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِلْقَائِمِ مِنْ وُلْدِكَ غَيْبَةٌ فَقَالَ إِي وَ رَبِّي وَ لِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ يَا جَابِرُ إِنْ هَذَا لَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ سِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ مَطْوِيُّ عَنْ عِبَادِهِ فَإِيَّاكَ وَ الشَّكَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ كُفْرٌ.

«١٩- ك»، [إكمال الدين] ابْنُ عَبْدِدُوسٍ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي وَ كُنْيَتُهُ كُنْيَتِي وَ شِمَائِلُهُ شِمَائِلِي وَ سُنَّتُهُ سُنَّتِي يُقِيمُ النَّاسَ عَلَى مِلَّتِي وَ شَرِيعَتِي وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِي وَ مَنْ أَنْكَرَهُ فِي غَيْبَتِهِ فَقَدْ أَنْكَرَنِي وَ مَنْ كَذَّبَهُ فَقَدْ كَذَّبَنِي وَ مَنْ صَدَّقَهُ فَقَدْ صَدَّقَنِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو الْمُكَذِّبِينَ لِي فِي أَمْرِهِ وَ الْجَاحِدِينَ لِقَوْلِي فِي شَأْنِهِ وَ الْمُضِلِّينَ لِأُمَّتِي عَنِ طَرِيقَتِهِ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

«٢٠- ك»، [إكمال الدين] الْهُمَيْدَانِيُّ عَنِ عَلِيِّ عَيْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فَقَدْ أَنْكَرَنِي.

«٢١- ك»، [إكمال الدين] الْوَرَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَنْكَرَ الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِي فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

«٢٢- غط»، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الثَّلَعُكْبَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي دَارِمٍ عَنِ

عَلِيٌّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمِ الْقَيْسِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ تَمَّامِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ الْقَطَّانِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْمَهْدِيُّ يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

«٢٣»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكَارِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ مُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِي عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ يَمْلَأُ الْمَأْرَضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ تَمَامَ الْخَبْرِ.

«٢٤»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ تَلِيدٍ عَنْ أَبِي الْحَجَّافِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ قَالَهُمَا ثَلَاثًا يُخْرَجُ عَلَى حِينِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ شَدِيدٍ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا يَمْلَأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ عِبَادَةً وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ.

«٢٥»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ عَنْ عَمَارَةَ بْنِ جُوَيْنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عَشْرَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تُنْزَلُ لَهُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَتُخْرَجُ لَهُ الْأَرْضُ بَدْرَهَا فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْقَوْمُ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

«٢٦»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ بَكَارِ بْنِ مَصْبُوحٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُخْرَجَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.

«٢٧»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنِ بَكَارِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ قَادِمٍ عَنْ فِطْرِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُبْعَثَ رَجُلًا مِنْ بَيْتِي يُؤَاطِي اسْمُهُ

اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمَلًا الْأَرْضَ عَدَلًا كَمَا مُلِثْتُ ظُلْمًا.

«٢٨»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّهْرِىِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ غَيْرِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَلِيَ أُمَّتِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ.

«٢٩»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنِ النَّبِيِّ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُرَاحِمٍ عَنْ أَبِي لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ هَذَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ يَمْحَقُ اللَّهُ الْكُذْبَ وَ يَذْهَبُ الزَّمَانُ الْكَلْبُ بِهِ يُخْرِجُ ذُلَّ الرَّقِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ثُمَّ قَالَ أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ الْمَهْدِيُّ أَوْسَطُهَا وَ عَيْسَى آخِرُهَا وَ بَيْنَ ذَلِكَ تَبِيحُ أَعْوَجُ.

بيان: قال الجزرى كلب الدهر على أهله إذا ألح عليهم و اشتد و قال الفيروز آبادى تاح له الشىء يتوح تهايا كتاح يتيح و أتاحه الله فأتيح و المتيح كمنبر من يعرض فيما لا- يعنيه أو يقع فى البلايا و فرس يعترض فى مشيته نشاطا و المتياح الكثير الحركة العريض انتهى و فيه تكلف و الأظهر أنه تصحيف ما مر فى أخبار اللوح و غير ذلك نتج الهرج أى نتائج الفساد و الجور(١).

«٣٠»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَانِيٍّ عَنْ نَعِيمِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ زِيَادِ بْنِ بُنَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عَتْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ.

ص: ٧٥

١- ١. و لعله تصحيف: «تبج أعوج» التبج: المتوسط بين الخيار و الرذال، و الاعوج: المائل البين العوج و السيئ الخلق، و قد يكون «تبج أعرج» فالاول هو البوم النائح و الثانى الغراب.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد عن إبراهيم بن علاء عن أبي المليح: مثله.

«٣١- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أحمد بن إدريس عن ابن قتيبه عن الفضل عن مصبح عن أبي عبد الرحمن عن سمع وهب بن مئبه يقول عن ابن عباس: في حديث طويل أنه قال يا وهب ثم يخرج المهدى قلت من ولدك قال لا والله ما هو من ولدي و لكن من ولد علي عليه السلام فطوبى لمن أدرك زمانه و به يفرج الله عن الأمه حتى يملأها قسطاً و عدلاً إلى آخر الخبر.

«٣٢- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي عن الحسين بن علوان عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري: في حديث له طويل اختصرناه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لفاطمه يا بنيه إنا أعطينا أهل البيت سبعاً لم يعطها أحد قبلنا نبينا خير الأنبياء و هو أبوك و وصية لنا خير الأوصياء و هو بعلي و شهيدنا خير الشهداء و هو عم أبيك حمزه و منا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة و هو ابن عمك جعفر و منا سبط هذه الأمه و هما ابناك الحسن و الحسين و منا و الله الذي لا إله إلا هو مهدى هذه الأمه الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال من هذا ثلثاً.

«٣٣- نى، [الغيبه] للنعماني أحمد بن علي البندي عن عبد الله بن موسى العباسي عن موسى بن سيلم عن البرنطي عن عبد الرحمن بن الخشاب عن أبي عبيد الله عن آياته عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقه بالأعين و أشرت إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهبت به ثم لبثتم في ذلك سبباً من دهركم و استوت بنو عبد المطلب و لم يدر أي من أي فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله و اقبلوه.

«٣٤- نى، [الغيبه] للنعماني أحمد بن هود عن النهائدي عن عبد الله بن حماد عن أريان بن عثمان قال قال أبو عبد الله عليه السلام: بيننا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم بالبقع فأتاه

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَمَا لَيْلَهُ إِلَّا وَ لِي فِيهِمَا تُحْفَهُ مِنَ اللَّهِ أَلَا وَ إِنَّ رَبِّي أَتَحْفَنِي فِي يَوْمِي هَذَا
بِتُحْفِهِ لَمْ يُتَحْفَنِي بِمِثْلِهَا فِيمَا مَضَى إِنَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ اخْتَارَ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ سَيِّدَهُ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ مَضَى وَ لَمَا يَخْلُقُ مِثْلَهُمْ فِيمَنْ بَقِيَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَ صَيْبُكَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سِبْطَاكَ سَيِّدَا الْأَسْبَاطِ وَ حَمْرُهُ عَمَّكَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ جَعْفَرُ بْنُ عَمَّكَ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ مِنْكُمْ الْقَائِمُ يَصِلُ إِلَى عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ خَلْفَهُ إِذَا أَهْبَطَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ ذُرِّيَّةِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ مِنْ
وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«٣٧- كشف، [كشف الغمه] وَقَعَ لِي أَرْبَعُونَ حَيْدِيثًا جَمَعَهَا الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَمْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَوْرَدْتُهَا سَرْدًا كَمَا أَوْرَدَهَا وَ افْتَصَّرْتُ عَلَى ذِكْرِ الرَّاوي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي

الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصُرَ عُمُرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ وَ إِلَّا فَتَمَانٍ وَ إِلَّا فَتَسْعُ يَنْتَعِمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهُ قَطُّ الْبُرِّ وَ الْفَاجِرُ يُرْسَلُ السَّمَاءِ
عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَ لَا تَدْخِرُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا.

الثَّانِي فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ مِنْ عِتْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تَمَلُّا الْأَرْضُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي فَيَمْلَأُهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا.

الثَّلَاثُ وَ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَنْفَضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمَلُّا الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا
مَلِئْتُ جَوْرًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

الرَّابِعُ فِي قَوْلِهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ.

الخَامِسُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ فِي الْحَالَةِ الَّتِي

قُبِضَ فِيهَا فَبَادَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَبَكَتْ حَتَّى اِرْتَفَعَ صَوْتُهَا فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا رَأْسَهُ فَقَالَ حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ فَقَالَتْ أَخَشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ يَا حَبِيبَتِي أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ عَلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبْيَاكَ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ اطَّلَعَ اطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ وَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْكِحَكَ إِيَّاهُ يَا فَاطِمَةُ وَ نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِ أَحَدًا قَبْلَنَا وَ لَا يُعْطَى أَحَدًا بَعْدَنَا أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ أَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَنَا أَبُوكَ وَ وَصِيُّ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَحْبَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَ أَحْبَبُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُوَ حَمْرُهُ بِنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ عَمِّ أَبِيكَ وَ عَمِّ بَعْلِكَ وَ مِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَ أَخُو بَعْلِكَ وَ مِنَّا سَبَبُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنْ مِنْهُمَا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَ مَرْجًا وَ تَطَاهَرَتِ الْفِتْنُ وَ انْقَطَعَتِ السُّبُلُ وَ أَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا وَ لَا صَغِيرٌ يُوقِرُ كَبِيرًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونِ الضَّلَامَةِ وَ قُلُوبًا غُلْفًا يَقُومُ بِالَّذِينَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُومْتُ بِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جُورًا يَا فَاطِمَةُ لَا تَحْزَنِي وَ لِمَا تَبْكِي فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِكَ وَ أَرْأَفُ عَلَيْكَ مِنِّي وَ ذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي وَ مَوْفِعِكَ مِنِّي قَلْبِي قَدْ زَوَّجَكَ اللَّهُ زَوْجَكَ وَ هُوَ أَعْظَمُهُمْ حَسَبًا وَ أَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا وَ أَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ وَ أَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَ أَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ وَ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السَّادِسُ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْحُسَيْنِيُّ وَ يَأْسَنَادُهُ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرْنَا مَا هُوَ كَائِنٌ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ اسْمِي فَقَامَ

سَلَّمَ رَحِمَهُ اللهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَىُّ وُلْدِكَ هُوَ قَالَ مِنْ وُلْدِي هَذَا وَصَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

السَّابِعُ فِي الْقَزِيهِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَهْدِيُّ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَزِيهِ يُقَالُ لَهَا كَرَعَةٌ.

الثَّامِنُ فِي صِفَةِ وَجْهِ الْمَهْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي وَجْهُهُ كَالْكُوكَبِ الدُّرِيِّ.

التَّاسِعُ فِي صِفَةِ لَوْنِهِ وَ جِسْمِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَ جِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيٍّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كُوكَبٌ دُرِّيٌّ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا يَزْضِي فِي خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوْ.

العَاشِرُ فِي صِفَةِ جَبِينِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَجْلَى الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ.

الحَادِي عَشَرَ فِي صِفَةِ أَنْفِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ أَنَّهُ قَالَ: الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَشَمُّ الْأَنْفِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا.

الثَّانِي عَشَرَ فِي خَالِهِ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعٌ هَيْدَنٍ يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرْقَلٍ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسَيَّبُ تَوْرِدُ بْنُ غَيْلَانَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ وُلْدِي ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً كَأَنَّ وَجْهَهُ كُوكَبٌ دُرِّيٌّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْرِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَ يَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرُكِ.

الثَّلَاثَ عَشَرَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَهْدِيُّ أَفْرَقُ الثَّنَائِيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ: لِيَبْعَثَنَّ اللهُ مِنْ عَتْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا أَجْلَى الْجَبْهَةِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا يَفِيضُ الْمَالُ فَيْضًا.

الرَّابِعَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ إِمَامٌ صَالِحٌ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ فَتَنَفَى الْمَدِينَةَ الْخَبْثَ كَمَا يَنْفَى الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْخُلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ قَلِيلٌ يَوْمَئِذٍ وَجُلُوهُمْ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ.

الخَامِسَ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ عَيْنَانًا لِلنَّاسِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَيْنَانًا لِلنَّاسِ يَتَنَعَّمُ الْأُمَّةُ وَتَعِيشُ الْمَاشِيَةُ وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَنَاتَهَا وَيُعْطَى الْمَالُ صِحَاحًا.

السَّادِسَ عَشَرَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ غَمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ.

السَّابِعَ عَشَرَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُخْرِجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ مَلَكٌ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ.

الثَّامِنَ عَشَرَ فِي بَشَارَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمَّتُهُ بِالْمَهْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُنَبِّئُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلَزِلَ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ الْأَرْضِ يَفْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ مَا صِحَاحًا قَالَ السَّوِيَّةُ بَيْنَ النَّاسِ.

التَّاسِعَ عَشَرَ فِي اسْمِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلَّتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

العَشْرُونَ فِي كُنْيَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَ خُلِقَ خُلُقِي

الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ اسْمِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ عَدْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ثُمَّ لِيُخْرِجَنَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي حَتَّى يَمْلَأَهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا [عُدْوَانًا] وَظُلْمًا.

الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ فِي خُلُقِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَخُلُقُهُ خُلُقِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا.

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي عَطَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِيبًا.

الخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِلْمِهِ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي وَيُنزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَهَ مِنَ السَّمَاءِ وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا وَتُمَلَأُ بِهِ الْأَرْضُ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهَ سَبْعَ سِنِينَ وَيُنزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ وَرَايَاتِهِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ خُرَاسَانَ فَاتَّبِعُواهَا وَكَوْ حَبِوًّا عَلَى النَّجْرِ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ.

السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَتْ فِتْنَةٌ مِنْ بَنِي هِاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا

نَكَرَهُ فَقَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بِلَاءً وَ تَشْرِيداً وَ تَطْرِيداً حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْحَقَّ فَلَا يُعْطَوْنَهُ فَيُقَاتِلُونَ وَ يُنْصِرُونَ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَ حَتَّى يَدْفَعُوهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطاً كَمَا مَلَأُوهَا جَوْراً فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَ لَوْ حَبِوْا عَلَى الثَّلْجِ.

الثَّامِنُ وَ الْعِشْرُونَ فِي مَجِيئِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَوْدِ الْإِسْلَامِ بِهِ عَزِيزاً وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: وَيَجِئُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ مُلُوكٍ جَبَابِرَةٍ كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَ يُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَ يَفِرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً فَصَمَّ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصَلِّحَ أُمَّةً بَعْدَ فَسَادِهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا حُذَيْفَةُ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي تَجْرِي الْمَلَايحُ عَلَى يَدَيْهِ وَ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ.

التَّاسِعُ وَ الْعِشْرُونَ فِي تَنْعَمِ الْأُمَّةِ فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا قَبْلَهَا قَطُّ يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً وَ لَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ.

الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ هُوَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ الْجَنَّةِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ وَ عَمِّي حَمْرَةَ وَ جَعْفَرُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ.

الْحَادِي وَ الثَّلَاثُونَ فِي مُلْكِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَمَلَكَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

الثَّانِي وَ الثَّلَاثُونَ فِي خِلَافَتِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتلاً لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَتُوهُ فَبَايَعُوهُ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ.

الثَّالِثُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا سَمِعْتُمْ بِالْمَهْدِيِّ فَاتُّوهُ فَبَايِعُوهُ وَ يَا سِنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ فَمَنْ سَمِعَ بِهِمْ فَلْيَأْتِهِمْ فَبَايِعُهُمْ وَ لَوْ حَبِوًا عَلَى الثَّلَجِ.

الرَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ بِهِ يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا بَلْ مِمَّنَّا يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا وَ بِنَا يُتَّقِدُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا أَنْتَقِدُوا مِنَ الشُّرُكِ وَ بِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعِيدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرُكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ.

الخَامِسُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعِيدَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ يَقْسِمُ الْمَالَ بِالسَّوِيَّةِ وَ يَجْعَلُ اللَّهُ الْغَنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَيَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ.

السادسُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ بِيَدِهِ تُفْتَحُ الْقَسِطُ طَنْطِيبِيَّةُ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتَحُ الْقَسِطَ طَنْطِيبِيَّةَ وَ جَبَلَ الدَّيْلَمِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا.

السَّابِعُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي ذِكْرِ الْمَهْدِيِّ وَ هُوَ يَجِيءُ بَعِيدَ مُلُوكِ جَبَابِرِهِ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: سَيَكُونُ بَعِيدِي خُلَفَاءَ وَ مِنْ بَعِيدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَ مِنْ بَعِيدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا.

الثَّامِنُ وَ الثَّلَاثُونَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّنَّا الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مِمَّنَّا الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلْفَهُ.

التَّاسِعُ وَ الثَّلَاثُونَ وَ هُوَ يُكَلِّمُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْسِنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَنْزِلُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالَى صَلَّى بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

الأَرْبَعُونَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْسِنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْمَنْصُورَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلَاهَا وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا وَ الْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا.

بيان: جسمه جسم إسرائيلي أى مثل بنى إسرائيل فى طول القامة و عظم الجثة و قال الجزرى فى صفة المهدي عليه السلام أنه أجلي الجبهة الأجلي الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين و الذى انحسر الشعر عن جبهته و قال الشمم ارتفاع قصبه الأنف و استواء أعلاها و إشراف الأرنبة قليلا و قال فيه أنه عليه السلام كان متوشحا بثوب قطرى هو ضرب من البرود فيه حمرة و لها أعلام فيها بعض الخشونة و قيل هى حلل جياذ تحمل من قبل البحرين.

«٣٨» - كشف، [كشف الغمه] ذكر الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الشافعى فى كتاب كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب و قال فى أوله: إني جمعت هذا الكتاب و عريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد فقال فى المهدي عليه السلام.

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ذِكْرِ خُرُوجِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرِّ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَالِيهِ اسْمُهُ اسْمِي أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْ عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَيْدًا كَمَا مِلْتُ جُورًا هَكَذَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

وَ أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَازْهَرِيُّ الصَّرِيفِينِيُّ بِدِمَشْقَ وَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَقْدِسِيُّ بِجَامِعِ جَبَلِ قَاسِبُونَ [قَاسِيُونَ] قَالَا أَتَانَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الْجَامِعِ

بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَاصِمِيِّ بِهَرَاهُ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّائِي أَنبَأَنَا عَيْسَى بْنُ شَعْبَانَ بْنِ إِسْحَاقَ السَّجَزِيَّ أَنبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ بُشَيْرِ السَّجَزِيَّ أَنبَأَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِاصِمِ الْمَازِينِيِّ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الشَّافِعِيِّ: ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ وَزَادَ زَائِدَةً (١)

فِي رِوَايَتِهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذِكْرَكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مِثِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمَلُّ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

قَالَ الْكُنْجِيُّ: وَقَدْ ذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ الْحَدِيثَ فِي جَامِعِهِ وَ لَمْ يَذْكُرْ وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي وَ ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَ فِي مُعْظَمِ رِوَايَاتِ الْحَفَاطِ وَ الثَّقَاتِ مِنْ نَقْلِهِ الْأَخْبَارِ اسْمُهُ اسْمِي فَقَطُّ وَ الَّذِي رَوَى وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي فَهُوَ زَائِدَةٌ وَ هُوَ يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ وَ إِنْ صَحَّ فَمَعْنَاهُ وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي أَيِ الْحَسَنِ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فَجَعِلُ الْكُنْيَةَ اسْمًا كِنَايَةً عَنْ أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ دُونَ الْحَسَنِ وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الرَّاوي تَوْهَمَ قَوْلِهِ ابْنِي فَصَيَّحَفَهُ فَقَالَ أَبِي فَوَجَبَ حَمْلُهُ عَلَى هَذَا جَمْعًا بَيْنَ الرَّوَايَاتِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ أَمَّا أَصْحَابُنَا الشَّيْعَةُ فَلَا يُصَيِّحُونَ هَذَا الْحَدِيثَ لِمَا ثَبَتَ عِنْدَهُمْ مِنْ اسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْجُمْهُورُ فَقَدْ نَقَلُوا أَنَّ زَائِدَةً كَانَتْ يَزِيدُ فِي الْأَحَادِيثِ فَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَى أَنَّهُ مِنْ زِيَادَتِهِ لِيَكُونَ جَمْعًا بَيْنَ الْأَقْوَالِ وَ الرَّوَايَاتِ.

البَابُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ - أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ وَ عَنْهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ.

«١٤» - وَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلِهِ.

ص: ٨٦

١- ١. هذه الزيادة ليست مخصوصه بحديث زائده، عن زر، عن عبد الله، بل رواه غيره أيضا كما مرّ عليك في هذا الباب و قد رواه أبو داود في سننه ج ٢ ص ٤٢١: عن فطر وغيره و الظاهر أنهم أرادوا أن يحرفوا الحديث الى محمد بن عبد الله المهدي العباسي و لذلك تراهم يقولون في بعض الأحاديث: و كنيته أبو عبد الله.

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ سَيَادَاتِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: نَحْنُ
وُلْدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَاتُ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا وَحَمْزَةُ وَ عَلِيٌّ وَ جَعْفَرٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمَهْدِيُّ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي صَحِيحِهِ.

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمُبَايَعَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُقْتَلُ
عِنْدَ كَثْرَتِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَطَّلِعُ الرَّيَاطُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ
ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ وَ لَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ أَخْرَجَهُ
الْحَافِظُ ابْنُ مَاجَةَ.

الْبَابُ الْخَامِسُ فِي ذِكْرِ نُصْرَةِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ لِلْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزَاءِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْرُجُ أَنَسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوطِئُونَ لِلْمَهْدِيِّ يَعْنِي سُلْطَانَهُ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ رَوَتْهُ الثَّقَاتُ وَ الْأَثْبَاتُ
أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَاجَةَ الْقُرَوِينِيُّ فِي سُنَنِهِ.

وَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَأَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ قَالُوا فَقُلْنَا مَا نَزَالَ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ قَالَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى
الدُّنْيَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَ تَشْرِيدًا وَ تَطْرِيدًا حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ وَ لَا
يُعْطُونَهُ فَيَقْتُلُونَ فَيَنْصَبُونَ فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُوهَا قَسِيطًا وَ عَيْدَلًا كَمَا مَلَأُوهَا
جَوْرًا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَ لَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلَجِ.

وَ رَوَى ابْنُ أَعْتَمٍ الْكُوفِيُّ فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَيْحًا لِلطَّلَقَانِ فَإِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَ حَيْلًا بِهَا كُنُوزًا
لَيْسَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَكِنْ بِهَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ عَرَفُوا اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ وَ هُمْ أَيْضًا أَنْصَارُ الْمَهْدِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

الْبَابُ السَّادِسُ فِي مِقْدَارِ مُلْكِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدِيثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ

يُخْرِجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدُ الشَّاكِّ قَالَ قُلْنَا وَ مَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي قَالَ فَيُخِشِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

قَالَ الْحَافِظُ التُّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهَ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ إِنْ قَصِرَ فَسَبْعٌ وَ إِلَّا فَتِسْعٌ يَتَّعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَتَّعَمُوا مِنْهَا قَطُّ تُوتَى الْأَرْضُ أَكْلَهَا وَ لَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا وَ الْمَالُ يَوْمِنِدِ كُدُوسٍ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي فَيَقُولُ خُذْ.

وَ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيَخْرِجُونَهُ وَ هُوَ كَارِهِ فَيَبْأِيَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ يُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْتُ الشَّامِ فَتَنْخَسِفُ بِهِمُ الْبَيْدَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أُبْدَالُ الشَّامِ وَ عَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبْأِيَعُونَهُ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحْوَالَهُ [أَخْوَالَهُ] كَلْبٌ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْتًا

فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِكَ بَعْتُ كَلْبٍ وَ الْخَبِيئَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَ يَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُلْقَى الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَيَلْبُثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ غَيْرُ مَعَاذٍ عَنْ هِشَامٍ تِسْعَ سِنِينَ قَالَ هَذَا سِيَاقُ الْحَفَاطِ كَالْتُرْمِذِيِّ وَ ابْنِ مَاجَةَ الْقُرُونِيِّ وَ أَبِي دَاوُدَ.

الْبَابُ السَّابِعُ فِي بَيَانِ أَنَّهُ يُصَلِّي بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِدْقِهِ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَيَنْزِلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَى صَلِّ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ

قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه فإن كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه صريح فإن عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله و إمامكم منكم أى يؤمكم بكتابكم قال فإن سأل سائل و قال مع صحه هذه الأخبار و هى أن عيسى صلى خلف المهدي عليه السلام و يجاهد بين يديه و أنه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام و رتبه التقدم فى الصلاه معروفه و كذلك رتبه التقدم فى الجهاد و هذه الأخبار مما يثبت طرقها و صحتها عند السنه و كذلك ترويتها الشيعة على السواء و هذا هو الإجماع من كافة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة و السنه من الفرق فقولهُ ساقط مردود و حشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل الإسلام و مع ثبوت الإجماع على ذلك و صحته فأىما أفضل الإمام أو المأموم فى الصلاه و الجهاد مع الجواب عن ذلك أن نقول هما قدوتان نبى و إمام و إن كان أحدهما قدوه لصاحبه فى حال اجتماعهما و هو الإمام يكون قدوه للنبي فى تلك الحال و ليس فيهما من يأخذه فى الله لومه لائم و هما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافة و المداهنه و الرياء و النفاق و لا يدعو الداعى لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة و لا- مخالفا لمراد الله و رسوله صلى الله عليه و آله و إذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمديه بذلك بدليل قول النبي صلى الله عليه و آله: يَوْمُ بِالْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَعْلَمُهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَقْتَهُهُمْ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَهُ فَإِنْ اسْتَوَوْا فَأَصْبَحُهُمْ وَجْهًا.

فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة و لموضع تنزيه الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه و كذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز له أن يقتدى به لموضع تنزيه الله له من الرياء و النفاق و المحاباه بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه و كذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم

منه فلذلك قدمه و صلى خلفه و لو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام فهذه درجه الفضل فى الصلاه ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدى من يرغب إلى الله تعالى بذلك و لو لا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله و لا بين يدى غيره و الدليل على صحه ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه و تعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِنِعْمِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١) و لأن الإمام نائب الرسول فى أمته و لا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه و مما يؤيد هذا القول

مَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي نُزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْ ذَلِكَ: قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَ جُلَّهُمْ بِنَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَضَعُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ.

قال هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه فى كتابه عن أبى أمامه الباهلى قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا مختصره.

البَابُ الثَّامِنُ فِي تَحْلِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَهْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجَلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَ رَوَاهُ غَيْرُهُ مِنَ الْحَفَاطِ كَالطَّبْرَانِيِّ وَ غَيْرِهِ.

وَ ذَكَرَ ابْنُ شَيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ الْفَرْدَوْسِ فِي بَابِ الْأَلْفِ وَ اللَّامِ بِإِسْنَادِهِ

ص: ٩٠

عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ يُوشِكُ أَهْلَ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قَبْلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلَ الشَّامِ أَنْ لَا يُجِبِي إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مِئَةٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قَبْلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتَمِلُ الْمَالَ حَتَّى لَا يُعِيدُهُ عَدَاً قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّيَّانِيِّ إِنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ لَا.

قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْتَمِلُ الْمَالَ حَتَّى لَا يُعِيدُهُ عَدَاً قَالَ هَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبَشْرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَ زَلْزَلٍ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ الْأَرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّا صَحَّاحًا قَالَ بِالسُّوَيْبِيِّ بَيْنَ النَّاسِ وَ يَمَلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غِنَى وَ يَسِعُهُمْ عَدْلُهُ حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا يُنَادِي يَقُولُ مَنْ لَهُ فِي الْمَالِ حِرَاجَةٌ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يَقُولُ أَنَا يَقُولُ اثْبُ السَّدَانِ يَعْنِي الْخَازِنَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا يَقُولُ لَهُ اخْتُ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ وَ أَبْرَزَهُ نَدِمَ يَقُولُ كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا أَعْجَزَ عَمَّا وَسِعَهُمْ فَيْرُدُّهُ وَ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أَعْطَيْنَاهُ فَيَكُونُ لِذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعِيدُهُ أَوْ قَالَ ثُمَّ لَمَّا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعِيدُهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ ثَابِتٌ أَخْرَجَهُ شَيْخُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي مُسْنَدِهِ وَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُجْمَلَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ هُوَ هَذَا الْمُبِينُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَفَقَاءَ بَيْنَ الرَّوَايَاتِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَ ظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِئًا قَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ.

الْبَابُ الْحَادِي عَشَرَ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَهْدِيَّ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ

وَيَا سَيِّدَنَا عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا بَلْ مِنَّا يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ السُّدَيْنَ كَمَا فَتَحَ بِنَا وَبِنَا يُنْقَدُونَ مِنَ الْفِتْنَةِ كَمَا أُنْقَدُوا مِنَ الشُّرُوكِ وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعِيدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ كَمَا أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعِيدَ عِدَاوَةِ الشُّرُوكِ وَبِنَا يُضِيحُونَ بَعِيدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَضِيحُوا بَعِيدَ عِدَاوَةِ الشُّرُوكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ رَوَاهُ الْحَفَاطُ فِي كُتُبِهِمْ فَأَمَّا الطَّبْرَانِيُّ فَقَدْ ذَكَرَهُ فِي الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ وَأَمَّا أَبُو نُعَيْمٍ فَرَوَاهُ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ فَقَدْ سَأَفَهُ فِي عَوَالِيهِ.

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُنَزَّلُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمُ الْمَهْدِيُّ تَعَالَى صِلْ بِنَا فَيَقُولُ أَلَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى هَذِهِ الْأُمَّةَ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي مُسْنَدِهِ وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ وَفِي هَذِهِ النُّصُوصِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ غَيْرَ عَيْسَى وَمِدَارُ الْحَدِيثِ لَا مَهْدِيَّ إِلَّا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدِ الْجَنْدِيِّ مُؤَدِّنُ الْجَنْدِ قَالَ الشَّافِعِيُّ الْمُطَّلِبِيُّ كَانَ فِيهِ تَسَاهُلٌ فِي الْحَدِيثِ قَالَ فَتَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ وَاسْتَفَاضَتْ بِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا عَنِ الْمُضَيِّطِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَهْدِيِّ وَأَنَّهُ يَهْلِكُ سَبْعَ سِتِينَ وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَأَنَّهُ يَخْرُجُ مَعَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيُسَاعِدُهُ عَلَى قَتْلِ الدَّجَالِ بِنَابِ لُدٍّ بِأَرْضِ فَلَسْطِينَ وَأَنَّهُ يَوْمَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَعَيْسَى يُصَلِّي خَلْفَهُ فِي طُولٍ مِنْ قِصَّتِهِ وَأَمْرِهِ وَقَدْ ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ فِي كِتَابِ الرَّسَالَةِ وَلَنَا بِهِ أَصْلٌ وَنَزْوِيهِ وَلَكِنْ يَطُولُ ذِكْرُ سَنَدِهِ قَالَ وَقَدْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْخَبْرَ لَا يُقْبَلُ إِذَا كَانَ الرَّاوي مَعْرُوفًا بِالتَّسَاهُلِ فِي رَوَاتِهِ.

الْبَابُ الثَّانِي عَشَرَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوْلِيهَا وَعَيْسَى فِي آخِرِهَا وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهَا وَيَا سَيِّدَنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَنْ يَهْلِكَ أُمَّةٌ الْحَدِيثُ.

قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَعَيْسَى فِي آخِرِهَا لَمْ يَرِدْ بِهِ أَنَّ عَيْسَى يَبْقَى بَعْدَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ لَوْجُوهٍ.

مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَ مِنْهَا أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ إِمَامَ آخِرِ الزَّمَانِ وَ لَا إِمَامَ بَعْدَهُ مَيِّدُ كُورُ فِي رِوَايَةٍ أَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَ هَذَا غَيْرُ مُمَكِّنٍ أَنَّ الْخَلْقَ يَبْقَى بَعْدَ إِمَامِ فَإِنْ قِيلَ إِنَّ عَيْسَى يَبْقَى بَعْدَهُ إِمَامٌ الْأَمَّةِ قُلْتُ لَا يَجُوزُ هَذَا الْقَوْلُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله صَرَخَ أَنَّهُ لَا خَيْرَ بَعْدَهُ وَ إِذَا كَانَ عَيْسَى فِي قَوْمٍ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَ أَيْضًا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ نَائِبُهُ لِأَنَّهُ جَلَّ مَنْصِبُهُ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِالْأَمَّةِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُوْهِمُ الْعَوَامَّ انْتِقَالَ الْمَلَكَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ إِلَى الْمَلَكَةِ الْعَيْسَوِيَّةِ وَ هَذَا كُفْرٌ فَوْجَبَ حَمْلَهُ عَلَى الصَّوَابِ وَ هُوَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوَّلُ دَاعٍ إِلَى مَلَكَةِ الْأِسْلَامِ وَ الْمَهْدِيَّ أَوْسَطُ دَاعٍ وَ الْمَسِيحُ آخِرُ دَاعٍ فَهَذَا مَعْنَى الْخَبْرِ عِنْدِي وَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْمَهْدِيَّ أَوْسَطُ هَذِهِ الْأَمَّةِ يَعْنِي خَيْرَهَا إِذْ هُوَ إِمَامُهَا وَ بَعْدَهُ يَنْزِلُ عَيْسَى مُصَدِّقًا لِلْإِمَامِ وَ عَوْنًا لَهُ وَ مُسَاعِدًا وَ مُبَيِّنًا لِلْأَمَّةِ صِحَّةَ مَا يَدَّعِيهِ الْإِمَامُ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَسِيحُ آخِرَ الْمُصَدِّقِينَ عَلَى وَفْقِ النَّصِّ قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى أَثَابَهُ اللَّهُ بِمَنِّهِ وَ كَرَمِهِ قَوْلُهُ الْمَهْدِيَّ أَوْسَطُ الْأَمَّةِ يَعْنِي خَيْرَهَا يُوْهِمُ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَا لَا قَائِلَ بِهِ وَ الَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوَّلُ دَاعٍ وَ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ تَابِعًا لَهُ وَ مِنْ أَهْلِ مَلَّتِهِ جُعِلَ وَسَطًا لِقُرْبِهِ مِمَّنْ هُوَ تَابِعُهُ وَ عَلِيُّ شَرِيْعَتِهِ وَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ صَاحِبَ مَلَكَةِ أُخْرَى وَ دَعَا فِي آخِرِ زَمَانِهِ إِلَى شَرِيْعَةٍ غَيْرِ شَرِيْعَتِهِ حَسَنٌ أَنْ يَكُونَ آخِرَهَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ.

«١٤»- الْبَابُ الثَّلَاثُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ كُنْيَتِهِ وَ أَنَّهُ يُشَبَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي خُلُقِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا اسْمُهُ اسْمِي وَ خُلُقُهُ خُلُقِي يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُزِقْنَاهُ عَالِيًا بِحَمْدِ اللَّهِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خُلُقُهُ خُلُقِي مِنْ أَحْسَنِ الْكِنَايَاتِ عَنِ انْتِقَامِ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكُفَّارِ لِتَمْدِينِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ الْعَجَبُ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ أَحْسَنِ

الْكِنَايَاتِ إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ وَ مِنْ أَيْنَ تَحَجَّرَ عَلَى الْخُلُقِ فَجَعَلَهُ مَقْصُورًا عَلَى الْإِنْتِقَامِ فَقَطَّ وَ هُوَ عَامٌّ فِي جَمِيعِ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ كَرَمِهِ وَ شَرَفِهِ وَ عِلْمِهِ وَ حِلْمِهِ وَ شَجَاعَتِهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الَّتِي عَدَدْتُهَا صَدْرَ هَذَا الْكِتَابِ وَ أَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ ذِكْرُ الْآيَةِ دَلِيلًا عَلَى مَا قَرَّرَهُ.

الْبَابُ الرَّابِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ اسْمِ الْقَزِيهِ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا خُرُوجُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ قَزِيهِ يُقَالُ لَهَا كَرَعَةٌ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُزِقْنَاهُ عَالِيًا أَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ الْأَصْبَغُ فَهَانِي فِي عَوَالِيهِ كَمَا سَقْنَا.

الْبَابُ الْخَامِسُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْعِمَامَةِ الَّتِي تُظَلُّ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ خُرُوجِهِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ فِيهَا مُنَادٍ يُنَادِي هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مَا رُوِيَ عَالِيًا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

الْبَابُ السَّادِسُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ الْمَلِكِ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ وَ عَلَى رَأْسِهِ مَلِكٌ يُنَادِي إِنَّ هَذَا الْمَهْدِيُّ فَاتَّبِعُوهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَتْهُ الْحَفَظُ الْأَيْمَةُ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ كَأَبِي نُعَيْمٍ وَ الطَّبْرَانِيِّ وَ غَيْرِهِمَا.

الْبَابُ السَّابِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ صِفَةِ الْمَهْدِيِّ وَ لَوْنِهِ وَ جِسْمِهِ وَ قَدْ تَقَدَّمَ مُرْسَلًا وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَ جِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيِّ عَلَى خِدْمَةِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ الطَّيْرُ فِي الْجَوْ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ رُزِقْنَاهُ عَالِيًا بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْ جَمِّ غَفِيرٍ أَصْحَابِ الثَّقَفِيِّ وَ سَنَدُهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَنَا.

الْبَابُ الثَّامِنُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ خَالِهِ عَلَى خِدْمَةِ الْأَيْمَنِ وَ ثِيَابِهِ وَ فَتْحِهِ مِدَائِنَ الشُّرُوكِ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ

الرُّومِ أَرْبَعٌ هُدَنَ فِي يَوْمِ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ هِرَقْلٍ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ غَيْلَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ قَالَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي ابْنُ أَرْبَعِينَ سِنِينَ كَانَ وَجْهُهُ كَوَكْبٍ دُرِّيٍّ فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَاتِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتِيحُ مِدَائِنَ الشُّرُوكِ قَالَ هَذَا سِيِّاقُ الطَّبْرَانِيِّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

الْبَابُ الثَّاسِعُ عَشَرَ فِي ذِكْرِ كَيْفِيَّتِهِ أَشْيَانِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عَتْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا أَجْلَى الْجَبْهَةِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَيَفِيضُ الْمَالَ فَيْضًا قَالَ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي عَوَالِيهِ.

الْبَابُ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ فَتْحِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُسَيْطُنْطِيبِيَّةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا يَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَفْتِيحُ الْقُسَيْطُنْطِيبِيَّةَ وَجَبَلِ الدَّيْنَمِ وَلَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا قَالَ هَذَا سِيِّاقُ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ وَقَالَ هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ بِلَا شَكٍّ وَفَقًا بَيْنَ الرَّوَايَاتِ.

الْبَابُ الْحَادِي وَ الْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُلُوكِ جَبَابِرَةَ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْخُلَفَاءِ أُمَرَاءُ وَ مِنْ بَعْدِ الْأُمَرَاءِ مُلُوكٌ جَبَابِرَةٌ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا قَالَ هَكَذَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَوَائِدِهِ وَ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

الْبَابُ الثَّانِي وَ الْعِشْرُونَ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَهْدِيُّ إِمَامٌ صَالِحٌ وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: حَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ذَكَرَ الدَّجَالَ وَ قَالَ فِيهِ إِنَّ الْمِدِينَةَ لَتَنْفِي حَبْثَهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ وَ يُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْحَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَ جُلُهِمْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَ إِمَامُهُمُ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ صَالِحٌ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ هَكَذَا رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ.

البَابُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ فِي ذِكْرِ تَنْعَمِ الْأَمَّةِ زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: تَنْعَمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ يُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَ لَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ الْمَثْنِ رَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَكْبَرِ.

البَابُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي أَحْبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ خَلِيفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُقْتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلَهُ قَوْمٌ ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ فَإِذَا سَجَعْتُمْ بِهِ فَأَتُوهُ فَبَايَعُوهُ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ الْمَثْنِ وَقَعَ إِلَيْنَا عَالِيًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ حُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِ الْمَهْدِيِّ بِكَوْنِهِ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى لِسَانِ أَصْدَقِ وُلْدِ آدَمَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الآيَةَ (١).

البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: فِي الدَّلَالَةِ عَلَى كَوْنِ الْمَهْدِيِّ حَيًّا بَاقِيًا مَيِّدٌ غَيْبِيَّةً إِلَى الْآنَ وَ لَا امْتِنَاعَ فِي بَقَائِهِ بِدَلِيلِ بَقَاءِ عَيْسَى وَ الْخَضِرِ وَ إِيَّاسٍ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ بَقَاءِ الدَّجَالِ وَ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هَوْلَاءِ قَدْ ثَبَتَ بَقَاؤُهُمْ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ قَدْ اتَّفَقُوا ثُمَّ أَنْكَرُوا جَوَازَ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا أَنْكَرُوا بَقَاءَهُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا طُولُ الزَّمَانِ وَ الثَّانِي أَنَّهُ فِي سِرْدَابٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُومَ أَحَدٌ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ وَ هَذَا مُمْتَنِعٌ عِبَادَةً قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَنْجِيُّ بِعَوْنِ اللَّهِ نَبْتِيٌّ أَمَّا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالدَّلِيلُ عَلَى بَقَائِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ (٢) وَ لَمْ يُؤْمِنَنَّ بِهِ مُنْذُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَمَّا السُّنَّةُ فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ

ص: ٩٧

١- ١. المائدة: ٦٧.

٢- ٢. النساء: ١٥٨.

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي قِصَّةِ الدَّجَالِ قَالَ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ (١) وَاضَةً مَأْكُفِيهِ عَلَى أُنْحَاهِ مَلَكَتَيْنِ وَ أَيْضًا مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ وَ أَمَّا الْخَضِرُ وَ الْيَاسُ فَقَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ الْخَضِرُ وَ الْيَاسُ بَاقِيَانِ يَسِيرَانِ فِي الْأَرْضِ.

وَ أَيْضًا فَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ فَكَانَ فِيهَا حَدِيثًا قَالَ يَأْتِي وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السَّبَاحِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هَيَّوْ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَتَشْكُرُونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ: يُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ كَمَا سُفِنَاهُ سَوَاءً وَ أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَاءِ الدَّجَالِ فَإِنَّهُ أُوْرِدَ حَدِيثَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَ الْجَسَّاسِ وَ الدَّابَّةِ الَّتِي كَلَّمَتْهُمْ وَ هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَ قَالَ هَذَا صِرِيحٌ فِي بَقَاءِ الدَّجَالِ قَالَ وَ أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى بَقَاءِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ فَآيُ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٢)

وَ أَمَّا بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَ السُّنَنِ أَمَّا الْكِتَابُ فَقَدْ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣) قَالَ هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ عَتْرَةِ فَاطِمَةَ وَ أَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَنَافِي بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ إِذْ هُوَ مُسَاعِدٌ لِلْإِمَامِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَ قَدْ قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ

ص: ٩٨

١- ١. هكذا في مشكاة المصابيح ص ٤٧٣ و في سنن ابى داود ج ٢ ص ٤٣٢ ممصرتين يقال: ثوب مهروود: أصفر مصبوغ بالهرود و ثوب ممصر: مصبوغ بالمصر أى الطين الأحمر أو الأصفر.

٢- ٢. الحجر: ٣٧.

٣- ٣. براءه: ٣٤.

وَمَنْ شَايَعَهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ (١) قَالَ هُوَ الْمَهْدِيُّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَبَعْدَ خُرُوجِهِ يَكُونُ قِيَامُ السَّاعَةِ وَأَمَارَاتُهَا وَ أَمَّا الْجَوَابُ عَنْ طُولِ الزَّمَانِ فَمِنْ حَيْثُ النَّصُّ وَالْمَعْنَى أَمَّا النَّصُّ فَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ الثَّلَاثَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَنَّهُمْ لَيْسَ فِيهِمْ مَثْبُوعٌ غَيْرُ الْمَهْدِيِّ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصِلِّي خَلْفَهُ كَمَا وَرَدَ فِي الصَّحَاحِ وَ يُصَدِّقُهُ فِي دَعْوَاهُ وَ الثَّلَاثُ هُوَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ وَ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ حَتَّى مَوْجُودٌ وَ أَمَّا الْمَعْنَى فِي بَقَائِهِمْ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ قَسِيمِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَقَاؤُهُمْ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَا يَكُونُ وَ مُسْتَحِيلٌ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ مَقْدُورِ اللَّهِ لِأَنَّ مَنْ بَدَأَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَ أَفْنَاهُ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْبَقَاءُ فِي مَقْدُورِهِ تَعَالَى فَلَا يَخْلُو مِنْ قَسِيمِينَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ لَجَازَ لِأَحَدِنَا أَنْ يَخْتَارَ الْبَقَاءَ لِنَفْسِهِ وَ لَوْلَاهُ وَ ذَلِكَ غَيْرُ حَاصِلٍ لَنَا غَيْرُ دَاخِلٍ تَحْتَ مَقْدُورِنَا وَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ثُمَّ لَا يَخْلُو بَقَاءُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنْ قَسِيمِينَ أَيْضًا إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ أَوْ لَا يَكُونُ لِسَبَبٍ فَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ سَبَبٍ كَانَ خَارِجًا عَنْ وَجْهِ الْحُكْمِ وَ مَا يَخْرُجُ عَنْ وَجْهِ الْحُكْمِ لَا يَدْخُلُ فِي أَفْعَالِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ يَفْتَضِلُ بِهِ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ وَ سَيَذْكُرُ سَبَبَ بَقَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حَدِيثِهِ أَمَّا بَقَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسَبَبٍ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ مُنْذُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَحَدٌ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ أَمَّا الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَمْ يُحَدِّثْ حَدَثًا مُنْذُ عَهْدِ إِبْنِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ خَارِجٌ فِيكُمْ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ وَ أَنَّ مَعَهُ جِبَالًا مِنْ خُبْرٍ تَسِيرُ مَعَهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا مُحَالَهَ

ص: ٩٩

وَ أَمَّا الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُذْ غَيْبْتِهِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا لَمْ يَمَلَأِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ فِي ذَلِكَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَشْرُوطًا بِآخِرِ الزَّمَانِ فَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ لِاسْتِيفَاءِ الْأَجْلِ الْمَعْلُومِ فَعَلَى هَذَا انْفَقَتْ أَسْبَابُ بَقَاءِ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ عَيْسَى وَ الْمَهْدِيُّ وَ الدَّجَالُ لِصِحَّحِهِ أَمْرٍ مَعْلُومٍ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ هُمْ صَالِحَانِ نَبِيٌّ وَ إِمَامٌ وَ طَالِحٌ عَدُوُّ اللَّهِ وَ هُوَ الدَّجَالُ وَ قَدْ تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ مِنَ الصَّحَاحِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي صِحَّحِهِ بَقَاءِ الدَّجَالِ مَعَ صِحَّحِهِ بَقَاءِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا الْمَانِعُ مِنْ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ كَوْنِ بَقَائِهِ بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ دَاخِلًا تَحْتَ مَقْدُورِهِ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ آيَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَعَلَى هَذَا هُوَ أَوْلَى بِالْبَقَاءِ مِنَ الْاِثْنَيْنِ الْآخَرَيْنِ لِأَنَّهُ إِذَا بَقِيَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِمَامَ آخِرِ الزَّمَانِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا تَقَدَّمَتِ الْأَخْبَارُ فَيَكُونُ بَقَاؤُهُ مَضْلِحًا لِلْمُكَلِّفِينَ وَ لُطْفًا بِهِمْ فِي بَقَائِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الدَّجَالُ إِذَا بَقِيَ فَبَقَاؤُهُ مَفْسَدَةٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَا ذَكَرَ مِنْ ادْعَاءِ رُبُوبِيَّتِهِ وَ فَتْكِهِ بِالْأُمَّةِ وَ لَكِنْ فِي بَقَائِهِ ائْتِلَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِتَعْلَمَ الْمُطِيعُ مِنْهُمْ مِنَ الْعَاصِي وَ الْمُحْسِنُ مِنَ الْمُسِيءِ وَ الْمُصْلِحُ مِنَ الْمُفْسِدِ وَ هَذَا هُوَ الْحُكْمُ فِي بَقَاءِ الدَّجَالِ وَ أَمَّا بَقَاءُ عَيْسَى فَهُوَ سَبَبُ إِيْمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ بِهِ لِلآيَةِ وَ التَّصْدِيقِ بِبُيُوتِهِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ يَكُونُ تَبَيَّنًا لِدَعْوَى الْإِمَامِ عِنْدَ أَهْلِ الْإِيْمَانِ وَ مُصَدِّقًا لِمَا دَعَا إِلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الطُّغْيَانِ بِدَلِيلِ صِلَاتِهِ خَلْفَهُ وَ نُصْرَتِهِ إِيَّاهُ وَ دُعَائِهِ إِلَى الْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الَّتِي هُوَ إِمَامٌ فِيهَا فَصَارَ بَقَاءُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلًا وَ بَقَاءُ الْاِثْنَيْنِ فِرْعَا عَلَى بَقَائِهِ فَكَيْفَ يَصِحُّ بَقَاءُ الْفِرْعَوِيِّينَ مَعَ عَدَمِ بَقَاءِ الْأَصْلِ لَهُمَا وَ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَصَحَّ وُجُودُ الْمَسْبُوبِ مِنْ دُونِ وُجُودِ السَّبَبِ وَ ذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ فِي الْعُقُولِ وَ إِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ بَقَاءَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْلٌ لِبَقَاءِ الْاِثْنَيْنِ لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ وُجُودُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِانْفِرَادِهِ غَيْرَ نَاصِرٍ لِمِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لِلْإِمَامِ لِأَنَّهُ لَوْ صَحَّ ذَلِكَ لَكَانَ مُنْفَرِدًا بِدَوَلِهِ وَ دَعْوِهِ وَ ذَلِكَ يُبْطِلُ دَعْوَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ تَبَعًا فَصَارَ مَثْبُوعًا وَ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِرْعَا فَصَارَ أَصْلًا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَوْنًا وَنَاصِرًا وَمُصَدِّقًا وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَكُونُ لَهُ عَوْنًا وَمُصَدِّقًا لَمْ يَكُنْ لَوْجُودِهِ تَأْثِيرٌ فَتَبَّتْ أَنْ وُجُودَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَضَلُّ لَوْجُودِهِ وَكَذَلِكَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَا يَصِحُّ وُجُودُهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَلَا يَكُونُ لِلْإِمَامِ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَوَزِيرٌ يُعْوَلُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ مَقْهُورًا وَدَعْوَتُهُ بَاطِلَةً فَصَارَ وُجُودُ الْإِمَامِ أَضِلًّا لَوْجُودِهِ عَلَى مَا قُلْنَا وَ أَمَّا الْجَوَابُ عَنْ إِنْكَارِهِمْ بَقَاءَهُ فِي السَّرْدَابِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ فَفِيهِ جَوَابَانِ أَحَدُهُمَا بَقَاءُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ وَ هُوَ بَشَرٌ مِثْلُ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا جَازَ بَقَاؤُهُ فِي السَّمَاءِ وَ الْحَالَةَ هَذِهِ فَكَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ فِي السَّرْدَابِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُغَذِّيه رَبُّ الْعَالَمِينَ مِنْ خِزَانَةٍ غَيْبِهِ فَقُلْتَ لَا تَفْنَى خِزَانَتُهُ بِإِنْصَافِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فِي غِذَائِهِ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ عِيسَى خَرَجَ عَنْ طَبِيعِهِ الْبَشَرِيَّةِ قُلْتَ هَذِهِ دَعْوَى بَاطِلَةٌ لِأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى لِأَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ فَإِنْ قُلْتَ اكْتَسَبَ ذَلِكَ مِنَ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ قُلْتَ هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ وَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ وَ الثَّانِي بَقَاءُ الدَّجَالِ فِي الدَّيْرِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ بِأَشَدِّ الْوَثَاقِ مَجْمُوعَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ وَ فِي رِوَايَةٍ فِي بَيْتٍ مَوْثُوقٌ وَإِذَا كَانَ بَقَاءُ الدَّجَالِ مُمَكِّنًا عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ أَحَدٍ يَقُومُ بِهِ فَمَا الْمَنَاعُ مِنْ بَقَاءِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُكْرَمًا مِنْ غَيْرِ الْوَثَاقِ إِذِ الْكُلُّ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَبَّتْ أَنَّهُ غَيْرُ مُمْتَنِعٍ شَرْعًا وَ لَا عَادَةً ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَبْحَاثِ خَبَرَ سَطِيحٍ وَ أَنَا أَذْكَرُ مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَ مُقْتَضَاهُ يَذْكَرُ لِإِذِي حَيْدِنِ الْمَلِكِ وَقَائِعِ وَ حَوَادِثِ تَجْرِي وَ زَلَزَلٍ مِنْ فِتْنٍ ثُمَّ إِنَّهُ يَذْكَرُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ أَنَّهُ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ يُطَيِّبُ الدُّنْيَا وَ أَهْلَهَا فِي أَيَّامِ

دَوْلَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى عَنِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ قَالَ هَذَا حَدِيثٌ مِنْ طَوَالَاتِ الْمَشَاهِيرِ كَذَا ذَكَرَهُ الْحُفَاطُ فِي كُتُبِهِمْ وَ لَمْ يُخْرِجْ فِي الصَّحِيحِ.

«٣٩- كشف، [كشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَ أَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَهْدِيِّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ فَمِنْهَا مَا نَقَلَهُ الْإِمَامَانِ أَبُو دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجَلَى الْجَبْهَةِ أَفْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَ ظُلْمًا وَ يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.

وَ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَيْضًا أَبُو دَاوُدَ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ الْبَغَوِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُومِيِّ بِسَرِّحِ الشُّنَّةِ وَ أَخْرَجَهُ الْإِمَامَانِ الْبَخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ فِي صَحِيحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ وَ إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ.

وَ مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِسَنَدِهِمَا فِي صَحِيحَيْهِمَا يَرْفَعُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِسَنَدِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جُورًا.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَلِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي هَذِهِ الرُّوَايَاتُ عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَ التِّرْمِذِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَمِنْهَا مَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَحْنُ وَوَلَدُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَادَةُ الْجَنَّةِ أَنَا وَحَمْرَةٌ وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ.

أقول: روى السيد بن طاوس في كتاب الطرائف من مناقب ابن المغازلي نحو مما مر في الباب التاسع إلى قوله و منا و الذى نفسى بيده مهدي هذه الأمه روى صاحب كشف الغمه عن محمد بن طلحه الحديث الذى أورده أولا فى الباب الثامن عن أبى داود و الترمذى و الحديث الأول من الباب الثانى عن أبى داود فى صحيحه و الحديث الأول من الباب السابع عن صحيحى البخارى و مسلم و شرح السنه للحسين بن مسعود البغوى و الحديث الثانى من الباب الأول عن أبى داود فى صحيحه و الحديث الثالث من الباب الأول عن أبى داود و الترمذى مع زياده و اسم أبيه اسم أبى و بدونها و حديث الباب الثالث عن تفسير الثعلبى ثم قال ابن طلحه فإن قيل بعض هذه الصفات لا تنطبق على الخلف الصالح فإن اسم أبيه لا يوافق اسم والد النبى صلى الله عليه و آله ثم أجاب بعد تمهيد مقدمتين.

الأول أنه شائع فى لسان العرب إطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ و قوله حكاية عن يوسف وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ و فى حديث الإسراء أن جبرئيل قال هذا أبوك إبراهيم و الثانى أن لفظه الاسم تطلق على الكنية و على الصفه كما

روى البخارى و مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه و آله سمي عليا أبا تراب و لم يكن اسم أحب إليه منه.

فأطلق لفظ الاسم على الكنية و مثل ذلك قول المتنبي:

أجل قدرك أن تسمى مؤنبه و**من كناك فقد سماك للعرب.

ثم قال و لما كان الحجه من ولد أبى عبد الله الحسين فأطلق النبى على الكنية لفظ الاسم إشارة إلى أنه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز انتهى.

أقول: ذكر بعض المعاصرين فيه وجها آخر و هو أن كنيه الحسن العسكرى أبو محمد و عبد الله أبو النبى صلى الله عليه و آله أبو محمد فتوافق الكنيتان و الكنيه داخله تحت الاسم

و الأظهر ما مر من كون أبي مصحف ابني.

أَقُولُ مَا رَوَاهُ عَنِ الصَّحِيحَيْنِ وَ فِرْدَوْسِ الدَّيْلَمِيِّ مُطَابِقٌ لِمَا عِنْدَنَا مِنْ نَسَبِهَا وَ عِنْدِي مِنْ شَرْحِ السُّنَنِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَسْعُودِ البَعَوِيِّ نَسَبَهُ قَدِيمَهُ أَنْقَطَلَ عَنْهُ مَا وَحَدَّثَهُ فِيهِ مِنْ رَوَايَاتِ المَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الحَنْفِيُّ أَخْبَرَنَا الحَسَنِ بْنِ بِشْرِ بْنِ مُحَمَّدِ المَرْزِيِّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِيِّ التَّمِيمِيُّ الحَافِظُ بِالكُوفَةِ أَخْبَرَنَا الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الصَّيْرَفِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمِ الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنِ القَاسِمِ بْنِ أَبِي بُزْدَةَ عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنِ عَلِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا.

وَ أَنبَأَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ أَبِي هَارُونَ العَبْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنِ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِي عَنِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلَاءٌ يُصِيبُ هَذِهِ الأُمَّةَ حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ فَيَبْعَثُ اللهُ رَجُلًا مِنْ عِزَّتِي أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَ سَاكِنُ الأَرْضِ لَا يَدْعُ السَّمَاءَ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَّهُ مِدْرَارًا وَ لَا يَدْعُ الأَرْضَ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ حَتَّى يَتَمَنَّى الأَحْيَاءُ الأَمْوَاتُ تَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ وَ يُرَوَى هَذَا مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ وَ أَبُو الصَّدِيقِ النَّاجِي اسْمُهُ بَكْرٌ بْنُ عَمْرٍ.

وَ رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: المَهْدِيُّ مِنْ عِزَّتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ وَ يُرَوَى وَ يَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يَتَوَفَّى وَ يُصَلَّى عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ.

وَ رَوَى عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قِصَّةِ المَهْدِيِّ قَالَ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي فَيَحْتَجِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ زِيَادُ بْنُ مُحَمَّدِ الحَنْفِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاذٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ المَرْزِيُّ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُقْرِي الْأَدْمِيُّ بِبِعْدَادَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْحَسَائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطَى الْمَالَ بِغَيْرِ عَدَدٍ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ - عَنْ زُهَيْرِ بْنِ حَزْبٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ دَاوُدَ أَنْتَهَى.

أقول: روى ابن الأثير في جامع الأصول ناقلا عن عده من صحاحهم عن أبي هريره و جابر و ابن مسعود و على عليه السلام و أم سلمه رضى الله عنها و أبي سعيد و أبي إسحاق عشر روايات في خروج المهدي عليه السلام و اسمه و وصفه و أن عيسى عليه السلام يصلى خلفه تر كناها مخافه الإطناب و فيما أوردناه كفايه لأولى الألباب.

«٤٠- يَف، [الطرائف] ذَكَرَ الثَّغَلْبِيُّ: فِي تَفْسِيرِ حَمِ عَسَقٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ السَّيْنُ سَيْنَاءَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَافُ قُوَّةُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ يَنْزِلُ فَيَقْتُلُ النَّصَارَى وَ يُخَرِّبُ الْبَيْعَ.

وَ عَنْهُ: فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْمَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَ يُحْيِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى رَقَدَتِهِمْ فَلَا يَقُومُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«٤١- يَف، [الطرائف] ابْنُ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفُرْدُوسِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْمَهْدِيُّ طَاوُسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

أقول: ثم روى السيد عن الجمع بين الصحاح الستة و كتاب الفردوس و المناقب لابن المغازلي و المصايح لأبي محمد بن مسعود الفراء كثيرا مما مر من أخبار المهدي عليه السلام ثم قال و كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتابا وجدته و وقفت عليه و فيه أحاديث أحسن مما أوردناه و قد سماه كتاب كشف المخفى في مناقب المهدي عليه السلام و روى فيه مائة و عشره أحاديث من طرق رجال الأربعة المذاهب فتركت نقلها بأسانيدها و ألفاظها كراهية للتطويل و لئلا يمل ناظرها و لأن بعض ما أوردنا يغني عن زياده التفصيل لأهل الإنصاف و العقل الجميل و سأذكر أسماء من روى المائة و عشره الأحاديث التي في كتاب المخفى عن أخبار المهدي عليه السلام لتعلم مواضعها على التحقيق و تزداد هدايه أهل التوفيق.

فمنها من صحيح البخارى ثلاثه أحاديث و منها من صحيح مسلم أحد عشر حديثا و منها من الجمع بين الصحيحين للحميدى حديثان و من الجمع بين الصحاح الستة لزيد بن معاويه العبدري أحد عشر حديثا و منها من كتاب فضائل الصحابه مما أخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبرى من مسند أحمد بن حنبل سبعة أحاديث و منها من تفسير الثعلبى خمسه أحاديث و منها من

غريب الحديث لابن قتيبه الدينورى سته أحاديث و منها من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمى أربعة أحاديث و منها من كتاب مسند سيده نساء العالمين فاطمه الزهراء عليه السلام تأليف الحافظ أبى الحسن على الدارقطنى سته أحاديث و منها من كتاب الحافظ أيضا من مسند أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ثلاثه أحاديث و من كتاب المبتدأ للكسائى حديثان يشتملان أيضا على ذكر المهدي عليه السلام و ذكر خروج السفينانى و الدجال و منها من كتاب المصاييح لأبى الحسين بن مسعود الفراء خمسه أحاديث.

و منها من كتاب الملاحم لأبى الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنارى أربعة و ثلاثون حديثا و منها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمى المعروف بابن مطيق ثلاثه أحاديث و منها من كتاب الرعايه لآمل الروايه لأبى الفتح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغانى ثلاثه أحاديث و منها خبر سطيح روايه الحميدى أيضا و منها من كتاب الاستيعاب لأبى عمر يوسف بن عبد البر النميرى حديثان.

قال السيد و وقفت على الجزء الثانى من كتاب السنن روايه محمد بن يزيد ماجه قد كتب فى زمان مؤلفه تاريخ كتابته و بعض الإجازات عليه ما هذا لفظها.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد أجزت الأخبار لأبى عمرو و محمد بن سلمه و جعفر و الحسن ابنى محمد بن سلمه حفظهم الله و هو سماعى من محمد بن يزيد ماجه نفعنا الله و إياكم به و كتب إبراهيم بن دينار بخطه و ذلك فى شهر شعبان سنه ثلاثمائه و قد عارضت به و صلى على محمد و سلم كثيرا.

و قد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيرا من الملاحم فمنها باب خروج المهدي و روى فى هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخه سبعة أحاديث

بأسانيدھا فی خروج المهدي و أنه من ولد فاطمه عليه السلام و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ذكر كشف الحاله و فضلها يرفعها إلى النبي صلى الله عليه و آله.

قال السيد و وقفت أيضا على كتاب المقتص على محدث الأعوام لبناء ملاحم غابر الأيام تلخيص أبي الحسين أحمد بن جعفر بن محمد المنارى قد كتب في زمان مؤلفه في آخر النسخه التي وقفت عليها ما هذا لفظه فكان الفراغ من تأليفه سنه ثلاثمائة و ثلاثين و على الكتاب إجازات و تجویزات تاريخ بعض إجازاته في ذى قعدة سنه ثمانين و أربعمائه من جمله هذا الكتاب ما هذا لفظه سيأتى بعض المأثور في المهدي عليه السلام و سيرته ثم روى ثمانية عشر حديثا بأسانيدھا إلى النبي صلى الله عليه و آله بتحقيق خروج المهدي عليه السلام و ظهوره و أنه من ولد فاطمه عليه السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه يملأ الأرض عدلا و ذكر كمال سيرته و جلاله ولايته.

ثم أشار السيد إلى ما جمعه الحافظ أبو نعيم من أربعين حديثا في وصف المهدي عليه السلام على ما نقله صاحب كشف الغمه ثم قال فجمله الأحاديث مائه حديث و ستة و خمسون حديثا و أما الذى ورد من طرق الشيعة فلا يسعه إلا مجلدات و نقل إلينا سلفنا نقلا متواترا أن المهدي المشار إليه ولد ولاده مستوره لأن حديث تملكه و دولته و ظهوره على كافة الممالك و العباد و البلاد

كان قد ظهر للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولاده إبراهيم و موسى عليهما السلام و غيرهما و عرفت الشيعة ذلك لاختصاصها بآبائه عليهما السلام فإن كل من يلزم بقوم كان أعرف بأحوالهم و أسرارهم من الأجانب كما أن أصحاب الشافعي أعرف بحاله من أصحاب غيره من رؤساء الأربعة المذاهب.

و قد كان عليه السلام ظهر لجماعه كثيره من أصحاب والده العسكري و نقلوا عنه أخبارا و أحكاما شرعية و أسبابا مرضيه.

و كان له و كلاء ظاهرون في غيبته معروفون بأسمائهم و أنسابهم و أوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات و الكرامات و جواب المشكلات و بكثير مما ينقله عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه و آله من الغائبات منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقططان

الجانب الغربى ببغداد و منهم أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري و منهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختى و منهم على بن محمد السمرى رضى الله عنهم و قد ذكر نصر بن على الجهضمى بروايه رجال الأربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء و أسمائهم و أنهم كانوا وكلاء المهدي عليه السلام. و لقد لقي المهدي عليه السلام بعد ذلك خلق كثير من الشيعة و غيرهم و ظهر لهم على يده من الدلائل ما ثبت عندهم أنه هو عليه السلام و إذا كان عليه السلام الآن غير ظاهر لجميع شيعته فلا يمتنع أن يكون جماعه منهم يلقونه و ينتفعون بمقاله و فعاله و يكتمونونه كما جرى الأمر فى جماعه من الأنبياء و الأوصياء و الملوك و الأولياء حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينيه أوجبت ذلك.

و أما استبعاد من استبعد منهم ذلك لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك إلا جاهل بالله و بقدرته و بأخبار نبينا و عترته كيف و قد تواتر كثير من الأخبار بطول عمر جماعه من الأنبياء و غيرهم من المعمرين و هذا الخضر باق على طول السنين و هو عبد صالح ليس بنبى و لا حافظ شريعه و لا بلطف فى بقاء التكليف فكيف يستبعد طول حياه المهدي عليه السلام و هو حافظ شريعه جده ص و لطف فى بقاء التكليف و المنفعه ببقائه فى حال ظهوره و خفائه أعظم من المنفعه بالخضر و كيف يستبعد ذلك من يصدق بقصه أصحاب الكهف لأنه مضى لهم فيما تضمنه القرآن ثلاث مائه سنين و ازدادوا تسعاً و هم أحياء كالنيام بغير طعام و شراب و بقوا إلى زمن النبى صلى الله عليه و آله حيث بعث الصحابه ليسلموا عليهم كما رواه الثعلبى.

و رأيت تصنيفاً لأبى حاتم سهل بن محمد السجستاني من أعيان الأربعة المذاهب سماه كتاب المعمرين إلى آخر ما ذكره رحمه الله من الاحتجاج عليهم و تركناه لأنه خارج عن مقصود كتابنا.

«٤٢»- نص، [كفايه الأثر] بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقَدِّمِ فِي بَابِ النُّصَيْهِ وَصِ عَلَى الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ أَخِي وَ وَزِيرِي فَإِذَا مِتُّ ظَهَرْتُ لَكَ ضِعَائِي فِي صُدُورِ قَوْمٍ وَ سَتَكُونُ

بَعْدِي فَتَنَّهُ صَمَاءُ صَيْلَمٌ - (١) يَسْدِقُطُ فِيهَا كُلِّ وَبِطَانِهِ وَ ذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشَّيْعَةِ الْخَامِسَ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ تَحْزَنُ لِفِقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَكَمْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ عِنْدَ فِقْدِهِ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي سَمِيٌّ وَ شَبِيهُهُ وَ شَبِيهُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ أَوْ قَالَ جَلَابِيبُ النُّورِ تَتَوَقَّدُ مِنْ شِعَاعِ الْقُدْسِ كَأَنِّي بِهِمْ آيِسٌ مَا كَانُوا نُوذُوا بِنِتْدَاءِ يُسْمَعُ مِنَ الْبُعِيدِ كَمَا يُسْمَعُ مِنَ الْقُرْبِ يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عِدَابًا عَلَى الْمُنَافِقِينَ قُلْتُ وَ مَا ذَلِكَ النَّدَاءُ قَالَ ثَلَاثَةُ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ الْأَوَّلِ أَلَا لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ الثَّانِي أَرْفَتِ الْأَرْفَةَ الثَّلَاثُ يَرُونَ بِيَدِنَا بَارِزًا مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يُنَادِي أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ حَتَّى يَنْسِبَهُ إِلَيَّ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ هَلَاكُ الظَّالِمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْفَرْجُ وَ يَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْأَيْمَةِ قَالَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ وَ التَّاسِعُ قَائِمُهُمْ.

بيان: من ولد السابع أى السابع الأئمة لا سبع الأولاد و قوله من ولدك حال أو صفة للخامس.

باب ٢ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ذلك

«١- ك، [إكمال الدين] الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلِ عَيْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبُهُ أَمْدُهَا طَوِيلٌ كَأَنِّي بِالشَّيْعَةِ يَجُولُونَ جَوْلَانَ النَّعْمِ فِي غَيْبَتِهِ يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ أَلَا فَمَنْ تَبَتَّ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ [و] لَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لَطُولِ أَمْدِ غَيْبِهِ إِمَامِهِ فَهُوَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ فَلِذَلِكَ

ص: ١٠٩

١- ١. الفتنه الصماء: هى التى تدع الناس حيارى لا يجدون المخلص منها، و الصيلم الشديد من الداويه.

تَخْفَى وَلَا دُتَّهُ وَ يَغِيبُ شَخْصُهُ.

«٢- ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين: أنه قال للحسين عليه السلام التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق المظهر للدين الباسط للعدل قال الحسين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن فقال عليه السلام إى والذى بعث محمداً بالنبوة و اصطفاه على جميع البرية ولكن بعدي غيبه و خيره لما تثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم بولائتنا و كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه.

«٣- ك، [إكمال الدين] أبي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن سنان عن زياد المكفوف عن عبد الله بن أبي عفيف الشاعر (١)

قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: كاني بكم تجولون جولان الأبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة.

ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن عبد الله بن أبي عفيف: مثله.

«٤- كتاب المفتض، لابن العياش قال حدثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس و ثمانين و مائتين عند عبيد بن كثير عن نوح بن دراج عن يحيى عن الأعمش عن زيد بن وهب عن أبي جحيفة و الحارث بن عبد الله الهمداني و الحارث بن شرب كل حدتنا: أنهم كانوا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا أقبل ابنه الحسن يقول مرحباً بابن رسول الله و إذا أقبل الحسين يقول بأبي أنت يا أبا ابن خيره الإمام فقيل يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن و هذا للحسين و من ابن خيره الإمام فقال ذاك الفقيد الطريد الشريد م ح م د بن

ص: ١١٠

١- ١. كذا في النسخة المطبوعة و سيجى ء في الحديث ١٤ عن غيبة النعماني «ابن أبي عقب» و في نسخه كمال الدين و تمام النعمة أعنى المصدر في الباب السابع و العشرين ج ١ ص ٤٢٢ ابن أبي عقبه.

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ هَذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
السلام.

«٥» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جعفر بن محمد عن محمد بن الحسين بن علي بن زبير عن الأصم عن ابن سيابة عن عمران بن
ميثم عن عباية الأسدي قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم
من بعض.

«٦» - شا، [الإرشاد] روى مسنده بن صدقه قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: خطب الناس أمير المؤمنين
عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أنا سيد الشيب وفي سنة من أيوب وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليغفوب
شملة وذلك إذا استدار الفلك وقلتم ضل أو هلك ألا فاستشجروا قبلها بالصبر وبؤوا إلى الله بالدنّب فقد نبتتم قدسيكم و
أطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سماعاً ولا بصيراً ضمهف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم
تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصيره الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يفو من
قوى عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وحق أقول ليضمهفن
عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضمهف ما تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلاً وامتلائتم عللاً عن سلطان الشجرة
الملعونه في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضمال وأجبت الباطل ركضاً ثم لغادرت داعي الحق وقطعت الأذنى من أهل يدر
وصيتم الأبعد من أبناء الحرب ألبا ولو ذاب ما في أيديهم لقد دنا التمهيص للجزاء وكشف العطاء وانقضت الميده وأزف
الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كملء شهره وكئله تم فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبه وحالوا
الحوبه وأعلموا أنكم إن أظتم طالع المشرق سيلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداريتم من الصمم واستشفيتم
من البكم وكفيتم مؤونه التعسف والطلب ونبتتم الثقل الصادح عن الأعناق فلا يبعث الله إلا من أبي الرحمة وفارق العضمه و
سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

بيان: الشيب بالكسر و بضمين جمع الأشيب و هو من أبيض شعره و استداره الفلك كناية عن طول مرور الأزمان أو تغير أحوال الزمان و سيأتي خبر في باب أشرط الساعه يؤيد الثاني قوله هذا فصل بين الكلامين أى خذوا هذا و النهل محركه أول الشرب و العلل محركه الشربه الثانيه و الشرب بعد الشرب تباعا قوله كمل ء شهره أى كما يملأ فى شهره فى الليله الرابع عشر فيكون ما بعده تأكيدا أو كما إذا فرض أنه يكون ناميا متزايدا إلى آخر الشهر و سيأتي تفسير بعض الفقرات فى شرح الخطبه المنقوله من الكافى و هى كالشرح لهذه و يظهر منها ما وقع فى هذا الموضع من التحريفات و الاختصارات المخله بالمعنى.

«٧-» نى، [الغيبه] للنعمانى ابن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن إسحاق بن سيمان عن عبيد بن خارجة عن علي بن عثمان عن حراب [فترات] بن أحنف عن أبي عبيد الله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفترات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو و ابنه الحسن و الحسين عليه السلام فمر بتقيف فقالوا قد جاء علي يرد الماء فقال علي عليه السلام أ ما و الله لمأقتلن أنا و ابنائى هذان و ليعتقن الله رجلا من ولى فى آخر الزمان يطالب بدمائنا و ليغيبن عنهم تمييزا لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل ما لله فى آل محمد من حاجه.

«٨-» نى، [الغيبه] للنعمانى محمد بن همام و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور (١)

عن أبيه عن بعض رجليه عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدرية خير من عشره تزويه إن لكل حق حقيقه و لكل صواب نورا ثم قال إنا و الله لما نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن إن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة و إن من ورائكم فتنا مظلمه عمياء منكسفه لا ينجو منها إلا النومة قيل يا أمير المؤمنين و ما النومة قال

ص: ١١٢

١- ١. فى النسخه المطبوعه: محمد بن همام و محمد بن الحسين بن جمهور جميعا عن الحسين بن محمد بن جمهور، عن أبيه. و الصحيح ما أثبتناه راجع المصدر ص ٧٠ و مستدرک النورى ج ٣ ص ٥٢٦.

الَّذِي يَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَمَّا يَعْرِفُونَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ لِمَا تَخْلُو مِنْ حُجَّهِ لِلَّهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَيُعْجِمِي خَلْقَهُ مِنْهَا بِظُلْمِهِمْ وَ حَوْرِهِمْ وَ إِسْرَافِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ خَلَّتِ الْأَرْضُ سَاعَهُ وَاحِدَةً مِنْ حُجَّهِ لِلَّهِ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا وَ لَكِنَّ الْحُجَّهَ يَعْرِفُ النَّاسَ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ كَمَا كَانَ يُوسُفُ يَعْرِفُ النَّاسَ وَ هُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ثُمَّ تَلَا يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

بيان: قوله عليه السلام حتى يلحن له أى يتكلم معه بالرمز و الإيماء و التعريض على جهة التقية و المصلحه فيفهم المراد قال الجزرى يقال لحن فلانا إذا قلت له قولاً يفهمه و يخفى على غيره لأنك تميله بالتوريه عن الواضح المفهوم و قال فى حديث على و ذكر آخر الزمان و الفتن ثم قال خير أهل ذلك الزمان كل مؤمن نومه النومه بوزن الهمزه الخامل الذكر الذى لا يؤبه له و قيل الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر و أهله و قيل النومه بالتحريك الكثير النوم فأما الخامل الذى لا يؤبه له فهو بالتسكين و من الأول

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا التُّومَةُ قَالَ الَّذِي يَشْكُتُ فِي الْفِتْنَةِ فَلَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ.

«٩»- نهج، [نهج البلاغه] فى حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْسُوبُ الدِّينِ السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْمَالِكُ لِأُمُورِ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ وَ الْقَرْعُ قَطْعُ الْعَيْمِ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا.

بيان: قالوا هذا الكلام فى خبر الملاحم الذى يذكر فيه المهدي عليه السلام و قال فى النهايه أى فارق أهل الفتنة و ضرب فى الأرض ذاهبا فى أهل دينه و أتباعه الذين يتبعونه على رأيه و هم الأذئاب و قال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامه و الثبات يعنى أنه يثبت هو و من يتبعه على الدين.

«١٠»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ: قَدْ لَبَسَ لِلْحَكْمَةِ جُنَّتَيْهَا وَ أَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدْبِهَا مِنَ الْأَقْبَالِ عَلَيْهَا وَ الْمَعْرِفَةِ بِهَا وَ التَّفَرُّغِ لَهَا وَ هِيَ عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالَّةٌ الَّتِي يَطْلُبُهَا وَ حَاجَتُهُ الَّتِي يَسْأَلُ عَنْهَا فَهِيَ مُعْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الْإِسْلَامُ وَ ضَرَبَ بِعَسِيبِ ذَنْبِهِ وَ أَلْصَقَ الْأَرْضَ بِجِرَانِهِ بَقِيَّتُهُ مِنْ بَقَايَا حُجَّتِهِ خَلِيفَتُهُ مِنْ خَلَائِفِ أَنْبِيَائِهِ.

بيان: قال ابن أبي الحديد قالت الإماميه إن المراد به القائم عليه السلام المنتظر و الصوفيه يزعمون أنه ولي الله و عندهم أن الدنيا لا يخلو عن الأبدال و هم أربعون و عن الأوتاد و هم سبعة و عن القطب و هو واحد و الفلاسفه يزعمون أن المراد به العارف و عند أهل السنه هو المهدي الذي سيخلق و قد وقع اتفاق الفرق من المسلمين على أن الدنيا و التكليف لا ينقضى إلا على المهدي.

قوله عليه السلام فهو مغترب أي هذا الشخص يخفى نفسه إذا ظهر الفسق و الفجور و اغترب الإسلام باغتراب العدل و الصلاح و هذا يدل على ما ذهبت إليه الإماميه و العسيب عظم الذنب أو منبت الشعر منه و إصااق الأرض بجرانه كناية عن ضعفه و قله نفعه فإن البعير أقل ما يكون نفعه حال بروكه.

«١١»- ني، [الغيبه] للنعماني عليُّ بنُ الحُسينِ عنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ عِيَسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ وُلْدِي هُوَ الَّذِي يُقَالُ مَاتَ هَلَكًا لَا بَلَّ فِي أَيِّ وَاكِ سَلَكَ.

«١٢»- ني، [الغيبه] للنعماني عليُّ بنُ الحُسينِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ مَرَّاحِمِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَنْفَكُ هَذِهِ الشَّيْءَ حَتَّى تَكُونَ بِمَنْزِلَةِ الْمَغْزَلِ لَا يَدْرِي الْخَابِسُ عَلَى أَيِّهَا يَضَعُ يَدَهُ فَلَيْسَ لَهُمْ شُحْرَفٌ يُشْرِفُونَهُ وَ لَا سِنَادٌ يَسْتَنْدُونَ إِلَيْهِ فِي أُمُورِهِمْ.

إيضاح: خبس الشيء بكفه أخذه و فلانا حقه ظلمه أي يكون كلهم مشتركين في العجز حتى لا- يدرى الظالم أيهم يظلم لاشتراكهم في احتمال ذلك كقصاب يتعرض لقطع من المعز لا يدرى أيهم يأخذ للذبح.

«١٣»- ني، [الغيبه] للنعماني بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الشَّاعِرِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَقِبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ الْإِبِلِ تَبْتَغُونَ مَرْعَى وَ لَا تَجِدُونَهَا مَعْشَرَ الشُّعْبَةِ.

«١٤»- نى، [الغيبه] للنعمانى على بن أحمد عن عبيد الله بن موسى بن هارون بن عيسى العبدى عن عبد الله بن مسلم بن قنبر عن سليمان بن هلال قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له يا أمير المؤمنين تبئنا بمهديكم هذا فقال إذا درج الدارجون وقلّ المؤمنون وذهب المجلبون فهناك فقال يا أمير المؤمنين عليك السلام ممن الرجل فقال من بنى هاشم من ذروه طود العرب و بحر مغيضة إذا وردت و مجفوا أهلها إذا أتت و معدن صفوتها إذا اكتدرت لا يجبن إذا المنايا هلت و لا يحور إذا المؤمنون اكتفت و لا ينكل إذا الكماه اضطرعت مشمر مغلوب ظفر ضرمغامه حصد مخدش ذكر سيف من سيف الله رأس قثم نشق رأسه فى باذخ السؤدد و غارز معجده فى أكرم المحتد فلا يضر رفنك عن تبعته صارف عارض يئوض إلى الفتنه كل مناص إن قال فشر فائل و إن سكت فذو دعائر ثم رجع إلى صفه المهدي عليه السلام فقال أوسعكم كهفا و أكثركم علما و أوصلكم رحما اللهم فاجعل بيعته خروجا من الغمه و اجمع به شمل الأمة فأنى جاز لك (١)

فاعزم و لا تنن عنه إن وفقت له و لا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه و أوما بيده إلى صدره شوقا إلى رؤيته.

توضيح: قال الفيروز آبادى درج دروجا و درجانا مشى و القوم انقرضوا و فلان لم يخلف نسلا أو مضى لسبيله انتهى و الغرض انقرض قرون كثيره قوله عليه السلام و ذهب المجلبون أى المجتمعون على الحق و المعينون للدين أو الأعم قال الجزرى يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا و تألبوا و أجلبه أى أعانه و أجلب عليه إذا صاح به و استحثه و الطود بالفتح الجبل العظيم و فى بعض النسخ بالراء و هو بالضم أيضا الجبل و الأول أصوب و المغيض الموضع الذى يدخل فيه الماء فيغيب و لعل المعنى أنه بحر العلوم و الخيرات فهى كامنه فيه أو شبهه ببحر فى أطرافه مغيض فإن شيعتهم مغيض علومهم قوله عليه السلام و مجفوا أهلها أى إذا أتاه أهله يجفونه و لا يطيعونه

ص: ١١٥

قوله عليه السلام هلعت أى صارت حريصه على إهلاك الناس قوله عليه السلام ولا يحور فى بعض النسخ ولا يخور إذا المنون أكسفت و الخور الجبن و المنون الموت و الكماه بالضم جمع الكمى و هو الشجاع أو لابس السلاح و يقال ظفر بعدوه فهو ظفر و الضرغامه بالكسر الأسد.

قوله عليه السلام حصد أى يحصد الناس بالقتل قوله مخدش أى يخدش الكفار و يجرحهم و الذكر من الرجال بالكسر القوى الشجاع الأبى ذكره الفيروز آبادى و قال الرأس أعلى كل شىء و سيد القوم و القثم كزفر الكثير العطاء و قال الجزرى رجل نشق إذا كان يدخل فى أمور لا يكاد يخلص منها و فى بعض النسخ باللام و الباء يقال رجل لبق ككتف أى حاذق بما عمل و فى بعضها شق رأسه أى جانبه و الباذخ العالى المرتفع.

قوله عليه السلام و غارز مجده أى مجده الغارز الثابت من غرز الشىء فى الشىء أى أدخله و أثبته و المحتد بكسر التاء الأصل و قوله ينوص صفه للصارف و قال الفيروز آبادى المناص الملقباً و ناص مناصاً تحرك و عنه تنحى و إليه نهض قوله فذو دعائر من

الدعارة و هو الخبث و الفساد و لا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة و هى الدغل و الحقد أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل قوله عليه السلام فإن جاز لك أى تيسر لك مجازاً و يقال انثنى أى انعطف قوله عليه السلام و لا تجيزن عنه أى إن أدركته فى زمان غيبته و فى بعض النسخ و لا تحيزن بالحاء المهملة و الزاء المعجمه أى لا تتحيزن من التحيز عن الشىء بمعنى التنحى عنه و كانت النسخ مصحفه محرفه فى أكثر ألفاظها.

«١٥-» يـف، [الطرائف] فى الجـمـع بـيـن الصّـحـاح السّـتـه عن أبى إسـحـاق قال: قال علـيُّ عليه السلام و نظـر إلى ابـنـه الحـسـين و قال إن ابـنـي هـذا سـيـد كـمـا سـمـاه رـسـول الله صلى الله عليه و آله و سـيـخـرج من صـلـبـه رجـل باسـم نبيكم يشبهه فى الخلق و لا يشبهه فى الخلق يملأ الأرض عدلاً.

«١٦-» نهج، [نهج البلاغه]: و أخذوا يميناً و شمالاً طعنا [ظعنًا] فى مسالك الغى و تزكاً لمداهب الرشد

فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ وَلَا تَسْتَبِطُوا مَا يَجِيءُ بِهِ الْعُدُ فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنْهُ لَمْ يُدْرِكْهُ وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ يَا قَوْمَ هَذَا إِبَّانٌ وَرُودٌ كُلُّ مَوْعُودٍ وَ دُنُوٌّ مِنْ طَلْعِهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ أَلَا وَ إِنْ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسِيرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ وَ يَحْرِدُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ لِيُحِلَّ فِيهَا رِبْقًا وَ تَعْتَقَ [يُعْتَقَ] رِقًا وَ يَصِدِّعَ شَعْبًا وَ يَشْعَبَ صِدْعًا فِي سُتْرِهِ عَنِ النَّاسِ لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثْرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ ثُمَّ لَيْشَحَدَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَدَ الْقَيْنِ النَّضِيلَ تُجَلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ وَ يُزْمَى بِالتَّنْفِيسِ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ يُغْبَقُونَ كَأَسِّ الْحِكْمَةِ بَعْدَ الصُّبُوحِ.

بيان: مرصد أى مترقب ما يجيء به الغد من الفتن و الوقائع من تباشير غد أى أوائله أو من البشرى به و الإبان الوقت و الزمان يسرى من السرى السير بالليل و الربق الخيط و القائف الذى يتبع الآثار و لو تابع نظره أى و لو استقصى فى الطلب و تابع النظر و التأمل و شحذت السكين حددته أى ليحرضن فى هذه الملاحم قوم على الحرب و يشحذ عزائمهم فى قتل أهل الضلال كما يشحذ الحداد النصل كالسيف و غيره قوله عليه السلام يجلى بالتنزيل أى يكشف الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوه القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفه أسراره و الغبوق الشرب بالعشى مقابل الصبوح.

«١٧-» ما، [الأمالي] للشيخ الطوسى على بن أحمد المَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَمَّامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقَارِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عِاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَتَمْلَأَنَّ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا حَتَّى لَا يَقُولَ أَحَدُ اللَّهِ إِلَّا مُسْتَخْفِيًا ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ يَمْلَأُونَهَا قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا.

«١٨-» ك، [إكمال الدين] أبى و ابن الوليد معاً عن سعد و الحميرى و محمد العطار و أحمد بن إدريس جميعاً عن ابن أبى الخطاب و ابن عيسى و البرقي و ابن هاشم جميعاً عن ابن فضال عن ثعلبه عن مالك الجهني و حيد ثنا ابن الوليد عن الصفار و سعد معاً عن الطيالسي عن زيد بن محمد بن قابوس عن النضر بن أبى السرى عن أبى داود المسترق عن ثعلبه

عَنْ مَالِكِ الْجُهَيْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُهُ مُفَكَّرًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لِي أَرَاكَ مُفَكَّرًا تَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ أَرَعْبَهُ فِيهَا قَالَ لِمَا وَاللَّهِ مَا رَعِبْتُ فِيهَا وَلَا فِي الدُّنْيَا يَوْمًا قَطُّ وَ لَكِنِّي فَكَّرْتُ فِي مَوْلُودٍ يَكُونُ مِنْ ظَهْرِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ وُلْدِي هُوَ الْمَهْدِيُّ يَمْلؤها عِدْلًا كَمَا مَلَيْتُ ظُلْمًا وَ جَوْرًا تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَ غَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَهْتَدِي فِيهَا آخَرُونَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنِّي لَكَ بِالْعِلْمِ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ أَوْلَيْكَ خِيَارٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ مَعَ أَبْرَارِ هَذِهِ الْعِثْرَةِ قُلْتُ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ إِرَادَاتٍ وَ غَايَاتٍ وَ نَهَايَاتٍ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن ثعلبه: مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي عبد الله بن محمد بن خالد عن منذر بن محمد بن قابوس عن نضر عن ابن السندي عن أبي داود عن ثعلبه: مثله - ني، [الغيبه] للنعماني الكليني عن علي بن محمد عن البرقي عن نضر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن أبي داود: مثله - ختص، [الإختصاص] ابن قولويه عن سعد عن الطيالسي عن المنذر بن محمد عن النضر بن أبي السري: مثله أقول في هذه الروايات كلها سوى روايه الصدوق بعد قوله و يهتدي فيها آخرون قلت يا مولاي فكم تكون الحيره و الغيبه قال سته أيام أو سته أشهر أو ست سنين فقلت و إن هذا لكائن إلى آخر الخبر و في الكافي أيضا كذلك (1).

و نكت الأرض بالقضيب هو أن يؤثر بطرفه فعلى هذا المفكر المهموم و ضمير فيها راجع إلى الأرض أى اهتمامك و تفكرك لرغبه فى الأرض و أن تصير مالكا لها نافذ الحكم فيها أو هو راجع إلى الخلافه و ربما يحمل الكلام على المطاييه

ص: ١١٨

و لعل المراد بالحيره التحير فى المساكن و أن يكون فى كل زمان فى بلده و ناحيه و قيل المراد حيره الناس فيه و هو بعيد.

قوله عليه السلام سته أيام إلخ لعله مبنى على وقوع البداء فيه و لذا ردد عليه السلام بين أمور و أشار إليه فى آخر الخبر و يمكن أن يقال إن السائل سأل عن الغيبه و الحيره معا فأجاب عليه السلام بأن زمان مجموعهما أحد الأزمنه المذكوره و بعد ذلك ترفع الحيره و تبقى الغيبه فالترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيره إلى أن استقر أمره عليه السلام فى الغيبه و قيل المراد أن آحاد زمان الغيبه هذا المقدار كما أنه أى المهدي عليه السلام مخلوق أى كما أن وجوده محتوم فكذا غيبته محتوم فإن له إرادات فى سائر الروايات فإن له بداءات و إرادات أى يظهر من الله سبحانه فيه عليه السلام أمور بدائيه فى امتداد غيبته و زمان ظهوره و إرادات فى الإظهار و الإخفاء و الغيبه و الظهور و غايات أى منافع و مصالح فيها و نهايات مختلفه لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك بسبب البداء.

«١٩» - ك، [إكمال الدين] ابنُ الوليدِ عنِ أحمدَ بنِ إدريسَ عنِ جعفرِ بنِ مُحَمَّدِ الفَزَارِيِّ عنِ إِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ عنِ أَبِي هَاشِمٍ عنِ فُرَاتِ بنِ أَحْنَفَ (١) عنِ ابْنِ طَرِيفٍ عنِ ابْنِ نُبَيَّاتَةَ عنِ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَنَّهُ ذَكَرَ الْقَائِمَ عليه السلام فَقَالَ أَمَا لَيَغِيْبَنَّ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ.

ك، [إكمال الدين] الوراق عن سعد عن إبراهيم بن هاشم عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم عن فرات بن أحنف عن ابن نباته: مثله.

«٢٠» - ك، [إكمال الدين] ابنُ إدريسَ عنِ أبيه عنِ جعفرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَالِكٍ عنِ عَبَّادِ بنِ يَعْقُوبَ عنِ الْحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ عنِ أَبِي الْجَارُودِ عنِ يَزِيدِ الصَّخَمِ قَالَ سَمِعْتُ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: كَأَنِّي بِكُمْ تَجُولُونَ جَوْلَانَ النَّعْمِ تَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا تَجِدُونَهُ.

ص: ١١٩

«٢١- ك، [إكمال الدين] ابن موسى عن الأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعًا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزْوَرٍ عَنْ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْوَحِيدُ.

«٢٢- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنِ الثَّلَعُكْبَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ عَنِ الْمَاعَمَشِيِّ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ سَيِّدًا وَ سَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلًا بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ فَيَشْبَهُهُ فِي الْخَلْقِ وَ الْخُلُقِ يَخْرُجُ عَلَيَّ حِينَ غَفَلَهُ مِنَ النَّاسِ وَ إِمَارَتِهِ مِنَ الْحَقِّ وَ إِظْهَارِهِ مِنَ الْجَوْرِ وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضْرَبَ عَنْقَهُ يَفْرَحُ لِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ سَيَكُونُهَا يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا تَمَامَ الْخَبْرِ.

«٢٣- نهج، [نهج البلاغه] فِي بَعْضِ خُطْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ يَغْنَى نَفْسُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطَلِّعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَ يَضُمُّ نَشْرَكُمْ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ وَ قَالَ ابْنُ مَيْمَنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَجْرِي مَجْرَى الشَّرْحِ لِهَذَا الْوَعْدِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ااعلموا علماً يقيناً أن الذي يستقبل قائمنا من أمر جاهلييتكم و ذلك أن الأمة كلها يومئذ جاهليته إلا من رحم الله فلا تعجلوا فيعجل الخوف بكم و اعلموا أن الرُّفُقَ يُنْمِنُ وَ الْأَنَاهُ رَاحَةٌ وَ بَقَاءٌ وَ الْإِمَامُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْكَرُ وَ يُعْرَفُ لِيَنْزِعَنَّ عَنْكُمْ قُضَاهُ السُّوءِ وَ لِيَقْبِضَنَّ عَنْكُمْ الْمُرَاضِيْنَ وَ لِيَعَزِّلَنَّ عَنْكُمْ أَمْرَاءَ الْجَوْرِ وَ لِيَطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ غَاشٍ وَ لِيَعْمَلَنَّ بِالْعَدْلِ وَ لِيَقْضِيََنَّ فِيكُمْ بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ وَ لِيَتَمَيِّنَنَّ أَحْيَاءَكُمْ رَجَعَهُ الْكُرْهُ عَمَّا قَلِيلٍ فَتَعَيَّشُوا إِذْ فِيكُمْ ذَلِكَ كَمَا أَنَّ اللَّهَ أَنْتُمْ بِأَخْلَامِكُمْ كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ كُونُوا مِنْ وَرَاءِ مَعَايِشِكُمْ فَإِنَّ الْحَرْمَانَ سَيَصِلُ إِلَيْكُمْ وَ إِنْ صَبَرْتُمْ وَ اخْتَسَيْتُمْ وَ اسْتَيْفَيْتُمْ أَنَّهُ طَالِبٌ وَ تَرَكْتُمْ وَ مُدْرِكٌ آثَارَكُمْ وَ آخِذٌ بِحَقُّكُمْ وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ فَسَمًّا حَقًّا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ خُطْبِهِ أَوْرَدَهَا السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى ذِكْرِ بَنِي أُمِّيَّةَ هَذِهِ الْخُطْبَةُ ذَكَرَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ السَّيْرِ وَهِيَ مُتَدَاوِلَةٌ مَنَقُولَةٌ مُسْتَفِيضَةٌ وَفِيهَا أَلْفَاظٌ لَمْ يُورَدِهَا الرَّضِيُّ.

ثُمَّ قَالَ وَ مِنْهَا: فَانظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَبِدُوا فَالْبُدُوا وَإِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فَانصُرُوهُمْ لِيَفْرَجَنَّ اللَّهُ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بِأَبِي ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ لَمَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَزْجًا هَزْجًا مَوْضُوعًا عَلَى عِيَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشُ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا فَيُغْرِيهِ اللَّهُ بِبَنِي أُمِّيَّةَ حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَرَفَاتًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُفِقُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا.

ثم قال ابن أبي الحديد فإن قيل من هذا الرجل الموعود قيل أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر و أنه ابن أمه اسمها نرجس و أما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد و ليس بموجود الآن.

فإن قيل فمن يكون من بنى أمية في ذلك الوقت موجودا حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم قيل أما الإمامية فيقولون بالرجعه و يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أمية و غيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر و أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين و المتأخرين.

و أما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه عليه السلام ليس موجودا الآن و ينتقم به و أنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما من الظالمين و ينكل بهم أشد النكال و أنه لأم ولد كما قد ورد في هذا الأثر و في غيره من الآثار و أن اسمه كاسم رسول الله صلى الله عليه و آله و أنه يظهر بعد أن يستولى على كثير من الإسلام ملكك من أعقاب بنى أمية و هو السفيناني الموعود به في الصحيح من ولد أبى سفيان بن حرب بن أمية و أن الإمام الفاطمي يقتله و أشياعه من بنى أمية و غيرهم و حينئذ ينزل المسيح عليه السلام من السماء و تبدو أشراف الساعة و تظهر دابه الأرض و يبطل التكليف و يتحقق قيام الأجساد عند نفخ الصور كما

«٢٤» - كا، [الكافي] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِيِّ عَنْ أَبِي رَوْحِ بْنِ قُرَّةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَآتَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ تَمْهِيلٍ وَرَحَاءٍ وَلَمْ يَجْزِرْ كَسِيرَ عَظَمٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا بَعْدَ أَرْزُلٍ وَبَلَاءٍ أَبْهَأَ النَّاسِ فِي دُونَ مَا اسْتَيْقَبْتُمْ مِنْ عَطْبٍ وَاسْتَيْدَبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَبَرٍ وَ مَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَ لَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٌ وَ لَا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ عَيْنٍ بِبَصِيرٍ عَبَادَ اللَّهِ أَحْسَبْتُمْوَا فِيمَا يُعِينُكُمُ النَّظْرُ فِيهِ ثُمَّ انظُرُوا إِلَى عَرَصَاتٍ مَنْ قَدْ أَقَادَهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَانُوا عَلَى سُنَّتِهِ مِنْ آلٍ فِرْعَوْنَ أَهْلِ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ ثُمَّ انظُرُوا بِمَا خَتَمَ اللَّهُ لَهُمْ بَعْدَ النَّظَرِ وَ السُّرُورِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ الْعِاقِبَةُ فِي الْجَنَانِ وَ اللَّهُ مُخَلِّدُونَ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فَيَا عَجَبًا وَ مَا لِي لِمَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَايَا هَذِهِ الْفِرْقِ عَلَى اخْتِلَافٍ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا لَا يَقْتَفُونَ أَثَرَ نَبِيِّ وَ لَا يَعْتَدُونَ بِعَمَلٍ وَصِيٍّ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ وَ لَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ الْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا وَ كُلُّ امْرِيٍّ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ آخِذٌ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بِعَرَى وَثِيقَاتٍ وَ أَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ فَلَا يَزَالُونَ بِجَوْرٍ وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا خَطَأً لَا يَنَالُونَ تَقَرُّبًا وَ لَنْ يَزْدَادُوا إِلَّا بُعِيدًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْسُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ تَصِدِّقُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ وَ حَشَهُ مِمَّا وَرَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نُفُورًا مِمَّا آدَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَخْبَارِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَهْلِ حَسِرَاتٍ وَ كُهُوفِ شُبُهَاتٍ وَ أَهْلِ عَشَوَاتٍ وَ ضَلَالَةٍ وَ

رَيْبِهِ مَنْ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ رَأْيِهِ فَهُوَ مَيَّامُونَ عِنْدَ مَنْ يَجْهَلُهُ غَيْرُ الْمُتَّهَمِ عِنْدَ مَنْ لَمَّا يَعْرِفُهُ فَمَيَّأَ شَبَهَهُ هَوْلًا بِأَنْعَامٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا وَ وَاسْتَفَى مِنْ فَعَلَمَاتٍ شَيْعِنَا مِنْ بَعِيدٍ قُرْبٍ مَوَدَّتْهَا الْيَوْمَ كَيْفَ يَسْتَدِلُّ بَعِيدِي بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَ كَيْفَ يَقْتُلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ الْمُتَشَتُّتُهُ عَدَاً عَنِ الْأَصْلِ النَّازِلَةَ بِالْفُرْعِ الْمُؤَمَّلَةِ الْفَتْحِ مِنْ غَيْرِ جِهَتِهِ كُلُّ حِزْبٍ مِنْهُمْ آخِذٌ مِنْهُ بِبَعْضٍ أَيْنَمَا مَالَ الْعُضُنُ مَالَ مَعَهُ مَعَ

أَنَّ اللَّهَ وَآلَهُ الْحَمِيدُ سَيَجْمَعُ هَؤُلَاءِ لِيَوْمٍ لِيُنِي أُمَّيَّهَ كَمَا يَجْمَعُ قَزَعِ الْخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَّامِ السَّحَابِ
 ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسَدِّتَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ سَيْلِ الْعَرَمِ حَيْثُ نَقَبَ عَلَيْهِ فَآرَهُ فَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ أَكْمَهُ وَ لَمْ يَرُدَّ سَنَّهُ رَصُّ
 طُودٍ يُدْعَرِدُ عَنْهُمْ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيهِ ثُمَّ يَسِيلُكُمْ فِي الْمَارِضِ يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِ حُقُوقِ قَوْمٍ وَ يُمَكِّنُ بِهِمْ قَوْمًا فِي دِيَارِ قَوْمٍ
 تَشْرِيدًا لِيُنِي أُمَّيَّهَ وَ لِكَيْ لَا يَغْتَصِبُوا مَا غَصَبُوا يُضْعِضُ اللَّهُ بِهِمْ رُكْنًا وَ يَنْقُضُ بِهِمْ طَيِّ الْجَنَادِلِ مِنْ إِرْمٍ وَ يَمَلَأُ مِنْهُمْ بُطْنَانَ الزَّيْتُونِ
 فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ لِيَكُونَنَّ ذَلِكَ وَ كَأَنِّي أَسْمَعُ صَهِيلَ خَيْلِهِمْ وَ طَمَطَمَةَ رِجَالِهِمْ وَ ائِمَّ اللَّهُ لِيَذُوبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ
 الْعُلُوِّ وَ التَّمَكِينِ فِي الْبِلَادِ كَمَا تَذُوبُ الْأَلْيَةُ عَلَى النَّارِ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ مَاتَ ضَالًّا وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُفْضِي مِنْهُمْ مَنْ دَرَجَ وَ يَتُوبُ
 اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ تَابَ وَ لَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ شَيْعَتِي بَعْدَ التَّشْتِ لِيَوْمٍ لِهَؤُلَاءِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْخَيْرَةُ بَلْ لِلَّهِ
 الْخَيْرَةُ وَ الْمَأْمُرُ جَمِيعًا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْمُتَحِلِّينَ لِلْإِمَامَةِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا كَثِيرٌ وَ لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ مَرِّ الْحَقِّ وَ لَمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ
 الْبَاطِلِ لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلُكُمْ وَ لَمْ يَقْوِ مِنْ قَوِي عَلَيْكُمْ عَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا لَكِنْ تَهْتُمُّ كَمَا تَاهَتْ بَنُو
 إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَعَمْرِي لِيَضَاعَفَنَّ عَلَيْكُمْ التِّيَهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ
 اسْتَكْمَلْتُمْ مِنْ بَعْدِي مِثْلَ سُلْطَانِ بَنِي أُمَّيَّهَ لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ الدَّاعِي إِلَى الضَّلَالَةِ وَ أَحْيَيْتُمْ الْبَاطِلَ وَ أَخْلَفْتُمْ الْحَقَّ وَرَاءَ
 ظُهُورِكُمْ وَ قَطَعْتُمْ الْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرِ وَ وَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ الْحَزْبِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَعَمْرِي أَنْ لَوْ قَدِ ذَابَ مَا
 فِي أَيْدِيهِمْ لَمَدْنَا التَّمْحِيصَ لِلْجَزَاءِ وَ قَرَّبَ الْوَعِيدَ وَ انْقَضَتِ الْمِئْدَةُ وَ يَدَا لَكُمْ النَّجْمُ ذُو الذَّنَبِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ وَ لَاحَ لَكُمْ الْقَمَرُ
 الْمُنِيرُ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالِعَ الْمَشْرِقِ سَيْلَكُمْ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَ الصَّمَمِ وَ الْبُكْمِ وَ كُفَيْتُمْ مَثْوَاهُ الْطَلَبِ وَ التَّعَسُفِ وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ

عَنِ الْأَعْنَاقِ وَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبَىٰ وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (١).

بيان: الأزل الضيق و الشده و الخطب الشأن و الأمر و يحتمل أن يكون المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول صلى الله عليه و آله من استيلاء الكفرة أولا و غلبه الحق و أهله ثانيا و بما استقبلوه ما ورد عليهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله من أشباهها و نظائرها من استيلاء المنافقين على أمير المؤمنين عليه السلام ثم رجوع الدوله إليه بعد ذلك فإن الحالتين متطابقتان و يحتمل أن يكون المراد بهما شيئا واحدا و إنما يستقبل قبل وروده و يستدبر بعد مضيه و المقصود التفكير في انقلاب أحوال الدنيا و سرعه زوالها و كثره الفتن فيها فتدعو

إلى تركها و الزهد فيها و يحتمل على بعد أن يكون المراد بما يستقبلونه ما هو أمامهم من أحوال البرزخ و أهوال القيامة و عذاب الآخرة و بما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم و ما ظهر لهم مما هو محل للعبه فيها.

بليب أى عاقل بسميع أى يفهم الحق و يؤثر فيه ببصير أى يبصر الحق و يعتبر بما يرى و ينتفع بما يشاهد فيما يعينكم أى يهكم و ينفعكم و فى بعض النسخ يغنيكم و النظر فيه الظاهر أنه بدل اشمال لقوله فيما يعينكم و يحتمل أن يكون فاعلا لقوله يعينكم بتقدير النظر قبل الظرف أيضا.

من قد أقاده الله يقال أقاده خيلا- أى أعطاه ليقودها و لعل المعنى من مكنه الله من الملك بأن خلى بينه و بين اختياره و لم يمسك يده عما أراد به علمه أى بما يقتضيه علمه و حكمته من عدم إجبارهم على الطاعات و يحتمل أن يكون من القود و القصاص و يؤيده أن فى بعض النسخ بعمله فالضمير راجع إلى الموصول على سنه أى طريقه و حاله مشبهه و مأخوذه من آل فرعون من الظلم و الكفر و الطغيان أو من الرفاهيه و النعمه كما قال أهل جنات فعلى الأول حال و على الثانى بدل من قوله على سنه أو عطف بيان له بما ختم الله الباء بمعنى فى أو إلى أو زائده و النضره الحسن و الرونق

ص: ١٢٤

وقوله عليه السلام مخلدون خير لمبتدأ محذوف و الجملة مبينه و مؤكداً للسابقه أى هم و الله مخلدون فى الجنان وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ أى مرجعها إلى حكمه كما قيل أو عاقبه الملك و الدوله و العزله و لمن طلب رضاه كما هو الأنسب بالمقام فى عجباً بغير تنوين و أصله يا عجبى ثم قلبوا الياء ألفاً فإن وقفت قلت يا عجباه أى يا عجبى أقبل هذا أو انك أو بالتنوين أى يا قوم اعجبوا عجباً أو أعجب عجباً و الأول أشهر و أظهر فى دينها الظرف متعلق بالاختلاف أو بالخطأ أو بهما على التنازع بغيب أى بأمر غائب عن الحس مما أخبر به النبى صلى الله عليه و آله من الجنه و النار و غيرهما و لا يعفون بكسر العين و تشديد الفاء من العفه و الكف أو بسكون العين و تخفيف الفاء من العفو أى عن عيوب الناس.

المعروف إلخ أى المعروف و الخير عندهم ما يعدونه معروفاً و يستحسنونه بعقولهم الناقصه و إن كان منكراً فى نفس الأمر أو المعنى أن المعروف و المنكر تابعان لإرادتهم و ميول طبائعهم و شهواتهم فما اشتتهه أنفسهم و إن أنكرته الشريعة فهو المعروف عندهم بعري و ثبقات أى يظنون أنهم تمسكوا بدلائل و براهين فيما يدعون من الأمور الباطله.

و أسباب محكمات أى يزعمون أنهم تعلقوا بوسائل محكمه فيمن يتوسلون بهم من أئمه الجور أنس بعضهم على الفعل أو المصدر و الثانى أظهر وحشه أى يفعلون كل ذلك لوحشتهم و نفورهم عن العلوم التى ورثها النبى صلى الله عليه و آله أهل بيته أهل حسرات بعد الموت و فى القيامة و فى النار و كهوف شبهاً أى تأوى إليهم الشبهات لأنهم يقبلون إليها و يفتنون بها و فى بعض النسخ و كفر و شبهاً فيكونان معطوفين على حسرات.

و قال الجوهري العشوه أن يركب أمراً على غير بيان و يقال أخذت عليهم بالعشوه أى بالسواد من الليل فهو مأمون خير للموصول و المعنى أن حسن ظن الناس و العوام بهم إنما هو لجهلهم بضاللتهم و جهالتهم و يحتمل أن يكون المراد بالموصول أئمه من قد ذمهم سابقاً لا أنفسهم من فعلات شيعتى أى من يتبعنى اليوم

ظاهرا و اليوم ظرف للقرب المتشتمه أى هم الذين يتفرون عن أئمة الحق و لا ينصرونهم و يتعلقون بالفروع التى لا ينفع التعلق بها بدون التشبث بالأصل كاتباعهم المختار و أبا مسلم و زيدا و أضراهم بعد تفرقهم عن القائم عليهم السلام من غير جهته أى من غير الجبهه التى يرجى منها الفتح أو من غير الجبهه التى أمروا بالاستفتاح منها فإن خروجهم بغير إذن الإمام كان معصيه.

لش يوم إشاره إلى اجتماعهم على أبى مسلم لدفع بنى أميه و قد فعلوا لكن سلطوا على أئمة الحق من هو شر منهم و قال الجزرى و فى حديث على فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف أى قطع السحاب المتفرقه و إنما خص الخريف لأنه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك و قال الركام السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

أقول: نسبه الجمع إليه تعالى مجاز لعدم منعهم عنه و تمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم ثم يفتح لهم فتح الأبواب كناية عما هبى لهم من أسبابهم و إصابه تدبيراتهم و اجتماعهم و عدم تخاذلهم.

و المستثار موضع ثورانهم و هيجانهم ثم شبه عليه السلام تسليط هذا الجيش عليهم بسوء أعمالهم بما سلط الله على أهل سبيا بعد إتمام النعمه عليهم لكفرانهم و إنما سمي ذلك بسيل العرم لصعوبته أى سيل الأمر العرم أى الصعب أو المراد بالعرم المطر الشديد أو الجرذ أضاف إليه لأنه نقب عليهم سدا ضربت لهم بلقيس و قيل اسم لذلك السد و قد مرت القصة فى كتاب النبوه.

و الضمير فى عليه إما راجع إلى سيل فعلى تعليليه أو إلى العرم إذا فسر بالسد و فى بعض النسخ بعث و فى بعضها نقب بالنون و القاف و الباء الموحده فقولاه فأره مرفوع بالفاعليه و فى النهج كسيل الجنيتين حيث لم تسلم عليه قاره و لم تثبت له أكمه و القاره الجبل الصغير و الأكمه هى الموضع الذى يكون أشد ارتفاعا مما حوله و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجرا و الحاصل بيان شده السيل المشبه به بأنه أحاط بالجبال و ذهب بالتلال و لم يمنع شىء و السنن الطريق

و الرص التصاق الأجزاء بعضها ببعض و الطود الجبل أى لم يرد طريقه طود مرصوص.

و لما بين عليه السلام شدة المشبه به أخذ فى بيان شدة المشبه فقال يدعدهم الله أى يفرقهم فى السبل متوجهين إلى البلاد ثم يسلكهم ينابيع فى الأرض من ألفاظ القرآن أى كما أن الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن فى أعماق الأرض ثم يظهره ينابيع إلى ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله فى بطون الأودية و غوامض الأغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كذا ذكره ابن أبى الحديد و الأظهر عندى أنه بيان لاستيلائهم على البلاد و تفرقهم فيها و تيسر أعوانهم من سائر الفرق فكما أن مياه الأنهار و فورها توجب و فور مياه العيون و الآبار فكذلك يظهر أثر هؤلاء فى كل البلاد و تكثر أعوانهم فى جميع الأقطار و كل ذلك ترشيح لما سبق من التشبيه يأخذ بهم من قوم أى بنى أميه حقوق قوم أى أهل البيت عليهم السلام للانتقام من أعدائهم و إن لم يصل الحق إليهم و يمكن من قوم أى بنى العباس لديار قوم أى بنى أميه و فى بعض النسخ و يمكن بهم قوما فى ديار قوم و فى النهج و يمكن لقوم فى ديار

قوم و المال فى الكل واحد تشريدا لبنى أميه التشريد التفريق و الطرد و الاغتصاب الغصب و لعل المعنى أن الغرض من استيلاء هؤلاء ليس إلا تفريق بنى أميه و دفع ظلمهم.

و قال الفيروزآبادى ضععه هدمه حتى الأرض و الجنادل جمع جندل و هو ما يقله الرجل من الحجارة أى يهدم الله بهم ركنا وثيقا هو أساس دوله بنى أميه و ينقض بهم الأبنية التى طويت و بنيت بالجنادل و الأحجار من بلاد إرم و هى دمشق و الشام إذ كان مستقر ملكهم فى أكثر زمانهم تلك البلاد لا سيما فى زمانه صلوات إليه عليه.

و قال الجزرى فيه ينادى مناد من بطنان العرش أى من وسطه و قيل من أصله و قيل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش.

و قال الفيروزآبادى الزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام و بلد بالصين

و المعنى أن الله يملأ منهم وسط مسجد دمشق أو دواخل جبال الشام والغرض بيان استيلاء هؤلاء القوم على بنى أمية فى وسط ديارهم و الظفر عليهم فى محل استقرارهم و أنه لا ينفعهم بناء و لا حصن فى التحرز عنهم.

و طمطمه رجالهم الطمطمه اللغه العجميه و رجل طمطمى فى لسانه عجمه و أشار عليه السلام بذلك إلى أن أكثر عسكرهم من العجم لأن عسكر أبى مسلم كان من خراسان و ايم الله ليدوبن الظاهر أن هذا أيضا من تتمه بيان انقراض ملك بنى أمية و سرعه زواله و يحتمل أن يكون إشاره إلى انقراض هؤلاء الغالين من بنى العباس و إلى الله عز و جل يقضى من القضاء بمعنى المحاكمه أو الإنهاء و الإيصال كما فى قوله تعالى وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ وَ فى بعض النسخ يقضى بالفاء أى يوصل و درج الرجل أى مشى و درج أيضا بمعنى مات و يقال درج القوم أى انقضوا و الظاهر أن المراد به هنا الموت أى من مات مات ضالا و أمره إلى الله يعذبه كيف يشاء و يحتمل أن يكون بمعنى المشى أى من بقى منهم فعاقبته الفناء و الله يقضى فيه بعلمه و لعل الله يجمع إشاره إلى زمن القائم عليه السلام.

و ليس لأحد على الله عز ذكره الخيره أى ليس لأحد من الخلق أن يشير بأمر على الله أن هذا خير ينبغى أن تفعله بل له أن يختار من الأمور ما يشاء بعلمه و له الأمر يأمر بما يشاء فى جميع الأشياء عن مر الحق أى الحق الذى هو مر أو خالص الحق فإنه مر و اتباعه صعب و فى النهج عن نصر الحق و الهضم الكسر و زوى الشىء عنه أى صرفه و نحاه و لم أطلع على الإزواء فيما عندى من كتب اللغه و كفى بالخطبه شاهدا على أنه ورد بهذا المعنى.

كما تاهت بنو إسرائيل أى خارج المصر أربعين سنه ليس لهم مخرج بسبب عصيانهم و تركهم الجهاد فكذا أصحابه صلوات الله عليه تحيروا فى أديانهم و أعمالهم لما لم ينصروه و لم يعينوه على عدوه

كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: لَتُرَكَّبَنَّ سَيْنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَيْدُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقَمَدَةَ بِالْقَمَدَةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.

أضعاف ما تاهت يحتمل أن يكون المراد بالمشبه به هنا تحير قوم موسى بعده في دينهم و يحتمل أن يكون المراد التحير السابق و على التقديرين إما المراد المضاعفه بحسب الشده و كثره الحيره أو بحسب الزمان فإن حيرتهم كان إلى أربعين سنه و هذه الأمه إلى الآن متحIRON تائهون في أديانهم و أحكامهم الداعى إلى الضلاله أى الداعى إلى بنى العباس و قطعتم الأذنى من أهل بدر أى الأذنين إلى النبى صلى الله عليه و آله نسبا الناصرين له فى غزوه بدر و هى أعز غزوات الإسلام يعنى نفسه و أولاده صلوات الله عليهم و وصلتتم الأبعد أى أولاد العباس فإنهم كانوا أبعء نسبا من أهل البيت عليهم السلام و كان جدهم عباس ممن حارب الرسول صلى الله عليه و آله فى غزوه بدر حتى أسر ما فى أيديهم أى ملك بنى العباس لدنا التمحيص للجزء أى قرب قيام القائم و التمحيص الابتلاء و الاختبار أى يبتلى الناس و يمتحنون بقيامه عليه السلام ليخزى الكافرين و يعذبهم فى الدنيا قبل نزول عذاب الآخرة بهم و يمكن أن يكون المراد تمحيص جميع الخلق لجزائهم فى الآخرة إن خيرا فخيروا و إن شرا فشرأ و قرب الوعد أى وعد الفرج و انقضت المده أى قرب انقضاء دوله أهل الباطل.

و بدا لكم النجم هذا من علامات ظهور القائم عليه السلام كما سيأتى و قيل إنه إشاره إلى ما ظهر فى سنه تسع و ثلاثين و ثمانمائه هجرية و الشمس فى أوائل الميزان بقرب الإكليل الشمالى كانت تطلع و تغيب معه لا تفارقه ثم بعد مده ظهر أن لها حركه خاصه بطيئه فيما بين المغرب و الشمال و كان يصغر جرمها و يضعف ضوءها بالتدريج حتى انمحت بعد ثمانيه أشهر تقريبا و قد بعدت عن الإكليل فى الجبهه المذكوره قدر رمح لكن قوله عليه السلام من قبل المشرق يأبى عنه إلا بتكلف و قد ظهر فى زماننا فى سنه خمس و سبعين و ألف ذو ذؤابه ما بين القبلة و المشرق و كان له طلوع و غروب و كانت له حركه خاصه سريعه عجيبه على التوالى لكن لا على نسق و نظام معلوم ثم غاب بعد شهرين تقريبا كان يظهر أول الليل من جانب المشرق و قد ضعف حتى انمحي بعد شهر تقريبا و تطبيقه على هذا يحتاج إلى تكلفين كما

لا يخفى ولاح لكم القمر المنير الظاهر أنه استعاره للقائم عليه السلام و يؤيده ما مر بسند آخر و أشرق لكم قمركم و يحتمل أن يكون من علامات قيامه عليه السلام ظهور قمر آخر أو شىء شبيه بالقمر.

إن اتبعت طالع المشرق أى القائم عليه السلام و ذكر المشرق إما لترشيح الاستعاره السابقه أو لأن ظهوره عليه السلام من مكه و هى شرقيه بالنسبه إلى المدينه أو لأن اجتماع العساكر عليه و توجهه عليه السلام إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفه و هى شرقيه بالنسبه إلى الحرمين و كونه إشاره إلى السلطان إسماعيل أنار الله برهانه بعيد و التعسف أى لا تحتاجون فى زمانه عليه السلام إلى طلب الرزق و الظلم على الناس لأخذ أموالهم و نبذتم الثقل الفادح أى الديون المثقله و مظالم العباد أو إطاعه أهل الجور و ظلمهم و لا يبعد الله أى فى ذلك الزمان أو مطلقاً إلا من أبى أى عن طاعته عليه السلام أو طاعه الله و ظلم أى نفسه أو الناس و اعتسف أى مال عن طريق الحق أو ظلم غيره.

«٢٥»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ حُطْبِهِ لَهُ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي ذِكْرِ الْمَلَا حِمٍ: يَعْطِفُ الْهَوَى عَلَى الْهُدَى إِذَا عَطَفُوا الْهُدَى عَلَى الْهَوَى وَ يَعْطِفُ الرَّأى عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأى مِنْهَا حَيْثُ تَقُومُ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سِيَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِدُهَا مَمْلُوءَةٌ أَخْلَافُهَا

حُلُومًا رِضَاعِيًّا عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا أَلَا وَ فِي غَدٍ وَ سَيَأْتِي غَدٌ بِمَا لَا تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عَمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا وَ تُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفَالِيدَ كِبِدِهَا وَ تَلْقَى إِلَيْهِ سَلْمًا مَقَالِيدَهَا فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السَّيْرِ وَ يُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَ الشُّنَّةِ.

بيان: الساق الشده أو بالمعنى المشهور كناية عن استوائها و بدو النواجذ كناية عن بلوغ الحرب غايتها كما أن غايه الضحك أن تبدو النواجذ و يمكن أن يكون كناية عن الضحك على التهكم.

إيضاح: قال ابن أبى الحديد ألا و فى غد تمامه قوله عليه السلام يأخذ الوالى و بين الكلام جملة اعتراضيه و هى قوله عليه السلام و سيأتى غد بما لا تعرفون و المراد تعظيم

شأن الغد الموعود و مثله كثير في القرآن ثم قال قد كان تقدم ذكر طائفه من الناس ذات ملك و امره فذكر عليه السلام أن الوالى يعنى القائم عليه السلام يأخذ عمال هذه الطائفه على سوء أعمالهم و على هاهنا متعلقه يأخذ و هى بمعنى يؤخذ و قال الأفاليد جمع أفلاذ و الأفلاذ جمع فلذه و هى القطعه من الكبد كناية عن الكنوز التى تظهر للقائم عليه السلام و قد فسر قوله تعالى وَ أخرجت الأرض أثقالها بذلك فى بعض التفاسير.

أقول: و قال ابن أبي الحديد فى شرح بعض خطبه صلوات الله عليه قال شيخنا أبو عثمان و قال أبو عبيدة و زاد فيها فى روايه جعفر بن محمد عليهما السلام عن آيائه عليهم السلام: أَلَمَّا إِنَّ أَبْرَارَ عِترَتِي وَ أَطَايِبَ أَرْوَمتِي أَحَلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا أَلَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا وَ مِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا فَإِنْ تَتَّبَعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكُكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا مَعَنَا رَأَيْهِ الْحَقُّ مَنْ تَبِعَهَا لِحَقِّ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ أَلَا وَ بِنَا يُدْرِكُ تَرَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ بِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ وَ بِنَا فَتَحَ لَنَا بِكُمْ وَ بِنَا يُخْتَمُ لَنَا بِكُمْ.

ثم قال ابن أبي الحديد و بنا يختم لا- بكم إشاره إلى المهدي الذى يظهر فى آخر الزمان و أكثر المحدثين على أنه من ولد فاطمه عليها السلام و أصحابنا المعتزله لا ينكرونه و قد صرحوا بذكره فى كتبهم و اعترف به شیوخهم إلا أنه عندنا لم يخلق بعد و سيخلق و إلى هذا المذهب يذهب أصحاب الحديث أيضا.

رَوَى قَاضِي القُضَاةِ عَنْ كَافِي الكُفَاهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ رَحِمَهُ اللهُ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ ذَكَرَ المَهْدِيَّ وَ قَالَ إِنَّهُ مِنْ وُلْدِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ حَلِيَّتَهُ فَقَالَ رَجُلٌ أَجَلَى الجَبِينِ أَقْنَى الأَنْفِ ضَخْمُ البُطْنِ أَرْزِيلُ الفِخْدَيْنِ أَبْلَجُ الثَّنَائِيَا بِفِخْدِهِ اليَمْنَى شَامَهُ وَ ذَكَرَ هَذَا الحَدِيثَ بِعَيْنِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ غَرِيبِ الحَدِيثِ انْتَهَى.

أَقُولُ فِي دِيوَانِ أميرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ المَسْئُوبِ إِلَيْهِ:

بُنَى إِذَا مَا جَاشَتِ التُّرُكُ فَانْتَظِرْ***وَلَا يَهْ مَهْدِيٌّ يَقُومُ فَيَعْدِلُ

وَ ذَلَّ مُلُوكُ الأَرْضِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ***وَ بُويعَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْدُ وَ يَهْزُلُ

صَبِيٌّ مِنَ الصَّبِيَانِ لَا رَأَى عِنْدَهُ***وَ لَا عِنْدَهُ جِدٌّ وَ لَا هُوَ يَعْقِلُ

فَتَمَّ يَقُومُ الْقَائِمَ الْحَقِّ مِنْكُمْ** وَالْحَقُّ يَأْتِيكُمْ وَبِالْحَقِّ يَعْمَلُ

سَمِيَّ نَبِيِّ اللَّهِ نَفْسِي فِدَاؤُهُ** فَلَا تَحْذُلُوهُ يَا بَنِيَّ وَعَجَلُوا

باب ٣ ما روى في ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما

«١- ك، [إكمال الدين] الْمُظْفَرُ الْعَلَمِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ حَنَانَ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَاءَ [عَقِيصِي] قَالَ: لَمَّا صَلَّحَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلَامَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُمُ مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِيَّ يَعْتَى مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ أَلَمَّا تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وَأَحَدُ سَيِّدِي سَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَنَصُّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا خَرَقَ السَّفِينَةَ وَقَتَلَ الْعَلَامَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ كَانَ ذَلِكَ سَيِّحْطًا لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الْحِكْمَةِ فِيهِ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ حِكْمَةً وَصَوَابًا أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لَطَاغِيهِ زَمَانِهِ إِلَّا الْقَائِمَ الَّذِي يُصَلِّي رُوحَ اللَّهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخْفِي وَلَادَتَهُ وَيُعَيِّبُ شَخْصَهُ لئَلَّا يَكُونَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ ذَاكَ التَّاسِعِ مِنْ وُلْدِ أَخِي الْحُسَيْنِ ابْنِ سَيِّدِهِ الْإِمَامِ يُطِيلُ اللَّهُ عُمُرَهُ فِي عَيْبَتِهِ ثُمَّ يُطَهِّرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورِهِ شَابًّا ابْنَ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ج، [الإحتجاج] عن حنان بن سدير: مثله.

«٢- ك، [إكمال الدين] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنِ أَبِي عَمْرٍو اللَّيْثِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ

ص: ١٣٢

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: فِي النَّاسِ مَنْ وُلِدِي سُنَّهَ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّهَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ هُوَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصَلِّحُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ وَاحِدِهِ.

«٣- ك»، [إكمال الدين] الْمُعَاذِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ صَلَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَقُولُ: قَائِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ هُوَ النَّاسِغُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ وَ هُوَ الَّذِي يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَ هُوَ حَيٌّ.

«٤- ك»، [إكمال الدين] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ الْهَرَوِيِّ عَنْ وَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيطٍ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا: مَنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا أَوْلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ آخِرُهُمُ النَّاسِغُ مِنْ وُلْدِي وَ هُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ يُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدُّنْيَا كُلِّهَا وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لَهُ غَيْبَةٌ يَزِيدُ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَنْبُتُ عَلَى الدُّنْيَا فِيهَا آخِرُونَ فَيُودُونَ [فَيُؤَدُّونَ] وَ يُقَالُ لَهُمْ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَذَى وَ التَّكْذِيبِ بِمَنْزِلِهِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

«٥- ك»، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْقُرَوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَحْوَلِ عَنْ خَلَادِ الْمُقْرِي عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي يَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَ ظُلْمًا كَذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ.

«٦- ك»، [إكمال الدين] أَبِي عَيْنٍ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ عَنْ حَمِيدَانَ بْنِ مُنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَيْسَى الْخَشَّابِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ

عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَا لَا وَ لَكِنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمُؤْتَوِرُ بِأَبِيهِ الْمُكَنَّى بِعَمِّهِ يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَي عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ.

«٧- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبه عن الفضل عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عتبة بن يونس عن عبد الله بن شريك في حديث له اختصه زناه قال: مرَّ الحسين علي خلقه من بني أمية وهم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال أما والله لا يذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلاً يقتل منكم ألفاً ومع الألف ألفاً فقلت جعلت فداك إن هؤلاء أولاد كذا وكذا لا يبلغون هذا فقال ويحك إن في ذلك الزمان يكون للرجل من صلبه كذا وكذا رجلاً وإن مولى القوم من أنفسهم.

باب ٤ ما روى في ذلك عن علي بن الحسين صلوات الله عليه

«١- ك، [إكمال الدين] ابن عَصَامٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ ابْنِ قَيْسٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (١)

وَ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ (٢) وَ الْإِمَامَةُ فِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى أَمَّا الْأُولَى فَسِتَّةُ أَيَّامٍ وَ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ سِتُّ سِنِينَ وَ أَمَّا الْأُخْرَى فَيَطُولُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ فَلَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ قَوِيَ يَقِينُهُ وَ صَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ وَ لَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْنَا وَ سَلَّمَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

بيان: قوله عليه السلام فسته أيام لعله إشاره إلى اختلاف أحواله عليه السلام في

ص: ١٣٤

١-١. يعني ما في الأحزاب: ٦.

٢-٢. الزخرف: ٢٨.

غيبته فسته أيام لم يطلع على ولادته إلا خاص الخاص من أهاليه عليه السلام ثم بعد سته أشهر اطلع عليه غيرهم من الخواص ثم بعد ست سنين عند وفاه والده عليه السلام ظهر أمره لكثير من الخلق أو إشاره إلى أنه بعد إمامته لم يطلع على خبره إلى سته أيام أحد ثم بعد سته أشهر انتشر أمره و بعد ست سنين ظهر و انتشر أمر السفراء و الأظهر أنه إشاره إلى بعض الأزمان المختلفه التي قدرت لغيبته و أنه قابل للبداء

وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الْكُتَيْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَصْبَغِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَدْ مَرَّ بَعْضُهُ فِي بَابِ إِخْبَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَمْ تَكُونُ الْحَيْرَةُ وَ الْعَيْبَةُ فَقَالَ سِتَّةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سِتِّ سِتِّينَ فَقُلْتُ وَ إِنَّ هَذَا لَكَائِنٌ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ أَنِّي لَسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ يَا أَصْبَغُ أَوْلَيْكَ خِيَارٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ مَعَ خِيَارِ أَهْلِ هَذِهِ الْعِثْرَةِ فَقُلْتُ ثُمَّ مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ بَدَاءً وَ إِرَادَاتٍ وَ غَايَاتٍ وَ نَهَايَاتٍ.

فإنه يدل على أن هذا الأمر قابل للبداء و التردد قرينه ذلك و الله يعلم.

«٢- ك، [إكمال الدين] الدقاق و الشيباني معاً عن الأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ حَمْرَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقَائِمُ مِنَّا تَخْفَى وَ لَادَتُهُ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا لَمْ يُولَدْ بَعْدَ لِيُخْرِجَ حِينَ يَخْرُجُ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ.

«٣- ج، [المجالس] للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سَعِيدِ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ بَشْرِ الْكُنَاسِيِّ عَنِ أَبِي خَالِدِ الْكَاذِبِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بَا خَالِدٍ لَتَأْتِيَنَّ فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ لَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَ يَتَابِعُ الْعِلْمَ يُنْجِيهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ كَأَنِّي بِصَاحِبِكُمْ قَدْ عَلَا فَوْقَ نَجْفِكُمْ بَطْهَرِ كُوفَانَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ بَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وَ إِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ مَعَهُ رَأْيُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ نَسَرَهَا لَا يَهْوَى بِهَا إِلَى قَوْمٍ إِلَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

«١- ك، [إكمال الدين] ابنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادٍ وَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَانَ مَعًا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا الْجَارُودِ إِذَا دَارَ الْفَلَكَ وَ قَالَ النَّاسُ مَاتَ الْقَائِمُ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَاذٍ سَلَكَ وَ قَالَ الطَّالِبُ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ بَلَيْتَ عِظَامُهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْجُوهُ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتُّوهُ وَ لَوْ حَبِوًا عَلَى التَّلَجِّ.

نى، [الغيبه] للنعمانى أحمد بن هوذه عن النهاوندى عن أبى الجارود: مثله بيان الحبو أن يمشى على يديه و ركبتيه أو استه.

«٢- ك، [إكمال الدين] ابنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْهَيْثَمِ النَّهْدِيِّ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَرَأْفَهُمْ بِالنَّاسِ مُحَمَّدٌ وَ الْأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَادْخُلُوا أَيَّنَ دَخَلُوا وَ فَارِقُوا مَنْ فَارِقُوا أَعْنَى بِذَلِكَ حُسَيْنًا وَ وُلْدَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَإِنَّ الْحَقَّ فِيهِمْ وَ هُمْ الْأَوْصِيَاءُ وَ مِنْهُمْ الْأَئِمَّةُ فَأَيَّنَ مَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَإِنَّ أَصِيبَتْكُمْ يَوْمًا لَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ أَحَدًا فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ انظُرُوا السُّنَّةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا فَاتَّبِعُوهَا وَ أَحِبُّوا مَنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ وَ أَنْعِضُوا مَنْ كُنْتُمْ تُبْغِضُونَ فَمَا أَسْرَعَ مَا يَأْتِيكُمْ الْفَرَجُ.

«٣- ك، [إكمال الدين] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو اللَّيْثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبِ الْبَغْدَادِيِّ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْكُمْ قَالَ نَحْنُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ إِذَا خَفِيَ نَجْمٌ بَدَأَ نَجْمٌ مَأْمَنُ وَ أَمَانٌ وَ سَلْمٌ وَ إِسْلَامٌ وَ فَاتِحٌ وَ مِفْتَاحٌ حَتَّى إِذَا اسْتَوَى بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُدْرَأْ أَيُّ مِنْ أَيِّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَكُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يُخَيِّرُ الصَّعْبَ عَلَى

الدَّلُولِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّهُمَا يَخْتَارُ قَالَ يَخْتَارُ الصَّعْبُ عَلَى الدَّلُولِ.

بيان: لم يدر أى من أى لا- يعرف أيهم الإمام أو لا- يتميزون فى الكمال تميزا بينا لعدم كون الإمام ظاهرا بينهم و الصعب و الدلول إشاره إلى السحابتين اللتين خير ذو القرنين بينهما فاختر الدلول و ترك الصعب للقائم عليه السلام و سيأتى و قد مر فى أحوال ذى القرنين.

«٤- ك»، [إكمال الدين] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ نَضْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَخِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (١)

الْكَابِلِيُّ عَنِ الْقَابُوسِيِّ عَنْ نَضْرِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَزَارِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ الثَّقَفِيَّةِ قَالَتْ: غَدَوْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَتْ بِقَلْبِي أَقْلَقْتَنِي وَ أَسْهَرْتَنِي قَالَ فَاسْأَلِي يَا أُمَّ هَانِيَةَ قَالَتْ قُلْتُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا أُفْسِمُ بِالْخَنَسِ الْجَوَارِ الْكُنَسِ قَالَ نَعَمْ الْمَسْأَلَةُ سَأَلْتَنِي يَا أُمَّ هَانِيَةَ هَذَا مَوْلُودٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ هَيْدِهِ الْعِزَّةُ تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَ غَيْبُهُ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ فَيَا طُوبَى لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهُ وَ يَا طُوبَى مَنْ أَدْرَكَهُ.

«٥- ك»، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ قَالَ كَتَبْتُ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ الدَّهَّانِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَمَزَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ عَنْ حَيْثَمَةَ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ (٢) الْمُخْزُومِيِّ قَالَ: ذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيرَةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ فَلَمَّا بَلَغَ آخِرَهُمْ قَالَ الثَّانِي عَشَرَ الَّذِي يُصَلِّي عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَفَهُ عَلَيْكَ بِسُنَّتِهِ وَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

«٦- نى»، [الغيبه] لِلنَّعْمَانِيِّ سَلَّمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ

ص: ١٣٧

١-١. فى المصدر: أخى أبى على الكابلى. راجع ج ١ ص ٤٤٦.

٢-٢. فى المصدر: عن أبى لبيد المخزومى راجع ج ١ ص ٤٤٨.

وَ حَيْلَ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنْسِ قَالَ لِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ إِمَامٌ يَخْنُسُ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْقَطِعَ عَنِ النَّاسِ عِلْمُهُ سِنَّهُ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ فَإِنْ أَدْرَكَتِ ذَلِكَ الزَّمَانَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ.

نى، [الغيبه] للنعمانى الكُليْنِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ البُعْدَادِيِّ عَنْ وَهْبِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الرَّبِيعِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ كَالشَّهَابِ يَتَوَقَّدُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلَمَاءِ.

«٧-» نى، [الغيبه] للنعمانى الكُليْنِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرْبُودَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا نُجُومُكُمْ كَنُجُومِ السَّمَاءِ كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ حَتَّى إِذَا أَشْرُتُمْ بِأَصَابِعِكُمْ وَ مَلْتُمْ بِحَوَاجِبِكُمْ غَيَّبَ اللَّهُ عَنْكُمْ نَجْمَكُمْ وَ اسْتَوَتْ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يُعْرِفْ أَىُّ مِنْ أَىُّ فَإِذَا طَلَعَ نَجْمُكُمْ فَاحْمَدُوا رَبُّكُمْ.

«٨-» نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ شَيْعَتَكَ بِالْعِرَاقِ كَثِيرٌ وَ اللَّهُ مَرَا فِي بَيْتِكَ مِثْلِكَ فَكَيْفَ لَمَّا تَخْرُجُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ قَدْ أَخَذْتَ تَفْرُسُ أُذُنَيْكَ لِلنُّوَكَى لَا وَ اللَّهُ مَا أَنَا بِصِيْحِكُمْ قُلْتُ فَمَنْ صَاحِبِنَا فَقَالَ انْظُرُوا مَنْ غَيَّبَ عَنِ النَّاسِ وَلِمَادَتُهُ فَذَلِكَ صِيْحِكُمْ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصْبَاحِ وَ يُمَضَّغُ بِاللُّسَنِ إِلَّا مَاتَ غَيْظًا أَوْ حَتَفَ أَنْفَهُ.

نى، [الغيبه] للنعمانى الكليْنِي عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ عَنْ مُوسَى بْنِ هَلِيلِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ: مِثْلُهُ بِيَانِ الْأَطْهَرِ مَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَطَاءٍ أَيْضًا إِلا مَاتَ قَتْلًا وَ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَمَّا مَرَّ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّرْدِيدُ مِنَ الرَّوَايَةِ وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ غَيْظًا كَنَايَةِ عَنِ الْقَتْلِ أَوْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالشَّقِ الثَّانِي الْمَوْتُ عَلَى غَيْرِ حَالٍ شَدِيدٍ وَ أَلَمٍ أَوْ يَكُونَ التَّرْدِيدُ لِمَحْضِ الْاِخْتِلَافِ فِي الْعِبَارَةِ أَى إِذَا شَتَّ قَلَّ هَكَذَا وَ إِذَا شَتَّ هَكَذَا.

«٩-» نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا هُوَ أَنَا وَ لَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ

أَعْنَاقَكُمْ وَ لَا يُعْرَفُ وَلَدَتُهُ قُلْتُ بِمَا يَسِيرُ قَالَ بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَ اسْتَقْبَلَ.

«١٠»- ني، [الغيبه] للنعماني علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لا يزالون و لا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلق أم لم يخلق.

ني، [الغيبه] للنعماني علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسين الرازي عن ابن أبي الخطاب: مثله.

«١١»- ني، [الغيبه] للنعماني محمد بن همام قال حدثنى الفزاري عن ابن أبي الخطاب و قد حدثني الحميري عن ابن عيسى معاً عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: لا تزالون تمدون أعناقكم إلى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد خلق أو لم يخلق.

ني، [الغيبه] للنعماني علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن أحمد القلانسي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود: مثله.

«١٢»- ني، [الغيبه] للنعماني علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن يحيى بن المثنى عن ابن بكير و رواه الحكم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كآني بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً و رجعتهم فلم تجدوا أحداً.

«١٣»- ني، [الغيبه] للنعماني روى الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الغيبه عن (١)

علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن فضيل الرسان عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال لي يا أبا حمزة من المحتوم الذي حتمه الله قيام قائمنا فمن شك فيما

ص: ١٣٩

أَقُولُ لِقَى اللَّهِ وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ ثُمَّ قَالَ يَا بِي وَ أُمِّي الْمَسِيَّ بِاسْمِي وَ الْمَكْنَى بِكُنْيَتِي السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي يَا بِي مَنْ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا يَا بَا حَمَزَةً مَنْ أَدْرَكَهُ فَيَسْأَلُ لَهُ مَا سَأَلَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَا وَاهُ النَّارُ وَ بَسَّسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ (١).

و أوضح من هذا بحمد الله و أنور و أبين و أزهو لمن هداه و أحسن إليه قوله عز و جل في محكم كتابه إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ معرفه الشهور المحرم و صفر و ربيع و ما بعده و الحرم منها رجب و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم و ذلك لا- يكون دينا قيما لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها و ليس هو كذلك و إنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين الله و الحرم منها أمير المؤمنين عليه السلام الذى اشتق الله سبحانه له اسما من أسماء العلى كما اشتق لمحمد ص اسما من أسماء المحمود و ثلاثه من ولده أسماءهم على بن الحسين و على بن موسى و على بن محمد و لهذا الاسم المشتق من أسماء الله عز و جل حرمه به يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

«١٤»- ك، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زَيْدِ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ فَقُلْتُ لَهُ عَلِيُّ نَذَرَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِذَا أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ ءِ فَأَقَمْتُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ اسْتَقْبَلَنِي فِي طَرِيقٍ فَقَالَ يَا حَكَمُ وَ إِنَّكَ لَهَا هُنَا بَعْدُ فَقُلْتُ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ بِمَا جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلِيٍّ فَلَمْ تَأْمُرْنِي وَ لَمْ تَنْهَيْنِي عَنْ شَيْءٍ ءِ وَ لَمْ تُجِبْنِي بِشَيْءٍ ءِ فَقَالَ بَكَرَ عَلِيُّ غُدْوَةَ الْمَنْزِلِ فَغَدَوْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَنْ حَاجَتِكَ فَقُلْتُ إِنِّي جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلِيٍّ نَذْرًا وَ صِيَامًا وَ صَدَقَةً بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ إِنْ أَنَا لَقَيْتُكَ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ أَمْ لَا فَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ رَابِطْتُكَ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ فَطَلَبْتُ

ص: ١٤٠

١- ١. هاهنا يتم الحديث و ما بعده من كلام النعماني رحمه الله فلا تغفل.

الْمَعِاشَ فَقَالَ يَا حَكْمُ كَلْنَا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ الْمَهْدِيُّ قَالَ كَلْنَا يُهْدَى إِلَى اللَّهِ قُلْتُ فَأَنْتَ صَاحِبُ السَّيْفِ قَالَ كَلْنَا صَاحِبُ السَّيْفِ وَوَارِثُ السَّيْفِ قُلْتُ فَأَنْتَ الَّذِي تَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَيَعِزُّ بِكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَيُظْهِرُ بِكَ دِينَ اللَّهِ فَقَالَ يَا حَكْمُ كَيْفَ أَكُونُ أَنَا وَبَلَغْتُ خَمْسًا وَارْبَعِينَ وَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا أَقْرَبَ عَهْدًا بِاللَّبَنِ مِنِّي وَ أَخْفَى عَلَيَّ ظَهْرَ الدَّائِيهِ (١).

بيان: على نذر أى وجب على نذر أى منذور و بين الركن و المقام ظرف على و المراد بالمقام إما مقامه الآن فيكون بيانا لطول الحطيم أو مقامه السابق فيكون بيانا لعرضه لكن العرض يزيد على ما هو المشهور أنه إلى الباب و إنما اختار هذا الموضع لأنه أشرف البقاع فيصير عليه أوجب و كأن صياما كان بدون الواو و مع وجوده عطف تفسير أو المراد بالنذر شىء آخر لم يفسره و الظاهر أن نذره كان هكذا لله عليه إن لقيه عليه السلام و خرج من المدينة قبل أن يعلم هذا الأمر أن يصوم كذا و يتصدق بكذا رابطتك أى لازمتك و لم أفارقك قوله يهدى إلى الله على المجرى المعلوم لاستلزام كونهم هادين لكونهم مهديين أو المجهول أو على بناء

الافتعال المعلوم يادغام التاء فى الدال و كسر الهاء كقوله تعالى أَمَّنْ لَا يَهْدَى إِلَّا أَنْ يُهْدَى و الأول أظهر أقرب عهدا باللبن أى بحسب المرأى و المنظر أى يحسبه الناس شابا لكمال قوته و عدم ظهور أثر الكهولة و الشيخوخة فيه و قيل أى عند إمامته فذكر الخمس و الأربعين لبيان أنه كان عند الإمامة أسن لعلم السائل أنه لم يمض من إمامته حينئذ إلا سبع سنين فسنة عندها كانت ثمانا و ثلاثين و الأول أوفق بما سيأتى من الأخبار فتفتن.

ص: ١٤١

«١- ك، [إكمال الدين] ع، [علل الشرائع] أبي عن الحميري عن أحمد بن هلال عن ابن أبي نجران عن فضالة عن سيدير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في القائم سنة من يوسف قلت كأنك تذكر حيرة أو غيبة قال لي وما تنكر من هذا هذه الأمة أشباه الخنازير إن إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد أنبياء تاجرُوا يوسف وبايعوه وخطبوه وهم إخوته وهو أخوهم فلم يعرفوه حتى قال لهم يوسف عليه السلام أنا يوسف فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يكون الله عز وجل في وقت من الأوقات يريد أن يشتر حجته لقد كان يوسف إليه ملك مضير وكان بينه وبين والده مسيره ثمانيه عشر يوماً فلو أراد الله عز وجل أن يعرف مكانه لقد رى سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مضير وما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال هيل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون قالوا إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي.

بيان: من بدوهم أي من طريق البادية.

«٢- ع، [علل الشرائع] المظفر العلوي عن ابن العياشي وخيدر بن محمد السمرقندي معاً عن العياشي عن جبرئيل بن أحمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن الحسن بن محمد الصيرفي عن حنان بن سيدير عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن للقائم منا غيبة يطول أمدها فقلت له ولم ذاك يا ابن رسول الله قال إن الله عز وجل أبي إلا أن يجري فيه سين الأنبياء عليهم السلام في غيبتهم وإنه لا بد له يا سيدير من

اسْتِيفَاءٍ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ أَى سَنَّا عَلَى سَنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

«٣- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

لِكُلِّ أَنَاسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا** وَدَوْلَتَنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ.

«٤- ك، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَحَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَبَوَّأَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَوَلَدِكَ قَالَ الْخَامِسُ مِنْ وَوَلَدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأسدى عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن أبي يعفور عنه عليه السلام: مثله.

«٥- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَيْتُونِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ أَبِي حَيَّةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٍ مَتَوَالِيَةً مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ فَالرَّابِعُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

غظ، [الغيبه] للشيخ الطوسى محمد الحميرى عن أبيه عن أحمد بن هلال عن أميه بن على عن سلم بن أبي حيه: مثله.

«٦- ك، [إكمال الدين] الطَّلَاقَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُئِدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ عَنِ أَبِي الْهَيْثَمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا تَوَالَتْ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٍ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ كَانَ رَابِعُهُمْ قَائِمُهُمْ.

«٧- ك، [إكمال الدين] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لَوْ عَهَدْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلْفِ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لِي يَا مُفْضَلُ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ابْنِي مُوسَى وَ الْخَلْفُ الْمَأْمُولُ

الْمُنْتَظَرُ م ح م د بُّنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى.

«٨- ك»، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ أَبِي عَلِيِّ الزَّرَادِ مَعًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيْتَنِي لِحَالِسٍ عِنْدَهُ إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ غُلَامٌ فَتَقَمْتُ إِلَيْهِ فَتَبَلَّغْتُهُ وَ جَلَسْتُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا إِبْرَاهِيمُ أَمَا إِنَّهُ صَاحِبُكَ مِنْ بَعْدِي أَمَا إِنَّهُ لِيَهْلِكَنَّ فِيهِ قَوْمٌ وَ يَسْبِعُدُ آخَرُونَ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ ضَاعَفَ عَلَى رُوحِهِ الْعَذَابَ أَمَا لِيُخْرِجَنَّ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ سَيَمِيَّ جَدَّهُ وَ وَارِثَ عِلْمِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ فَضَائِلِهِ مَعْدِنَ الْإِمَامَةِ وَ رَأْسَ الْحِكْمَةِ يَقْتُلُهُ جَبَّارُ بَنِي فُلَانٍ بَعْدَ عَجَائِبِ طَرِيفِهِ حَسَدًا لَهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ تَمَامَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا اخْتَصَّصَهُمُ اللَّهُ بِكَرَامَتِهِ وَ أَحْلَاهُمْ دَارَ قُدْسِهِ الْمُقَرَّبِ بِالثَّانِي عَشَرَ مِنْهُمْ كَالشَّاهِرِ سَيِّفِهِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَذُبُّ عَنْهُ قَالَ فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي بَنِي أُمَيَّةَ فَانْقَطَعَ الْكَلَامُ فَعَدْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُرِيدُ مِنْهُ أَنْ يَسْتَتِمَّ الْكَلَامَ فَمَا قَدَرْتُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ قَابِلَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ جَالِسٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ الْمَفْرُجُ لِلْكَرْبِ عَنْ شَيْعَتِهِ بَعِيدٌ ضَنْكَكَ شَدِيدٌ وَ بَلَاءٌ طَوِيلٌ وَ جَزَعٌ وَ خَوْفٌ فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ حَسْبُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ فَمَا رَجَعْتُ بِشَيْءٍ أَسْرًا مِنْ هَذَا لِقَلْبِي وَ لَا أَقْرَ لِعَيْنِي.

«٩- ك»، [إكمال الدين] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ رَبِاطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ عِيَامٍ فَهِيَ أَرْوَاحُنَا فَبِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَيْمَةُ مِنَ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ

ص: ١٤٤

١- ١. في المصدر المطبوع ج ٢ ص ٣: علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي عن جدي أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد الخ و هو الصحيح راجع مستدرک النوري قدس سره ج ٣ ص ٦٦٥.

الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ وَظُلْمٍ.

«١٠» - ك، [إكمال الدين] الهَمْدَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِثْنَا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًا مَضَى سِتَّةٌ وَبَقِيَ سِتَّةٌ يَضَعُ اللَّهُ فِي السَّادِسِ مَا أَحَبَّ.

«١١» - ك، [إكمال الدين] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَقْرَبَ بِالْأَيْمَةِ مِنْ آبَائِي وَوُلْدِي وَجَدِّ الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي كَانَ كَمَنْ أَقْرَبَ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَجَدَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُبُوَّتُهُ فَقُلْتُ سَيِّدِي وَمَنِ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِكَ قَالَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصُهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ.

«١٢» - ك، [إكمال الدين] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ صَيْفَوَانَ الْجَمَالِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ لَيَغِيبَنَّ عَنْكُمْ مَهْدِيُكُمْ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ مِنْكُمْ مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ حَاجَةٌ ثُمَّ يُقْبَلُ كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَقِسِيًّا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

«١٣» - ك، [إكمال الدين] ابْنُ عَبْدِوَسٍ عَنِ ابْنِ قَتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ حَنَانَ السَّرَّاجِ عَنِ السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمَيْرِيِّ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ يَقُولُ فِيهِ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ رَوَى لَنَا أَخْبَارًا عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْغَيْبَةِ وَصَحَّه كَوْنُهَا فَأَخْبَرَنِي بِمَنْ تَقَعُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَتَقَعُ بِالسَّادِسِ مِنْ وُلْدِي وَالثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَيْمَةِ الْهُدَاهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ صِدَاقُ الزَّمَانِ وَخَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ وَاللَّهُ لَوْ بَقِيَ فِي غَيْبَتِهِ مَا بَقِيَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَظْهَرَ فَيَمْلَأَ الْأَرْضَ قِسِيًّا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

«١٤» - ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَانِيٍّ التَّمَارِيِّ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ

غَيْبَهُ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ وَ لِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ.

«١٥» - ك، [إكمال الدين] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسِيدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْرَةٌ وَقَعَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ جَارِيَةٌ فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَيْدُ النَّعْلِ وَالنَّعْلِ وَالْقَعْدَةَ بِالْقَعْدَةِ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمِنْ الْقَائِمِ مِنْكُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَى ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْأَمَاءِ يَغِيبُ غَيْبَهُ يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطُلُونَ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَيَنْزِلُ رُوحَ اللَّهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَصِلُ إِلَى خَلْفِهِ وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ لَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَبْدَ اللَّهِ فِيهَا وَ يَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

بيان: قال الجزري القذه ريش السهم و منه الحديث لَتَرْكَبَنَّ سَيِّئًا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَيْدُ الْقَعْدَةِ بِالْقَعْدَةِ أَي كَمَا يَقْدِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَدْرِ صَاحِبَتِهَا وَ تَقْطَعُ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْئِينَ يَسْتَوِيَانِ وَ لَا يَتَفَاوَتَانِ.

«١٦» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن البرزوفري عن أحمد بن إدريس عن ابن قتيبة عن الفضل عن ابن أبي نجران عن صفوان عن أبي أيوب عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إن بلغكم عن صاحبكم غيبه فلا تنكروها.

«١٧» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أحمد بن إدريس عن علي بن الفضل عن أحمد بن عثمان عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يُنْتَجِجُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ يَسُوقُ اللَّهُ بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَتَنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ يُخْرِجُ الْأَرْضُ بَدْرَهَا وَ تَأْمَنُ وَ حُوشُهَا وَ سِبَاعُهَا وَ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا وَ يَقْتُلُ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَةِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ.

«١٨» - نى، [الغيبه] للنعماني محمد بن همام عن أحمد بن مابنداد عن محمد بن سنان عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تَوَاصَلُوا وَ تَبَارَوْا وَ تَرَاخَمُوا فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ

النَّسِيمَةَ لِأَيَّتِنَّ عَلَيْكُمْ وَقْتُ لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ لِدِينَارِهِ وَدِرْهَمِهِ مَوْضِعًا يَعْنِي لَا يَجِدُ لَهُ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَوْضِعًا يَصْرِفُهُ فِيهِ لِاسْتِغْنَاءِ النَّاسِ جَمِيعًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَفَضْلِ وَلِيِّهِ فَقُلْتُ وَ أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَ عِنْدَ فَقَدِكُمْ إِمَامَكُمْ فَلَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَطَّلِعَ عَلَيْكُمْ كَمَا يَطَّلِعُ الشَّمْسُ أَيَّمَا تَكُونُونَ فَأَيَّاكُمْ وَ الشَّكَّ وَ الْإِرْتِيَابَ انْفُوا عَن نُّفُوسِكُمُ الشُّكُوكَ وَ قَدْ حَذَّرْتُمْ فَأَحْذَرُوا وَ مِنَ اللَّهِ أَسْأَلُ تَوْفِيقَكُمْ وَ إِرْشَادَكُمْ.

بيان: الظاهر أن يعنى كلام النعماني و الظاهر أنه رحمه الله أخطأ فى تفسيره لأنه وصف لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره كما يظهر من آخر الخبر بل المعنى أن الناس يكونون خونه لا يوجد من يؤتمن على درهم و لا دينار.

«١٩»- نى، [الغيبه] للنعماني عبيد الواحيد بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسين بن أيوب عن عبيد الكريم الخثعمي عن محمد بن عصام عن المفضل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فى مجلسه و معى غيرى فقال لنا إياكم و التثويه يعنى باسم القائم عليه السلام و كنت أراه يريد غيرى فقال لى يا با عبد الله إياكم و التثويه و الله ليغيبن سنيناً من الدهر و ليحملن حتى يقال مات هلك بائى واد سلك و لتفيضن عليه أعين المؤمنين و ليكفأن كتكفو السفينه فى أمواج البحر حتى لما ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه و كتب الإيمان فى قلبه و أيده بروح منه و لترفعن اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى قال فبكيت فقال لى ما يعيكك قلت جعلت فداك كيف لا أبكى و أنت تقول ترفع اثنتا عشره رايه مشتبهه لا يعرف أى من أى قال فنظر إلى كوه فى البيت التى تطلع فيها الشمس فى مجلسه فقال عليه السلام أ هذه الشمس مضيئه قلت نعم قال و الله لأمرنا أضوا منها.

بيان: التثوين فى قوله سنينا على لغه بنى عامر قال الأزهرى فى التصريح و بعضهم يجرى بنين و باب سنين و إن لم يكن علما مجرى غسلين فى لزوم البياء و الحركات على النون منونه غالباً على لغه بنى عامر انتهى.

حمل ذكره و صوته خمولا خفى و يقال كفأت الإناء أى قلبته و قوله

و ليكفأن أى المؤمنون و فى بعض النسخ بصيغه الخطاب.

«٢٠-» نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ قَدَامَةَ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ يَقُولُ النَّاسُ أَنِّي ذَلِكُ وَ قَدْ بَلَيْتُ عِظَامَهُ.

«٢١-» نى، [الغيبه] للنعمانى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَلَامَةُ الْقَائِمِ قَالَ إِذَا اسْتَبَدَّ الْفَلَكَ فَقِيلَ مَاتَ أَوْ هَلَكَ فِي أَيِّ وَادٍ سَلَكَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ ثُمَّ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ لَا يَطْهَرُ إِلَّا بِالسَّيْفِ.

«٢٢-» نى، [الغيبه] للنعمانى ابْنُ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِشَامِ النَّاشِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ فَضِيلِ الصَّائِغِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا فَقَدَ النَّاسُ الْإِمَامَ مَكَثُوا سَبْتًا لَا يَدْرُونَ أَيًّا مِنْ أَيِّ ثُمَّ يُظْهِرُ اللَّهُ لَهُمْ صَاحِبَهُمْ.

توضيح: السبت الدهر.

«٢٣-» نى، [الغيبه] للنعمانى عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَلَادِ بْنِ قِصَارٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ وُلِدَ الْقَائِمُ قَالَ لَا وَ لَوْ أَدْرَكْتَهُ لَخَدَّمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي.

إيضاح: لخدمته أى ربيته و أعتته.

«٢٤-» قل، [إقبال الأعمال] بِإِسْتِثْنَادِنَا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ عَنْ جَمَاعَةٍ عَنِ التَّلْعُكْبَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَمَّامٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ أَبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالسُّنْدِيِّ نَقَلْنَاهُ مِنْ أَصْلِهِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحِجِّ فِي السَّنَةِ الَّتِي قَدِمَ فِيهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ الْمِيزَابِ وَ هُوَ يَدْعُو وَ عَنْ يَمِينِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَ عَنْ يَسَارِهِ حَسَنُ بْنُ حَسَنِ وَ خَلْفَهُ جَعْفَرُ بْنُ حَسَنِ قَالَ فَجَاءَهُ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبُضْرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا جَعْفَرُ قَالَ فَقَالَ لَهُ قُلْ مَا تَشَاءُ يَا أَبَا كَثِيرٍ قَالَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ

ص: ١٤٨

لِي عَلِمَ هَيْدَهُ النَّبِيَّ رَجُلٌ يَنْقُضُهَا حَجْرًا حَجْرًا قَالَ فَقَالَ لَهُ كَذَبَ كِتَابُكَ يَا أَبَا كَثِيرٍ وَ لَكِنْ كَأَنِّي وَاللَّهِ بِأَصْفَرِ الْقَدَمَيْنِ خَمْسِ السَّاقَيْنِ ضَخْمِ الْبَطْنِ دَقِيقِ الْعُنُقِ ضَخْمِ الرَّأْسِ عَلَى هَذَا الرُّكْنِ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الطَّوَافِ حَتَّى يَتَدَعَّرُوا مِنْهُ قَالَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ لَهُ رَجُلًا مِنِّي وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَيَقْتُلُهُ قَتْلَ عَادٍ وَ ثَمُودَ وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ قَالَ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ صَدَقَ وَاللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى صَدَّقُوهُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا.

نُقِلَ مِنْ حَظِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٢٥» - كِتَابُ مُفْتَضِّلِ الْمَآثِرِ فِي النَّصِّ عَلَى الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَدْمِيِّ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ابْنُ غَالِبِ الْحَافِظِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بِنِ عُلْوَانَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيَّهٍ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرَ لَيْلَهُ الْخُطَابِ إِلَى كُلِّ شَجَرَةٍ فِي الطُّورِ وَ كُلِّ حَجَرٍ وَ نَبَاتٍ تَنْطِقُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَثْنَى عَشَرَ وَصِيًّا لَهُ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ مُوسَى إِلَهِي لَا أَرَى شَيْئًا خَلَقْتَهُ إِلَّا وَ هُوَ نَاطِقٌ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْصِيَاءِهِ الْإِثْنَيْنِ عَشَرَ فَمَا مَنَزَلَهُ هَؤُلَاءِ عِنْدَكَ قَالَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنِّي خَلَقْتُهُمْ قَبْلَ خَلْقِ الْأَنْوَارِ وَ جَعَلْتُهُمْ فِي خِزَانَةِ قُدْسِي يَزْتَعُونَ فِي رِيَاضِ مَشِيَّتِي وَ يَتَسَمَّوْنَ مِنْ رُوحِ جِبْرُوتِي وَ يُشَاهِدُونَ أَفْطَارَ مَلَكَوتِي حَتَّى إِذَا شِئْتُ مَشِيَّتِي أَنْفَذْتُ قَضَائِي وَ قَدَرِي يَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنِّي سَبَقْتُ بِهِمْ اسْتِيفَاقِي حَتَّى أَزْخَرَفَ بِهِمْ جَنَانِي يَا ابْنَ عِمْرَانَ تَمَسَّكَ بِذِكْرِهِمْ فَإِنَّهُمْ خَزَنَةُ عِلْمِي وَ عَيْبَةُ حِكْمَتِي وَ مَعْدِنُ نُورِي قَالَ حُسَيْنُ بْنُ بِنِ عُلْوَانَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ حَقٌّ ذَلِكَ هُمْ أَثْنَا عَشَرَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ قُلْتُ جَعَلْتُ فِيمَا أَسْأَلُكَ لِتُقْتِنِي بِالْحَقِّ قَالَ أَنَا وَ ابْنِي هَذَا وَ أَوْمَأَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى وَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ شَخْصُهُ وَ لَا يَحِلُّ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ.

«١-ع، [علل الشرائع] أبي عن سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا فَقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ فَاللَّهُ فِي أَدْيَانِكُمْ لَا يَزِيلُكُمْ أَحَدٌ عَنْهَا يَا بَنِيَّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبِهِ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ إِنَّمَا هِيَ مِخْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ وَ لَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَ أَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصِيحَّ مِنْ هَذَا لَاتَّبَعُوهُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مَنْ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ قَالَ يَا بَنِيَّ عَقُولُكُمْ تَصِيغُرُ عَنْ هَذَا وَ أَحْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمَلِهِ وَ لَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ.

ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن سعد: مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سعد: مثله - ني، [الغيبه] للنعماني الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن جعفر: مثله - نص، [كفايه الأثر] علي بن محمد السندی عن محمد بن الحسين عن سعد: مثله بيان قوله يا بني علي جهه اللطف و الشفقه.

«٢-ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ و جلَّ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً فَصَالَ النَّعْمَةُ الظَّاهِرَةُ الْإِمَامُ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنَةُ الْإِمَامُ الْغَائِبُ فَقُلْتُ لَهُ وَ يَكُونُ فِي الْأَيْمَةِ مَنْ يَغِيبُ قَالَ نَعَمْ يَغِيبُ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ شَخْصُهُ وَ لَا يَغِيبُ عَنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ذِكْرُهُ وَ هُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ مَنَّا يَسْهَلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ وَ يُبَدِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ وَ يُظْهِرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَ يُقَرِّبُ لَهُ كُلَّ بَعِيدٍ وَ يُبَيِّرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ يُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ذَاكَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْإِمَامِ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَ لَا يَحِلُّ لَهُمْ تَسْمِيَتُهُ

حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا وَظُلْمًا.

قال الصدوق رحمه الله لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عند منصرفي من حج بيت الله الحرام و كان رجلا ثقة دينا فاضلا رحمه الله عليه و رضوانه - نص، [كفايه الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزه عن عمه الحسن عن علي عن أبيه: مثله.

«٣- ك»، [إكمال الدين] أَبِي عَيْنٍ سَعِيدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ [مَنْ] يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُؤَلَّدْ بَعْدُ.

«٤- ك»، [إكمال الدين] الْهَمْدَانِيُّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ هُوَ الطَّرِيدُ الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ الْغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ الْمُؤْتَوِّرُ بِأَبِيهِ.

«٥- ك»، [إكمال الدين] أَبِي عَيْنٍ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبَجَلِيِّ عَنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ وَ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا تَأْوِيلُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ فَقَالَ إِذَا فَقَدْتُمْ إِمَامَكُمْ فَلَمْ تَرَوْهُ فَمَاذَا تَصْنَعُونَ.

«٦- ك»، [إكمال الدين] الْهَمْدَانِيُّ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ السَّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْتَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ فَقَالَ أَنَا الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ الْقَائِمَ الَّذِي يُظْهِرُ الْأَرْضَ مِنَ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِي لَهُ غَيْبٌ يَطُولُ أَمْدُهَا خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ يَزِيدُ فِيهَا أَقْوَامٌ وَ يَنْبُتُ فِيهَا آخِرُونَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طُوبَى لِسَبِّعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحُبِّنَا فِي غَيْبِهِ قَائِمِنَا الثَّابِتِينَ عَلَى مَوَالَاتِنَا وَ الْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا أَوْلَيْكَ مِنَّا وَ نَحْنُ مِنْهُمْ قَدْ رَضُوا بِنَا أَيْمَةً وَ رَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً وَ طُوبَى لَهُمْ هُمْ وَ اللَّهُ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

نص، [كفايه الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزه عن عمه الحسن عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي: مثله.

«١-ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن ابن عُقْمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِالشَّيْخَةِ عِنْدَ فَقْدِهِمُ الثَّلَاثَ مِنْ وُلْدِي يَطْلُبُونَ الْمَرْعَى فَلَا يَجِدُونَهُ قُلْتُ لَهُ وَ لِمَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ إِمَامَهُمْ يَغِيبُ عَنْهُمْ فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِئَلَّا يَكُونَ فِي عُنُقِهِ لِأَحَدٍ بَيْعَةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ.

«٢-ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَيِّمَاءَ صَيِّلِمٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بَطَانَةٍ وَ وَليجِه وَ ذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ الشَّيْخَةِ الثَّلَاثَ مِنْ وُلْدِي يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ كُلُّ حَرَّى وَ حَرَّانٍ (١)

وَ كُلُّ حَزِينٍ لَهْفَانٍ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي سَيِّمِي جَدِّي وَ شَبِيهِ وَ شَبِيهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ جُيُوبُ النُّورِ تَتَوَقَّدُ بِشُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ كَمْ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ وَ كَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيْرَانٍ حَزِينٍ عِنْدَ فَقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ كَأَنِّي بِهِمْ آيسٌ مَا كَانُوا نُودُوا نِدَاءً يَشْمَعُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَشْمَعُ مَنْ قَرَّبَ يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ.

«٣-ك، [إكمال الدين] أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنْ جَعْفَرِ الْفَرَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٢)

وَ فِيهِ تَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ

ص: ١٥٢

١-١. الحره العطش فالرجل: حران، و المرأة: حرى.

٢-٢. كذا في النسخة المطبوعه و في المصدر هكذا: حدّثنا أبي (و محمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا حدّثنا سعد بن عبد الله) قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن الريان بن الصلت قال: سمعته يقول: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام فقال: لا يرى جسمه و لا يسمى باسمه. ثم قال: حدّثنا أبي - رحمه الله - قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى عن أحمد بن هلال. العبرتائى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: قال لى: لا بد من فتنة صماء صيلم الحديث و فيه « و يتوقد من سناء ضياء القدس». و الظاهر أن نسخه المصنّف من كتاب كمال الدين قد كانت ناقصه اتصل سند الحديث الأول بالمتن من حديث الثانى راجع كمال الدين ج ٢ ص ٤١ و ص ٣٦١.

يَحْزَنُ لِمَوْتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ كَمَا مِنْ حَرَى.

بيان: قال الجزرى الفتنه الصماء هى التى لا- سبيل إلى تسكينها لتناهيها فى دهائها لأن الأصم لا يسمع الاستغاثة و لا يقلع عما يفعل و قيل هى كالحية الصماء التى لا تقبل الرقى انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون مأخوذاً من قولهم صخره صماء أى الصلبه المصمته كناية عن نهايه اشتباه الأمر فيها حتى لا يمكن النفوذ فيها و النظر فى باطنها و تحير أكثر الخلق فيها أو عن صلابتها و ثباتها و استمرارها و الصيلم الداهيه و الأمر الشديد و وقعه صيلمه أى مستأصله و بطانه الرجل صاحب سره الذى يشاوره فى أحواله و وليجه الرجل دخلاؤه و خاصته أى يزل فيها خواص الشيعة و المراد بالثالث الحسن العسكرى و الظاهر رجوع الضمير فى عليه إليه و يحتمل رجوعه إلى إمام الزمان المعلوم بقريته المقام و على التقديرين المراد بقوله سمي جدى القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام عليه جيوب النور لعل المعنى أن جيوب الأشخاص النورانيه من كمل المؤمنين و الملائكه المقربين و أرواح المرسلين تشتعل للحزن على غيبته و حيره الناس فيه و إنما ذلك لنور إيمانهم الساطع من شمس عوالم القدس و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبه إلى النور و التى يسطع منها أنوار فيضه و فضله تعالى و الحاصل أن عليه صلوات الله عليه أثواب قدسيه و خلع ربانيه تتقد من جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى و يؤيده ما مر فى روايه محمد بن الحنفية عن النبى صلى الله عليه و آله جلايب النور و يحتمل أن يكون على تعليقه أى ببركه هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم

ص: ١٥٣

قوله يسمع على بناء المجهول أو المعلوم و على الأول من حرف الجر و على الثانى اسم موصول و كذا الفقه الثانى يحتمل الوجهين.

«٤- ك، [إكمال الدين] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمدانى عن علي عن أبيه عن الهروى قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ *** وَ مَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ *** يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ *** وَ يُجْزِي عَلَى النِّعْمَاتِ وَ النَّقِمَاتِ

بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إلى فقال لي يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الإمام و متى يقوم فقلت لا يا مولاي إلا أنى سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد و يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد بنى و بعدي محمد بنى و بعدي علي و بعدي علي ابنه الحسن و بعدي الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في عيبته المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لظول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً و أمّا متى فإخبار عن الوقت و لقد حدثني أبي عن أبيه عن آباءه - عن علي عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه و آله قيل له يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك فقال مثله مثل الساعة لا - يجليها لوفتها إلا هو نقلت في السماوات و الأرض لا تأتكم إلا بعتة.

نص، [كفايه الأثر] محمد بن عبد الله بن حمزه عن عمه الحسن عن علي عن أبيه عن الهروى: مثله.

«٥- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن أيوب بن نوح قال: قلت للرضا عليه السلام إننا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يسديده الله عز و جل إليك من غير سيف فقد بويغ لك و ضربت الدرهم باسمك فقال ما منا أحد اختلف

إِلَيْهِ الْكُتُبُ وَ سُئِلَ عَنِ الْمَسَائِلِ وَ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ وَ حُمِلَتْ إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ إِلَّا اغْتِيلَ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ
لِهَذَا الْأَمْرِ رَجُلًا خَفِيَّ الْمَوْلِدِ وَ الْمَنْشَأِ غَيْرَ خَفِيٍّ فِي نَسَبِهِ.

بيان: فى الكافى و أشير إليه بالأصابع كناية عن الشهرة و الاغتيال الأخذ بغته و القتل خديعه و المراد هنا القتل بالآله و بالموت
القتل بالسم و الأول يصحبهما و المراد بالثانى الموت غيظا بلا ظفر.

«٦- ك»، [إكمال الدين] العطارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمِيدَانَ عَنْ خَالِهِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ: قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَيُّنَ مَنْزِلِكَ بِبَغْدَادَ قُلْتُ الْكَرْخُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ أَسْلَمَ مَوْضِعٍ وَ لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ صَمَاءَ صَيْلِمٍ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ وَ لِيَجْهٍ وَ بَطَانَةٍ وَ ذَلِكَ
بَعْدَ فَقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي.

«٧- نى»، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا
الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ يَقُولُ: إِنَّهُ سَيَبْتَلُونَ بِمَا هُوَ أَشَدُّ وَ أَكْبَرُ يُبْتَلُونَ بِالْجَنِينِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَ الرِّضَا يَعِ حَتَّى يُقَالَ غَابَ وَ مَاتَ وَ
يَقُولُونَ لَا إِمَامَ وَ قَدْ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَابَ وَ غَابَ وَ هَا أَنَا ذَا أَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِي.

بيان: قوله عليه السلام و غاب و غاب أى كان له غيبات كثيرة كغيبته فى حرى و فى الشعب و فى الغار و بعد ذلك إلى أن دخل
المدينة و يحتمل أن يكون فاعل الفعلين محذوفا بقريته المقام أى غاب غيره من الأنبياء و يحتمل أن يكون عليه السلام ذكرهم
و عبر الراوى هكذا اختصارا.

«٨- نى»، [الغيبه] للنعمانى الْكَلْبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
قَالَ: إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.

«١- ك، [إكمال الدين] الدقاق عن مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرُّوْيَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ أَوْ غَيْرِهِ فَابْتَدَأَنِي فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ الْقَائِمَ مِنَّا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُنْتَظَرَ فِي غَيْبِهِ وَيَطَاعَ فِي ظُهُورِهِ وَهُوَ الثَّلَاثُ مِنْ وُلْدِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ وَحَصَّنَا بِالْإِمَامَةِ إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَنْبَقِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيمَلَأَ الْأَرْضَ قَسِيطًا وَعَدَلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلِّحُ أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ كَمَا أَضِلِّحُ أَمْرَ كَلِيمِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتَبَسَ لِأَهْلِهِ نَارًا فَرَجَعَ وَهُوَ رَسُولُ نَبِيِّ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ أَعْمَالِ شِيعَتِنَا أَنْتِظَارُ الْفَرَجِ.

«٢- نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَابُئِدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ (١) عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنِ الْخَلِيفُ بَعْدَكَ قَالَ ابْنِي عَلِيُّ ابْنِي عَلِيٍّ ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّهَا سَتَكُونُ حَيْرَةً قُلْتُ فَمَاذَا كَانَ ذَلِكَ فَالَى مِنْ (٢) فَسَيَكْتُ ثُمَّ قَالَ لَا أَيْنَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَأَعَدْتُ فَقَالَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ أَيُّ الْمُدُنِ فَقَالَ مَدِينَتَنَا هَذِهِ وَهَلْ مَدِينَةٌ غَيْرُهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ بَرِيْعٍ أَنَّهُ حَضَرَ أُمِّيَّةَ بْنَ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ وَهُوَ يَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابَهُ بِهَذَا الْجَوَابِ.

ص: ١٥٦

- ١- ١. فى النسخه المطبوعه: عن أحمد بن هلال، عن أبيه، عن على القيسى و الصحيح ما أثبتناه. و كذا فيما يأتى.
٢- ٢. فى المصدر: فالى أين؟. و هو المناسب لما فى الجواب من قوله عليه السلام: «لا أين». راجع ص ٩٧ و ٩٨.

نى، [الغيبه] للنعمانى على بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن أحمد بن الحسين عن أحمد بن هلال عن أميه بن على القيسى و ذكر: مثله بيان فقال لا أين أى لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به ثم أشار عليه السلام إلى أنه يكون فى بعض الأوقات فى المدينه أو يراه بعض الناس فيها.

«٣- نى، [الغيبه] للنعمانى مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي سَعْدٍ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِذَا مَاتَ ابْنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَدَأَ سِرَاجٌ بَعْدَهُ ثُمَّ خَفِيَ فَوَيْلٌ لِلْمُرْتَابِ وَ طُوبَى لِلْعَرَبِ الْفَارِّ بِدِينِهِ ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحْدَاثٌ تَشْبِهُ فِيهَا التَّوَاصِي وَ يَسِيرُ الصُّمُّ الصَّلَابُ.

بيان: سير الصم الصلاب كناية عن شدة الأمر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت عن مواضعها أو عن تزلزل الثابتين فى الدين عنه.

«٤- نص، [كفايه الأثر] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِىِّ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى إِنْى لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ الْقَائِمَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ الَّذِى يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جُورًا وَ ظُلْمًا فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا مِنَّا

إِلَّا قَائِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ هَادٍ إِلَى دِينِ اللَّهِ وَ لَسْتُ الْقَائِمَ الَّذِى يُطَهِّرُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ الْجُحُودِ وَ يَمْلُؤُهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا هُوَ الَّذِى يَخْفَى عَلَى النَّاسِ وَلِعَادَتُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهُمْ شَخْصُهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِمْ تَسْمِيَّتُهُ وَ هُوَ سَمِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَتَبَهُ وَ هُوَ الَّذِى يُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَ يَذَلُّ لَهُ كُلُّ صِدْقٍ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَدَدُ أَهْلِ بَدْرِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ فَإِذَا أُكْمِلَ لَهُ الْعَقْدُ وَ هُوَ عَشْرَةٌ أَلْفِ رَجُلٍ خَرَجَ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِى وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ قَالَ يُلْقَى فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةُ.

«٥- نص، [كفايه الأثر] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّقْفِيِّ بْنِ أَبِي دُلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

الإمام بعدي ابني عليّ أمره أمرى وقوله قولى وطاعته طاعتي و الإمام بعده ابنة الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعه أبيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الإمام بعدي الحسن فبكى عليه السلام بكاء شديدا ثم قال إن من بعد الحسين ابنة القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال لأنه يقوم بعدي موت ذكره وازداد أكثر القائلين بإمامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال إن له غيبه أكثر أيامها و يطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون و ينكره المرتابون و يسهزئ به الجاحدون و يكذب فيها الوقتون و يهلك فيها المستعجلون و ينجو فيها المسلمون.

«٦- نص، [كفايه الأثر] عليّ بن محمد بن السندي عن محمد بن الحسن بن الحميري عن أحمد بن هلال بن هلال عن أمية بن عليّ القيسي قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام من الخلف من بعديك قال ابني عليّ ثم قال أما إنها ستكون خيرة قال قلت إلى أين فسكت ثم قال إلى المدينة قال قلت وإلى أي مدينة قال مدينتنا هذه و هل مدينته غيرها.

«٧- قال أحمد بن هلال فأخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع: أنه حضر أمية بن عليّ و هو يشيأ أبا جعفر الثاني عن ذلك فأجابه بمثل ذلك الجواب.

«٨- و بهذا الإسناد عن أمية بن عليّ القيسي عن أبي الهيثم التميمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا توالث ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم محمد و عليّ و الحسن.

باب ١٠ نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام

«١- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد عن سعد بن محمد بن أحمد العلوي عن أبي هاشم الجعفرى قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت و لم جعلني الله فداك فقال لأنكم لا ترون شخصه و لا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره

قَالَ قَوْلُوا الْحُجَّه مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

نص، [كفايه الأثر] على بن محمد بن السندي عن محمد بن الحسن عن سعد: مثله.

«٢- ك»، [إكمال الدين] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْكَاتِبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْمَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْفَرَجِ فَكَتَبَ إِذَا غَابَ صَاحِبُكُمْ عَنْ دَارِ الظَّالِمِينَ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ.

«٣- ك»، [إكمال الدين] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ سَعْدِ بْنِ عَدِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ يَقُولُ النَّاسُ لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.

وحدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن إسحاق بن أيوب: (١).

«٤- ك»، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَنَائِمَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَارِسٍ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ نُوحٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَتَزَلْنَا عَلَى وَادِي زُبَالَةَ فَجَلَسْنَا نَتَحَدَّثُ فَجَرَى ذِكْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ وَبَعْدَ الْأَمْرِ عَلَيْنَا فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ كَتَبْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَذْكَرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَكَتَبَ إِلَيَّ إِذَا رُفِعَ عِلْمُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ.

بيان: علمكم بالتحريك أى من يعلم به سبيل الحق و هو الإمام عليه السلام أو بالكسر أى صاحب علمكم فرجع إلى الأول أو أصل العلم بأن تشيع الضلالة و الجهالة فى الخلق و توقع الفرج من تحت الأقدام كناية عن قرب و تيسر حصوله فإن من كانت قدماه على شىء فهو أقرب الأشياء به و يأخذه إذا رفعهما فعلى الأولين المعنى أنه لا بد أن تكونوا فى تلك الأزمان متوقعين للفرج كذلك غير آيسين منه و يحتمل أن يكون المراد ما هو أعم من ظهور الإمام أى يحصل لكم فرج إما بالموت و الوصول إلى رحمه الله أو ظهور الإمام أو رفع شر الأعداء بفضل الله و على الوجه الثالث الكلام محمول على ظاهره فإنه إذا

ص: ١٥٩

١- ١. فى المصدر: و حدثنا بهذا الحديث محمد بن إبراهيم عن محمد بن معقل، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن محمد بن أيوب، عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام الحديث راجع ج ٢ ص ٥٣.

تمت جهاله الخلق و ضلالتهم لا بد من ظهور الإمام عليه السلام كما دلت الأخبار و عاده الله في الأمم الماضيه عليه.

«٥» - ك، [إكمال الدين] الهَمِيدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ صِدْقَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُو جَعْفَرِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَتِ الشَّيْعَةُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمُ الْأَمْرَ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِذَا نَزَلْتُ بِي مَقَادِيرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَتَاكُمْ الْخَلْفُ مِنِّي وَ أَنِّي لَكُمْ بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِ الْخَلْفِ.

«٦» - ك، [إكمال الدين] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: كَأَنِّي بِكُمْ وَ قَدْ اخْتَلَفْتُمْ بَعْدِي فِي الْخَلْفِ مِنِّي أَمَا إِنَّ الْمُتَّقِرَ بِالْأَيْمَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْمُنْكَرِ لَوْلَدِي كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ أَنْكَرَ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُنْكَرِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَنْ أَنْكَرَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّ طَاعَةَ آخِرِنَا كَطَاعَةِ أَوْلَانَا وَ الْمُنْكَرَ لِآخِرِنَا كَالْمُنْكَرِ لِأَوْلَانَا أَمَا إِنَّ لَوْلَدِي غَيْبَهُ يَزْتَابُ فِيهَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

نص، [كفايه الأثر] الحسين بن علي عن العطار: مثله.

«٧» - ك، [إكمال الدين] الطَّالِقَانِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَانَ الْعُمَرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سِئِلَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ عَنِ الْخَبْرِ الَّذِي رَوَى عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجْبَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنَّ مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً - (١) فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّ النَّهَارَ حَقٌّ فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَنْ الْحُجْبَةُ وَ الْإِمَامُ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي مُحَمَّدٌ وَ هُوَ الْإِمَامُ وَ الْحُجْبَةُ بَعْدِي مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْهُ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً أَمَا إِنَّ لَهُ غَيْبَةً يَحَارُ فِيهَا الْجَاهِلُونَ وَ يَهْلِكُ فِيهَا الْمُبْطَلُونَ وَ يَكْذِبُ فِيهَا الْوَقَاتُونَ ثُمَّ يَخْرُجُ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْأَعْلَامِ الْبَيْضِ تَخْفِقُ فَوْقَ رَأْسِهِ بِنَجْفِ الْكُوفَةِ.

نص، [كفايه الأثر] أبو المفضل عن أبي علي بن همام: مثله.

«٨» - ك، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ

ص: ١٦٠

قَالَ: خَرَجَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوْقِيعَ زَعْمُوا أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلِي لِيَقْطَعُوا نَسْلِي وَ قَدْ كَذَبَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

«٩» - ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَمِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَثُومٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَشْكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى أَرَانِي الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِي أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلْقًا وَ خُلُقًا يَحْفَظُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي غَيْبَتِهِ ثُمَّ يُظْهِرُهُ فِيمَا الْأَرْضُ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ ظُلْمًا.

«١٠» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيْثُونِيِّ عَنِ الرَّهْرِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ بَنَانِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ قَالَ: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْعَمِيكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُضِيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ذَاكَ إِلَيَّ مَا دُمْتُ حَيًّا بَاقِيًّا وَ لَكِنْ كَيْفَ بِهِمْ إِذَا فَقَدُوا مَنْ بَعْدِي.

«١١» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أَبُو هَاشِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَلَّالَتِكَ تَمْنَعُنِي عَنِ مَسْأَلَتِكَ فَتَأْذَنُ لِي فِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ سَلْ قُلْتُ يَا سَيِّدِي هَلْ لَكَ وَ لَدَّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَإِنْ حَدَّثَ حَدَّثَ فَإِنْ أَسْأَلَ عَنْهُ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ.

«١٢» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جَمَاعَةٌ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ أَبِي نُعَيْمِ نَصِيرِ بْنِ عِصَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْفِهْرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِقَرْقَارَةَ عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَيْ إِنَّهُ حَتَّى عَلِيَّ الرَّقَبَةِ.

«١٣» - نص، [كفايه الأثر] أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ عَنِ الْكَلِينِيِّ عَنِ عَلَانَ الرَّازِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ جَارِيَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَتَحْمِلِينَ ذَكَرًا وَ اسْمُهُ م ح م د وَ هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي.

«١٤» - ك، [إكمال الدين] الْعَطَّارُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَعْفَرِ الْفَزَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَ سِتِّينَ تَفَرَّقَ شَيْعَتِي فَبِضِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَفَرَّقَتْ شَيْعَتُهُ وَ أَنْصَارُهُ فَمِنْهُمْ مَنْ

اَتَمَّتْ إِلَى جَعْفَرٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ تَاهَ وَ شَكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ وَفَّ عَلَى تَحْيِيرِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ ثَبَّتَ عَلَى دِينِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ .

«١٥»- يَح، [الخرائج و الجرائح] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَيْسَى بْنِ صَبِيحٍ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ الْعَسِيكَرِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا الْحَبْسَ وَ كُنْتُ بِهِ عَارِفًا فَقَالَ لِي لَمَكَ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سِنَةً وَ شَهْرٌ وَ يَوْمَانِ وَ كَانَ مَعِيَ كِتَابٌ دُعَاءٍ عَلَيْهِ تَارِيخُ مَوْلَاتِي وَ إِنِّي نَظَرْتُ فِيهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَ قَالَ هَلْ رُزِقْتَ وَ لَمَدًا فَقُلْتُ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَ لَمَدًا يَكُونُ لَهُ عَضٌ مَدًا فَنِعَمَ الْعَضُ الْمَوْلِدُ ثُمَّ تَمَثَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَنْ كَانَ ذَا عَضٍ يُدْرِكُ ظُلَامَتَهُ**إِنَّ الدَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضٌ

قُلْتُ أَلَيْسَ لَكَ وَ لَدَّ قَالَ إِي وَ اللَّهُ سَيَكُونُ لِي وَ لَدَّ يَمَلُّ الْأَرْضَ قِسْطًا فَأَمَّا الْآنَ فَلَا تُمَثَّلُ:

لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَانِي كَأَنَّمَا**بَيَّ حَوَالِي الْأَسْوَدُ اللَّوَابِدُ

فَإِنَّ تَمِيمًا قَبْلَ أَنْ يَلِدَ الْحَصَا**أَقَامَ زَمَانًا وَ هُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدٌ

باب ١١ نادر فيما أخبر به الكهنة و أضرابهم و ما وجد من ذلك مكتوبا في الألواح و الصخور

روى البرسى فى مشارق الأنوار عن كعب بن الحارث: قال إن ذا جدن الملك أرسل إلى السطيح لأمر شك فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له دينارا تحت قدمه ثم أذن له فدخل فقال له الملك ما خبأت لك يا سطيح فقال سطيح حلفت بالبيت و الحرم و الحجر الأصم و الليل إذا أظلم و الصبح إذا تبسم و بكل فصيح و أبكم لقد خبأت لى دينارا بين النعل و القدم فقال الملك من أين علمك هذا يا سطيح فقال من قبل أخ لى حتى ينزل معى أنى نزلت.

فقال الملك أخبرنى عما يكون فى الدهور فقال سطيح إذا غارت الأخيار

وقادت الأشرار و كذب بالأقدار و حمل المال بالأوقار و خشعت الأبصار لحامل الأوزار و قطعت الأرحام و ظهرت الطغام المستحلى الحرام فى حرمه الإسلام و اختلفت الكلمه و خفرت الذمه و قلت الحرمة و ذلك عند طلوع الكوكب الذى يفرع العرب و له شبيه الذنب فهناك تنقطع الأمطار و تجف الأنهار و تختلف الأعصار و تغلو الأسعار فى جميع الأقطار.

ثم تقبل البربر بالرايات الصفر على البراذين السبر حتى ينزلوا مصر فيخرج رجل من ولد صخر فيبدل الرايات السود بالحرر فيبيع المحرمات و يترك النساء بالثدايا معلقات و هو صاحب نهب الكوفه فرب بيضاء الساق مكشوفه على الطريق مردوفه بها الخيل محفوفه قتل زوجها و كثر عجزها و استحل فرجها فعندها يظهر ابن النبى المهدي و ذلك إذا قتل المظلوم بيثرب و ابن عمه فى الحرم و ظهر الخفى فوافق الوشمى فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم فتظاهر الروم بقتل القروم فعندها ينكسف كسوف إذا جاء الزحوف و صف الصفوف.

ثم يخرج ملك من صنعاء اليمن أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن فيذهب بخروجه غمر الفتن فهناك يظهر مباركا زكيا و هاديا مهديا و سيدا علويا فيفرج الناس إذا أتاهم بمن الله الذى هداهم فيكشف بنوره الظلماء و يظهر به الحق بعد الخفاء و يفرق الأموال فى الناس بالسواء و يغمه السيف فلا يسفك الدماء و يعيش الناس فى البشر و الهناء و يغسل بماء عدله عين الدهر من القداء و يرد الحق على أهل القرى و يكثر فى الناس الضيافة و القرى و يرفع بعدله الغوايه و العمى كأنه كان غبار فانجلى فيملا الأرض عدلا و قسطا و الأيام حباء و هو علم للساعة بلا امتراء.

وَ رَوَى ابْنُ عَيَّاشٍ فِي الْمُتَتَضَّبِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْبُوشَنَجَانِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ

النُّوشَجَانِ بْنِ الْبُودَمِرْدَانَ قَالَ: لَمَّا جَلَا الْفَرَسُ عَنِ الْقَادِسِيَّةِ وَبَلَغَ يَزْدَجَرْدَ بْنَ شَهْرِيَّارَ مَا كَانَ مِنْ رُسْتَمَ وَإِدَالِهِ الْعَرَبِ عَلَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ رُسْتَمَ قَدْ هَلَكَ وَالْفَرَسَ جَمِيعاً وَجَاءَ مُبَادِرٌ وَأَخْبَرَهُ بِيَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ وَانْجِلَائِهَا عَنْ خَمْسِينَ أَلْفَ قَتِيلٍ خَرَجَ يَزْدَجَرْدُ هَارِباً فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَوَقَفَ بِيَابِ الْأَيُّوَانِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَيُّوَانُ هَا أَنَا ذَا مُنْصَرِفٌ عَنْكَ وَرَاجِعٌ إِلَيْكَ أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي لَمْ يَدُنْ زَمَانُهُ وَلَا أَنْ أُوَانُهُ قَالَ سُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مَا قَوْلُهُ أَوْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فَقَالَ ذَلِكَ صَاحِبِكُمُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ السَّادِسُ مِنْ وُلْدِي قَدْ وَلَدَهُ يَزْدَجَرْدُ.

فَهُوَ وَلَدُهُ وَ- مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْكَجِّيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ هَرْمَزِ بْنِ حُورَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: إِنْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ دَعَانِي فَقَالَ يَا أَبَا عَمْرٍو إِنْ مُوسَى بْنُ نَصْرِ الْعَبْدِيِّ كَتَبَ إِلَيَّ وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْمَغْرِبِ يَقُولُ بَلْغَنِي أَنْ مَدِينَهُ مِنْ صَفَرٍ كَانَ ابْتِنَاهَا نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَمْرَ الْجِنِّ أَنْ يَبْنُوَهَا لَهُ فَاجْتَمَعَتِ الْعَفَارِيتُ مِنَ الْجِنِّ عَلَى بِنَائِهَا وَأَنَّهَا مِنْ عَيْنِ الْقَطْرِ الَّتِي أَلَانَهَا اللَّهُ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَأَنَّهَا فِي مَفَازِهِ الْأَنْدَلُسِ وَأَنَّ فِيهَا مِنَ الْكُنُوزِ الَّتِي اسْتَوْدَعَهَا سُلَيْمَانٌ وَقَدْ أُرِدْتُ أَنْ أُتَعَاطِيَ الْارْتِحَالَ إِلَيْهَا فَأَعْلَمَنِي الْغَلَامُ بِهَذَا الطَّرِيقِ أَنَّهُ صَعْبٌ لَا يَتَمَطَّى إِلَّا بِالِاسْتِعْدَادِ مِنَ الظُّهُورِ

وَالْأَزْوَادَ الْكَثِيرَةَ مَعَ بَقَاءِ بَعْدِ الْمَسَافَةِ وَصَعُوبَتِهَا وَأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَهْتَمَّ بِهَا إِلَّا قَصْرٌ عَنْ بَلُوغِهَا إِلَّا دَارَا بْنُ دَارَا فَلَمَّا قَتَلَهُ الْإِسْكَانْدَرُ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُ الْأَرْضَ وَالْأَقَالِيمَ كُلَّهَا وَدَانَ لِي أَهْلُهَا وَمَا أَرْضٌ إِلَّا وَقَدْ وَطَأْتُهَا إِلَّا هَذِهِ الْأَرْضُ مِنَ الْأَنْدَلُسِ فَقَدْ أَدْرَكَهَا دَارَا بْنُ دَارَا وَإِنِّي لَجَدِيرٌ بِقَصْدِهَا كَيْ لَا أَقْصِرَ عَنْ غَايَةِ بَلُوغِهَا دَارَا.

فَتَجَهَّزَ الْإِسْكَانْدَرُ وَاسْتَعَدَّ لِلْخُرُوجِ عَامًا كَامِلًا فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَعَدَّ لِذَلِكَ وَقَدْ كَانَ بَعَثَ رَوَادِهِ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَوَانِعًا دُونَهَا.

فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى مُوسَى بْنِ نَصْرِ بِأَمْرِهِ بِالِاسْتِعْدَادِ وَالِاسْتِخْلَافِ عَلَى عَمَلِهِ

فاستعد و خرج فرآها و ذكر أحوالها فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها و قال فى آخر الكتاب فلما مضت الأيام و فنيت الأزواد سرنا نحو بحيره ذات شجر و سرت مع سور المدينه فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعرييه فوقفت على قراءته و أمرت بانتساخه فإذا هو شعر:

ليعلم المرء ذو العز المنيع و من***يرجو الخلود و ما حى بمخلود

لو أن خلقا ينال الخلد فى مهل***لنال ذاك سليمان بن داود

سالت له القطر عين القطر فائضه***بالقطر سنه عطاء غير مصدود

فقال للجن ابنوا لى به أثرا***يبقى إلى الحشر لا يبلى و لا يودى

فصيروه صفاحا ثم هيل له***إلى السماء بأحكام و تجويد

و أفرغ القطر فوق السور منصلتا***فصار أصلب من صماء صيخود

و ثب فيه كنوز الأرض قاطبه***و سوف يظهر يوما غير محدود

و صار فى قعر بطن الأرض مضطجعا***مصمدا بطوابيق الجلاميد

لم يبق من بعده للملك سابقه***حتى تضمن رمسا غير أخدود

هذا ليعلم أن الملك منقطع***إلا من الله ذى النعماء و الجود

حتى إذا ولدت عدنان صاحبها***من هاشم كان منها خير مولود

و خصه الله بالآيات منبعثا***إلى الخليقه منها البيض و السود

له مقاليد أهل الأرض قاطبه***و الأوصياء له أهل المقاليد

هم الخلائف اثنتا عشره حججا***من بعدها الأوصياء الساده الصيد

حتى يقوم بأمر الله قائمهم***من السماء إذا ما باسمه نودى.

فلما قرأ عبد الملك الكتاب و أخبره طالب بن مدرك و كان رسوله إليه بما عين من ذلك و عنده محمد بن شهاب الزهرى قال ما ترى فى هذا الأمر العجيب فقال الزهرى أرى و أظن أن جنا كانوا موكلين بما فى تلك المدينه حفظه لها يخيلون إلى من كان صعداها قال عبد الملك فهل علمت من أمر المنادى من السماء شيئا قال اله عن هذا يا أمير المؤمنين قال عبد الملك كيف ألهو عن

ذلك و هو أكبر أوطارى لتقولن بأشد ما عندك فى ذلك ساءنى أم سرنى.

فقال الزهرى أخبرنى على بن الحسين عليهما السلام: أن هذا المهدي من ولد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله.

فقال عبد الملك كذبتما لا تزالان تدحضان فى بولكما و تكذبان فى قولكما ذلك رجل منا قال الزهرى أما أنا فرويته لك عن على بن الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك و لا- لؤم على فيما قلته لك ف إن يك كاذباً فعليه كذبُهُ و إن يك صادقاً يُصِّبْكُمْ بِبَعْضِ الَّذِي يَعِدُّكُمْ فقال عبد الملك لا حاجه لى إلى سؤال بنى أبى تراب فخفض عليك يا زهرى بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد قال الزهرى لك على ذلك.

بيان: لا- يودى أى لا- يهلك و قال الجوهري كل شىء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت هلته أهيله هيلا فانها أى جرى و انصب و قال صلت ما فى القدرح أى صببته و قال صخره صيخود أى شديده قوله مصمدا بالصاد المهمله أو بالضاد المعجمه.

قال الجوهري المصمد لغه فى المصمت و هو الذى لا جوف له و قال صمد فلان رأسه تصميذا أى شده بعصابه أو ثوب ما خلا العمامه و قال الطابق الآجر الكبير فارسى معرب و الجلاميد جمع الجلمود بالضم هو الصخر و الرمس بالفتح القبر أو ترابه و الأخدود بالضم شق فى الأرض مستطيل و الصيد جمع الأصيد الملك و الرجل الذى يرفع رأسه كبرا.

باب ١٢ ذكر الأدلة التي ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة

قال رحمه الله اعلم أن لنا في الكلام في غيبه صاحب الزمان عليه السلام طريقين أحدهما أن نقول إذا ثبت وجوب الإمامه في كل حال و أن الخلق مع كونهم غير معصومين لا يجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات و أن من شرط الرئيس أن يكون مقطوعا على عصمته فلا يخلو ذلك الرئيس من أن يكون ظاهرا معلوما أو غائبا مستورا فإذا علمنا أن كل من يدعى له الإمامه ظاهرا

ليس بمقطوع على عصمته بل ظاهر أفعالهم و أحوالهم ينافي العصمه علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور و إذا علمنا أن كل من يدعى له العصمه قطعاً ممن هو غائب من الكيسانيه و الناوسيه و الفطحيه و الواقفه و غيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحه إمامه ابن الحسن و صحه غيبته و ولايته و لا نحتاج إلى تكلف الكلام في إثبات ولادته و سبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه و لأن الحق لا يجوز خروجه عن الأمه.

و الطريق الثاني أن نقول الكلام في غيبه ابن الحسن فرع على ثبوت إمامته و المخالف لنا إما أن يسلم لنا إمامته و يسأل عن سبب غيبته فنكلف جوابه أو لا يسلم لنا إمامته فلا معنى لسؤاله عن غيبه من لم يثبت إمامته و متى نوزعنا في ثبوت إمامته دللنا عليها بأن نقول قد ثبت وجوب الإمامه مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال و الأعصار بالأدله القاهره و ثبت أيضا أن من شرط الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته و علمنا أيضا أن الحق لا يخرج عن الأمه.

فإذا ثبت ذلك وجدنا الأمه بين أقوال بين قائل يقول لا إمام فما ثبت من وجوب الإمامه في كل حال يفسد قوله و قائل يقول بإمامه من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمه الإمام و من ادعى

العصمه لبعض من يذهب إلى إمامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لأن أفعالهم الظاهره و أحوالهم تنافى العصمه فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضروره خلافه و من ادعت له العصمه و ذهب قوم إلى إمامته كالكيسانيه القائلين بإمامه محمد بن الحنفيه و الناووسيه القائلين بإمامه جعفر بن محمد و أنه لم يمت و الواقفه الذين قالوا إن موسى بن جعفر لم يمت فقولهم باطل من وجوه سند كرها.

فصار الطريقان محتاجين إلى فساد قول هذه الفرق ليتم ما قصدناه و يفتقران إلى إثبات الأصول الثلاثه التي ذكرناها من وجوب الرئاسة و وجوب القطع على العصمه و أن الحق لا يخرج عن الأمه و نحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لأن استيفاء ذلك موجود في كتبي في الإمامه على وجه لا مزيد عليه و الغرض بهذا الكتاب ما يختص الغيبه دون غيرها و الله الموفق لذلك بمنه.

و الذي يدل على وجوب الرئاسة ما ثبت من كونها لطفا في الواجبات العقلية فصارت واجبه كالمعرفه التي لا يعرى مكلف من وجوبها عليه أ لا ترى أن من المعلوم أن من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند و يؤدب الجاني و يأخذ على يد المتقلب و يمنع القوى من الضعيف و أمنوا ذلك وقع الفساد و انتشر الحيل و كثر الفساد و قل الصلاح و متى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح و كثرته و قله الفساد و نزارته و العلم بذلك ضروري لا يخفى على العقلاء فمن دفعه لا يحسن مكالمته و أجبنا عن كل ما يسأل على ذلك مستوفى في تلخيص الشافى و شرح الجمل لا نطول بذكره هاهنا.

و وجدت لبعض المتأخرين كلاما اعترض به كلام المرتضى رحمه الله في الغيبه و ظن أنه ظفر بطائل فموه به على من ليس له قريحه و لا بصر بوجوه النظر و أنا أتكلم عليه فقال الكلام في الغيبه و الاعتراض عليها من ثلاثه أوجه.

أحدها أن تلزم الإماميه ثبوت وجه قبح فيها أو في التكليف معها فيلزمهم أن

يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة و إن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف ما لا يطاق إن فيه وجه قبح و إن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفًا لغيره.

و الثاني أن الغيبة تنقض طريق وجوب الإمامه في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبح لو اقتضى كونه لطفًا واجبا في كل حال و قبح التكليف مع فقدته لا تنقض بزمان الغيبة لأننا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه سبيله أبعد من القبح و هو دليل وجوب هذه الرئاسة و لم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة و لا قبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض الدليل.

و الثالث أن يقال إن الفائدة بالإمامه هي كونه مبعدا من القبيح على قولكم و ذلك لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل وجوده من عدمه و إذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذي ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل في هذه الحال الكلام عليه أن نقول أما الفصل الأول من قوله إنا نلزم الإماميه أن يكون في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لا يقترن به حجه فكان ينبغي أن يبين وجه القبح الذي أراد إلزامه إياهم لننظر فيه و لم يفعل فلا يتوجه وعيده و إن قال ذلك سائلا على وجه ما أنكرتم أن يكون فيها وجه قبح فإننا نقول وجوه القبح معقوله من كون الشئ ظلما و عبثا و كذبا و مفسده و جهلا و ليس شئ من ذلك موجودا هاهنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح. فإن قيل وجه القبح أنه لم يرح عله المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقه و الخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك إخلالا بلطف المكلف فقبح لأجله.

قلنا قد بينا فى باب وجوب الإمامه بحيث أشرنا إليه أن انبساط يده و الخوف من تأديبه إنما فات المكلفين لما يرجع إليهم لأنهم أحوجوه إلى الاستتار بأن أخافوه و لم يمكنوه فأتوا من قبل نفوسهم و جرى ذلك مجرى أن يقول قائل من لم يحصل له معرفه الله تعالى فى تكليفه وجه قبح لأنه لم يحصل ما هو لطف له من معرفه فينبغى أن يقبح تكليفه فما يقولونه هاهنا من أن الكافر أتى من قبل نفسه لأن الله قد نصب له الدلاله على معرفته و مكته من الوصول إليها فإذا لم ينظر و لم يعرف أتى فى ذلك من قبل نفسه و لم يقبح ذلك تكليفه فكذلك نقول انبساط يد الإمام و إن فات المكلف فإنما أتى من قبل نفسه و لو مكته لظهر و انبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه لأن الحججه عليه لا له.

و قد استوفينا نظائر ذلك فى الموضوع الذى أشرنا إليه و سنذكر فيما بعد إذا عرض ما يحتاج إلى ذكره.

و أما الكلام فى الفصل الثانى فهو مبنى على ألفاظه و لا نقول إنه لم يفهم ما أورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن أراد التلبيس و التمويه و هو قوله إن دليل وجوب الرئاسه ينتقض بحال الغيبه لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف أبعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفًا واجبا على كل حال و قبح التكليف مع فقدته ينتقض فى زمان الغيبه و لم يقبح التكليف مع فقدته فقد وجد الدليل و لا مدلول و هذا نقض.

و إنما قلنا إنه تمويه لأنه ظن أنا نقول إن فى حال الغيبه دليل وجوب الإمامه قائم و لا إمام فكان نقضا و لا نقول ذلك بل دليلنا فى حال وجود الإمام بعينه هو دليل حال غيبته فى أن فى الحالين الإمام لطف فلا نقول إن زمان الغيبه خلا من وجود رئيس بل عندنا أن الرئيس حاصل و إنما ارتفع انبساط يده لما يرجع إلى المكلفين على ما بيناه لا لأن انبساط يده خرج من كونه لطفًا بل وجه اللطف به قائم و إنما لم يحصل لما يرجع إلى غير الله فجرى مجرى أن يقول قائل كيف يكون معرفه الله تعالى لطفًا مع أن الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على

الكافر قائما و المعرفة مرتفعه دل على أن المعرفة ليست لطفا على كل حال لأنها لو كانت كذلك لكان نقضا.

و جوابنا فى الإمامه كجوابهم فى المعرفة من أن الكافر لطفه قائم بالمعرفة و إنما فوت على نفسه بالتفريط فى النظر المؤدى إليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول الرئاسة لطف للمكلف فى حال الغيبه و ما يتعلق بالله من إيجاده حاصل و إنما ارتفع تصرفه و انبساط يده لأمر يرجع إلى المكلفين فاستوى الأمران و الكلام فى هذا المعنى مستوفى أيضا بحيث ذكرناه.

و أما الكلام فى الفصل الثالث من قوله إن الفائده بالإمامه هى كونه مبعدا من القبيح على قولكم و ذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فإذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذى ذكره لم يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبه فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و لم يجب انبساط اليد مع الغيبه فهو غير متعلق بوجود إمام غير منبسط اليد و لا هو حاصل فى هذه الحال.

فإننا نقول إنه لم يفعل فى هذا الفصل أكثر من تعقيد القول على طريقه المنطقيين من قلب المقدمات و رد بعضها على بعض و لا شك أنه قصد بذلك التمويه و المغالطه و إلا فالأمر أوضح من أن يخفى متى قالت الإماميه إن انبساط يد الإمام لا يجب فى حال الغيبه حتى يقول دليلكم لا يدل على وجوب إمام غير منبسط اليد لأن هذه حال الغيبه بل الذى صرحنا دفعه بعد أخرى أن انبساط يده واجب فى الحالين فى حال ظهوره و حال غيبته غير أن حال ظهوره مكن منه فانبسطت يده و حال الغيبه لم يمكن فانقبضت يده لا أن انبساط يده خرج من باب الوجوب و بينا أن الحجج بذلك قائمه على المكلفين من حيث منعه و لم يمكنه فأتوا من قبل نفوسهم و شبهنا ذلك بالمعرفة دفعه بعد أخرى.

و أيضا فإننا نعلم أن نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما فى نصبه من اللطف لتحمله القيام بما لا يقوم به غيره و مع هذا فليس التمكين واقعا لأهل الحل و العقد من نصب من يصلح لها خاصة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم

و مع هذا لا يقول أحد إن وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه فجوابنا في غيبه الإمام جوابهم في منع أهل الحل و العقد من اختيار من يصلح للإمامه و لا فرق بينهما فإنما الخلاف بيننا أنا قلنا علمنا ذلك عقلا و قالوا ذلك معلوم شرعا و ذلك فرق من غير موضع الجمع.

فإن قيل أهل الحل و العقد إذا لم يتمكنوا من اختيار من يصلح للإمامه فإن الله يفعل ما يقوم مقام ذلك من الألفاظ فلا يجب إسقاط التكليف و في الشيوخ من قال إن الإمام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنيويه و ذلك غير واجب أن يفعل لها اللطف.

قلنا أما من قال نصب الإمام لمصالح دنيويه قوله يفسد لأنه لو كان كذلك لما وجب إمامته و لا خلاف بينهم في أنه يجب إقامه الإمامه مع الاختيار على أن ما يقوم به الإمام من الجهاد و توليه الأمراء و القضاء و قسمه الفى ء و استيفاء الحدود و القصاصات أمور دينيه لا- يجوز تركها و لو كان لمصلحه دنيويه لما وجب ذلك فقله ساقط بذلك و أما من قال يفعل الله ما يقوم مقامه باطل لأنه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامه الإمام مطلقا على كل حال و لكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفريات و في علمنا بتعيين ذلك و وجوبه على كل حال دليل على فساد ما قالوه.

على أنه يلزم على الوجهين جميعا المعرفه بأن يقال الكافر إذا لم يحصل له المعرفه يفعل الله له ما يقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفه على كل حال أو يقال إنما يحصل من الانتزاج عن فعل الظلم عند المعرفه أمر دنيوى لا يجب لها المعرفه فيجب من ذلك إسقاط وجوب المعرفه و متى قيل إنه لا- بدل للمعرفه قلنا و كذلك لا بدل للإمام على ما مضى و ذكرناه في تلخيص الشافى و كذلك إن بينوا أن الانتزاج من القبيح عند المعرفه أمر دينى قلنا مثل ذلك في وجود الإمام سواء.

فإن قيل لا يخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من أن يجب على الله جميع

ذلك أو يجب علينا جميعه أو يجب على الله إيجاده و علينا بسط يده فإن قلتم يجب جميع ذلك على الله فإنه ينتقض بحال الغيبه لأنه لم يوجد إمام منبسط اليد و إن وجب علينا جميعه فذلك تكليف ما لا يطاق لأننا لا نقدر على إيجاده و إن وجب عليه إيجاده و علينا بسط يده و تمكينه فما دليلكم عليه مع أن فيه أنه يجب علينا أن نفعل ما هو لطف للغير و كيف يجب على زيد بسط يد الإمام ليحصل لطف عمرو و هل ذلك إلا نقض الأصول.

قلنا الذى نقوله أن وجود الإمام المنبسط اليد إذا ثبت أنه لطف لنا على ما دللنا عليه و لم يكن إيجاده فى مقدورنا لم يحسن أن نكلف إيجاده لأنه تكليف ما لا يطاق و بسط يده و تقويه سلطانه قد يكون فى مقدورنا و فى مقدور الله فإذا لم يفعل الله علمنا أنه غير واجب عليه و أنه واجب علينا لأنه لا بد من أن يكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف و بينا بذلك أن بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه بالحيلولة بينه و بين أعدائه و تقويه أمره بالملائكه و بما أدى إلى سقوط الغرض بالتكليف و حصول الإلجاء فإذا يجب علينا بسط يده على كل حال و إذا لم نفعله أتينا من قبل نفوسنا.

فأما قولهم فى ذلك إيجاد اللطف علينا للغير غير صحيح لأننا نقول إن كل من يجب عليه نصره الإمام و تقويه سلطانه له فى ذلك مصلحة تخصه و إن كانت فيه مصلحة ترجع إلى غيره كما تقوله فى أن الأنبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوه و الأداء إلى الخلق ما هو مصلحة لهم لأن لهم فى القيام بذلك مصلحة تخصهم و إن كانت فيها مصلحة لغيرهم و يلزم المخالف فى أهل الحل و العقد بأن يقال كيف يجب عليهم اختيار الإمام لمصلحة ترجع إلى جميع الأمة و هل ذلك إلا إيجاب الفعل عليهم لما يرجع إلى مصلحة غيرهم فأى شىء أجابوا به فهو جوابنا بعينه سواء.

فإن قيل لم زعمتم أنه يجب إيجاده فى حال الغيبه و هلا جاز أن يكون معدوما قلنا إنما أوجبناه من حيث إن تصرفه الذى هو لطفنا إذا لم يتم إلا بعد وجوده و إيجاده لم يكن فى مقدورنا قلنا عند ذلك إنه يجب على الله ذلك و إلا أدى

إلى أن لا نكون مزاحي العله بفعل اللطف فنكون أتينا من قبله تعالى لا من قبلنا و إذا أوجده و لم نمكنه من انبساط يده أتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف و فى الأول لم يحسن فإن قيل ما الذى تريدون بتمكيننا إياه أ تريدون أن نقصده و نشافهه و ذلك لا يتم إلا- مع وجوده و قيل لكم لا يصح جميع ذلك إلا مع ظهوره و علمنا أو علم بعضنا بمكانه و إن قلتم نريد بتمكيننا أن نبخع بطاعته و الشد على يده و نكف عن نصره الظالمين و نقوم على نصرته متى دعانا إلى إمامته و دلنا عليها بمعجزته قلنا لكم فنحن يمكننا ذلك فى زمان الغيبه و إن لم يكن الإمام موجودا فيه فكيف قلتم لا يتم ما كلفناه من ذلك إلا مع وجود الإمام قلنا الذى نقوله فى هذا الباب ما ذكره المرتضى رحمه الله فى الذخيره و ذكرناه فى تلخيص الشافى أن الذى هو لطفنا من تصرف الإمام و انبساط يده لا- يتم إلا- بأمر ثلاثة أحدها يتعلق بالله و هو إيجاداه و الثانى يتعلق به من تحمل أعباء الإمامه و القيام بها و الثالث يتعلق بنا من العزم على نصرته و معاضدته و الانقياد له فوجوب تحمله عليه فرع على وجوده لأنه لا- يجوز أن يتناول التكليف المعدوم فصار إيجاد الله إياه أصلا لوجوب قيامه و صار وجوب نصرته علينا فرعا لهذين الأصلين لأنه إنما يجب علينا طاعته إذا وجد و تحمل أعباء الإمامه و قام بها فحينئذ يجب علينا طاعته فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لا يكون معدوما فإن قيل فما الفرق بين أن يكون موجودا مستترا أو معدوما حتى إذا علم منا العزم على تمكينه أوجده قلنا لا يحسن من الله تعالى أن يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لأنه تكليف ما لا يطاق فإذا لا بد من وجوده فإن قيل يوجد الله إذا علم أنا ننطوى على تمكينه بزمان واحد كما أنه يظهر عند مثل ذلك قلنا وجوب تمكينه و الانطواء على طاعته لازم فى جميع أحوالنا فيجب أن يكون التمكين من طاعته و المصير إلى أمره ممكنا فى جميع الأحوال و إلا لم يحسن التكليف و إنما كان يتم ذلك لو لم تكن مكلفين فى كل

حال لوجوب طاعته و الانقياد لأمره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره و الأمر بخلافه.

ثم يقال لمن خالفنا فى ذلك و ألزمتنا عدمه على استتاره لم لا يجوز أن يكلف الله تعالى المعرفة و لا ينصب عليها دلالة إذا علم أنا لا ننظر فيها حتى إذا علم من حالنا أنا نقصد إلى النظر و نعزم على ذلك أو وجد الأدلة و نصبها فحينئذ ننظر و نقول ما الفرق بين دلالة منصوبه لا ينظر فيها و بين عدمها حتى إذا عزمنا على النظر فيها أوجدها الله.

و متى قالوا نصب الأدلة من جملة التمكين الذى لا- يحسن التكليف من دونه كالقدره و الآله قلنا و كذلك وجود الإمام عليه السلام من جملة التمكين من وجوب طاعته و متى لم يكن موجودا لم يمكننا طاعته كما أن الأدلة إذا لم تكن موجوده لم يمكننا النظر فيها فاستوى الأمران.

و بهذا التحقيق يسقط جميع ما يورد فى هذا الباب من عبارات لا ترتضيها فى الجواب و أسئله المخالف عليها و هذا المعنى مستوفى فى كتبى و خاصه فى تلخيص الشافى فلا نطول بذكره.

و المثال الذى ذكره من أنه لو أوجب الله علينا أن نتوضأ من ماء بئر معينه لم يكن لها حبل يستقى به و قال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلا تستقون به من الماء فإنه يكون مزيحا لعلتنا و متى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لا من قبله تعالى و كذلك لو قال السيد لعبده و هو بعيد منه اشتر لى لحمنا من السوق فقال لا- أتمكن من ذلك لأنه ليس معى ثمنه فقال إن دنوت أعطيتك ثمنه فإنه يكون مزيحا لعلته و متى لم يبدن لأخذ الثمن يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل سيده و هذه حال ظهور الإمام مع تمكيننا فيجب أن يكون عدم تمكيننا هو السبب فى أن لم يظهر فى هذه الأحوال لا عدمه إذ كنا لو مكناه لوجد و ظهر.

قلنا هذا كلام من يظن أنه يجب علينا تمكينه إذا ظهر و لا يجب علينا ذلك

فى كل حال و رضينا بالمثال الذى ذكره لأنه تعالى لو أوجب علينا الاستقاء فى الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلًا فى الحال لأن به تنزاح العله لكن إذا قال متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل إنما هو مكلف للدنو لا للاستقاء فيكفى القدره على الدنو فى هذه الحال لأنه ليس بمكلف للاستقاء منها فإذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفًا للاستقاء فيجب عند ذلك أن يخلق له الحبل فنظير ذلك أن لا يجب علينا فى كل حال طاعه الإمام و تمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبه فى الحال و لم نقف على شرطه و لا وقت منتظر و جب أن يكون موجودًا لتنزاح العله فى التكليف و يحسن.

و الجواب عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنه إنما كلفه الدنو منه لا الشراء فإذا دنا منه و كلفه الشراء و جب عليه إعطاء الثمن و لهذا قلنا إن الله تعالى كلف من يأتى إلى يوم القيامة و لا يجب أن يكونوا موجودين مزاحى العله لأنه لم يكلفهم الآن فإذا أوجدهم و أزاح علتهم فى التكليف بالقدره و الآله و نصب الأدله حينئذ تناولهم التكليف فسقط بذلك هذه المغالطه.

على أن الإمام إذا كان مكلفًا للقيام بالأمر و تحمل أعباء الإمامه كيف يجوز أن يكون معدوما و هل يصح تكليف المعدوم عند عاقل و ليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا أصلا بل وجوب التمكين علينا فرع على تحمله على ما مضى القول فيه و هذا واضح.

ثم يقال لهم أ ليس النبى صلى الله عليه و آله اختفى فى الشعب ثلاث سنين لم يصل إليه أحد و اختفى فى الغار ثلاثه أيام و لم يجز قياسا على ذلك أن يعدمه الله تلك المده مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطفًا لهم و متى قالوا إنما اختفى بعد ما دعا إلى نفسه و أظهر نبوته فلما أخافوه استتر قلنا و كذلك الإمام لم يستتر إلا و قد أظهر آباؤه موضعه و صفته و دلوا عليه ثم لما خاف عليه أبو الحسن بن على عليه السلام أخفاه و ستره فالأمر إذا سواء

ثم يقال لهم خبرونا لو علم الله من حال شخص أن من مصلحته أن يبعث الله إليه نبيا معينا يؤدي إليه مصلحته و علم أنه لو بعثه لقتله هذا الشخص و لو منع من قتله قهرا كان فيه مفسده له أو لغيره هل يحسن أن يكلف هذا الشخص و لا يبعث إليه ذلك النبي أو لا- يكلف فإن قالوا لا يكلف قلنا و ما المانع منه و له طريق إلى معرفه مصلحه بأن يمكن النبي من الأداء إليه و إن قلت يكلفه و لا يبعث إليه قلنا و كيف يجوز أن يكلفه و لم يفعل به ما هو لطف له مقدور.

فإن قالوا أتى في ذلك من قبل نفسه قلنا هو لم يفعل شيئا و إنما علم أنه لا يمكنه و بالعلم لا يحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف و لو جاز ذلك لجاز أن يكلف ما لا دليل عليه إذا علم أنه لا ينظر فيه و ذلك باطل و لا بد أن يقال إنه يبعث إلى ذلك الشخص و يوجب عليه الانقياد له ليكون مزيحا لعلته فإما أن يمنع منه بما لا ينافي التكليف أو يجعله بحيث لا يتمكن من قتله فيكون قد أتى من قبل نفسه من عدم الوصول إليه و هذه حالنا مع الإمام في حال الغيبه سواء.

فإن قال لا بد أن يعلمه أن له مصلحه في بعثه هذا الشخص إليه على لسان غيره ليعلم أنه قد أتى من قبل نفسه قلنا و كذلك أعلمنا الله على لسان نبيه و الأئمه من آباءه عليهم السلام موضعه و أوجب علينا طاعته فإذا لم يظهر لنا علمنا أنا أتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران.

و أما الذي يدل على الأصل الثاني و هو أن من شأن الإمام أن يكون مقطوعا على عصمته فهو أن العله التي لأجلها احتجنا إلى الإمام ارتفاع العصمه بدلاله أن الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا إلى إمام و إذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا إليه علمنا عند ذلك أن عله الحاجه هي ارتفاع العصمه كما نقوله في عله حاجه الفعل إلى فاعل أنها الحدوث بدلاله أن ما يصح حدوثه يحتاج إلى فاعل في حدوثه و ما لا يصح حدوثه يستغنى عن الفاعل و حكمنا بذلك أن كل محدث يحتاج إلى محدث فمثل ذلك يجب الحكم بحاجه كل من ليس بمعصوم إلى إمام و إلا انتقضت العله فلو كان الإمام غير معصوم لكانت عله

الحاجه فيه قائمه و احتاج إلى إمام آخر و الكلام في إمامه كالكلام فيه فيؤدى إلى إيجاب أئمه لا نهايه لهم أو الانتهاء إلى معصوم و هو المراد.

و هذه الطريقه قد أحكمناها في كتبنا فلا نطول بالأسوله عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك و في هذا القدر كفايه.

و أما الأصل الثالث و هو أن الحق لا يخرج عن الأمه فهو متفق عليه بيننا و بين خصومنا و إن اختلفنا في عله ذلك لأن عندنا أن الزمان لا- يخلو من إمام معصوم لا- يجوز عليه الغلط على ما قلناه فإذا الحق لا- يخرج عن الأمه لكون المعصوم فيهم و عند المخالف لقيام أدله يذكرونها دلت على أن الإجماع حجه فلا وجه للتشاغل بذلك.

فإذا ثبتت هذه الأصول ثبت إمامه صاحب الزمان عليه السلام لأن كل من يقطع على ثبوت العصمه للإمام قطع على أنه الإمام و ليس فيهم من يقطع على عصمه الإمام و يخالف في إمامته إلا قوم دل الدليل على بطلان قولهم كالكيسانيه و الناوسيه و الواقفه فإذا أفسدنا أقوال هؤلاء ثبت إمامته عليه السلام.

أقول: و أما الذى يدل على فساد قول الكيسانيه القائلين بإمامه محمد بن الحنفية فأشياء.

منها أنه لو كان إماما مقطوعا على عصمته لوجب أن يكون منصوبا عليه نصا صريحا لأن العصمه لا تعلم إلا بالنص و هم لا يدعون نصا صريحا و إنما يتعلقون بأمور ضعيفه دخلت عليهم فيها شبهه لا يدل على النص نحو إعطاء أمير المؤمنين إياه الرايه يوم البصره و قوله له أنت ابني حقا مع كون الحسن و الحسين عليهما السلام ابنيه و ليس في ذلك دلالة على إمامته على وجه و إنما يدل على فضله و منزلته على أن الشيعة تروى أنه جرى بينه و بين على بن الحسين عليه السلام كلام في استحقاق الإمامه فتحاكما إلى الحجر فشهد الحجر لعلى بن الحسين عليه السلام بالإمامه فكان ذلك معجزا له فسلم له الأمر و قال بإمامته و الخبر بذلك مشهور عند الإماميه.

و منها تواتر الشيعة الإماميه بالنص عليه من أبيه و جدّه و هي موجوده في كتبهم في أخبار لا نطول بذكره الكتاب.

و منها الأخبار الوارده عن النبي صلى الله عليه و آله من جهه الخاصه و العامه بالنص على الاثنى عشر و كل من قال بإمامتهم قطع على وفاه محمد بن الحنفية و سياقه الإمامه إلى صاحب الزمان عليه السلام.

و منها انقراض هذه الفرقة فإنه لم يبق في الدنيا وقتنا و لا قبله بزمان طويل قائل يقول به و لو كان ذلك حقا لما جاز انقراضهم.

فإن قيل كيف يعلم انقراضهم و هلا- جاز أن يكون في بعض البلاد البعيده و جزائر البحر و أطراف الأرض أقوام يقولون بهذا القول كما يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول بمذهب الحسن في أن مرتكب الكبيره منافق فلا يمكن ادعاء انقراض هذه الفرقة و إنما كان يمكن العلم لو كان المسلمون فيهم قله و العلماء محصورين فأما و قد انتشر الإسلام و كثر العلماء فمن أين يعلم ذلك.

قلنا هذا يؤدي إلى أن لا- يمكن العلم بإجماع الأمة على قول و لا مذهب بأن يقال لعل في أطراف الأرض من يخالف ذلك و يلزم أن يجوز أن يكون في أطراف الأرض من يقول إن البرد لا- ينقض الصوم و أنه يجوز للصائم أن يأكل إلى طلوع الشمس لأن الأول كان مذهب أبي طلحه الأنصاري و الثاني مذهب حذيفه و الأعمش و كذلك مسائل كثيره من الفقه كان الخلف فيها واقعا بين الصحابه و التابعين ثم زال الخلف فيما بعد و اجتمع أهل الأعصار على خلافه فينبغي أن يشك في ذلك و لا يثق بالإجماع على مسأله سبق الخلاف فيها و هذا طعن من يقول إن الإجماع لا يمكن معرفته و لا التوصل إليه و الكلام في ذلك لا يختص بهذه المسأله فلا وجه لإيراده هاهنا.

ثم إنا نعلم أن الأنصار طلبت الإمرة و دفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الأنصار إلى قول المهاجرين على قول المخالف فلو أن قائلًا قال يجوز عقد الإمامه لمن كان من الأنصار لأن الخلاف سبق فيه و لعل في أطراف الأرض من يقول به

فما كان يكون جوابهم فيه فأى شىء قالوه فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل إن كان الإجماع عندكم إنما يكون حجه لكون المعصوم فيه فمن أين تعلمون دخول قوله فى جملة أقوال الأئمة قلنا المعصوم إذا كان من جملة علماء الأئمة فلا بد أن يكون قوله موجودا فى جملة أقوال العلماء لأنه لا يجوز أن يكون منفردا مظهرا للكفر فإن ذلك لا يجوز عليه فإذا لا بد أن يكون قوله فى جملة الأقوال وإن شككنا فى أنه الإمام.

فإذا اعتبرنا أقوال الأئمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه فإن كنا نعرفه و نعرف مولده و منشأه لم نعتد بقوله لعلنا أنه ليس بإمام وإن شككنا فى نسبه لم تكن المسألة إجماعا.

فعلى هذا أقوال العلماء من الأئمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلا بهذا المذهب الذى هو مذهب الكيسانية أو الواقفه وإن وجدنا فرضا واحدا أو اثنين فإننا نعلم منشأه و مولده فلا يعتد بقوله و اعتبرنا أقوال الباقيين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير و بان وهنأها.

فأما القائلون بإمامه جعفر بن محمد من الناووسيه و أنه حى لم يموت و أنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر لأننا نعلم موت جعفر بن محمد كما نعلم موت أبيه و جده و قتل على عليه السلام و موت النبى صلى الله عليه و آله فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف فى جميع ذلك و يؤدى إلى قول الغلاة و المفوضه الذين جحدوا قتل على و الحسين عليهما السلام و ذلك سفسطه.

و أما الذى يدل على فساد مذهب الواقفه الذين وقفوا فى إمامه أبى الحسن موسى عليه السلام و قالوا إنه المهدي فقولهم باطل بما ظهر من موته و اشتهر و استفاض كما اشتهر موت أبيه و جده و من تقدمه من آباءه عليهم السلام و لو شككنا لم ننفصل من الناووسيه و الكيسانية و الغلاة و المفوضه الذين خالفوا فى موت من تقدم من آباءه عليهم السلام.

على أن موته اشتهر ما لم يشتهر موت أحد من آباءه عليهم السلام لأنه أظهروا حضر القضاء و الشهود و نودى عليه ببغداد على الجسر و قيل هذا الذى تزعم الرافضه أنه حى

لا يموت مات حتف أنفه و ما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه.

أقول: ثم ذكر في ذلك أخبارا كثيرة روينا عنه في باب وفاه الكاظم عليه السلام ثم قال.

فموته عليه السلام أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الروايه به لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت كل واحد من آبائه عليهم السلام و غيرهم فلا يوثق بموت أحد على أن المشهور عنه عليه السلام أنه أوصى إلى ابنه على عليه السلام و أسند إليه أمره بعد موته و الأخبار بذلك أكثر من أن تحصى.

أقول: ثم ذكر بعض الأخبار التي أوردتها في باب النص عليه صلوات الله عليه ثم قال.

فإن قيل قد مضى في كلامكم أنا نعلم موت موسى بن جعفر كما نعلم موت أبيه و جده فعليكم لقائل أن يقول إنا نعلم أنه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم أنه لم يكن له عشره بنين و كما نعلم أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه و آله ابن من صلبه عاش بعد موته فإن قلتم لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز أن يقع فيه خلاف كما لا يجوز أن يقع الخلاف في الآخر قيل لمخالفكم أن يقول و لو علمنا موت محمد بن الحنفية و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين لما وقع الخلاف في أحدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر.

قلنا نفى ولاده الأولاد من الباب الذي لا يصح أن يعلم صدوره في موضع من المواضع و لا يمكن أحدا أن يدعى فيمن لم يظهر له ولد أن يعلم أنه لا ولد له و إنما يرجع في ذلك إلى غالب الظن و الأماره بأنه لو كان له ولد لظهر و عرف خبره لأن العقلاء قد يدعوهم الدواعي إلى كتمان أولادهم لأغراض مختلفه.

فمن الملوك من يخفيه خوفا عليه و إشفاقا و قد وجد في ذلك كثير في عاده الأكاسره و الملوك الأول و أخبارهم معروفه.

و في الناس من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج به سرا فيرمى به و يجحده خوفا من وقوع الخصومه مع زوجته و أولاده الباقين و ذلك أيضا يوجد

كثيرا فى العاده.

و فى الناس من يتزوج بامرأه دنيئه فى المنزله و الشرف و هو من ذوى الأقدار و المنازل فيولد له فيأنف من إلحاقه به فيجحده أصلا و فيهم من يتخرج فيعطيه شيئا من ماله و فى الناس من يكون من أدونهم نسبا فيتزوج بامرأه ذات شرف و منزله لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إما بأن يزوجه نفسها بغير ولى على مذهب كثير من الفقهاء أو تولى أمرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحا و تنتفى منه أنفه و خوفا من أوليائها و أهلها و غير ذلك من الأسباب التى لا نطول بذكرها فلا يمكن ادعاء نفى الولاده جملة و إنما نعلم ما نعلمه إذا كانت الأحوال سليمة و يعلم أنه لا مانع من ذلك فحينئذ يعلم انتفاؤه.

فأما علمنا بأنه لم يكن للنبي صلى الله عليه و آله ابن عاش بعده فإنما علمناه لما علمنا عصمته و نبوته و لو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخافه عليه فى إظهاره و علمنا أيضا بإجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده و مثل ذلك لا يمكن أن يدعى العلم به فى ابن الحسن عليه السلام لأن الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه و فى حكم المحبوس و كان الولد يخاف عليه لما علم و انتشر من مذهبهم أن الثانى عشر هو القائم بالأمر لإزاله الدول فهو مطلوب لا محاله.

و خاف أيضا من أهله كجعفر أخيه الذى طمع فى الميراث و الأموال فلذلك أخفاه و وقعت الشبهه فى ولادته و مثل ذلك لا يمكن ادعاء العلم به فى موت من علم موته لأن الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته و بالأمارات الداله عليه يضطر من رآه إلى ذلك فإذا أخبر من لم يشاهده علمه و اضطر إليه و جرى الفرق بين الموضوعين مثل ما يقول الفقهاء من أن البيئه إنما

يمكن أن يقوم على إثبات الحقوق لا- على نفيها لأن النفى لا تقوم عليه بينه إلا إذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضوعين لذلك.

فإن قيل العاده تسوى بين الموضوعين لأن فى الموت قد يشاهد الرجل يحتضر

ص: ١٨٢

كما يشاهد القوابل الولاده و ليس كل أحد يشاهد احتضار غيره كما أنه ليس كل أحد يشاهد ولاده غيره و لكن أظهر ما يمكن فى علم الإنسان بموت غيره إذا لم يكن يشاهده أن يكون جاره و يعلم بمرضه و يتردد فى عيادته ثم يعلم بشده مرضه ثم يسمع الواعيه من داره و لا- يكون فى الدار مريض غيره و يجلس أهله للعزاء و آثار الحزن و الجزع عليهم ظاهره ثم يقسم ميراثه ثم يتمادى الزمان و لا- يشاهد و لا- يعلم لأهله غرض فى إظهار موته و هو حى فهذه سبيل الولاده لأن النساء يشاهدن الحمل و يتحدثن بذلك سيما إذا كانت حرمه رجل نبيه يتحدث الناس بأحوال مثله و إذا استسر بجاريه لم يخف تردده إليها ثم إذا ولد المولود ظهر البشر و السرور فى أهل الدار و هنأهم الناس إذا كان المهناً جليل القدر و انتشر ذلك و تحدث على حسب جلاله قدره فيعلم الناس أنه قد ولد له مولود سيما إذا علم أنه لا غرض فى أن يظهر أنه ولد له ولد و لم يولد له.

فمتى اعتبرنا العاده وجدناها فى الموضوعين على سواء و إن نقض الله العاده فيمكن فى أحدهما مثل ما يمكن فى الآخر فإنه قد يجوز أن يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهده الحامل و عن أن يحضر ولادتها إلا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ثم ينقله الله من مكان الولاده إلى قله جبل أو بربه لا أحد فيها و لا يطلع على ذلك إلا من لا يظهره على المأمون مثله.

و كما يجوز ذلك فإنه يجوز أن يمرض الإنسان و يتردد إليه عواده فإذا اشتد و توقع موته و كان يؤيس من حياته نقله الله إلى قله جبل و صير مكانه شخصاً ميتاً يشبهه كثيراً من الشبه ثم يمنع بالشواغل و غيرها من مشاهدته إلا بمن يوثق به ثم يدفن الشخص و يحضر جنازته من كان يتوقع موته و لا يرجو حياته فيتوهم أن المدفون هو ذاك العليل.

و قد يسكن نبض الإنسان و تنفسه و ينقض الله العاده و يغييه عنهم و هو حى لأن الحى منا إنما يحتاج إليهما لإخراج البخارات المحترقه مما حول القلب بإدخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب و قد يمكن أن يفعل الله من البروده فى الهواء

المطيفه بالقلب ما يجرى مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحدد بالقلب أبدا باردا و لا يحترق منه شىء لأن الحرارة التي تحصل فيه يقوم بالبروده.

و الجواب أنا نقول أولا- إنه لا- يلتجئ من يتكلم فى الغيبه إلى مثل هذه الخرافات إلا من كان مفلسا من الحجج عاجزا عن إيراد شبهه قويه و نحن نتكلم على ذلك على ما به و نقول إن ما ذكر من الطريق الذى به يعلم موت الإنسان ليس بصحيح على كل وجه لأنه قد يتفق جميع ذلك و ينكشف عن باطل بأن يكون لمن أظهر ذلك غرض حكيمى و يظهر التمارض و يتقدم إلى أهله بإظهار جميع ذلك ليختبر به أحوال غيره ممن له عليه طاعه و أمر و قد سبق الملووك كثيرا و الحكماء إلى مثل ذلك و قد يدخل

عليهم أيضا شبهه بأن يلحقه عله سكتة فيظهرون جميع ذلك ثم ينكشف عن باطل و ذلك أيضا معلوم بالعادات و إنما يعلم الموت بالمشاهده و ارتفاع الحس و خمود النبض و يستمر ذلك أوقات كثيره و ربما انضاف إلى ذلك أمارات معلومه بالعاده من جرب المرضى و مارسهم يعلم ذلك.

و هذه حاله موسى بن جعفر عليه السلام فإنه أظهر للخلق الكثير الذين لا يخفى على مثلهم الحال و لا يجوز عليهم دخول الشبهه فى مثله و قوله بأنه يغيب الله الشخص و يحضر شخصا على شبهه أصله لا يصح لأن هذا يسد باب الأدله و يؤدي إلى الشك فى المشاهدات و أن جميع ما نراه اليوم ليس هو الذى رأيناه بالأمس و يلزم الشك فى موت جميع الأموات و يجىء منه مذهب الغلاة و المفوضه الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام و عن الحسين عليه السلام و ما أدى إلى ذلك يجب أن يكون باطلا.

و ما قاله إن الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البروده ما ينبو مناب الهواء ضرب من هو(1)

من الطب و مع ذلك يؤدي إلى الشك فى موت جميع الأموات على ما قلناه على أن على قانون الطب حركات النبض و الشريانات من القلب

ص: ١٨٤

١-١. ضرب مزهو. ظ.

و إنما يبطل ببطلان الحراره الغريزيه فإذا فقد حركات النبض علم بطلان الحراره و علم عند ذلك موته و ليس ذلك بموقوف على التنفس و لهذا يلتجئون إلى النبض عند انقطاع النفس أو ضعفه فيبطل ما قاله و حمله الولاده على ذلك.

و ما ادعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ما قاله من أنه يكون الحمل لرجل نبيه و قد علم إظهاره و لا مانع من ستره و كتمانته و متى فرضنا كتمانته و ستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها لا يجب العلم به و لا اشتهاؤه على أن الولاده في الشرع قد استقر أن يثبت بقول القابله و يحكم بقولها في كونه حيا أو ميتا فإذا جاز ذلك كيف لا يقبل قول جماعه نقلوا ولاده صاحب الأمر عليه السلام و شاهدوا من شاهده من الثقات و نحن نورد الأخبار في ذلك عن رآه و حكى له و قد أجاز صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضى المصلحه أنه إذا ولد أن ينقله الله إلى قله جبل أو موضع يخفى فيه أمره و لا يطلع عليه أحد و إنما ألزم على ذلك عارضا في الموت و قد بينا الفصل بين الموضوعين.

و أما من خالف من الفرق الباقيه الذين قالوا بإمامه غيره كالمحمديه الذين قالوا بإمامه محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام و الفطحيه القائله بإمامه عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و في هذا الوقت بإمامه جعفر بن علي و كالفرقه القائله إن صاحب الزمان حمل بعد لم يولد بعد و كالذين قالوا إنه مات ثم يعيش و كالذين قالوا بإمامه الحسن و قالوا هو اليقين و لم يصح لنا ولاده ولده فنحن في فتره فقولهم ظاهر البطلان من وجوه.

أحدها انقراضهم فإنه لم يبق قائل يقول بشي ء من هذه المقالات و لو كان حقا لما انقرض.

و منها أن محمد بن علي العسكري مات في حياه أبيه موتا ظاهرا و الأخبار في ذلك ظاهره معروفه من دفعه كمن دفع موت من تقدم من آبائه عليهم السلام.

أقول: ثم ذكر بعض ما أوردنا من الأخبار في المجلد السابق ثم قال و أما من قال إنه لا ولد لأبي محمد و لكن هاهنا حمل مستور سيولد فقوله باطل

لأن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام يرجع إليه وقد بينا فساد ذلك على أنا سندل على أنه قد ولد له ولد معروف و نذكر الروايات فى ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضا.

و أما من قال إن الأمر مشتبه فلا يدرى هل للحسن ولد أم لا و هو مستمسك بالأول حتى يحقق ولاده ابنه فقوله أيضا يبطل بما قلناه من أن الزمان لا يخلو من إمام لأن موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره و سنين ولاده ولده فيبطل قولهم أيضا.

و أما من قال إنه لا إمام بعد الحسن عليه السلام فقوله باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلا و شرعا.

و أما من قال إن أبا محمد مات و يحيا بعد موته فقوله باطل بمثل ما قلناه لأنه يؤدي إلى خلو الخلق من إمام من وقت وفاته إلى حين يحييه الله و احتجاجهم بما روى من أن صاحب هذا الأمر يحيا بعد ما يموت و أنه سمي قائما لأنه يقوم بعد ما يموت باطل لأن ذلك يحتمل لو صح الخبر أن يكون أراد بعد أن مات ذكره حتى لا يذكره إلا من يعتقد إمامته فيظهره الله لجميع الخلق على أنا قد بينا أن كل إمام يقوم بعد الإمام الأول يسمى قائما.

و أما القائلون بإمامه عبد الله بن جعفر من الفطحية و جعفر بن على فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمه الإمام و هما لم يكونا معصومين و أفعالهما الظاهره التى تنافى العصمه معروفه نقلها العلماء و هو موجود فى الكتب فلا نطول بذكرها الكتاب.

على أن المشهور الذى لا مريه فيه بين الطائفة أن الإمامه لا تكون فى أخوين بعد الحسن و الحسين عليهما السلام فالقول بإمامه جعفر بعد أخيه الحسن يبطل بذلك فإذا ثبت بطلان هذه الأقاويل كلها لم يبق إلا القول بإمامه ابن الحسن عليه السلام و إلا لأدى إلى خروج الحق عن الأمه و ذلك باطل.

و إذا ثبتت إمامته بهذه السياقه ثم وجدناه غائبا عن الأبصار علمنا أنه لم

يغيب مع عصمته و تعين فرض الإمامه فيه و عليه إلا لسبب سوغه ذلك و ضروره ألجأته إليه و إن لم يعلم على وجه التفصيل و جرى ذلك مجرى الكلام فى إيلام الأطفال و البهائم و خلق المؤذيات و الصور المشينات و متشابه القرآن إذا سئلنا عن وجهها بأن نقول إذا علمنا أن الله تعالى حكيم لا يجوز أن يفعل ما ليس بحكمه و لا صواب علمنا أن هذه الأشياء لها وجه حكمه و إن

لم نعلمه معينا كذلك نقول فى صاحب الزمان فإننا نعلم أنه لم يستتر إلا لأمر حكيمى سوغه ذلك و إن لم نعلمه مفصلا فإن قيل نحن نعترض قولكم فى إمامته بغيته بأن نقول إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بإمامته لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه قلنا إن لزمتنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملاحده إذا قالوا إنا نتوصل بهذه الأفعال التى ليست بظاهر الحكمه إلى أن فاعلها ليس بحكيم لأنه لو كان حكيماً لأمكنكم بيان وجه الحكمه فيها و إلا فما الفصل.

فإذا قلت نحن أولاً نتكلم فى إثبات حكمته فإذا ثبت بدليل منفصل ثم وجدنا هذه الأفعال المشتببه الظاهر حملناها على ما يطابق ذلك فلا يردى إلى نقض ما علمنا و متى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسأله إلى القول فى حكمته قلنا مثل ذلك هاهنا من أن الكلام فى غيبته فرع على إمامته و إذا علمنا إمامته بدليل و علمنا عصمته بدليل آخر و علمناه غاب حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته فلا فرق بين الموضوعين.

ثم يقال للمخاطب أ يجوز أن يكون للغيبه سبب صحيح اقتضاها و وجه من الحكمه أوجبها أم لا يجوز ذلك.

فإن قال يجوز ذلك قيل له فإذا كان ذلك جائزاً فكيف جعلت وجود الغيبه دليلاً على فقد الإمام فى الزمان مع تجويزك لها سبباً لا ينافى وجود الإمام و هل يجرى ذلك إلا مجرى من توصل بإيلام الأطفال إلى نفي حكمه الصانع و هو معترف بأنه يجوز أن يكون فى إيلامهم وجه صحيح لا ينافى الحكمه أو من

توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى أنه تعالى مشبه للأجسام و خالق لأفعال العباد مع تجويز أن تكون لها وجوه صحيحة توافق الحكمه و العدل و التوحيد و نفى التشبيه.

و إن قال لا أجوز ذلك قيل هذا تحجر شديد فيما لا يحاط بعلمه و لا يقطع على مثله فمن أين قلت إن ذلك لا يجوز و انفصل ممن قال لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة يطابق أدله العقل و لا بد أن يكون على ظواهرها و متى قيل نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات مفصلا بل يكفينى علم الجملة و متى تعاطيت ذلك كان تبرعا و إن أفنعتم أنفسكم بذلك فنحن أيضا نتمكن من ذكر وجه صحه الغيبه و غرض حكى لا ينافى عصمته و سنذكر ذلك فيما بعد و قد تكلمنا عليه مستوفى فى كتاب الإمامه.

ثم يقال كيف يجوز أن يجتمع صحه إمامه ابن الحسن عليه السلام بما بيناه من سياقه الأصول العقليه مع القول بأن الغيبه لا يجوز أن يكون لها سبب صحيح و هل هذا إلا تناقض و يجرى مجرى القول بصحه التوحيد و العدل مع القطع على أنه لا يجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول و متى قالوا نحن لا نسلم إمامه ابن الحسن كان الكلام معهم فى ثبوت الإمامه دون الكلام فى سبب الغيبه و قد تقدمت الدلاله على إمامته عليه السلام بما لا يحتاج إلى إعادته و إنما قلنا ذلك لأن الكلام فى سبب غيبه الإمام عليه السلام فرع على ثبوت إمامته فأما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام فى سبب غيبته كما لا وجه للكلام فى وجوه الآيات المتشابهات و إيلام الأطفال و حسن التعبد بالشرائع قبل ثبوت التوحيد و العدل.

فإن قيل أ لا كان السائل بالخيار بين الكلام فى إمامه ابن الحسن ليعرف صحتها من فسادها و بين أن يتكلم فى سبب الغيبه قلنا لا خيار فى ذلك لأن من شك فى إمامه ابن الحسن يجب أن يكون الكلام معه فى نص إمامته و التشاغل بالدلاله عليها و لا يجوز مع الشك فيها أن يتكلم فى سبب الغيبه لأن الكلام فى الفروع لا يسوغ إلا بعد إحكام الأصول لها كما لا يجوز أن يتكلم فى سبب إيلام الأطفال قبل

ثبوت حكمه القديم تعالى و أنه لا يفعل القبيح.

و إنما رجحنا الكلام فى إمامته على الكلام فى غيبته و سببها لأن الكلام فى إمامته مبنى على أمور عقلية لا يدخلها الاحتمال و سبب الغيبه ربما غمض و اشتبه فصار الكلام فى الواضح الجلى أولى من الكلام فى المشتبه الغامض كما فعلناه مع المخالفين للمله فرجحنا الكلام فى نبوه نبينا على الكلام على ادعائهم تأييد شرعهم لظهور ذلك و غموض هذا و هذا بعينه موجود هاهنا و متى عادوا إلى أن يقولوا الغيبه فيها وجه من وجوه القبح فقد مضى الكلام عليه على أن وجوه القبح معقوله و هى كونه ظلما أو كذبا أو عبثا أو جهلا أو استفسادا و كل ذلك ليس بحاصل فيها فيجب أن لا يدعى فيه وجه القبح.

فإن قيل أ لا منع الله الخلق من الوصول إليه و حال بينهم و بينه ليقوم بالأمر و يحصل ما هو لطف لنا كما نقول فى النبى إذا بعثه الله تعالى يمنع منه ما لم يؤد الشرع فكان يجب أن يكون حكم الإمام مثله.

قلنا المنع على ضربين أحدهما لا- ينافى التكليف بأن لا يلجأ إلى ترك القبيح و الآخر يؤدي إلى ذلك فالأول قد فعله الله من حيث منع من ظلمه بالنهى عنه و الحث على وجوب طاعته و الانقياد لأمره و نهيه و أن لا يعصى فى شىء من أوامره و أن يساعد على جميع ما يقوى أمره و يشيد سلطانه فإن جميع ذلك لا ينافى التكليف فإذا عصى من عصى فى ذلك و لم يفعل ما يتم معه الغرض المطلوب يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل خالقه و الضرب الآخر أن يحول بينهم و بينه بالقهر و العجز عن ظلمه و عصيانه فذلك لا يصح اجتماعه مع التكليف فيجب أن يكون ساقطا فأما النبى صلى الله عليه و آله فإنما نقول يجب أن يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع لأنه لا يمكن أن يعلم ذلك إلا من جهته فلذلك وجب المنع منه و ليس كذلك الإمام لأن عله المكلفين مزاحه فيما يتعلق بالشرع و الأدله منصوبه على ما يحتاجون إليه و لهم طريق إلى معرفتها من دون قوله و لو فرضنا أنه ينتهى الحال إلى حد لا يعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله لوجب أن يمنع الله تعالى منه و يظهره بحيث

لا يوصل إليه مثل النبي صلى الله عليه وآله.

و نظير مسأله الإمام أن النبي إذا أدى ثم عرض فيما بعد ما يوجب خوفه لا يجب على الله المنع منه لأن عله المكلفين قد انزاحت بما أداه إليهم فلهم طريق إلى معرفه لطفهم اللهم إلا- أن يتعلق به أداء آخر فى المستقبل فإنه يجب المنع منه كما يجب فى الابتداء فقد سويتنا بين النبي و الإمام.

فإن قيل بينوا على كل حال و إن لم يجب عليكم وجه عله الاستتار و ما يمكن أن يكون عله على وجه ليكون أظهر فى الحججه و أبلغ فى باب البرهان قلنا مما يقطع على أنه سبب لغيبه الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافه الظالمين إياه و منعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه التدبير و التصرف فيه فإذا حيل بينه و بين مراده سقط فرض القيام بالإمامه و إذا خاف على نفسه وجبت غيبته و لزم استتاره كما استتر النبي صلى الله عليه وآله تاره فى الشعب و أخرى فى الغار و لا وجه لذلك إلا الخوف من المضار الواصله إليه.

و ليس لأحد أن يقول إن النبي صلى الله عليه وآله ما استتر عن قومه إلا بعد أدائه إليهم ما وجب عليه أدائه و لم يتعلق بهم إليه حاجه و قولكم فى الإمام بخلاف ذلك و أيضا فإن استتار النبي صلى الله عليه وآله ما طال و لا تمادى و استتار الإمام قد مضت عليه الدهور و انقرضت عليه العصور.

و ذلك أنه ليس الأمر على ما قالوه لأن النبي صلى الله عليه وآله إنما استتر فى الشعب و الغار بمكه قبل الهجره و ما كان أدى جميع الشريعه فإن أكثر الأحكام و معظم القرآن نزل بالمدينه فكيف أوجبتم أنه كان بعد الأداء و لو كان الأمر على ما قالوه من تكامل الأداء قبل الاستتار لما كان ذلك رافعا للحاجه إلى تدبيره و سياسته و أمره و نهيه فإن أحدا لا يقول إن النبي صلى الله عليه وآله بعد أداء الشرع غير محتاج إليه و لا مفتقر إلى تدبيره و لا يقول ذلك معاند.

و هو الجواب عن قول من قال إن النبي صلى الله عليه وآله ما يتعلق من مصلحتنا قد أداه و ما يؤدي فى المستقبل لم يكن فى الحال مصلحه للخلق فجاز لذلك الاستتار و ليس

كذلك الإمام عندكم لأن تصرفه في كل حال لطف للخلق فلا يجوز له الاستتار على وجهه ووجب تقويته و المنع منه ليظهر و ينزاح عنه المكلف لأننا قد بينا أن النبي صلى الله عليه و آله مع أنه أدى المصلحه التي تعلق بتلك الحال لم يستغن عن أمره و نهيه و تدييره بلا خلاف بين المحصلين و مع هذا جاز له الاستتار فكذلك الإمام على أن أمر الله تعالى له بالاستتار في الشعب تاره و في الغار أخرى فضررب من المنع منه لأنه ليس كل المنع أن يحول بينهم و بينه بالعجز أو بتقويته بالملائكه لأنه لا يمتنع أن يفرض في تقويته بذلك مفسده في الدين فلا يحسن من الله فعله و لو كان خاليا من وجوه الفساد و علم الله أنه يقتضيه المصلحه لقواه بالملائكه و حال بينهم و بينه فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته و وجوب إزاحه عنه المكلفين علمنا أنه لم يتعلق به مصلحه بل مفسده و كذلك نقول في الإمام إن الله فعل من قتله بأمره بالاستتار و الغيبه و لو علم أن المصلحه يتعلق بتقويته بالملائكه لفعل فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته و وجوب إزاحه عنه المكلفين في التكليف علمنا أنه لم يتعلق به مصلحه بل ربما كان فيه مفسده.

بل الذي نقول إن في الجملة يجب على الله تعالى تقويه يد الإمام بما يتمكن معه من القيام و ينسبط يده و يمكن ذلك بالملائكه و بالبشر فإذا لم يفعله بالملائكه علمنا أنه لأجل أنه تعلق به مفسده فوجب أن يكون متعلقا بالبشر فإذا لم يفعله أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس و إذا جاز في النبي صلى الله عليه و آله أن يستتر مع الحاجة إليه لخوف الضرر و كانت التبعه في ذلك لازمه لمخيفيه و محوجيه إلى الغيبه فكذلك غيبه الإمام سواء.

فأما التفرقه بطول الغيبه و قصرها فغير صحيحه لأنه لا فرق في ذلك بين القصير المنقطع و الطويل الممتد لأنه إذا لم يكن في الاستتار لائمه على المستتر إذا أحوج إليه بل اللائمه على من أحوجه إليها جاز أن يتناول سبب الاستتار كما جاز أن يقصر زمانه.

فإن قيل إذا كان الخوف أحوجه إلى الاستتار فقد كان آباؤه عندكم على تقيه و خوف من أعدائهم فكيف لم يستتروا قلنا ما كان على آباءه عليهم السلام خوف من أعدائه مع لزوم التقيه و العدول عن التظاهر بالإمامه و نفيها عن نفوسهم و إمام الزمان كل الخوف عليه لأنه يظهر بالسيف و يدعو إلى نفسه و يجاهد من خالفه عليه فأى تشبه بين خوفه من الأعداء و خوف آباءه عليهم السلام لو لا - فله التأمل على أن آباءه عليه السلام متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم و يسد مسدهم يصلح للإمامه من أولاده و صاحب الأمر بالعكس من ذلك لأن المعلوم أنه لا يقوم أحد مقامه و لا يسد مسده فبان الفرق بين الأمرين.

و قد بينا فيما تقدم الفرق بين وجوده غائبا لا يصل إليه أحد أو أكثر و بين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر بوجوده.

و كذلك قولهم ما الفرق بين وجوده بحيث لا يصل إليه أحد و بين وجوده فى السماء بأن قلنا إذا كان موجودا فى السماء بحيث لا يخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسمااء كالأرض و إن كان يخفى عليه أمرهم فذلك يجرى مجرى عدمه ثم يقلب عليهم فى النبى صلى الله عليه و آله بأن يقال أى فرق بين وجوده مستترا و بين عدمه و كونه فى السماء فأى شىء قالوه قلنا مثله على ما مضى القول فيه.

و ليس لهم أن يفرقوا بين الأمرين بأن النبى صلى الله عليه و آله ما استتر من كل أحد و إنما استتر من أعدائه و إمام الزمان مستتر عن الجميع لأننا أولا لا نقطع على أنه مستتر عن جميع أوليائه و التجويز فى هذا الباب كاف على أن النبى صلى الله عليه و آله لما استتر فى الغار كان مستترا من أوليائه و أعدائه و لم يكن معه إلا أبو بكر وحده و قد كان يجوز أن يستتر بحيث لا يكون معه أحد من ولى و لا عدو إذا اقتضت المصلحه ذلك.

فإن قيل فالحدود فى حال الغيبه ما حكمها فإن سقطت عن الجانى على ما يوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعه و إن كانت باقيه فمن يقيمها قلنا الحدود

المستحقه باقيه فى جنوب مستحقها فإن ظهر الإمام و مستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينه أو الإقرار و إن كان فات ذلك بموته كان الإثم فى تفويتها على من أخاف الإمام و ألجأه إلى الغيبه.

و ليس هذا نسخا لإقامه الحدود لأن الحد إنما يجب إقامته مع التمكن و زوال المنع و يسقط مع الحيلولة و إنما يكون ذلك نسخا لو سقط إقامتها مع الإمكان و زوال الموانع و يقال لهم ما تقولون فى الحال التى لا يتمكن أهل الحل و العقد من اختيار الإمام ما حكم الحدود فإن قلتم سقطت فهذا نسخ على ما ألزمتونا و إن قلتم هى باقيه فى جنوب مستحقها فهو جوابنا بعينه.

فإن قيل قد قال أبو على إن فى الحال التى لا يتمكن أهل الحل و العقد من نصب الإمام يفعل الله ما يقوم مقام إقامه الحدود و ينزاح عنه المكلف و قال أبو هاشم إن إقامه الحدود دنيويه لا تعلق لها بالدين.

قلنا أما ما قاله أبو على فلو قلنا مثله ما ضرنا لأن إقامه الحدود ليس هو الذى لأجله أوجبنا الإمام حتى إذا فات إقامته انتقص دلالة الإمامه بل ذلك تابع للشرع و قد قلنا إنه لا يمتنع أن يسقط فرض إقامتها فى حال انقباض يد الإمام أو تكون باقيه فى جنوب أصحابها و كما جاز ذلك جاز أيضا أن يكون هناك ما يقوم مقامها فإذا صرنا إلى ما قاله لم ينتقص علينا أصل.

و أما ما قاله أبو هاشم من أن ذلك لمصالح الدنيا فبعيد لأن ذلك عباده واجبه و لو كان لمصلحه دنيويه لما وجبت على أن إقامه الحدود عنده على وجه الجزاء و النكال جزء من العقاب و إنما قدم فى دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحه فكيف يقول مع ذلك إنه لمصالح دنيويه فبطل ما قالوه.

فإن قيل كيف الطريق إلى إصابه الحق مع غيبه الإمام فإن قلتم لا سبيل إليها جعلتم الخلق فى حيره و ضلاله و شك فى جميع أمورهم و إن قلتم يصاب الحق بأدلته قيل لكم هذا تصريح بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدله.

قلنا الحق على ضربين عقلي و سمعي فالعقلي يصاب بأدلتة و السمعي عليه أدله منصوبه من أقوال النبي صلى الله عليه و آله و نصوصه و أقوال الأئمه من ولده و قد بينوا ذلك و أوضحوه و لم يتركوا منه شيئا لا دليل عليه غير أن هذا و إن كان على ما قلناه فالحاجه إلى الإمام قد بينا ثبوتها لأن جهه الحاجه المستمره فى كل حال و زمان كونه لطفنا لنا على ما تقدم القول فيه و لا يقوم غيره مقامه و الحاجه المتعلقة بالسمع أيضا ظاهره لأن النقل و إن كان واردا عن الرسول صلى الله عليه و آله و عن آباء الإمام عليه السلام بجميع ما يحتاج إليه فى الشريعة فجائز على الناقلين العدول عنه إما تعمدا و إما لشبهه فيقطع النقل أو يبقى فيمن لا حجه فى نقله و قد استوفينا هذه الطريقه فى تلخيص الشافى فلا نطول بذكره.

فإن قيل لو فرضنا أن الناقلين كتموا بعض منهم الشريعة و احتيج إلى بيان الإمام و لم يعلم الحق إلا من جهته و كان خوف القتل من أعدائه مستمرا كيف يكون الحال فإن قلمت يظهر و إن خاف القتل فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار و يلزم ظهوره و إن قلمت لا يظهر و سقط التكليف فى ذلك الشىء المكتوم عن الأمه خرجتم من الإجماع لأنه منعقد على أن كل شىء شرعه النبي صلى الله عليه و آله و أوضحه فهو لازم للأمه إلى أن يقوم الساعه فإن قلمت إن التكليف لا يسقط صرحتم بتكليف ما لا يطاق و إيجاب العمل بما لا طريق إليه.

قلنا قد أجبنا عن هذا السؤال فى التلخيص مستوفى و جملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشرع المفروض ينقطع فى حال تكون تقيه الإمام فيها مستمره و خوفه من الأعداء باقيا لأسقط ذلك عمن لا طريق له إليه فإذا علمنا بالإجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمه إلى قيام الساعه علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل لشىء من الشرع لما كان ذلك إلا فى حال يتمكن فيها الإمام من الظهور و البروز و الإعلام و الإنذار.

و كان المرتضى رحمه الله يقول أخيرا لا يمتنع أن يكون هاهنا أمور كثيره غير واصله إلينا هى مودعه عند الإمام و إن كان قد كتمها الناقلون و لم ينقلوها و لم

يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق لأنه إذا كان سبب الغيبه خوفه على نفسه من الذين أخافوه فمن أحوجه إلى الاستتار أتى من قبل نفسه في فوت ما يفوته من الشرع كما أنه أتى من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الإمام و تصرفه من حيث أحوجه إلى الاستتار و لو أزال خوفه لظهر فيحصل له اللطف بتصرفه و تبين له ما عنده فما انكتم عنه فإذا لم يفعل و بقي مستترا أتى من قبل نفسه في الأمرين و هذا قوى يقتضيه الأصول.

و في أصحابنا من قال إن عله استتاره عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره و يتحدثوا باجتماعهم معه سرورا فيؤدى ذلك إلى الخوف من الأعداء و إن كان غير مقصود و هذا الجواب يضعف لأن عقلاء شيعته لا يجوز أن يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه و عليهم فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليهم فيه من المضره العامه و إن جاز على الواحد و الاثنين لا يجوز على جماعه شيعته الذين لا يظهر لهم.

على أن هذا يلزم عليه أن يكون شيعته قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه و إزالته لأنه إذا علق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم يفعلونه فليس في مقدورهم الآن ما يقتضى ظهور الإمام و هذا يقتضى سقوط التكليف الذى الإمام لطف فيه عنهم.

و في أصحابنا من قال عله استتاره عن الأولياء ما يرجع إلى الأعداء لأن انتفاع جميع الرعيه من ولى و عدو بالإمام إنما يكون بأن ينفذ أمره ببسط يده فيكون ظاهرا متصرفا بلا دافع و لا منازع و هذا مما المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه و منعوا منه.

قالوا و لا فائده في ظهوره سرا لبعض أوليائه لأن النفع المبتغى من تدبير الأمه لا يتم إلا بظهوره للكل و نفوذ الأمر فقد صارت العله في استتار الإمام على الوجه الذى هو لطف و مصلحه للجميع واحده.

و يمكن أن يعترض هذا الجواب بأن يقال إن الأعداء و إن حالوا بينه و بين

الظهور على وجه التصرف و التدبير فلم يحولوا بينه و بين لقاء من شاء من أوليائه على سبيل الاختصاص و هو يعتقد طاعته و يوجب اتباع أوامره فإن كان لا نفع فى هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه نافذ الأمر لكل فهذا تصريح بأنه لا انتفاع للشيعة الإماميه بلقاء أئمتها من لدن وفاه أمير المؤمنين إلى أيام الحسن بن على إلى القائم عليه السلام لهذه العله.

و يوجب أيضا أن يكون أولياء أمير المؤمنين عليه السلام و شيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر إلى تدبيره و حصوله فى يده و هذا بلوغ من قائله إلى حد لا يبلغه متأمل على أنه لو سلم أن الانتفاع بالإمام لا يكون إلا مع الظهور لجميع الرعيه و نفوذ أمره

فيهم لبطل قولهم من وجه آخر و هو أنه يؤدي إلى سقوط التكليف الذى الإمام لطف فيه عن شيعته لأنه إذا لم يظهر لهم لعله لا يرجع إليهم و لا كان فى قدرتهم و إمكانهم إزالته فلا بد من سقوط التكليف عنهم لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم و يكون التكليف الذى ذلك اللطف لطف فيه مستمرا عليهم لجاز أن يمنع بعض المكلفين غيره بغيره و ما أشبهه من المشى على وجه لا يمكن من إزالته و يكون تكليف المشى مع ذلك مستمرا على الحقيقة.

و ليس لهم أن يفرقوا بين القيد و بين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل و لا يتوهم وقوعه و ليس كذلك فقد اللطف لأن أكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقده القدرة و الآله و أن التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة و الآله و وجود الموانع و أن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم غير مزاح العله فى التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العله.

و الذى ينبغى أن يجاب عن السؤال الذى ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يظهر لأكثرهم و لا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحه و إن لم يكن ظاهرا له علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه و إن لم يعلمه مفضلا لتقصير من جهته و إلا لم يحسن تكليفه.

فإذا علم بقاء تكليفه عليه و استتار الإمام عنه علم أنه لأمر يرجع إليه كما يقول جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفه الله تعالى فلم يحصل له العلم و جب أن يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع إليه و إلا و جب إسقاط تكليفه و إن لم يعلم ما الذى وقع تقصيره فيه.

فعلى هذا التقرير أقوى ما يعلل به ذلك أن الإمام إذا ظهر و لا يعلم شخصه و عينه من حيث المشاهده فلا بد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه و العلم بكون الشىء معجزا يحتاج إلى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهه فلا يمنع أن يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر و أظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهه و يعتقد أنه كذاب و يشيع خبره فيؤدى إلى ما تقدم القول فيه.

فإن قيل أى تقصير وقع من الولي الذى لم يظهر له الإمام لأجل هذا المعلوم من حاله و أى قدره له على النظر فيما يظهر له الإمام معه و إلى أى شىء يرجع فى تلافى ما يوجب غيبته قلنا ما أحلنا فى سبب الغيبه عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه و إمكان تلافيه لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الإمام قصر فى النظر فى معجزه فإنما أتى فى ذلك لتقصيره الحاصل فى العلم بالفرق بين المعجز و الممكن و الدليل من ذلك و الشبهه و لو كان من ذلك على قاعده صحيحه لم يجز أن يشته عليه معجز الإمام عند ظهوره له فيجب عليه تلافى هذا التقصير و استدراكه.

و ليس لأحد أن يقول هذا تكليف لما لا يطاق و حواله على غيب لأن هذا الولي ليس يعرف ما قصر فيه بعينه من النظر و الاستدلال فيستدركه حتى يتمهد فى نفسه و يتقرر و نراكم تلزمونه ما لا يلزمه و ذلك إنما يلزم فى التكليف قد يتميز تاره و يشتهه أخرى بغيره و إن كان التمكن من الأمرين ثابتا حاصلا فالولي على هذا إذا حاسب نفسه و رأى أن الإمام لا يظهر له و أفسد أن يكون السبب فى الغيبه ما ذكرناه من الوجوه الباطله و أجناسها علم أنه لا بد من سبب يرجع إليه.

و إذا علم أن أقوى العلل ما ذكرناه علم أن التقصير واقع من جهته في صفات المعجز و شروطه فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك و تخليصه من الشوائب و ما يوجب الالتباس فإنه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد و وفي النظر شروطه فإنه لا بد من وقوع العلم بالفرق بين الحق و الباطل و هذه المواضع الإنسان فيها على نفسه بصيره و ليس يمكن أن يؤمر فيها بأكثر من التناهي في الاجتهاد و البحث و الفحص و الاستسلام للحق و قد بينا أن هذا نظير ما نقول لمخالفينا إذا نظروا في أدلتنا و لم يحصل لهم العلم سواء.

فإن قيل لو كان الأمر على ما قلتم لوجب أن لا يعلم شيئا من المعجزات في الحال و هذا يؤدي إلى أن لا يعلم النبوه و صدق الرسول و ذلك يخرج عن الإسلام فضلا عن الإيمان.

قلنا لا يلزم ذلك لأنه لا يمتنع أن يدخل الشبهه في نوع من المعجزات دون نوع و ليس إذا دخلت الشبهه في بعضها دخل في سائرها فلا يمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوه لم يدخل عليه فيه شبهه فحصل له العلم بكونه معجزا و علم عند ذلك نبوه النبي صلى الله عليه و آله و المعجز الذي يظهر على يد الإمام إذا ظهر يكون أمرا آخر يجوز أن يدخل عليه الشبهه في كونه معجزا فيشكك حينئذ في إمامته و إن كان عالما بالنبوه و هذا كما نقول إن من علم نبوه موسى عليه السلام بالمعجزات الداله على نبوته إذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهره على عيسى و نبينا محمد صلى الله عليه و آله لا يجب أن يقطع على أنه ما عرف تلك المعجزات لأنه لا يمتنع أن يكون عارفا بها و بوجه دلالتها و إن لم يعلم هذه المعجزات و اشتبه عليه وجه دلالتها.

فإن قيل فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الإمام يقطع على أنه على كبريه تلحق بالكفر لأنه مقصر على ما فرضتموه فيما يوجب غيبه الإمام عنه و يقتضى فوت مصلحته فقد لحق الولي على هذا بالعدو.

قلنا ليس يجب في التقصير الذي أشرنا إليه أن يكون كفرا و لا ذنبا عظيما لأنه في هذه الحال ما اعتقد الإمام أنه ليس بإمام و لا أخافه على نفسه و إنما قصر

فى بعض العلوم تقصيرا كان كالسبب فى أن علم من حاله أن ذلك الشك فى الإمامه يقع منه مستقبلا و الآن فليس بواقع فغير لازم أنه يكون كافرا غير أنه و إن لم يلزم أن يكون كفرا و لا جاريا مجرى تكذيب الإمام و الشك فى صدقه فهو ذنب و خطأ لا ينافيان الإيمان و استحقاق الثواب و لن يلحق الولى بالعدو على هذا التقدير لأن العدو فى الحال معتقد فى الإمام ما هو كفر و كبيره و الولى بخلاف ذلك.

و إنما قلنا إن ما هو كالسبب فى الكفر لا يجب أن يكون كفرا فى الحال أن أحدا لو اعتقد فى القادر منا بقدره أنه يصح أن يفعل فى غيره من الأجسام مبتدئا كان ذلك خطأ و جهلا ليس بكفر و لا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبى يدعو إلى نبوته و جعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده جسما بحيث لا يصل إليه أسباب البشر أنه لا يقبله و هذا لا محاله لو علم أنه معجز كان يقبله و ما سبق من اعتقاده فى مقدور العبد كان كالسبب فى هذا و لم يلزم أن يجرى مجراه فى الكفر.

فإن قيل إن هذا الجواب أيضا لا يستمر على أصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته و عرف النبوه و الإمامه و حصل مؤمنا لا يجوز أن يقع منه كفر أصلا فإذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا عله الاستتار عن الولى أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الإمام فظهر علم معجز شك فيه و لا يعرفه و إن الشك فى ذلك كفر و ذلك ينقض أصلكم الذى صحتموه.

قيل هذا الذى ذكرتموه ليس بصحيح لأن الشك فى المعجز الذى يظهر على يد الإمام ليس بقادح فى معرفته لعين الإمام على طريق الجملة و إنما يقدح فى أن ما علم على طريق الجملة و صحت معرفته هل هو هذا الشخص أم لا و الشك فى هذا ليس بكفر لأنه لو كان كفرا لوجب أن يكون كفرا و إن لم يظهر المعجز فإنه لا محاله قبل ظهور هذا المعجز على يده شاك فيه و يجوز كونه إماما و كون غيره كذلك و إنما يقدح فى العلم الحاصل له على طريق الجملة

أن لو شك في المستقبل في إمامته على طريق الجملة و ذلك مما يمنع من وقوعه منه مستقبلا.

و كان المرتضى رحمه الله يقول سؤال المخالف لنا لم لا يظهر الإمام للأولياء غير لازم لأنه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا- يحصل تكليفه فإنه لا يتوجه فإن لطف الولي حاصل لأنه إذا علم الولي أن له إماما غائبا يتوقع ظهوره ساعه و يجوز انبساط يده في كل حال فإن خوفه من تأديبه حاصل و يتزجر لمكانه عن المقبحات و يفعل كثيرا من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده و في جواره و يشاهده من حيث لا- يعرفه و لا- يقف على أخباره و إذا كان في بلد آخر ربما خفى عليه خبره فصار حال الغيبه الانزجار حاصلًا عن القبيح على ما قلناه و إذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم و إن سلم أنه يحصل ما هو لطف لهم و مع ذلك يقال لم لا يظهر لهم قلنا ذلك غير واجب على كل حال فسقط السؤال من أصله.

على أن لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر و هو أن بمكانه يثقون جميع الشرع إليهم و لولاه لما وثقوا بذلك و جوزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع و ينقطع دونهم و إذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك فكان اللطف بمكانه حاصلًا من هذا الوجه أيضا.

و قد ذكرنا فيما تقدم أن ستر ولاده صاحب الزمان ليس بخارق العادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك و قد ذكره العلماء من الفرس و من روى أخبار الدوليين من ذلك ما هو مشهور كقصه كيخسرو و ما كان من ستر أمه حملها و إخفاء ولادتها و أمه بنت ولد أفراسياب ملك الترك و كان جده كيقاوس أراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدته و كان من قصته ما هو مشهور في كتب التواريخ ذكره الطبري. و قد نطق القرآن بقصه إبراهيم و أن أمه ولدته خفيا و غيبته في المغارة

حتى بلغ و كان من أمره ما كان و ما كان من قصه موسى عليه السلام و أن أمه ألقته في البحر خوفا عليه و إشفاقا من فرعون عليه و ذلك مشهور نطق به القرآن و مثل ذلك قصه صاحب الزمان سواء فكيف يقال إن هذا خارج عن العادات.

و من الناس من يكون له ولد من جاريه يستترها من زوجته برهه من الزمان حتى إذا حضرته الوفاه أقر به و في الناس من يستتر أمر ولده خوفا من أهله أن يقتلوه طمعا في ميراثه قد جرت العادات بذلك فلا ينبغي أن يتعجب من مثله في صاحب الزمان و قد شاهدنا من هذا الجنس كثيرا و سمعنا منه غير قليل فلا نطول بذكره لأنه معلوم بالعادات و كم وجدنا من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل و لم يكن أحد يعرفه إذا شهد بنسبه رجلا من مسلمان و يكون أشهدهما على نفسه سرا عن أهله و خوفا من زوجته و أهله فوصى به فشهدا بعد موته أو شهدا بعقده على امرأه عقدا صحيحا فجاءت بولد يمكن أن يكون منه فوجب بحكم الشرع إلحاقه به و الخبر بولاده ابن الحسن وارد من جهات أكثر مما يثبت الأنساب في الشرع و نحن نذكر طرفا من ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

و أما إنكار جعفر بن علي عم صاحب الزمان شهاده الإماميه بولد لأخيه الحسن بن علي ولد في حياته و دفعه بذلك وجوده بعده و أخذه تركته و حوزة ميراثه و ما كان منه في حمله سلطان الوقت على حبس جواري الحسن و استبدالهن بالاستبراء من الحمل ليتأكد نفيه لولد أخيه و إباحته دماء شيعته بدعواهم خلفا له بعده كان أحق بمقامه فليس لشبهه يعتمد على مثلها أحد من المحصلين لاتفاق الكل على أن جعفرا لم يكن له عصمه كعصمه الأنبياء فيمتنع عليه لذلك إنكار حق و دعوى باطل بل الخطاء جائز عليه و الغلط غير ممتنع منه و قد نطق القرآن بما كان من ولد يعقوب مع أخيهم يوسف و طرحهم إياه في الجب و بيعهم إياه بالثمن البخس و هم أولاد الأنبياء و في الناس من يقول كانوا أنبياء فإذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطاء فيه فلم لا يجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن أخيه و أن يفعل معه من الجحد طمعا

فى الدنيا و نيلها و هل يمنع من ذلك أحد إلا مكابر معاند.

فإن قيل كيف يجوز أن يكون للحسن بن على ولد مع إسناده وصيته فى مرضه الذى توفى فيه إلى والدته المسماه بحديث المكانه بأمر الحسن بوقوفه و صدقاته و أسند النظر إليها فى ذلك و لو كان له ولد لذكره فى الوصيه.

قيل إنما فعل ذلك قصدا إلى تمام ما كان غرضه فى إخفاء ولادته و ستر حاله عن سلطان الوقت و لو ذكر ولده أو أسند وصيته إليه لناقض غرضه خاصه و هو احتاج إلى الإشهاد عليها وجوه الدوله و أسباب السلطان و شهود القضاء ليتحرس بذلك و قوفه و يتحفظ صدقاته و يتم به الستر على ولده بإهمال ذكره و حراسه مهجته بترك التنبيه على وجوده و من ظن أن ذلك دليل على بطلان دعوى الإماميه فى وجود ولد للحسن عليه السلام كان بعيدا من معرفه العادات و قد فعل نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليه السلام حين أسند وصيته إلى خمس نفر أولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت و لم يفرد ابنه موسى عليه السلام بها إبقاء عليه و أشهد معه الربيع و قاضى الوقت و جاريتيه أم ولده حميده البربريه و ختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليه السلام لستر أمره و حراسه نفسه و لم يذكر مع ولده موسى

أحدا من أولاده الباقين لعله كان فيهم من يدعى مقامه بعده و يتعلق بإدخاله فى وصيته و لو لم يكن موسى ظاهرا مشهورا فى أولاده معروف المكان منه و صحه نسبه و اشتهار فضله و علمه و كان مستورا لما ذكره فى وصيته و لاقتصر على ذكر غيره كما فعل الحسن بن على والد صاحب الزمان.

فإن قيل قولكم إنه منذ ولد صاحب الزمان إلى وقتنا هذا مع طول المده لا يعرف أحد مكانه و لا يعلم مستقره و لا يأتى بخبره من يوثق بقوله خارج عن العاده لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مده استتاره قريبه و لا يبلغ عشرين سنه و لا يخفى أيضا عن الكل فى مده استتاره مكانه و لا بد من أن يعرف فيه بعض أوليائه و أهله

مكانه أو يخبر بلقائه و قولكم بخلاف ذلك.

قلنا ليس الأمر على ما قلتم لأن الإماميه تقول إن جماعه من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام قد شاهدوا وجوده في حياته و كانوا أصحابه و خاصته بعد وفاته و الوسائط بينه و بين شيعته معروفون بما ذكرناهم فيما بعد ينقلون إلى شيعته معالم الدين و يخرجون إليهم أجوبته في مسائلهم فيه و يقبضون منهم حقوقه و هم جماعه كان الحسن بن علي عليه السلام عدلهم في حياته و اختصهم أمناء له في وقته و جعل إليهم النظر في أملاكه و القيام بأمره بأسمائهم و أنسابهم و أعيانهم كأبي عمرو عثمان بن سعيد السمان و ابنه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد و غيرهم ممن سنذكر أخبارهم فيما بعد إن شاء الله و كانوا أهل عقل و أمانه و ثقه ظاهره و درايه و فهم و تحصيل و نباهه كانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم و جلاله محلهم مكرمين لظاهر أمانتهم و اشتهار عدالتهم حتى إنه يدفع عنهم ما يضيفه إليهم خصومهم و هذا يسقط قولكم إن صاحبكم لم يره أحد و دعواهم خلافه.

فأما بعد انقراض أصحاب أبيه فقد كان مده من الزمان أخباره واصله من جهه السفراء الذين بينه و بين شيعته و يوثق بقولهم و يرجع إليهم لدينهم و أمانتهم و ما اختصوا به من الدين و النزاهه و ربما ذكرنا طرفا من أخبارهم فيما بعد.

و قد سبق الخبر عن آباءه عليهم السلام بأن القائم له غيبتان أخراهما أطول من الأولى فالأولى يعرف فيها خبره و الأخرى لا يعرف فيها خبره فجاء ذلك موافقا لهذه الأخبار فكان ذلك دليلا ينضاف إلى ما ذكرناه و سنوضح عن هذه الطريقه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فأما خروج ذلك عن العادات فليس الأمر على ما قالوه و لو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العاده في ستر شخص و يخفى أمره لضرب من المصلحه و حسن التدبير لما يعرض من المانع من ظهوره.

و هذا الخضر عليه السلام موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند أكثر الأمم

و إلى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لا يعرف مستقره و لا يعرف أحد له أصحابا إلا ما جاء به القرآن من قصته مع موسى و ما يذكره بعض الناس أنه يظهر أحيانا و يظن من يراه أنه بعض الزهاد فإذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر و لم يكن عرفه بعينه في الحال و لا ظنه فيها بل اعتقد أنه بعض أهل الزمان.

و قد كان من غيبه موسى بن عمران عن وطنه و هربه من فرعون و رهطه ما نطق به القرآن و لم يظفر به أحد مده من الزمان و لا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبيا و دعا إليه فعرفه الولي و العدو.

و كان من قصه يوسف بن يعقوب ما جاء به سورة في القرآن و تضمنت استتار خبره عن أبيه و هو نبي الله يأتيه الوحي صباحا و مساء يخفى عليه خبر ولده و عن ولده أيضا حتى إنهم كانوا يدخلون عليه و يعاملونه و لا يعرفونه و حتى مضت على ذلك السنون و الأزمان ثم كشف الله أمره و ظهر خبره و جمع بينه و بين أبيه و إخوته و إن لم يكن ذلك في عادتنا اليوم و لا سمعنا بمثله.

و كان من قصه يونس بن متى نبي الله مع قومه و فراره منهم حين تناول خلافهم له و استخفافهم بجفوته و غيبته عنهم و عن كل أحد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره و ستره الله في جوف السمكة و أمسك عليه رمقه لضرب من المصلحة إلى أن انقضت تلك المدة و رده الله إلى قومه و جمع بينهم و بينه و هذا أيضا خارج عن عادتنا و بعيد من تعارفنا و قد نطق به القرآن و أجمع عليه أهل الإسلام.

و مثل ما حكيناه أيضا قصه أصحاب الكهف و قد نطق بها القرآن و تضمن شرح حالهم و استتارهم عن قومهم فرارا بدينهم و لو لا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعا لغيبه صاحب الزمان و إلحاقهم به لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلاثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ثم أحياهم الله فعادوا إلى قومهم و قصتهم مشهورة في ذلك.

و قد كان من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن و أهل الكتاب يزعمون أنه كان نبيا فأما الله مائة عام ثم بعثه و بقي طعامه و شرابه لم يتغير و كان

ذلك خارقا للعادة و إذا كان ما ذكرناه معروفا كائنا كيف يمكن مع ذلك إنكار غيبه صاحب الزمان.

اللهم إلا- أن يكون المخالف دهريا معطلا ينكر جميع ذلك و يحيله فلا نكلم معه فى الغيبه بل ينتقل معه إلى الكلام فى أصل التوحيد و أن ذلك مقدور و إنما نكلم فى ذلك من أقر بالإسلام و جوز ذلك مقدورا لله فنبين لهم نظائره فى العادات.

و أمثال ما قلناه كثيره مما رواه أصحاب السير و التواريخ من ملوك فرس و غيبتهم عن أصحابهم مده لا يعرفون خبره ثم عودهم و ظهورهم لضرب من التدبير و إن لم ينطق به القرآن فهو مذكور فى التواريخ و كذلك جماعه من حكماء الروم و الهند قد كانت لهم غيبات و أحوال خارجه عن العادات لا نذكرها لأن المخالف ربما جحدتها على عادتهم جحد الأخبار و هو مذكور فى التواريخ.

فإن قيل ادعائكم طول عمر صاحبكم أمر خارق للعادات مع بقاءه على قولكم كامل العقل تام القوه و الشباب لأنه على قولكم له فى هذا الوقت الذى هو سنه سبع و أربعين و أربعمائه مائه و إحدى و تسعون سنه لأن مولده على قولكم سنه ست و خمسين و مائتين و لم تجر العاده بأن يبقى أحد من البشر هذه المده فكيف انتقضت العاده فيه و لا يجوز انتقاضها إلا على يد الأنبياء.

قلنا الجواب عن ذلك من وجهين أحدهما أن لا نسلم أن ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها و أكثر من ذلك و قد ذكرنا بعضها كقصه الخضر عليه السلام و قصه أصحاب الكهف و غير ذلك و قد أخبر الله عن نوح عليه السلام أنه لبث فى قومه ألف سنه إلا خمسين عاما و أصحاب السير يقولون إنه عاش أكثر من ذلك و إنما دعا قومه إلى الله هذه المده المذكوره بعد أن مضت عليه ستون من عمره و روى أصحاب الأخبار أن سلمان الفارسى لقي عيسى ابن مريم و بقى إلى زمان نبينا صلى الله عليه و آله و خبره مشهور و أخبار المعمرين من العجم و العرب معروفه مذكوره فى الكتب و التواريخ و روى أصحاب الحديث أن الدجال

موجود و أنه كان فى عصر النبى صلى الله عليه و آله و أنه باق إلى الوقت الذى يخرج فيه و هو عدو الله فإذا جاز ذلك فى عدو الله لضرب من المصلحه فكيف لا يجوز مثله فى ولى الله إن هذا من العناد.

أقول: ثم ذكر رحمه الله أخبار المعمرين على ما سنذكره ثم قال إن كان المخالف لنا فى ذلك من يحيل ذلك من المنجمين و أصحاب الطباع فالكلام لهم فى أصل هذه المسأله فإن العالم مصنوع و له صانع أجرى العاده بقصر الأعمار و طولها و إنه قادر على إطالتها و على إفنائها فإذا بين ذلك سهل الكلام.

و إن كان المخالف فى ذلك من يسلم ذلك غير أنه يقول هذا خارج عن العادات فقد بينا أنه ليس بخارج عن جميع العادات و متى قالوا خارج عن عاداتنا قلنا و ما المانع منه.

فإن قيل ذلك لا- يجوز إلا- فى زمن الأنبياء قلنا نحن ننازع فى ذلك و عندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء و الأئمه و الصالحين و أكثر أصحاب الحديث يجوزون ذلك و كثير من المعتزله و الحشويه و إن سموا ذلك كرامات كان ذلك خلافا فى عبارته و قد دللنا على جواز ذلك فى كتبنا و بينا أن المعجز إنما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبيا أو إماما أو صالحا بقوله و كلما يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه فيه فى كتبنا لا نطول بذكره هاهنا.

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقض بنيه الإنسان فليس مما لا بد منه و إنما أجرى الله العاده بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و هو تعالى قادر أن لا يفعل ما أجرى العاده بفعله و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول الأعمار ممكن غير مستحيل و قد ذكرنا فيما تقدم عن جماعه أنهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم و علو سنهم و كيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المؤمنين فى الجنة شبانا لا- يبلون و إنما يمكن أن ينازع فى ذلك من يجحد ذلك و يسنده إلى الطبيعه و تأثير الكواكب الذى قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا و من خالفنا فى هذه المسأله من أهل الشرع فسقطت

الشبهه من كل وجه.

دليل آخر و مما يدل على إمامه صاحب الزمان و صحه غيبته ما رواه الطائفتان المختلفتان و الفرقتان المتباينتان العامه و الإماميه أن الأئمه بعد النبي صلى الله عليه و آله اثنا عشر لا يزيدون و لا ينقصون و إذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الأئمه الاثنى عشر الذين نذهب إلى إمامتهم و على وجود ابن الحسن و صحه غيبته لأن من خالفهم فى شىء من ذلك لا يقصر الإمامه على هذا العدد بل يجوز الزيادة عليها و إذا ثبت بالأخبار التى نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما أردناه أقول ثم أورد رحمه الله من طرق الفريقين بعض ما أوردناه فى باب النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام.

ثم قال رحمه الله:

فإن قيل دلوا أولا على صحه هذه الأخبار فإنها أخبار آحاد لا يعول عليها فيما طريقه العلم و هذه مسأله علميه ثم دلوا على أن المعنى بها من تذهبون إلى إمامته فإن الأخبار التى رويتها عن مخالفيكم و أكثر ما رويتها من جهه الخاصه إذا سلمت فليس فيها صحه ما تذهبون إليه لأنها تتضمن غير ذلك فمن أين لكم أن أئمتكم هم المرادون بها دون غيرهم.

قلنا أما الذى يدل على صحتها فإن الشيعة الإماميه يروونها على وجه التواتر خلفا عن سلف و طريقه تصحيح ذلك موجود فى كتب الإماميه فى النصوص على أمير المؤمنين عليه السلام و الطريقه واحده.

و أيضا فإن نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين فى الاعتقاد يدل على صحه ما قد اتفقوا على نقله لأن العاده جاريه أن كل من اعتقد مذهبا و كان طريق إلى صحه ذلك النقل فإن دواعيه تتوفر إلى نقله و تتوفر دواعى من خالفه إلى إبطال ما نقله أو الطعن عليه و الإنكار لروايته بذلك جرت العادات فى مدائح الرجال و ذمهم و تعظيمهم و النقص منهم و متى رأينا الفرقة المخالفه لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها و لم يتعرض للطعن على نقله و لم ينكر متضمن الخبر دل

ص: ٢٠٧

ذلك على أن الله تعالى قد تولى نقله و سخرهم لروايته و ذلك دليل على صحه ما تضمنه الخبر.

و أما الدليل على أن المراد بالأخبار و المعنى بها أئمتنا عليهم السلام فهو أنه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الأئمه محصوره فى الاثنى عشر إماما و أنهم لا- يزيدون و لا- ينقصون ثبت ما ذهبنا إليه لأن الأمه بين قائلين قائل يعتبر العدد الذى ذكرناه فهو يقول إن المراد بها من نذهب إلى إمامته و من خالف فى إمامتهم لا يعتبر هذا العدد فالقول مع اعتبار العدد أن المراد غيرهم خروج عن الإجماع و ما أدى إلى ذلك و جب القول بفساده.

و يدل أيضا على إمامه ابن الحسن عليه السلام و صحه غيبته ما ظهر و انتشر من الأخبار الشائعه الذائعه عن آباءه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من أن لصاحب هذا الأمر غيبه و صفه غيبته و ما يجرى فيها من الاختلاف و يحدث فيها من الحوادث و أنه يكون له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى و أن الأولى يعرف فيها أخباره و الثانيه لا يعرف فيها أخباره فوافق ذلك على ما تضمنته الأخبار و لو لا صحتها و صحه إمامته لما وافق ذلك لأن ذلك لا يكون إلا بإعلام الله على لسان نبيه و هذه أيضا طريقه اعتمدها الشيوخ قديما.

و نحن نذكر من الأخبار التى تضمن ذلك طرفا ليعلم صحه ما قلناه لأن استيفاء جميع ما روى فى هذا المعنى يطول و هو موجود فى كتب الأخبار من أراده وقف عليه من هناك.

أقول: ثم نقل الأخبار التى نقلنا عنه رحمه الله فى الأبواب السابقه و اللاحقه ثم قال.

فإن قيل هذه كلها أخبار آحاد لا يعول على مثلها فى هذه المسأله لأنها مسأله علميه قلنا موضع الاستدلال من هذه الأخبار ما تضمنه الخبر بالشىء قبل كونه فكان كما تضمنه فكان ذلك دلاله على صحه ما ذهبنا إليه من إمامه ابن الحسن لأن العلم بما يكون لا يحصل إلا من جهه علام الغيوب فلو لم يرد إلا خبر واحد

و وافق مخبره ما تضمنه الخبر لكان ذلك كافيا و لذلك كان ما تضمنه القرآن من الخبر بالشىء قبل كونه دليلا على صدق النبي صلى الله عليه و آله و أن القرآن من قبل الله تعالى و إن كانت المواضع التي تضمن ذلك محصوره و مع ذلك مسموعه من مخبر واحد لكن دل على صدقه من الجبهه التي قلناها على أن الأخبار متواتر بها لفظا و معنى.

فأما اللفظ فإن الشيعة تواترت بكل خبر منه و المعنى أن كثره الأخبار و اختلاف جهاتها و تباين طرقها و تباعد رواتها تدل على صحتها لأنه لا يجوز أن يكون كلها باطله و لذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي صلى الله عليه و آله التي هي سوى القرآن و أمور كثيرة في الشرع يتواتر و إن كان كل لفظ منه منقولا من جهة الأحاد و ذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة فلا ينبغي أن يتركوه و ينسوه إذا جئنا إلى الكلام في الإمامه و العصبية لا ينبغي أن ينتهي بالإنسان إلى حد يجحد الأمور المعلومه.

و هذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال و فضائلهم و لذلك استدل على سخاء حاتم و شجاعه عمرو و غير ذلك بمثل ذلك و إن كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم و وقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الأحاد و هذا واضح.

و مما يدل أيضا على إمامه ابن الحسن زائدا على ما مضى أنه لا خلاف بين الأمه أنه سيخرج في هذه الأمه مهدي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و إذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين و أفسدنا قول من يدعى ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن ثبت أن المراد به هو عليه السلام.

أقول: ثم أورد ما نقلنا عنه سابقا من أخبار الخاصه و العامه في المهدي عليه السلام ثم قال.

و أما الذي يدل على أنه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار التي أوردناها في أن الأئمه اثنا عشر و ذكر تفاصيلهم فهي متضمنه لذلك و لأن كل من اعتبر العدد الذي ذكرناها قال المهدي من ولد الحسين عليه السلام و هو من أشرنا إليه.

ثم أورد رحمه الله الأخبار في ذلك على ما روينا عنه ثم قال.

فإن قيل أليس قد خالف جماعه فيهم من قال المهدي من ولد علي عليه السلام فقالوا هو محمد بن الحنفية و فيهم من قال من السبائيه هو علي عليه السلام لم يمت و فيهم من قال جعفر بن محمد لم يمت و فيهم من قال موسى بن جعفر لم يمت و فيهم من قال الحسن بن علي العسكري عليهما السلام لم يمت و فيهم من قال المهدي هو أخوه محمد بن علي و هو حي باق لم يمت ما الذي يفسد قول هؤلاء.

قلت هذه الأقوال كلها قد أفسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا إلى حياته و بما بينا أن الأئمه اثنا عشر و بما دللنا على صحه إمامه ابن الحسن من الاعتبار و بما سنذكره من صحه ولادته و ثبوت معجزاته الداله على إمامته.

فأما من خالف في موت أمير المؤمنين و ذكر أنه حي باق فهو مكابر فإن العلم بموته و قتله أظهر و أشهر من قتل كل أحد و موت كل إنسان و الشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت النبي و جميع أصحابه ثم ما ظهر من وصيته و إخبار النبي صلى الله عليه و آله إياه أنك تقتل و تخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك أيضا و ذلك أشهر من أن يحتاج أن يروى فيه الأخبار.

و أما وفاه محمد بن علي ابن الحنفية و بطلان قول من ذهب إلى إمامته فقد بينا فيما مضى من الكتاب و على هذه الطريقه إذا بينا أن المهدي من ولد الحسين عليه السلام بطل قول المخالف في إمامته عليه السلام.

و أما الناووسيه الذين وقفوا على جعفر بن محمد عليه السلام فقد بينا أيضا فساد قولهم بما علمناه من موته و اشتهاه الأمر فيه و بصحه إمامه ابنه موسى بن جعفر عليه السلام و بما ثبت من إمامه الاثنى عشر عليه السلام و يؤكد ذلك ما ثبت من صحه وصيته إلى من أوصى إليه و ظهور الحال في ذلك.

و أما الواقفه الذين وقفوا على موسى بن جعفر و قالوا هو المهدي فقد أفسدنا أقوالهم بما دللنا عليه من موته و اشتهاه الأمر فيه و ثبوت إمامه ابنه الرضا عليه السلام و في ذلك كفايه لمن أنصف.

و أما المحمديه الذين قالوا بإمامه محمد بن على العسكرى و إنه حى لم يمت فقولهم باطل لما دللنا به على إمامه أخيه الحسن بن على أبى القائم عليه السلام و أيضا فقد مات محمد فى حياه أبيه عليه السلام موتا ظاهرا كما مات أبوه و جده فالمخالف فى ذلك مخالف فى الضروره.

و أما القائلون بأن الحسن بن على لم يمت و هو حى باق و هو المهدي فقولهم باطل بما علمنا موته كما علمنا موت من تقدم من آباءه و طريقه واحده و الكلام عليهم واحد هذا مع انقراض القائلين به و اندراسهم و لو كانوا محقين لما انقضوا.

أقول: و قد أورد لكل ما ذكر أخبارا كثيره أوردناها مع غيرها فى المجلدات السابقه فى الأبواب التى هى أنسب بها ثم قال.

و أما من قال إن الحسن بن على عليه السلام يعيش بعد موته و إنه القائم بالأمر و تعلقهم بما

رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ.

فقوله باطل بما دللنا عليه من موته و ادعاؤهم أنه يعيش يحتاج إلى دليل و لو جاز لهم ذلك لجاز أن تقول الواقفه إن موسى بن جعفر يعيش بعد موته على أن هذا يؤدي إلى خلو الزمان من إمام بعد موت الحسن إلى حين يحيا و قد دللنا بأدله عقليه على فساد ذلك.

و يدل على فساد ذلك الأخبار التى مضت فى أنه لو بقيت الأرض بغير إمام ساعه لساخت.

و قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تُحْلِي الْأَرْضَ بِغَيْرِ حُجَّهِ إِمَامٍ ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَعْمُورًا.

يدل على ذلك على أن قوله يقوم بعد ما يموت لو صح الخبر احتمل أن يكون أراد يقوم بعد ما يموت ذكره و يخمل و لا يعرف و هذا جائز فى اللغة و ما دللنا به على أن الأئمه اثنا عشر يبطل هذا المقال لأنه عليه السلام هو الحادى عشر على أن القائلين بذلك قد انقضوا و لله الحمد و لو كان حقا لما انقض القائلون به.

و أما من ذهب إلى الفتره بعد الحسن بن على و خلو الزمان من إمام فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام فى حال من الأحوال بأدله عقليه و شرعيه و تعلقهم بالفترات بين الرسل باطل لأن الفتره عباره عن خلو الزمان من نبى و نحن لا نوجب النبوه فى كل حال و ليس فى ذلك دلالة على خلو الزمان من إمام على أن القائلين بذلك قد انقضوا و لله الحمد فسقط هذا القول أيضا.

و أما القائلون بإمامه جعفر بن على بعد أخيه فقولهم باطل بما دللنا عليه من أنه يجب أن يكون الإمام معصوما لا يجوز عليه الخطاء و أنه يجب أن يكون أعلم الأئمه بالأحكام و جعفر لم يكن معصوما بلا-خلاف و ما ظهر من أفعاله التى تنافى العصمه أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب و إن عرض فيما بعد ما يقتضى ذكر بعضها ذكرناه و أما كونه عالما فإنه كان خاليا منه فكيف تثبت إمامته على أن القائلين بهذه المقاله قد انقضوا أيضا و لله الحمد و المنه.

و أما من قال لا ولد لأبى محمد عليه السلام فقولهم يبطل بما دللنا عليه من إمامه الاثنى عشر و سياقه الأمر فيهم و أما من زعم أن الأمر قد اشتبه عليه فلا يدري هل لأبى محمد عليه السلام ولد أم لا إلا أنهم متمسكون بالأول حتى يصح لهم الآخر فقولهم باطل بما دللنا عليه من صحه إمامه ابن الحسن و بما بينا من أن الأئمه اثنا عشر و مع ذلك لا ينبغى التوقف بل يجب القطع على إمامه ولده و ما قدمناه أيضا من أنه لا يمضى إمام حتى يولد له و يرى عقبه و ما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلا و شرعا يفسد هذا القول أيضا.

فأما متمسكهم بما روى تمسكوا بالأول حتى يصح لكم الآخر فهو خبر واحد و مع هذا فقد تأوله سعد بن عبد الله بتأويل قريب قال قوله تمسكوا بالأول حتى يظهر لكم الآخر هو دليل على إيجاب الخلف لأنه يقتضى وجوب التمسك بالأول و لا يبحث عن أحوال الآخر إذا كان مستورا غائبا فى تقيه حتى

يأذن الله في ظهوره و يكون هو الذى يظهر أمره و يشهر نفسه على أن القائلين بذلك قد انقضوا و الحمد لله.

و أما من قال بإمامه الحسن و قالوا انقطعت الإمامه كما انقطعت النبوه فقولهم باطل بما دللنا عليه من أن الزمان لا يخلو من إمام عقلاء و شرعا و بما بينا من أن الأئمه اثنا عشر و سنين صحه ولاده القائم بعده فسقط قولهم من كل وجه على أن هؤلاء قد انقضوا بحمد الله.

و قد بينا فساد قول الذاهبين إلى إمامه جعفر بن على من الفطحيه الذين قالوا بإمامه عبد الله بن جعفر لما مات الصادق عليه السلام فلما مات عبد الله و لم يخلف ولدا رجعوا إلى القول بإمامه موسى بن جعفر و من بعده إلى الحسن بن على فلما مات الحسن قالوا بإمامه جعفر و قول هؤلاء يبطل بوجوه أفسدناها و لأنه لا خلاف بين الإماميه أن الإمامه لا تجتمع فى أخوين بعد الحسن و الحسين و قد أوردنا فى ذلك أخبارا كثيره.

و منها أنه لا خلاف أنه لم يكن معصوما و قد بينا أن من شرط الإمام أن يكون معصوما و ما ظهر من أفعاله يناهى العصمه و

قَدْ رَوَى: أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لِأَبِي الْحَسَنِ جَعْفَرٌ هَتُّوهُ بِهِ فَلَمْ يَرَوْا بِهِ سُوراً فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ عَلَىكَ أَمْرُهُ سَيُضِلُّ خَلْقاً كَثِيراً.

و ما روى فيه و له من الأفعال و الأقوال الشنيعه أكثر من أن تحصى ننزه كتابنا عن ذلك.

فأما من قال إن للخلف ولدا و أن الأئمه ثلاثه عشر فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمه عليهم السلام اثنا عشر فهذا القول يجب اطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقضت بحمد الله و لم يبق قائل بقولها و ذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل انتهى كلامه قدس الله روحه.

و أقول تحقيقاته رحمه الله فى هذا المبحث يحتاج إلى تفصيل و تبين و إتمام و نقض و إبرام ليس كتابنا محل تحقيق أمثال ذلك و إنما أوردنا كلامه رحمه الله لأنه كان داخلا فيما اشتمل عليه أصولنا التى أخذنا منها و محل تحقيق تلك المباحث

من جهه الدلائل العقلية الكتب الكلاميه و أما ما يتعلق بكتابتنا من الأخبار المتعلقة بها فقد وفينا حقها على وجه لا يبقى لمنصف بل معاند مجال الشك فيها و لتكلم فيما التزمه رحمه الله فى ضمن أجوبه اعتراضات المخالف من كون كل من خفى عليه الإمام من الشيعة فى زمان الغيبه فهم مقصرون مذنبون فنقول.

يلزم عليه أن لا يكون أحد من الفرقه المحقه الناجيه فى زمان الغيبه موصوفا بالعداله لأن هذا الذنب الذى صار مانعا لظهوره عليه السلام من جهتهم إما كبيره أو صغيره أصروا عليها و على التقديرين ينافى العداله فكيف كان يحكم بعداله الرواه و الأئمه فى الجماعات و كيف كان يقبل قولهم فى الشهادات مع أنا نعلم ضروره أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعه من الأخيار لا يتوقفون

مع خروجه عليه السلام و ظهور أدنى معجز منه فى الإقرار بإمامته و طاعته و أيضا فلا شك فى أن فى كثير من الأعصار الماضيه كان الأنبياء و الأوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق إليهم و كان معلوما من حال المقرين أنهم لم يكونوا مقصرين فى ذلك بل نقول لما اختفى الرسول صلى الله عليه و آله فى الغار كان ظهوره لأمر المؤمنين صلوات الله عليه و كونه معه لطفاً له و لا يمكن إسناد التقصير إليه فالحق فى الجواب أن اللطف إنما يكون شرطاً للتكليف إذا لم يكن مشتملاً على مفسده فإننا نعلم أنه تعالى إذا أظهر علامه مشيته عند ارتكاب المعاصى على المذنبين كان يسود وجوههم مثلاً فهو أقرب إلى طاعتهم و أبعد عن معصيتهم لكن لاشتماله على كثير من المفاصد لم يفعله فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملاً على مفسده عظيمه للمقرين يوجب استئصالهم و اجتياحهم فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم و ما ذكره رحمه الله من أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الإله فمع تسليمه إنما يتم إذا كان لطفاً و ارتفعت المفاصد المانعه عن كونه لطفاً.

و حاصل الكلام أن بعد ما ثبت من الحسن و القبح العقليين و أن العقل يحكم بأن اللطف على الله تعالى واجب و أن وجود الإمام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحه فى وجود رئيس يدعو إلى الصلاح و يمنع عن الفساد و

أن وجوده أصلح للعباد و أقرب إلى طاعتهم و أنه لا بد أن يكون معصوما و أن العصمه لا تعلم إلا من جهته تعالى و أن الإجماع واقع على عدم عصمه غير صاحب الزمان عليه السلام يثبت وجوده.

و أما غيبته عن المخالفين فظاهر أنه مستند إلى تقصيرهم و أما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصرين و بعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوائد التي تترتب على ظهوره عليه السلام لمفسده لهم في ذلك ينشأ من المخالفين أو لمصلحه لهم في غيبته بأن يؤمنوا به مع خفاء الأمر و ظهور الشبه و شدة المشقه فيكونوا أعظم ثوابا مع أن إيصال الإمام فوائده و هداياته لا يتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه فيمكن أن يصل منه عليه السلام إلى أكثر الشيعة أطفاف كثيره لا يعرفونه كما سيأتى عنه عليه السلام أنه في غيبته كالشمس تحت السحاب على أن في غيبات الأنبياء دليلا بينا على أن في هذا النوع من وجود الحجة مصلحه و إلا لم يصدر منه تعالى.

و أما الاعتراضات المورده على كل من تلك المقدمات و أجوبتها فموكول إلى مظانه.

باب ١٣ ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم

«١- ك»، [إكمال الدين] ابن الوليد عن الصفار عن ساعد و الحميري معا عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن صالحا عليه السلام غاب عن قومه زمانا و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح [ميدبح] البطن حسن الجسم وافر اللحيه خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم و هم على

ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَهُ جَاهِدَهُ لَا تَرْجِعْ أَيْدَاءُ وَ أُخْرَى شَاكُهُ فِيهِ وَ أُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ رَجَعَ بِطَبَقِهِ الشُّكَاكِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ زَجَرُوهُ وَ قَالُوا بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْكَ إِنَّ صَالِحًا كَانَ فِي غَيْرِ صَوْرَتِكَ قَالَ فَأَتَى الْجُهَادَ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ الْقَوْلَ وَ نَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النَّفُورِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَةِ الثَّلَاثَةِ وَ هُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَيْرًا لَّا نَشْكُ فِيكَ مَعَهُ أَنَّكَ صَالِحٌ فَإِنَّا لَمَا نَمْتَرِي أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَالِقُ يُنْقِلُ وَ يُحَوِّلُ فِي أَيِّ الصُّورِ شَاءَ وَ قَدْ أَخْبِرْنَا وَ تَدَارَسْنَا فِيمَا بَيْنَنَا بِعَلَامَاتِ الْقَائِمِ إِذَا جَاءَ وَ إِنَّمَا صَحَّ عِنْدَنَا إِذَا أَتَى الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ أَنَا صَالِحٌ الَّذِي أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَةِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَ هِيَ الَّتِي تَدَارَسُ فَمَا عَلَامَاتُهَا فَقَالَ لَهَا شَرِبْ وَ لَكُمْ شَرِبْ يَوْمَ مَعْلُومٍ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِمَا جِئْنَا بِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمْ الشُّكَاكُ وَ الْجُهَادُ إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قُلْتُ هَلْ كَانَ فِيهِمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَالِمٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَثْرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَقَدْ مَكَثَ الْقَوْمُ بَعْدَ خُرُوجِ صَالِحٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَى فَتْرِهِ لَّا يَعْرِفُونَ إِمَامًا غَيْرَ أَنَّهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ الْقَائِمِ مَثَلُ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٢- ك، [إكمال الدين] أَبِي عَيْنٍ سَعْدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَهْيُورٍ وَ غَيْرِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ وَ مَا سُنَّةُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ خَفَاءُ مَوْلِدِهِ وَ غَيْبَتُهُ عَنْ قَوْمِهِ فَقُلْتُ وَ كَمْ غَابَ مُوسَى عَنْ أَهْلِهِ وَ قَوْمِهِ قَالَ ثَمَانِي وَ عَشْرِينَ سَنَةً.

«٣- ك، [إكمال الدين] أَبِي وَ ابْنِ الْوَلِيدِ مَعًا عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا

الأمر أربع سنين من أربعه أنبياء سنه من موسى و سنه من عيسى و سنه من يوسف و سنه من محمد صلوات الله عليهم فأما من موسى فخائف يترقب و أما من يوسف فالسجن و أما من عيسى فيقال إنه مات و لم يمّت و أما من محمد صلى الله عليه و آله فالسيف.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي محمد الحميري عن أبيه: مثله - كتاب الإمامه و التبصره، لعلي بن بابويه عن عبد الله بن جعفر الحميري: مثله.

«٤- ك»، [إكمال الدين] علي بن موسى بن أحمد العلوي عن محمد بن همام عن أحمد بن محمد النوفلي عن أحمد بن هلال عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجیح عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبیر قال سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم منا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنه من آدم و سنه من نوح و سنه من إبراهيم و سنه من موسى و سنه من عيسى و سنه من أيوب و سنه من محمد صلى الله عليه و آله فأما من آدم و من نوح فطول العمر و أما من إبراهيم فخفاء الولاده و اغترال الناس و أما من موسى فالخوف و العيبه و أما من عيسى فاختلاف الناس فيه و أما من أيوب فالفرج بعد البلوى و أما من محمد صلى الله عليه و آله فالخروج بالسيف.

«٥- ك»، [إكمال الدين] ابن بشار عن المظفر بن أحمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزة بن حمران عن أبيه عن سعيد بن جبیر قال سمعت سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام يقول: في القائم سنه من نوح و هو طول العمر.

ك، [إكمال الدين] الدقاق و الشيباني معا عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حمزه بن حمران: مثله.

«٦- ك»، [إكمال الدين] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن سليمان بن داود عن أبي بصير و حدثنا ابن عصار عن الكليني عن القاسم بن العلاء عن إسماعيل بن علي عن علي بن إسماعيل عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله فقال لي مبتدئاً يا محمد بن مسلم إن في القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله شهاً من خمسه

مِنَ الرَّسُولِ يُونسَ بْنِ مَتَّى وَ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُونسَ فَرُجُوعُهُ مِنْ غَيْبَتِهِ وَ هُوَ شَابٌّ بَعْدَ كِبَرِ السِّنِّ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ فَالْغَيْبَةُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ عَامَّتِهِ وَ اخْتِفَاؤُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَ إِشْكَالُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَبِيهِ وَ أَهْلِهِ وَ شَيْعَتِهِ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ مُوسَى فَسَدَوَامُ خَوْفِهِ وَ طُولُ غَيْبَتِهِ وَ خَفَاءُ وِلَادَتِهِ وَ تَعَبُ شَيْعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا لَقُوا مِنَ الْأَذَى وَ الْهَوَانِ إِلَى أَنْ أَدِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي ظُهُورِهِ وَ نَصْرَهُ وَ أَيْدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ مَنْ اخْتَلَفَ فِيهِ حَتَّى قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَا وُلِدَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَاتَ وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ قُتِلَ وَ صِيلِبَ وَ أَمَّا شَبَهُهُ مِنْ حَيْدِهِ الْمُضِيَّ طَفَى ص فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ وَ قَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاعِيَةَ وَ أَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ وَ الرَّعْبِ وَ أَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَأْيُهُ وَ أَنَّ مِنْ عَلَامَاتِ خُرُوجِهِ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ مِنَ الشَّامِ وَ خُرُوجُ الْيَمَانِيِّ وَ صَيْحَهُ مِنَ السَّمَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ.

«٧- ك»، [إكمال الدين] عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي صَاحِبِ الْأَمْرِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَ أَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى وَ أَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالْسَّجْنُ وَ التَّقِيَّةُ وَ أَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَالْقِيَامُ بِسَيْرَتِهِ وَ تَبْيِينُ آثَارِهِ ثُمَّ يَضَعُ سَيِّفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ لَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ رَضِيَ قَالَ يُلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ.

«٨- ك»، [إكمال الدين] عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْأَزْدِيِّ عَنْ ضُرَيْسِ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَمَةٍ سَوْدَاءٍ يُضْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلِهِ وَاحِدَةٍ.

نى، [الغيبه] للنعمانى ابن عقده عن محمد بن المفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسن جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الكناسى: مثله.

بيان: قوله عليه السلام ابن أمه سوداء(١)

يخالف كثيرا من الأخبار التى وردت فى وصف أمه عليه السلام ظاهرا إلا أن يحمل على الأم بالواسطه أو المريبه.

«٩- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَى الْوَشَائِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورِ الْجَوَاشِنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَدَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو بَصَيْرٍ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ مَسِيحٌ خَيْرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِمَا جَنِبَ مُقَصَّرُ الْكُمَيْنِ (٢) وَ هُوَ يَبْكِي بِكُمَاءِ الْوَالِدِ الثَّكَلِيِّ ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَى قَدْ نَالَ الْحُزْنَ مِنْ وَجْتِيهِ وَ شَاعَ التَّعْيِيرُ فِي عَارِضِهِ وَ أَبْلَى الدُّمُوعُ مَحَجْرِيَهُ وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي غَيْبَتِكَ نَفْتٌ رُقَادِي وَ ضَيِّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وَ أَسِرَتْ مِنِّي رَاحَةَ فُوَادِي سَيِّدِي غَيْبَتِكَ أَوْصَيْتَ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْآبِيدِ وَ فَقَدْتُ الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ وَ الْعَدَدَ فَمَا أَحْسُ بِدَمْعِهِ تَرْقَى مِنْ عَيْنِي وَ أَنِينٍ يَفْتُرُ مِنْ صِدْرِي عَنْ دَوَارِجِ الرِّزَايَا وَ سَوَالِفِ الْبَلَايَا إِلَّا مَثَلٌ لِعَيْنِي عَنْ عَوَائِرِ أَعْظَمِيهَا وَ أَفْظَعِيهَا وَ تَرَاقِي أَشَدَّهَا وَ أَنْكَرَهَا وَ نَوَائِبَ مَخْلُوطَةٍ بِغَضِّكَ وَ نَوَازِلَ مَعْجُونَةٍ بِسَخَطِكَ قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهَا وَ تَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعًا عَنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَ الْحَادِثِ الْغَائِلِ وَ ظَنْنَا أَنَّهُ سَمَهُ لِمَكْرُوهِهِ قَارِعَهُ أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ فَقُلْنَا لَا أَبْكَى اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنِيكَ مِنْ أَيِّ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَ وَ تَسْتَمِطِرُ عَبْرَتَكَ وَ أَيُّهُ حَالَهُ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ.

قَالَ فَرَفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَفْرَهُ انْتَفَحَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَ اشْتَدَّ مِنْهَا حَوْفُهُ وَ قَالَ

ص: ٢١٩

١- ١. هذه الجملة موجوده فى غيبه النعمانى ص ٨٤، ساقطه من كمال الدين راجع ج ١ ص ٤٤٥.

٢- ٢. المسح بالكسر: الكساء من شعر كثوب الرهبان و كأن الراوى يصف جبهه من شعر و كيف كان، الحديث منكر السند و المتن قد مر فى كتاب النبوه ج ١٢ من طبعته الجديده.

وَيُكِّمُ إِنِّي نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَابِ وَالْبَلَايَا وَالرَّزَايَا وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللَّهُ تَعَدَّسَ اسْمِهِ بِهِ مُحَمَّدًا وَالْمَائِمَةَ مِنْ بَعِيدِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَغَيْبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ وَبُلُوَى الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ بَعِيدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتَوَلَّدَ الشُّكُوكَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَخَلَعَهُمْ رَبُّنَا الْإِسْلَامَ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَدَّسَ ذِكْرُهُ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَخَذْتَنِي الرَّقَّةَ وَاسْتَوَلَّتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ فَقُلْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَرَّمْنَا وَشَرَّفْنَا بِإِشْرَاكَكَ إِيَّانَا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعَلَّمُهُ مِنْ عِلْمٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَارَ فِي الْقَائِمِ مِنَّا ثَلَاثَةَ آدَارَهَا فِي ثَلَاثَةِ مِنَ الرُّسُلِ قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمَرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَعْنَى الْخَضِرِ دَلِيلًا عَلَى عُمُرِهِ فَقُلْتُ اكشِفْ لَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ وُجُوهِ هَذِهِ الْمَعَانِي قَالَ أَمَا مَوْلِدُ مُوسَى فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِإِخْضَارِ الْكَهَنَةِ فَدَلُّوهُ عَلَى نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بَطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نِيفًا وَ عِشْرِينَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَدَّدَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِيَّاهُ.

كَذَلِكَ بَنُو أُمِّيَّةَ وَ بَنُو الْعَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَى أَنَّ زَوْالَ مُلْكِهِمْ وَ الْأَمْرَ وَ الْجَبَابِرَةَ مِنْهُمْ عَلَى يَدِ الْقَائِمِ مِنَّا نَاصِبًا بُونَا الْعَدَاوَةَ وَ وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِبَادَةِ نَسَبِهِ طَمَعًا مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْبَى اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ أَمَا غَيْبَةُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قَتِلَ وَ كَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ وَ مَا قَتَلُوهُ وَ مَا صَلَبُوهُ وَ لَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ كَذَلِكَ غَيْبَةَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ الْأُمَّةَ تُنْكِرُهَا لِطَوْلِهَا فَمِنْ قَائِلٍ بِغَيْرِ هُدًى بِأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ وَ قَائِلٍ يَقُولُ

إِنَّهُ وُلِدَ وَ مَيَاتَ وَ قَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَيَادِي عَشْرًا كَانَ عَقِيمًا وَ قَائِلٍ يَمْرُقُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثِ عَشَرَ فَصَاعِدًا وَ قَائِلٍ
 يَعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ إِنَّ رُوحَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْطِقُ فِي هَيْكَلٍ غَيْرِهِ وَ أَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَمَّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ
 عَلَى قَوْمِهِ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِبْرِيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِسَبْعَةِ نَوِيَاتٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ إِنَّ
 هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَ عِبَادِي وَ لَسْتُ أُبِيدُهُمْ بِصَاعِقِهِ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَ الْإِزَامِ الْحُجَّةِ فَعَاوِذِ اجْتِهَادِكَ فِي الدَّعْوَةِ
 لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مُشِيبُكَ عَلَيْهِ وَ اغْرِسْ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَ بُلُوعِهَا وَ إِذْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتِ الْفَرْجَ وَ الْخُلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ
 تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَبَتِ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا الثَّمَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَنِ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ
 سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْعِدَّةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَ يُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الْاجْتِهَادَ وَ يُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَى
 قَوْمِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ رَجُلٍ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقًّا لَمَا وَقَعَ فِي وَعْدِ رَبِّهِ
 خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرِسَ بِهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى نَيْفٍ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا نُوحُ
 الْآنَ أَسْفِرَ الصُّبْحَ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَخَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ صَفَا الْأَمْرُ لِلْإِيمَانِ مِنَ الْكُذْرِ بَارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً
 فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَ أَبْتَقَيْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَقْتُ وَعْدِي السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ
 أَخْلَصُوا التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أُمْكِنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَ أُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِكِنِّي
 تَخَلَّصَ الْعِبَادَةَ لِي بِذَهَابِ الشُّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ كَيْفَ يَكُونُ الْإِسْتِخْلَافُ وَ التَّمْكِينُ وَ بَدَّلَ الْخَوْفَ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا

كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَ حُبِّ طِينَتِهِمْ وَ سُوءِ سِرَائِرِهِمْ الَّتِي كَانَتْ تَنَازَعُ النَّفَاقَ وَ سِنُوحَ الصَّلَاةِ فَلَوْ أَنَّهُمْ
تَسَيَّمُوا مِنِّي مِنَ الْمُلْكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَتِ الْإِسِيَتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَكْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشَقُّوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ وَ لَأَسِيَتَحَكَمْتُ سِرَائِرَ
نِفَاقِهِمْ وَ تَأَبَّدَ حِبَالُ ضَلَالِهِ قُلُوبِهِمْ وَ كَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ وَ حَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرَّئَاسَةِ وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ كَيْفَ يَكُونُ
الْتَّمَكِينُ فِي الدِّينِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارِهِ الْفِتَنِ وَ إِيقَاعِ الْحُرُوبِ كَلَّا فَ اضْيَعِ الْفُلُكُ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا قَالَ الصَّادِقُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَّتْ أَيَّامُ غَيْبَتِهِ لِيَصْرِحَ الْحَقُّ عَنِ مَحْضِهِ وَ يَصِفُوهُ الْإِيمَانُ مِنَ الْكُدْرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ
كَانَتْ طِينَتُهُ حَبِيثَةً مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُخْشَى عَلَيْهِمُ النَّفَاقُ إِذَا أَحْسَسُوا بِالْإِسِيَتِخْلَافِ وَ التَّمَكِينِ وَ الْأَمْنِ الْمُنتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَّ هَذِهِ آيَةٌ نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ وَ عُثْمَانَ وَ عَلِيٍّ قَالَ لَا يَهْدِي
اللَّهُ قُلُوبَ النَّاصِبِينَ مَتَى كَانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مُتَمَكِّنًا بِانْتِشَارِ الْأَمْنِ فِي الْأُمَّةِ وَ ذَهَابِ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا وَ ارْتِفَاعِ
الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي عَهْدِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ فِي عَهْدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ ارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَ الْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ تَتَوْرُ فِي أَيَّامِهِمْ
وَ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ تَنْشُبُ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَلَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ
نَصِيرُنَا وَ أَمَّا الْعَبِيدُ الصَّالِحُ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمُرَهُ لِنُبُوِّهِ فَهَدَّرَهَا لَهُ وَ لَا لِكِتَابٍ يُنَزَّلُهُ عَلَيْهِ وَ لَا
لِشَرِيْعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا لِإِمَامَةٍ يُلْزِمُ عِبَادَهُ الْإِقْتِدَاءَ بِهَا وَ لَا لِطَاعَةٍ يَفْرِضُهَا لَهُ بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ
تَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدَّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدَّرُ وَ عِلْمٌ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ
ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّوْلِ طَوَّلَ عُمُرَ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ إِلَّا لِعَلِّهِ الْإِسِيَتِدْلَالَ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ

حُجَّه الْمُعَانِدِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن بحر الشيباني عن علي بن الحارث: مثله بيان قال الفيروزآبادي المحجر كمجلس و منبر من العين ما دار بها و بدا من البرقع قوله عليه السلام و فقد لعله معطوف على الفجائع أو على الأبد أي أوصلت مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد بسبب فناء الجمع و العدد و في بعض النسخ يغنى فالجمله معترضه أو حالیه.

قوله عليه السلام يفتر أي يخرج بضعف و فتور و في غط يفشأ على البناء للمفعول أي ينتشر و دوارج الرزايا مواضيها.

و العوائر المصائب الكثيره التي تعور العين لكثرتها من قولهم عنده من المال عاثره عين أي يحار فيه البصر من كثرته أو من العائر و هو الرمذ و القذى في العين و تعديه التمثيل بعن لتضمين معنى الكشف و التراقي جمع الترقوه أي يمثل لى أشخاص مصائب أنظر إلى ترقوتها(1)

و قوله أعظمها على صيغه أفعال التفضيل فيكون بدلا عن العوائر أو صيغه المتكلم أي أعدها عظيمه فيكون صفه و الاحتمالان جاريان في الثلاثة الأخر و حاصل الكلام أنى كلما أنظر إلى دمعه أو أسمع منى أنينا للمصائب التي نزلت بنا في سالف الزمان أنظر بعين اليقين إلى مصائب جليله مستقبلة أعدها عظيمه فطيحه.

و الغائل المهلك و الغوائل الدواهي قوله سمه أي علامه و قد سبق تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب النبوه.

«١٠» - ك، [إكمال الدين] الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ٢٢٣

١- ١. و يحتمل أن يكون العوائر و التراقي، الغواير بالغين المعجمه و الباء الموحده من الغابر خلاف الماضي، و التراقي: البواقى، بالباء الموحده و الواو، فالغواير و البواقى في المستثنى بحذاء الدوارج و السوالف في المستثنى منه، بحذاء الدوارج بمعنى المواضى من درج أي مضى كما لا يخفى على المتأمل فتأمل. كذا قيل.

شُجَاعٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُيْنًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُنَّتَهُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ سُنَّتَهُ مِنْ عَيْسَى وَ سُنَّتَهُ مِنْ يُوسُفَ وَ سُنَّتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَ أَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ عَيْسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عَيْسَى وَ أَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالَسُّرُّ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْخَلْقِ حِجَابًا يَرُونَهُ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ وَ أَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَهْتَدِي بِهَدَاهُ وَ يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ.

«١١» - ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْعَبْرَمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْبَزَّازِ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسِيكَرِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي وَ هُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَّتُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِالتَّعْمِيرِ وَ الْغَيْبَةِ حَتَّى تَقْسُو قُلُوبَ لِطُولِ الْأَمَدِ وَ لَمَّا يَثْبُتَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَ أَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ.

«١٢» - غط، [الغيبه] للشَّيْخِ الطُّوسِيِّ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي الْقَائِمِ شَبَهٌ مِنْ يُوسُفَ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْحَيْرَةُ وَ الْغَيْبَةُ.

«١٣» - غط، [الغيبه] للشَّيْخِ الطُّوسِيِّ وَ أَمَّا مَا رَوَى مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَتَضَمَّنُ أَنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ يَمُوتُ ثُمَّ يَعِيشُ أَوْ يُقْتَلُ ثُمَّ يَعِيشُ نَحْوَ مَا رَوَاهُ الْفَضْلُ بْنُ شَادَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُرَّاسَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَالَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَثَلُ أَمْرِنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلُ صَاحِبِ الْحِمَارِ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُؤَذِّنِ مَسْجِدِ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَثَلٌ لِلْقَائِمِ فَقَالَ نَعَمْ آيَةُ صَاحِبِ الْحِمَارِ أَمَاتَهُ اللَّهُ

وَرَوَى الْفَضْلُ بْنُ شاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ قَالَ النَّاسُ أَنِّي يَكُونُ هَذَا وَقَدْ بَلَيْتُ عِظَامَهُ مُنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ -.

فَالْوَجْهُ فِي هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَمَا شَاكَلَهَا أَنْ نَقُولَ يَمُوتُ ذِكْرُهُ وَيَعْتَقِدُ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ بَلَى عِظَامَهُ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ كَمَا أَظْهَرَ صَاحِبَ الْإِحْمَارِ بَعْدَ مَوْتِهِ الْحَقِيقِيِّ وَهَذَا وَجْهٌ قَرِيبٌ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَا يَزْجَعُ بِأَخْبَارِ آخَادٍ لَا يُوجِبُ عِلْمًا عَمَّا دَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَيْهِ وَسَاقَ الْإِعْتِبَارُ الصَّحِيحُ إِلَيْهِ وَعَضَّدَهُ الْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا بَلِ الْوَاجِبُ التَّوَقُّفُ فِي هَذِهِ وَالتَّمَسُّكُ بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَ إِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهَا بَعْدَ تَسْلِيمِ صِحَّتِهَا عَلَى مَا يُفْعَلُ فِي نَظَائِرِهَا وَيُعَارِضُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ مَا يَنَافِيهَا.

باب ١٤ ذكر أخبار المعمرين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبه مولانا القائم صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين

«١» - وَ لُنَبِّدُ بِذِكْرِ مَا ذَكَرَهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّجَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الرَّقِيِّ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَنكَاءِ اللَّائِكِيِّ قَالَ: لَقِينَا بِمَكَّةَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مِمَّنْ كَانَ حَضَرَ الْمَوْسِمَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَ هِيَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَ ثَلَاثٌ مِائَةٍ فَرَأَيْنَا رَجُلًا أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ كَأَنَّهُ شُنُّ بَالٍ وَ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِ وَ أَوْلَادِ أَوْلَادِهِ وَ مَشَايِخُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ ذَكَرُوا أَنَّهُمْ مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ بِقُرْبِ بَاهِرَةِ الْعُلْيَا وَ شَهِدُوا هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخُ أَنَّهُمْ سَمِعُوا آبَاءَهُمْ حَكَوْا عَنْ آبَائِهِمْ وَ أَحِبَادِهِمْ أَنَّهُمْ عَهِدُوا هَذَا الشَّيْخَ الْمَعْرُوفَ بِأَبِي الدُّنْيَا مُعَمَّرٍ وَ اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ

بْنِ خَطَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ مُؤَيْدٍ (١) وَ ذَكَرَ أَنَّهُ هَمْدَانِيٌّ وَ أَنَّ أَصْلَهُ مِنْ صُغْدِ [صَنْعَاءِ] الْيَمَنِ فَقُلْنَا لَهُ أَنْتَ رَأَيْتَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ
بِيَدِهِ فَفَتَّحَ عَيْنَيْهِ وَ قَدْ كَانَ وَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَفَتَّحَهُمَا كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ فَقَالَ رَأَيْتَهُ بِعَيْنِي هَاتَيْنِ وَ كُنْتُ خَادِمًا لَهُ وَ كُنْتُ مَعَهُ
فِي وَقَعِهِ صَفِينِ وَ هَذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دَائِبَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرَانَا أَثَرَهَا عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ وَ شَهِدَ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ كَانُوا حَوْلَهُ مِنَ
الْمَشَاحِبِ وَ مِنْ حَفَظَتِهِ وَ أَسْبَابِطِهِ بِطُولِ الْعُمْرِ وَ أَنَّهُمْ مُنْذُ وُلِدُوا عَهْدُوهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ وَ كَذَا سَمِعْنَا مِنْ آبَائِنَا وَ أَجْدَادِنَا ثُمَّ إِنَّا
فَاتَخْنَاهُ وَ سَأَلْنَاهُ عَنْ قِصَّتِهِ وَ حَالِهِ وَ سَبَبِ طُولِ عُمُرِهِ فَوَجَدْنَاهُ ثَابِتَ الْعَقْلِ يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ وَ يُجِيبُ عَنْهُ بَلْبٌ وَ عَقْلٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ
لَهُ وَالِدٌ قَدْ نَظَرَ فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ وَ قَرَأَهَا وَ قَدْ كَانَ وَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ نَهْرِ الْحَيَوَانِ وَ أَنَّهَا تَجْرِي فِي الظُّلُمَاتِ وَ أَنَّهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا طَالَ
عُمُرُهُ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى دُخُولِ الظُّلُمَاتِ فَتَرَوَّدَ وَ حَمَلَ حَسَبَ مَا قَدَّرَ أَنَّهُ يَكْتَفِي بِهِ فِي مَسِيرِهِ وَ أَخْرَجَنِي مَعَهُ وَ أَخْرَجَ مَعَنَا
خَادِمَيْنِ بَازِلَيْنِ وَ عِدَّةَ جَمَالٍ لَبُونٍ وَ رَوَايَا وَ زَادًا وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سِنِينَ فَسَارَ بِنَا إِلَى أَنْ وَافَقْنَا طَرْفَ الظُّلُمَاتِ ثُمَّ دَخَلْنَا
الظُّلُمَاتِ فَسَرْنَا فِيهَا نَحْوَ سِتِّهِ أَيَّامٍ بِلَيْالِيهَا وَ كُنَّا نُمِيزُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بِأَنَّ النَّهَارَ كَانَ أَضْوَأَ قَلِيلًا وَ أَقَلَّ ظُلْمَةً مِنَ اللَّيْلِ فَتَرَلْنَا بَيْنَ
جِيَالٍ وَ أَوْدِيَةٍ وَ رَكَوَاتٍ وَ قَدْ كَانَا وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَطُوفُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهْرِ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي الْكُتُبِ الَّتِي قَرَأَهَا أَنَّ
مَجْرَى نَهْرِ الْحَيَوَانِ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأَقَمْنَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ أَيَّامًا حَتَّى فَنِيَ الْمَاءُ الَّذِي كَانَا مَعَنَا وَ أَسْمَقَيْنَاهُ جَمَالِنَا وَ لَوْ لَا أَنَّ
جَمَالِنَا كَانَتْ لَبُونًا لَهَلَكْنَا وَ تَلَفْنَا عَطَشًا وَ كَانَ وَالِدِي يَطُوفُ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ فِي طَلَبِ النَّهْرِ وَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُوقِدَ نَارًا لِيَهْتَدِيَ بِضَوْئِهَا
إِذَا أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَيْنَا فَمَكَّنْتُنَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ نَحْوَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ وَ وَالِدِي يَطْلُبُ النَّهَرَ فَلَا يَجِدُهُ وَ بَعِيدَ الْإِيَّاسِ عَزَمَ عَلَى الْإِنصَةِ رَافٍ
حَدْرًا مِنَ التَّلَفِ لِفَنَاءِ الزَّادِ وَ الْمَاءِ وَ الْخَدَمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَنَا فَأَوْجَسُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَيْفَهُ مِنَ الطَّلَبِ فَأَلْحُوا عَلَيَّ وَالِدِي بِالْخُرُوجِ
مِنَ الظُّلُمَاتِ فَقُمْتُ يَوْمًا مِنَ الرَّحْلِ لِحَاجَتِي فَتَبَاعَدْتُ مِنَ الرَّحْلِ قَدَرِ رَمِيهِ سَهْمٍ فَعَثَرْتُ بِنَهْرِ مَاءٍ أَيْضُ

ص: ٢٢٦

١- ١. في نسخة كمال الدين المطبوعه ج ٢ ص ٢٢٠: «مره بن يزيد» و هكذا فيما يأتي.

اللُّونِ عَذْبٍ لَدِيدٍ لَا بِالصَّغِيرِ مِنَ الْأَنْهَارِ وَلَا بِالْكَبِيرِ يَجْرِي جَرِيًّا لَيْنًا فَمَدَنَوْتُ مِنْهُ وَغَرَفْتُ مِنْهُ بِيَدِي غُرْفَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَوَجَدْتُهُ عَذْبًا
 بَارِدًا لَدِيدًا فَبَادَرْتُ مُسِيرَعًا إِلَى الرَّحْلِ فَبَشَرْتُ الْخَدَمَ بِأَنِّي قَدْ وَجَدْتُ الْمَاءَ فَحَمَلُوا مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْقَرَبِ وَالْأَدَاوِي لِنَمَلَّهَا وَ لَمْ
 أَعْلَمْ أَنَّ وَالِدِي فِي طَلَبِ ذَلِكَ النَّهْرِ وَكَانَ سِرُّورِي بِوُجُودِ الْمَاءِ لِمَا كُنَّا فِيهِ مِنْ عَيْدَمِ الْمَاءِ وَكَانَ وَالِدِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ غَائِبًا
 عَنِ الرَّحْلِ مَشْغُولًا بِالطَّلَبِ فَجَهَدْنَا وَطُفْنَا سَاعَةً هَوِيَّةً فِي طَلَبِ النَّهْرِ فَلَمْ نَهْتِدِ إِلَيْهِ حَتَّى إِنَّ الْخَدَمَ كَذَّبُونِي وَقَالُوا لِي لَمْ تَصُدُقْ
 فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى الرَّحْلِ وَانْصَرَفَ وَالِدِي أَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لِي يَا بَنِيَّ الَّذِي أَخْرَجَنِي إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ وَتَحَمَّلَ الْخَطَرَ كَانَ
 لِتَدْلِكَ النَّهْرِ وَ لَمْ أَرْزُقْ أَنَا وَ أَنْتَ رُزِقْتَهُ وَ سَوْفَ يَطُولُ عُمْرُكَ حَتَّى تَمَلَ الْحَيَاةَ وَ رَحَلْنَا مُنْصَرِفِينَ وَ عَمِدْنَا إِلَى أَوْطَانِنَا وَ بَلَدِنَا وَ
 عَاشَ وَالِدِي بَعْدَ ذَلِكَ سُبُحَاتٍ ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمَّا بَلَغَ سِنِّي قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِنَا وَفَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَ وَفَاهُ الْخَلِيفَتَيْنِ بَعِيدَهُ خَرَجْتُ حَاجِيًّا فَلَحِقْتُ آخِرَ أَيَّامِ عُثْمَانَ فَمَالَ قَلْبِي مِنْ بَيْنِ جَمَاعِهِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ
 إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدُمُهُ وَ شَهَدْتُ مَعَهُ وَقَائِعَ وَ فِي وَقَعِهِ صِفْمِينَ أَصَابَتْنِي هَذِهِ الشَّجَّةُ مِنْ دَائِيهِ فَمَا
 زِلْتُ مُقِيمًا مَعَهُ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَلْحَ عَلِيٌّ أَوْلَادَهُ وَ حَرَمَهُ أَنْ أُقِيمَ عِنْدَهُمْ فَلَمْ أُقِمَ وَ انْصَرَفْتُ إِلَى بَلَدِي وَ خَرَجْتُ
 أَيَّامَ بَنِي مَرْوَانَ حَاجِيًّا وَ انْصَرَفْتُ مَعَ أَهْلِ بَلَدِي إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا خَرَجْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا مَا كَانَ الْمُلُوكُ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ يَبْلُغُهُمْ
 خَبْرِي وَ طُولَ عُمْرِي فَيَشْخَصُونِي إِلَى حَضْرَتِهِمْ لِيَرُونِي وَ يَسْأَلُونِي عَنْ سَبَبِ طُولِ عُمْرِي وَ عَمَّا شَاهَدْتُ وَ كُنْتُ أَتَمَنَّى وَ أَشْتَهِي
 أَنْ أُحِجَّ حَجَّةً أُخْرَى فَحَمَلَنِي هَؤُلَاءِ حَفَدَتِي وَ أَسْبَاطِي الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ حَوْلِي وَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً فَسَأَلْنَاهُ
 أَنْ يُخْبِرَنَا بِمَا سَمِعَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِرْصٌ وَ لَا هِمَّةٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَ قَتَّ
 صُحْبَتَهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَالصَّحَابَهُ أَيْضاً كَانُوا مُتَوَافِرِينَ فَمِنْ فَوْطِ مَيْلِي إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَحَبَّتِي لَهُ لَمْ أَشْتَغَلْ بِشَيْءٍ سِوَى خِدْمَتِهِ وَ صُحْبَتِهِ وَ الَّذِي كُنْتُ أَتَذَكَّرُهُ مِمَّا كُنْتُ سَمِعْتُهُ مِنْهُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَالَمٍ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَ مِصْرَ وَ الْحِجَازِ وَ قَدْ انْقَرَضُوا وَ تَفَانُوا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَلَدِي وَ حَفَدَتِي قَدْ دَوَّنُوهُ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا النُّسْخَةَ وَ أَخَذَ يُمْلِي عَلَيْنَا مِنْ خَطِّهِ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ مَرْهَ بْنِ مُؤَيَّدِ الْهَمْدَانِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الدُّنْيَا مُعَمَّرِ الْمَغْرِبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا وَ مَيِّتًا قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

وَ حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَعَانَ مَلْهُوْفًا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ سَعَى فِي حَاجِهِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ لِلَّهِ فِيهَا رِضَى وَ لَهُ فِيهَا صَلَاحٌ فَكَأَنَّمَا خَدَمَ اللَّهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ لَمْ يَقَعْ فِي ٢٢ مَعْصِيَتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرُ الْمَغْرِبِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَصَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جُوعٌ شَدِيدٌ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ قَالَ عَلِيُّ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ يَا عَلِيُّ هَاتِ الْمَائِدَةَ فَقَدَّمْتُ الْمَائِدَةَ فِإِذَا عَلَيْنَهَا خُبْرٌ وَ لَحْمٌ مَسْوِيُّ.

حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا مُعَمَّرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: جُرْحْتُ فِي وَقْعِهِ خَيْبَرَ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ جِرَاحَةً فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا رَأَى مَا بِي بَكَى وَ أَخَذَ مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ فَجَعَلَهَا عَلَى الْجِرَاحَاتِ فَاسْتَرْحْتُ مِنْ سَاعَتِي.

وَ حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ وَ مَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ.

وَ حَدَّثَنَا أَبُو الدُّنْيَا قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُنْتُ أُرْعَى الْغَنَمَ فَإِذَا أَنَا بِعَذِيبٍ عَلَى قَارِعِهِ الطَّرِيقِ فَقُلْتُ لَهُ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا فَقَالَ لِي وَ أَنْتَ مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا قُلْتُ أُرْعَى الْغَنَمَ قَالَ مَرُّ أَوْ قَالَ ذَا الطَّرِيقِ قَالَ فَسَيِّمْتُ الْغَنَمَ فَلَمَّا تَوَسَّطَ الذُّبُوبُ الْغَنَمَ إِذَا أَنَا بِهِ قَدْ شَدَّ عَلَى شَاهٍ فَقَتَلَهَا قَالَ فَجِئْتُ حَتَّى أَخَذْتُ بِقَفَاهُ فَدَبَّحْتُهُ وَ جَعَلْتُهُ عَلَى يَدِي وَ جَعَلْتُ أَسْوَقَ الْغَنَمِ فَلَمَّا سَرَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَ إِذَا أَنَا بِثَلَاثَةِ أَمْثَاكٍ جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ مَلَكِ الْمَوْتِ صِلَمَوَاتِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ بَارَكَ اللَّهُ فِيهِ فَاحْتَمَلُونِي وَ أَضْجَعُونِي وَ شَقُّوا جَوْفِي بِسِكِّينٍ كَانَ مَعَهُمْ وَ أَخْرَجُوا قَلْبِي مِنْ مَوْضِعِهِ وَ غَسَلُوا جَوْفِي بِمَاءٍ بَارِدٍ كَانَ مَعَهُمْ فِي قَارُورِهِ حَتَّى نَقَى مِنَ الدَّمِ ثُمَّ رَدُّوا قَلْبِي إِلَى مَوْضِعِهِ وَ أَمَرُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى جَوْفِي فَالْتَحَمَ الشَّقُّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا أَحْسَسْتُ بِسِكِّينٍ وَ لَا وَجَعَ قَالَ وَ خَرَجْتُ أُعَدُّو إِلَى أُمِّي يُعْنِي حَلِيمَةَ دَايَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ [فَقَالَتْ] لِي أَيْنَ الْغَنَمُ فَخَبَّرْتُهَا بِمَا خَبَّرْتُ فَقَالَتْ سَوْفَ تَكُونُ لَكَ فِي الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ.

وَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَتْحِ الْمُرَكَّبِيُّ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اللَّائِكِيُّ: أَنَّ السُّلْطَانَ بِمَكَّةَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ أَبِي الدُّنْيَا تَعَرَّضَ لَهُ وَ قَالَ لَمَّا بِيَدٍ أَنْ أُخْرِجَكَ إِلَى بَغْدَادٍ إِلَى حَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُقْتَدِرِ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَعْتَبَ عَلَيَّ إِنْ لَمْ أُخْرِجَكَ مَعِيَ فَسَأَلَهُ الْحَاجُّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَ أَهْلِ مِصْرَ وَ الشَّامِ أَنْ يُعْفِيَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا يَشْخِصَهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ ضَعِيفٌ وَ لَا يُؤْمَنُ مَا يَحْدُثُ عَلَيْهِ فَأَعْفَاهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَ لَوْ أَنِّي أَحْضَرُ الْمَوْسِمَ تِلْكَ السَّنَةَ لَشَاهَدْتُهُ وَ خَبَّرُهُ كَمَا كَانَ شَائِعًا مُسْتَفِيضًا فِي الْأَمْصَارِ وَ كَتَبَ عَنْهُ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْمِصْرِيَّةُونَ وَ الشَّامِيُّونَ وَ الْبَغْدَادِيُّونَ وَ مِنْ سَائِرِ الْأَمْصَارِ مَنْ حَضَرَ الْمَوْسِمَ وَ بَلَغَهُ خَبْرُ هَذَا الشَّيْخِ وَ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَاهُ وَ يَكْتُبَ عَنْهُ نَفَعَهُمُ اللَّهُ وَ إِيَّانَا بِهَا.

«٢»- وَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِيمَا أَجَارَهُ لِي مِمَّا صَحَّ عِنْدِي مِنْ حَدِيثِهِ وَ صَحَّ عِنْدِي هَذَا الْحَدِيثُ بِرِوَايَةِ الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: حَجَّجْتُ فِي سِنِّهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِينَ مَائَةً وَ فِيهَا حَجَّجَ نَصِيرُ الْقَشُورِيِّ صَاحِبُ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَ مَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِمْرَانَ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْهَيْجَاءِ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَاصْبَتْ فَافَلَهُ الْمِضْرِبِيْنَ وَ بِهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ ازْدَحَمُوا وَ جَعَلُوا يَمْسَحُونَ بِهِ وَ كَادُوا يَأْتُونَ عَلِيَّ نَفْسَهُ فَأَمَرَ عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى فَنِيَّانَهُ وَ غَلَمِيَّ أَنَّهُ فَقَالَ أَفْرَجُوا عَنْهُ النَّاسَ فَفَعَلُوا وَ أَخَذُوهُ وَ أَدْخَلُوهُ دَارَ أَبِي سَيِّهْلِ الطَّفِيِّ وَ كَانَ عَمِّي نَازِلَهَا فَادْخَلَ وَ أَدْنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا وَ كَانَ مَعَهُ خَمْسَةٌ نَفَرٍ ذَكَرَ أَنَّهُمْ أَوْلَادُ أَوْلَادِهِ فِيهِمْ شَيْخٌ لَهُ نَيْفٌ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُ فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَ آخَرُ لَهُ سِتُّونَ سَنَةً فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَ اثْنَانِ لَهُمَا سِتُّونَ سَنَةً أَوْ خَمْسُونَ أَوْ نَحْوَهَا وَ آخَرُ لَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ هَذَا ابْنُ ابْنِي وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِيهِمْ أَضْعَافٌ مِنْهُ وَ كَانَ إِذَا رَأَيْتَهُ قُلْتُ ابْنُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةَ ضَعِيفُ الْجِسْمِ آدَمُ رَبِيعٌ مِنَ الرَّجَالِ خَفِيفُ الْعَارِضِينَ إِلَى قِصْرِ أَقْرَبُ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: فَحَدَّثَنَا هَذَا الرَّجُلُ وَ اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ مُؤَيَّدٍ بِجَمِيعِ مَا كَتَبْنَا عَنْهُ وَ سَمِعْنَا مِنْ لَفْظِهِ وَ مَا رَأَيْنَا مِنْ بَيَاضٍ عَنَّقَتِهِ- (١)

بَعْدَ اسْوَدَادِهَا وَ رُجُوعِ سَوَادِهَا بَعْدَ بَيَاضِهَا عِنْدَ شَبَعِهِ مِنَ الطَّعَامِ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: وَ لَوْ لَا أَنَّهُ حَدَّثَ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَشْرَافِ وَ الْحَاجِّ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَفَاقِ مَا حَدَّثْتُ عَنْهُ بِمَا سَمِعْتُ وَ سَمِعَ مِنْهُ بِالْمَدِينَةِ وَ مَكَّةَ فِي دَارِ السُّهْمِيِّينَ فِي الدَّارِ الْمَعْرُوفَةِ بِالْمَكْتُوبَةِ وَ هِيَ دَارُ عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى الْجَرَّاحِ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ فِي مِضْرَبِ الْقَشُورِيِّ وَ مِضْرَبِ الْمَادِرَائِيِّ وَ مِضْرَبِ أَبِي الْهَيْجَاءِ وَ سَمِعْتُ مِنْهُ بِمِنَى وَ بَعْدَ مُنْصَرِفِهِ مِنَ الْحَجِّ بِمَكَّةَ فِي دَارِ الْمَادِرَائِيِّ عِنْدَ بَابِ الصَّفَا

ص: ٢٣٠

١- ١. العنقه شعيرات بين الشفه السفلى و الذقن، قيل لها ذلك لخفتها و قلتها و ربما اطلقت العنقه على موضع تلك الشعيرات.

وَأَرَادَ الْقُشُورِيُّ حَمْلَهُ وَوَلَدَهُ إِلَى بَعْدَادٍ إِلَى الْمُقْتَدِرِ فَجَاءَهُ فَقَهَاءُ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَالُوا أَيَّدَ اللَّهُ الْأَسَدِيَّةَ إِذَا رُوِينَا فِي الْأَخْبَارِ الْمَأْثُورَةِ
عَنِ السَّلَفِ أَنَّ الْمُعَمَّرَ الْمَغْرِبِيَّ إِذَا دَخَلَ مَدِينَةَ السَّلَامِ افْتَتِنَتْ وَخَرِبَتْ وَزَالَ الْمُلْكُ فَلَا تَحْمِلُهُ وَرُدَّهُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَسَأَلْنَا مَشَايخَ
أَهْلِ الْمَغْرِبِ وَمَضِرَّ فَقَالُوا لَمْ نَزَلْ نَسِيحٌ مِنْ آبَائِنَا وَمَشَايخِنَا يَذْكُرُونَ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ وَاسْمَ الْبَلَدِ الَّذِي هُوَ مُقِيمٌ فِيهِ طَنْجَهَ وَ
ذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُمْ بِأَحَادِيثٍ قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي كِتَابِنَا هَذَا.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ: فَحَدَّثَنَا هَذَا الشَّيْخُ أَعْنَى عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ الْمَغْرِبِيِّ بَدْوَ خُرُوجِهِ مِنْ بَلَدِهِ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ وَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ
هُوَ وَعَمُّهُ وَأَخْرَجَا بِهِ مَعَهُمَا يُرِيدُونَ الْحَجَّ وَزِيَارَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ وَسَارُوا أَيَّامًا ثُمَّ
أَخْطَوْا الطَّرِيقَ وَتَاهُوا عَنِ الْمَحَجَّةِ فَأَقَامُوا تَائِهِينَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَةَ لَيَالٍ عَلَى غَيْرِ مَحَجَّةٍ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ وَقَعُوا فِي جِبَالٍ رَمَلٍ
يُقَالُ لَهُ رَمَلٌ عَالِجٌ يَتَّصِلُ بِرَمَلٍ إِرَمٍ ذَاتِ الْعِمَادِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى أَثَرِ قَدَمٍ طَوِيلٍ فَجَعَلْنَا نَسِيحًا عَلَى أَثَرِهَا فَأَشْرَفْنَا عَلَى
وَادٍ وَإِذَا بِرَجُلَيْنِ قَاعِدَيْنِ عَلَى بَيْتٍ أَوْ عَلَى عَيْنٍ قَالَ فَلَمَّا نَظَرْنَا [نَظَرًا] إِلَيْنَا قَامَ أَحَدُهُمَا فَأَخَذَ دَلْوًا فَأَذْلَاهُ فَاسْتَقَى فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ
أَوْ الْبَيْتِ وَاسْتَقْبَلْنَا فَجَاءَ إِلَى أَبِي فَنَآوَلَهُ الدَّلْوُ فَقَالَ أَبِي قَدْ أَمْسَيْنَا نَيْسِخَ عَلَى هَذَا الْمَاءِ وَنُفِطِرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَارَ إِلَى عَمِّي فَقَالَ
اشْرَبْ فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ عَلَيْهِ أَبِي فَنَآوَلَنِي فَقَالَ لِي اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَقَالَ لِي هَبِينَا لَكَ فَإِنَّكَ سَتَلْقَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَأَخْبَرَهُ أَيُّهَا الْعَلَامُ بِخَبْرِنَا وَقُلْ لَهُ الْخَضِرُ وَالْإِيَّاسُ يُقْرَأُ نَيْسِخَ السَّلَامِ وَاسْتَعْمَرَ حَتَّى تَلْقَى الْمَهْدِيَّ وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
فَإِذَا لَقَيْتَهُمَا فَأَقْرِنَهُمَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَا- مَا يَكُونُ هَذَا مِنْكَ فَقُلْتُ أَبِي وَعَمِّي فَقَالَا- أَمَا عَمُّكَ فَلَا يَبْلُغُ مَكَّةَ وَ أَمَا أَنْتَ وَ أَبُوكَ
فَسَتَبْلُغَانِ وَ يَمُوتُ أَبُوكَ فَتَعَمَّرَ أَنْتَ وَ لَسْتُمْ تَلْحَقُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّهُ قَدْ قَرَّبَ أَجَلَهُ ثُمَّ مَثَلَا- (١)

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيْنَ مَرًّا أَوْ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فَنَظَرْنَا وَإِذَا لَا أَثَرَ وَلَا عَيْنَ

ص: ٢٣١

وَلَا مَاءَ فَسَدَرْنَا مُتَعَجِّبِينَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ رَجَعْنَا إِلَى نَجْرَانَ فَاعْتَلَّ عَمِّي وَ مَاتَ بِهَا وَ أُنْتَمَتُ أَنَا وَ أَبِي حَجَّانَا وَ وَصَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
فَاعْتَلَّ بِهَا أَبِي وَ مَاتَ وَ أَوْصَى إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَنِي وَ كُنْتُ مَعَهُ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ وَ خِلَافَتِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا حُوصِرَ عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ فِي دَارِهِ دَعَانِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا وَ نَجِيًّا وَ أَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ إِلَى
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ غَائِبًا يَبْتَغِ فِي مَالِهِ وَ ضَعِياعِهِ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَ صَدَرْتُ إِلَى مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ جِدَارُ أَبِي عَبَّاسٍ
سَمِعْتُ قُرَّانًا فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ مُقْبِلًا مِنْ يَبْتَعِ وَ هُوَ يَقُولُ أَوْ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ لِنَا لَا
تُرْجَعُونَ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ قَالَ أَيُّهَا الدُّنْيَا مَا وَرَاكَ قُلْتُ هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخَذَهُ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ أَنْتِ
أَكْلِي وَ إِلَّا فَادْرِكْنِي وَ لَمَّا أُمِرْتُ فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ سِيرُ فَدَخَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ سَاعَةً قَتَلَ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ فَصَلَّ إِلَى حَيْدِيقِهِ بَيْنَ النَّجَّارِ وَ
عَلِمَ النَّاسُ بِمَكَانِهِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ رَكُضًا وَ قَدْ كَانُوا عَازِمِينَ عَلَيَّ أَنْ يُبَايَعُوا طَلْحَةَ ابْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ ارْضَضُوا إِلَيْهِ ارْضَضَ
الْغَنَمِ شَدَّ عَلَيْهَا السَّبِيحَ فَبَايَعَهُ طَلْحَهُ ثُمَّ الزُّبَيْرُ ثُمَّ بَايَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدُمُهُ فَحَضَرْتُ مَعَهُ الْجَمَلَ وَ صَفِينَ وَ كُنْتُ
بَيْنَ الصَّفِينِ وَاقِفًا عَنْ يَمِينِهِ إِذْ سَقَطَ سَوْطُهُ مِنْ يَدِهِ فَأَكْبَبْتُ أَخْذُهُ وَ أَرْفَعُهُ إِلَيْهِ وَ كَانَ لِحْجَامٍ دَابَّتْ حديدًا مُرَّجَجًا فَرَفَعَ الْفَرَسَ رَأْسَهُ
فَشَجَّنِي هَذِهِ الشَّجَّةَ الَّتِي فِي صُدْغِي فَدَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَفَلَّ فِيهَا وَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فَتَرَكَهُ عَلَيْهَا فَوَلَّى اللَّهُ مَا وَجَدْتُ لَهَا أَلْمًا
وَ لَا وَجَعًا ثُمَّ أَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ صَحِبْتُ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى ضُرِبَ بِسَابِاطِ الْمَدَائِنِ ثُمَّ بَقِيَتْ
مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ أَخْدُمُهُ وَ أَخْدُمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى مَاتَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسْمُومًا سَمَّتهُ جَعْدَهُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ
الْكِنْدِيِّ لَعَنَهَا اللَّهُ دَسًّا مِنْ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى حَضَرَ كَرْبَلَاءَ وَ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجْتُ
هَارِبًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَ أَنَا مُقِيمٌ بِالْمَغْرِبِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ مِنْ عَجِيبِ مَا رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ وَ هُوَ فِي دَارِ عَمِّي طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ يُحَدِّثُ بِهَذِهِ الْأَعَاجِيبِ وَ يَدُو خُرُوجِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى عَنَفَقَتِهِ وَ قَدِ احْمَرَّتْ ثُمَّ ابْيَضَّتْ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي لِحْيَتِهِ وَ لَمَّا فِي رَأْسِهِ وَ لَمَّا فِي عَنَفَقَتِهِ بَيَاضُ الْبَتَّةِ قَالِ فَنَظَرْتُ إِلَى نَظَرِي إِلَى لِحْيَتِهِ وَ عَنَفَقَتِهِ فَقَالَ مَا تَرَوْنَ إِنْ هَذَا يُصَيَّبُنِي إِذَا جُعْتُ فَإِذَا شَبِعْتُ رَجَعْتُ إِلَى سَوَادِهَا فَدَعَا عَمِّي بِطَعَامٍ وَ أُخْرِجَ مِنْ دَارِهِ ثَلَاثُ مَوَائِدَ فَوُضِعَتْ وَاحِدَةٌ بَيْنَ يَدَيِ الشَّيْخِ وَ كُنْتُ أَنَا أَحَدُ مَنْ جَلَسَ عَلَيْهَا فَأَكَلْتُ مَعَهُ وَ وَضِعَتْ الْمَائِدَتَانِ فِي وَسْطِ الدَّارِ وَ قَالَ عَمِّي لِلْجَمَاعَةِ بِحَقِّي عَلَيْكُمْ إِلَّا أَكَلْتُمْ وَ تَحَرَّمْتُمْ بِطَعَامِنَا فَأَكَلَ قَوْمٌ وَ امْتَنَعَ قَوْمٌ وَ جَلَسَ عَمِّي عَلَى يَمِينِ الشَّيْخِ يَأْكُلُ وَ يُلْقَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَكَلَ أَكْلَ شَابٍّ وَ عَمِّي يُخَلِّفُ عَلَيْهِ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَى عَنَفَقَتِهِ وَ هِيَ تَسْوَدُّ حَتَّى إِذَا عَادَتْ إِلَى سَوَادِهَا حِينَ شَبِعَ.

فَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خَطَّابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

«٣» - حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ شَرِيدِ الْجُرْهُمِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّجَرِيُّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ لِأَخِي أَبِي الْحَسَنِ بِحَطِّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ وَ سَمِعَ الْأَخْبَارَ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ شَرِيدِ الْجُرْهُمِيِّ وَ هُوَ مَعْرُوفٌ عَاشَ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ حَمْسِينَ سَنَةً فَأُذِرَكَ النَّبِيَّ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ عَمَّرَ بَعْدَ مَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي أَيَّامِ تَغْلِبِهِ وَ مَلَكَهُ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَخْبِرْنِي يَا عُبَيْدُ عَمَّا رَأَيْتَ وَ سَمِعْتَ وَ مَنْ أَدْرَكَتَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَ الدَّهْرُ قَالَ أَمَّا الدَّهْرُ فَرَأَيْتُ لَيْلًا يُشْبِهُ لَيْلًا وَ نَهَارًا يُشْبِهُ نَهَارًا وَ مَوْلُودًا يُوَلَّدُ وَ مَيِّتًا يَمُوتُ وَ لَمْ أُدْرِكْ أَهْلَ زَمَانٍ إِلَّا وَ هُمْ يَدُمُونَ زَمَانَهُمْ.

وَ أَدْرَكَتُ مَنْ قَدْ عَاشَ أَلْفَ سِنَةٍ فَحَدَّثَنِي عَمَّنْ قَدْ كَانَ قَبْلَهُ قَدْ عَاشَ أَلْفَيْ سِنَةٍ وَ أَمَّا مَا سَمِعْتُ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ النَّابِغَةِ مِمَّنْ دَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ كَانَ يُقَالُ لَهُ ذُو سَرِحٍ كَانَ أُعْطِيَ الْمُلْكَ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ وَ كَانَ حَسَنَ

السَّيْرَةِ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ سَخِيحاً فِيهِمْ مُطَاعاً فَمَلَكَهُمْ سَبْعِمِائَةَ سِنَةٍ وَكَانَ كَثِيراً مَا يُخْرَجُ فِي خَاصَّتِهِ إِلَى الصَّيْدِ وَالنُّزْهِهِ فَخَرَجَ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ مُنْتَزِعِهِ فَأَتَى إِلَى حَيْثَيْنِ أَحَدُهُمَا بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا سَبِيكُهُ فِضَّةٌ وَالْأُخْرَى سَوْدَاءُ كَأَنَّهَا حُمَمَةٌ وَهُمَا يَقْتَتِلَانِ وَقَدْ غَلَبَتْ السَّوْدَاءُ الْبَيْضَاءَ وَكَادَتْ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهَا فَأَمَرَ الْمَلِكُ بِالسَّوْدَاءِ فَقَتَلَتْ وَأَمَرَ بِالْبَيْضَاءِ فَاحْتَمَلَتْ حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى عَيْنٍ مِنْ مَاءٍ بَقِيَ عَلَيْهَا شَجَرَةٌ فَأَمَرَ فَصَبَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَسَقَيْتُ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهَا نَفْسَهَا فَأَفَاقَتْ فَخَلَى سَبِيلَهَا فَانْسَابَتْ الْحَيَّةُ وَصَمَتْ لِسَبِيلِهَا وَكَثَرَ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ فِي مُتَصِّعِ يَدِهِ وَنُزْهِتِهِ فَلَمَّا أَمْسَى وَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ فِي مَوْضِعٍ لَمَّا يَصِلُ إِلَيْهِ حَاجِبٌ وَ لَا أَحَدٌ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا [إِذْ] رَأَى شَابًا آخِذًا بِعِضَادَتِي الْبَابِ وَبِهِ مِنَ الثِّيَابِ وَالْجَمَالِ شَيْءٌ لَا يُوصَفُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ الْمَلِكُ فَذَعَرَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ وَمَنْ أَدْخَلَكَ وَأَذِنَ لَكَ فِي الدُّخُولِ عَلَيَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَمَّا يَصِلُ فِيهِ حَاجِبٌ وَ لَا غَيْرُهُ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى لَا تَرْعُ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي لَسْتُ بِإِنْسِيٍّ وَ لَكِنِّي فَتَى مِنَ الْجِنِّ أَتَيْتُكَ لِأُجَازِيكَ عَلَى بِلَائِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ عِنْدِي قَالَ الْمَلِكُ وَ مَا بِلَائِي عِنْدَكَ قَالَ أَنَا الْحَيَّةُ الَّتِي أَحْيَيْتَنِي فِي يَوْمِكَ هَذَا وَالْأَسْوَدُ الَّذِي قَتَلْتُهُ وَ خَلَصْتَنِي مِنْهُ كَانَ غُلَامًا لَنَا تَمَرَّدَ عَلَيْنَا وَ قَدْ قَتَلَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عِدَّةً كَانَ إِذَا خَلَا بِوَاحِدٍ مَنَا قَتَلَهُ فَقَتَلْتَ عَدُوِّي وَ أَحْيَيْتَنِي فَجِئْتُ لِأُكَافِيكَ بِبِلَائِكَ عِنْدِي وَ نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجِنُّ لَا الْجِنُّ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ الْجِنِّ ثُمَّ انْقَطَعَ الْحَدِيثُ الَّذِي كَتَبَ أَحْيَى فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ تَمَامُهُ.

«٤»- حَدِيثُ الرَّبِيعِ بْنِ الضَّبْعِ الْفَزَارِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ الْأَزْدِيِّ الْعُمَانِيُّ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ وَ كُتِبَهُ الَّتِي صَيَّنْفَهَا وَ وَجَدْنَا فِي أَخْبَارِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَفَدَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَدِمَ فِيمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ الرَّبِيعُ بْنُ الضَّبْعِ الْفَزَارِيُّ وَ كَانَ أَحَدَ الْمُعَمَّرِينَ وَ مَعَهُ ابْنُ ابْنِهِ

وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ شَيْخًا فَايِسًا قَدْ سَقَطَ حَاجِيَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَقَدْ عَصَى بِهِمَا فَلَمَّا رَأَهُ الْمَآذِنُ وَكَانُوا يَأْذُنُونَ لِلنَّاسِ عَلَى أَشْيَانِهِمْ قَالَ لَهُ ادْخُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَدَخَلَ يَدْبُ عَلَى الْعَصَا يُقِيمُ بِهَا صُلْبَهُ وَلِحْيَتَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ رَقَّ لَهُ وَ قَالَ لَهُ اجْلِسْ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْجَلِسُ الشَّيْخُ وَجَدُّهُ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ أَنْتَ إِذَا مِنْ وُلْدِ الرَّبِيعِ بْنِ ضَبْعٍ قَالَ نَعَمْ أَنَا وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ لِلْمَآذِنِ ارْجِعْ فَأَدْخَلَ الرَّبِيعُ فَخَرَجَ الْمَآذِنُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ حَتَّى نَادَى أَيُّنَ الرَّبِيعِ قَالَ هَا أَنَا ذَا فَقَامَ يُهْرَوِلُ فِي مِشْيَتِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ سَلَّمَ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ أَيْبِكُمْ إِنَّهُ لَأَشْبُ الرَّجُلَيْنِ يَا رَبِيعُ أَخْبِرْنِي عَمَّا أَذْرَكَتَ مِنَ الْعُمْرِ وَ الْمَدَى وَ رَأَيْتَ مِنَ الْخُطُوبِ الْمَاضِيَةِ قَالَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ:

هَآ أَنَا ذَا آمَلُ الْخُلُودَ وَ قَدْ** **أَذْرَكَتَ عُمْرِي وَ مَوْلِدِي حَجْرًا

أَمَّا امْرُؤُ الْقَيْسِ قَدْ سَمِعْتَ بِهِ** **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرًا

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ قَدْ رُوِيَتْ هَذَا مِنْ شِعْرِكَ وَ أَنَا صَبِيٌّ قَالَ وَ أَنَا الْقَائِلُ:

إِذَا عَاشَ الْفَتَى مِائَتَيْنِ عَامًا** **فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَازَةُ وَ الْغِنَاءُ

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَ قَدْ رُوِيَتْ هَذَا مِنْ شِعْرِكَ أَيضًا وَ أَنَا غُلَامٌ وَ أَيْبِكَ يَا رَبِيعَ لَقَدْ طَلَبَكَ جَدُّ غَيْرِ عَائِرٍ فَفَصَّلْ لِي عُمْرَكَ فَقَالَ عَشْتُ مِائَتَيْ سَنَةٍ فِي الْفُتْرَةِ بَيْنَ عَيْسَى وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ سِتِينَ سَنَةً فِي الْإِسْلَامِ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ الْفِتْيَةِ مِنْ قُرَيْشِ الْمُتَوَاطِيِ الْأَسْمَاءِ قَالَ سَلْ عَنْ أَيُّهِنَّ شِئْتَ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَهَمُّ وَ عِلْمٌ وَ عَطَاءٌ وَ حِلْمٌ وَ مَقْرِي ضَخْمٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حِلْمٌ وَ عِلْمٌ وَ طَوْلٌ وَ كَظْمٌ وَ بُعْدٌ مِنَ الظُّلْمِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ رِيحَانَهُ طَيِّبٌ رِيحَهَا لَيْنٌ مَسَّهَا قَلِيلٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ضَرُّهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ جَبَلٌ وَعُرٌّ يَنْحَدِرُ مِنْهُ الصَّخْرُ

قَالَ لِلَّهِ دُرُكٌ مَا أَخْبَرَكَ بِهِمْ قَالَ قَرَبَ جَوَارِي وَ كَثُرَ اسْتِخْبَارِي.

«٥»- حَدِيثُ شِقِّ الْكَاهِنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ الْأَزْدِيِّ الْعُمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى أَبُو بَشِيرٍ الْعَقِيلِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي قَبِيصَةَ عَنِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ شُعْبَةَ مِنْ بَجِيلَةَ مَا رَأَيْتُ عَلَى سِرْوِهِمْ وَ حُسْنِ هَيْئَتِهِمْ يُخْبِرُونَ أَنَّهُ عَاشَ شِقُّ الْكَاهِنِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمُهُ وَقَالُوا لَهُ أَوْصِنَا فَقَدْ آتَى أَنْ يَفُوتَنَا بِكَ الدَّهْرُ فَقَالَ تَوَاصَلُوا وَ لَا تَقَاطِعُوا وَ تَقَاتَلُوا وَ لَا تَدَابَرُوا وَ أَوْصَلُوا الْأَرْحَامَ وَ احْفَظُوا الدُّمَامَ وَ سَوِّدُوا الْحَكِيمَ وَ أَجْلُوا الْكَرِيمَ وَ وَقَرُوا ذَا الشَّيْبَةِ وَ أَذِلُّوا اللَّيِّمَ وَ تَجَنَّبُوا الْهَزْلَ فِي مَوَاضِعِ الْجِدِّ وَ لَا تُكْذَرُوا الْإِنْعَامَ بِالْمَنِّ وَ اعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ وَ هَادِنُوا إِذَا هَجَرْتُمْ وَ أَحْسِنُوا إِذَا كُوبِدْتُمْ وَ اسْمَعُوا مِنْ مَشَايِخِكُمْ وَ اسْتَبْقُوا دَوَاعِيَ الصَّلَاحِ عِنْدَ أَوَاخِرِ الْعِدَاوَةِ فَإِنَّ بُلُوغَ الْعِبَايَةِ فِي النَّدَامَةِ جُرْحٌ بَطِيءٌ الْإِنْدِمَالِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الطَّعْنَ فِي الْأَنْسَابِ وَ لَمَّا تَفَحَّصُوا عَنْ مَسَائِرِكُمْ وَ لَمَّا تُودِعُوا عَقَائِلَكُمْ غَيْرَ مَسَائِرِكُمْ فَإِنَّهَا وَضِيئَةٌ قَادِحَةٌ وَ قَضَاءَةٌ فَاضِحَةٌ الرَّفْقُ الرَّفْقُ لَا الْخُرْقُ فَإِنَّ الْخُرْقَ مَنْدَمَةٌ فِي الْعِرْوَاقِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَوَائِبِ الصَّبْرُ أَنْفَذَ عَتَابَ وَ الْقَنَاعَةُ خَيْرٌ مِمَّا يَالِ وَ النَّاسُ أَتْبَاعُ الطَّمَعِ وَ قِرَائِنُ الْهَلَعِ وَ مَطَايَا الْجَزَعِ وَ رُوحُ الذُّلِّ التَّخَاذُلُ وَ لَا تَزَالُونَ نَاطِرِينَ بَعِيُونَ نَائِمِهِ مَا اتَّصَلَ الرَّجَاءُ بِأَمْوَالِكُمْ وَ الْخَوْفُ بِمَحَالِّكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا لَهَا نَصِيحَةٌ زَلَّتْ عَنْ عَذْبِهِ فَصِيحَةٌ إِنْ كَانَ وَعَاؤُهَا وَ كَيْعَا وَ مَعْدِنُهَا مَنِيْعًا ثُمَّ مَاتَ.

قال الصدوق رضى الله عنه إن مخالفينا يروون مثل هذه الأحاديث و يصدّقون بها و يروون حديث شدّاد بن عاد بن إرم ذات العماد و أنه عمر تسعمائة سنة و يروون صفه جنته و أنها مغيبه عن الناس فلا ترى و أنها فى الأرض و لا يصدقون بقائم آل محمد صلوات الله عليه و عليهم و يكذبون بالأخبار التى وردت فيه

جحودا للحق و عنادا لأهله.

بيان: قوله مزججا أى مرققا ممددا قوله لقد طلبك جد غير عاثر الجدد بالفتح الحظ و البخت و الغناء أى طلبك بخت عظيم لم يعثر حتى وصل إليك أو لم يعثر بك بل نعشك فى كل الأحوال و السرو السخاء فى مروءه.

و العقائل جمع العقيله و هى كريمه الحى أى لا تزوجوا بناتكم إلا ممن يساويكم فى الشرف و الوصمه العيب و العار و الفادحه الثقيله و يقال فيه قضاءه و يضم عيب و فساد و تقضئوا منه أن يزوجه استحسنوا حسبه و وعاء و كيع شديد متين.

أقول: ثم ذكر الصدوق رحمه الله قصه شداد بن عاد كما نقلنا عنه فى كتاب النبوه ثم قال.

و عاش أوس بن ربيعه بن كعب بن أميه مائتى و أربع عشره سنه فقال فى ذلك:

لقد عمرت حتى مل أهلى***شواى عندهم و سئمت عمرى

و حق لمن أتى مائتان عام***عليه و أربع من بعد عشر

يمل من الثواء و صبح ليل***يغاديه و ليل بعد يسرى

فأبلى شلوتى و تركت شلوى***و باح بما أجن ضمير صدرى

و عاش أبو زبيد و اسمه المنذر بن حرمله الطائى و كان نصرانيا خمسين و مائه سنه.

و عاش نضر بن دهمان بن سليمان بن أشجع بن زيد بن غطفان مائه و تسعين سنه حتى سقطت أسنانه و خرف عقله و ابيض رأسه فحرب قومه أمر فاحتاجوا فيه إلى رأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله و شبابه فعاد إليه شبابه و اسود شعره فقال فيه سلمه بن الحریش و يقال عباس بن مرداس السلمى:

لنضر بن دهمان الهنيده عاشها***و تسعين حولا ثم قوم فانصاتا

و عاد سواد الرأس بعد بياضه***و عاوده شرخ الشباب الذى فاتا

و راجع عقلا بعد ما فات عقله***و لكنه من بعد ذا كله ماتا.

و عاش ثوب بن صدق العبدى مائتى سنه.

و عاش خثعم بن عوف بن جذيمه دهرا طويلا فقال:

حتى متى خثعم فى الأحياء***ليس بذى أيدى و لا غناء

هيهات ما للموت من دواء.

و عاش ثعلبه بن كعب بن عبد الأشهل بن الأشوس مائتى سنه فقال:

لقد صاحبت أقواما فأمسوا***خفاتا لا يجاب لهم دعاء

مضوا قصد السبيل و خلفونى***فطال على بعدهم الثواء

فأصبحت الغداه رهين شىء***و أخلفنى من الموت الرجاء.

و عاش رداءه بن كعب بن ذهل بن قيس النخعى ثلاث مائه سنه فقال:

لم يبق يا خذيه من لداتى***أبو بنين لا و لا بنات

و لا عقيم غير ذى سبات***إلا يعد اليوم فى الأموات

هل مشتر أبيعه حياتى.

و عاش عدى بن حاتم طيىء عشرين و مائه سنه.

و عاش أماباه بن قيس بن الحرمله بن سنان الكندى ستين و مائه سنه.

و عاش عمير بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قيس الخزاعى سبعين و مائه سنه فقال:

بليت و أفنانى الزمان و أصبحت***هنيدة قد أبقيت من بعدها عشرا

و أصبحت مثل الفرخ لا أنا ميت***فأبكى و لا حى فأصدر لى أمرا

و قد عشت دهرا ما تجن عشيرتى***لها ميتا حتى تخط له قبرا.

و عاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حارثه بن لام دهرا طويلا فى الجاهليه و أدرك عمر بن عبد العزيز فأدخل عليه و

قد اختلف ترقاته و سقط حاجباه فقبل له ما أدركت فقال

فوالله ما أدري أ أدركت أمه***على عهد ذى القرنين أم كنت أقدم

متى يخلعوا عنى القميص تبينوا***جناجن لم يكسين لحما ولا دما.

ص: ٢٣٨

و عاش سيف بن وهب بن جذيمه الطائي مائتي سنه فقال:

ألا إني كاهب ذاهب***فلا تحسبوا أنني كاذب

لبست شبابي فأفنيته***و أدركني القدر الغالب

و خصم دفعت و مولى نفعت***حتى يثوب له ثائب

و عاش أرتاه بن دشهبه المزني عشرين و مائه سنه و كان يكنى أبا الوليد فقال له عبد الملك ما بقي من شعرك يا أرتاه فقال يا أمير المؤمنين إني ما أشرب و أطرب و لا أغضب و لا يجيئني الشعر إلا على إحدى هذه الخصال على أنني أقول:

رأيت المرء تأكله الليالي***كأكل الأرض ساقطه الحديد

و ما تبقى المنيه حين تأتي***على نفس ابن آدم من مزيد

و أعلم أنها ستكّر حتى***توفى نذرها بأبي الوليد.

فارتاع عبد الملك فقال أرتاه يا أمير المؤمنين إني أكنى أبا الوليد.

و عاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائه سنه فقال:

فنيث و أفناني الزمان و أصبحت***لداتي بنو نعش و زهر الفراقد.

ثم أخذه النعمان بن منذر يوم بؤسه فقتله.

و عاش شريح بن هانئ عشرين و مائه سنه حتى قتل في نفره الحجاج بن يوسف فقال في كبره و ضعفه

أصبحت ذا بث أقاصي الكبراء***قد عشت بين المشركين أعصرا

ثمت أدركت النبي المنذرا***و بعده صديقه و عمرا

و يوم مهران و يوم تسترا***و الجمع في صفيهم و النهرا

هيئات ما أطول هذا عمرا.

و عاش رجل من بني ضبه يقال له المسجاح بن سباع دهرا طويلا فقال:

لقد طوفت في الآفاق حتى***بليت و قد دنا لي أن أيبدا

و أفناني و لا يفنى نهار*** و ليل كلما يمضى يعود

ص: ٢٣٩

و شهر مستهل بعد شهر***و حول بعده حول جديد.

و عاش لقمان العادى الكبير خمسمائه سنه و ستين سنه و عاش عمر سبعة أنسر كل نسر منها ثمانين عاما و كان من بقيه عاد الأولى.

و روى أنه عاش ثلاثه آلاف سنه و خمسمائه سنه و كان من ولد عاد الذين بعثهم قومهم إلى الحرم ليستسقوا لهم و كان أعطى عمر سبعة أنسر فكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله فى الجبل الذى هو فى أصله فيعيش النسر فيها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد و كان أطولها عمرا فقليل فيه طال الأمد على لبد و قد قيل فيه أشعار معروفه و أعطى من السمع و البصر و القوه على قدر ذلك و له أحاديث كثيره.

و عاش زهير بن عباب بن هبل بن عبد الله بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد بن عبد الله بن وهده بن ثور بن كليب الكلبى ثلاثمائه سنه.

و عاش مزيقيا و اسمه عمرو بن عامر و عامر هو ماء السماء و إنما سمي ماء السماء لأنه كان حياه أينما نزل كمثل ماء السماء و إنما سمي مزيقيا لأنه عاش ثمانمائه سنه أربعمائه سوقه و أربعمائه ملكا فكان يلبس فى كل يوم حلتين ثم يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما أحد غيره.

و عاش ابن هبل بن عبد الله بن كنانه ستمائه سنه.

و عاش أبو الطمحان القيسى مائه و خمسين سنه.

و عاش المستوعر بن ربيعه بن كعب بن زيد منا بن تميم ثلاثمائه و ثلاثين سنه ثم أدرك الإسلام فلم يسلم و له شعر معروف.

و عاش دريد بن زيد بن نهد أربعمائه سنه و خمسين سنه فقال فى ذلك:

ألقى على الدهر رجلا و يدا***و الدهر ما يصلح يوما أفسدا

يصلحه اليوم و يفسده غدا.

و جمع بنيه حين حضرته الوفاه فقال يا بنى أوصيكم بالناس شرا لا تقبلوا لهم معذره و لا تقيلا لهم عثره.

و عاش تيم الله بن ثعلبه بن عكابه مائتي سنه.

و عاش الربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزاره مائتي و أربعين سنه و أدرك الإسلام فلم يسلم.

و عاش معديكرب الحميري من آل ذى رعين مائتي و خمسين سنه.

و عاش ثريه بن عبد الله الجعفي ثلاثمائة سنه فقدم على عمر بن الخطاب المدينه فقال لقد رأيت هذا الوادى الذى أنتم به و ما به قطره و لا- هضبه و لا- شجره و لقد أدركت أخريات قوم يشهدون بشهادتكم هذه يعنى لا إله إلا الله و معه ابن له يتهادى قد خرف فقال يا ثريه هذا ابنك قد خرف و بك بقيه فقال ما تزوجت أمه حتى أتت على سبعون سنه و لكنى تزوجتها عفيفه ستيره إن رضيت رأيت ما تقر به عينى و إن سخطت أتنتى حتى أرضى و إن ابنى هذا تزوج امرأه بذيه فاحشه إن رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط و إن سخط تلقته حتى يهلك (١).

و عاش عوف بن كنانه الكلبي ثلاثمائة سنه فلما حضرته الوفاه جمع بنيه فأوصاهم و هو عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد بن ثور بن كلب فقال يا بنى احفظوا وصيتى فإنكم إن حفظتموها سدتتم قومكم بعدى إلهكم فاتقوه و لا تخونوا و لا تحزنوا و لا تثيروا السباع من مراضها و جاوروا الناس بالكف عن مساويهم تسلموا و تصلحوا و عفوا عن الطلب إليهم لئلا تستثقلوا و الزموا الصمت إلا من حق تحمدوا و ابدلوا لهم المحبه تسلم لكم الصدور و لا تحرموهم المنافع فيظهروا الشكاه و كونوا منهم فى ستر ينعم بالكم و لا- تكثرؤا مجالستهم فيستخف بكم و إذا نزلت بكم معضله فاصبروا لها و البسوا للدهر أثوابه فإن لسان الصدق مع النكبه خير من سوء الذكر مع المسره.

و وطنوا أنفسكم على الذله لمن ذل لكم فإن أقرب المسائل الموده و إن أبعد النسب البغضه و عليكم بالوفاء و تنكبوا الغدر يأمن سربكم و أحيوا الحسب

ص: ٢٤١

١-١. فى المصدر المطبوع هناك تقديم و تأخير راجع ج ٢ ص ٢٥٥.

بترك الكذب فإن آفة المرء الكذب والخلف لا تعلموا الناس إقتاركم فتهونوا و تخملوا و إياكم و الغربه فإنها ذله و لا تضعوا الكرائم إلا عند الأكفاء و اتبعوا بأنفسكم المعالى و لا يحتلجكم جمال النساء عن الصحه فإن نكاح الكرائم مدارج الشرف و اخضعوا لقومكم و لا- تبغوا عليهم لتنالوا المنافس و لا- تخالفوهم فيما اجتمعوا عليه فإن الخلاف يزرى بالرجل المطاع و ليكن معروفكم لغير قومكم بعدهم و لا- توحشوا أفئيتكم من أهلها فإن إيحاشها إخماد النار و دفع الحقوق و ارفضوا النمائ بينكم تكونوا أعوانا عند الملمات تغلبوا و احذروا النجعه إلا فى منفعه لا تصابوا و أكرموا الجار يخصب جنابكم و آثروا حق الضيف على أنفسكم و الزموا مع السفهاء الحلم تقل همومكم.

و إياكم و الفرقه فإنها ذله و لا تكلفوا أنفسكم فوق طاقتها إلا المضطر فإنكم إن تلاموا عند إيضاح العذر و بكم قوه خير من أن تعانوا فى الاضطرار منكم إليهم بالمعذره و جدوا و لا- تفرطوا فإن الجد مانعه الضيم و لتكن كلمتكم واحده تعزوا و يرهف حدكم و لا تبدلوا الوجوه لغير مكرمه فتخلقوها و لا تجشموا أهل الدناء فتقصروا بها و لا تحاسدوا فتبوروا و اجتنبوا البخل فإنه داء و ابناو المعالى بالجود و الأدب و مصافاه أهل الفضل و الحياء و ابتاعوا المحبه بالبذل و وقروا أهل الفضيله و خذوا من أهل التجارب و لا- يمنعكم من معروف صغره فإن له ثوبا و لا تحقروا الرجال فتردروها فإنما المرء بأصغريه ذكاء قلبه و لسان يعبر عنه.

فإذا خوفتم داهيه فاللبث قبل العجله و التمسوا بالتودد المنزله عند الملوك فإنهم من وضعوه اتضع و من رفعوه ارتفع و تبسلوا بالفعال تسم إليكم الأبصار و تواضعوا بالوفاء و ليحبكم ربكم ثم قال:

و ما كل ذى لب بمؤتيك نصحه***و لا كل موف نصحه بليب

و لكن إذا ما استجمعا عند واحد***فحق له من طاعه بنصيب.

و حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن

يزيد الشعراني من ولد عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول حكى أبو القاسم محمد بن القاسم البصرى: أن أبا الحسن (1) حمارويه بن أحمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد قبله فأغرى بالهرمين فأشار عليه ثقاته و حاشيته و بطانته أن لا- يتعرض لهدم الأهرام فإنه ما تعرض أحد لها فطال عمره فلج في ذلك و أمر ألفا من الفعلة أن يطلبوا الباب و كانوا يعملون سنه حواليه حتى ضجروا و كلوا.

فلما هموا بالانصراف بعد الإياس منه و ترك العمل وجدوا سربا فقدروا أنه الباب الذى يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطه قائمه من مرمر فقدروا أنها الباب فاحتالوا فيها إلى أن قلعوها و أخرجوها فإذا عليها كتابه يونانيه فجمعوا حكماء مصر و علماءها

فلم يهتدوا لها و كان فى القوم رجل يعرف بأبى عبد الله المدينى أحد حفاظ الدنيا و علمائها فقال لأبى الحسن حمارويه بن أحمد أعرف فى بلد الحبشه أسقفا قد عمر و أتى عليه ثلاث مائه و ستون سنه يعرف هذا الخط و قد كان عزم على أن يعلمنيه فلحرصى على علم العرب لم أقم عليه و هو باق.

فكتب أبو الحسن إلى ملك الحبشه يسأله أن يحمل هذا الأسقف إليه فأجابه أن هذا قد طعن فى السن و حطمه الزمان و إنما يحفظه هذا الهواء و يخاف عليه إن نقل إلى هواء آخر و إقليم آخر و لحقته حركه و تعب و مشقه السفر أن يتلف و فى بقائه لنا شرف و فرج و سكينه فإن كان لكم شىء يقرأه و يفسره و مسأله تسألونه فاكتب بذلك فحملت البلاطه فى قارب إلى بلد أسوان من الصعيد الأعلى و حملت من أسوان على العجله إلى بلاد الحبشه و هى قريه من أسوان فلما وصلت قرأها الأسقف و فسر ما فيها بالحبشيه ثم نقلت إلى العريه فإذا فيها مكتوب.

أنا الريان بن دومغ فسئل أبو عبد الله عن الريان من كان هو قال هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام و اسمه الريان بن دومغ و قد كان عمر العزيز سبعمائه سنه و عمر الريان والده ألفا و سبعمائه سنه و عمر دومغ ثلاثه آلاف سنه.

ص: ٢٤٣

١- ١. فى المصدر المطبوع: «أبا الجيش حمارويه» راجع ج ٢ ص ٢٤٧ و هكذا فى سائر المواضع.

فإذا فيها أنا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل لأعلم فيضه و منبعه إذ كنت (١)

أرى مفيضه فخرجت و معى ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل فسرت ثمانين سنة إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه و لم يكن منفذ و تماوت أصحابى و بقيت فى أربعة آلاف رجل فخشيت على ملكى فرجعت إلى مصر و بنيت الأهرام و البرانى و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزى و ذخائرى و قلت فى ذلك شعرا:

و أدرك علمى بعض ما هو كائن*** و لا علم لى بالغيب و الله أعلم

و أتقنت ما حاولت إتقان صنعه*** و أحكمته و الله أقوى و أحكم

و حاولت علم النيل من بدء فيضه*** فأعجزنى و المرء بالعجز ملجم

ثمانين شاهورا قطعت مسايحا*** و حولى بنو حجر و جيش عرمرم

إلى أن قطعت الجن و الإنس كلهم*** و عارضنى لح من البحر مظلم

فأتقنت أن لا منفذا بعد منزلى*** لذى همه بعدى و لا متقدم

فأبت إلى ملكى و أرسيت ناديا*** بمصر و للأيام بؤس و أنعم

أنا صاحب الأهرام فى مصر كلها*** و بأنى برانيها بها و المقدم

تركت بها آثار كفى و حكمتى*** على الدهر لا تبلى و لا تتهدم

و فيها كنوز جمه و عجائب*** و للدهر أمر مره و تهجم

سيفتح أقالى و ييدى عجائبى*** و لى لربى آخر الدهر ينجم

بأكناف بيت الله تبدو أموره*** و لا بد أن يعلو و يسمو به السم

ثمان و تسع و اثنتان و أربع*** و تسعون أخرى من قتيل و ملجم

و من بعد هذا كر تسعون تسعه*** و تلك البرانى تستخر و تهدم

و تبدى كنوزى كلها غير أنى*** أرى كل هذا أن يفرقها الدم

رمزت مقالى فى صخور قطعتها*** ستبقى و أفنى بعدها ثم أعدم (٢).

١-١. لست خ ل.

٢-٢. فى المصدر المطبوع: «زبرت مقالى» راجع ج ٢ ص ٢٥٠.

فحينئذ قال أبو الحسن حمارويه بن أحمد هذا شىء ليس لأحد فيها حيله إلا للقائم من آل محمد عليه السلام و ردت البلاطه كما كانت مكانها.

ثم إن أبا الحسن بعد ذلك بسنه قتله طاهر الخادم ذبحه على فراشه و هو سكران و من ذلك الوقت عرف خبر الهرمين و من بناهما فهذا أصح ما يقال فى خبر النيل و الهرمين.

و عاش صبيره بن سعد بن سهم القرشى مائه و ثمانين سنه و أدرك الإسلام فهلك فجاءه بلا سبب.

و عاش لييد بن ربيعه الجعفرى مائه و أربعين سنه و أدرك الإسلام فأسلم فلما بلغ سبعين من عمره أنشأ يقول:

كأنى و قد جاوزت سبعين حجه***خلعت بها عن منكبى ردايا.

فلما بلغ سبعا و سبعين سنه أنشأ يقول:

باتت تشكى إلى النفس مجهشه***و قد حملتك سبعا بعد سبعين

فإن تزدى ثلاثا تبلغى أملا***و فى الثلاث وفاء للثمانين.

فلما بلغ تسعين سنه أنشأ يقول:

كأنى و قد جاوزت تسعين حجه***خلعت بها عنى عذار لثامى

رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى***فكيف بمن يرمى و ليس برام

فلو أننى أرمى بنبل رأيتها***و لكننى أرمى بغير سهام.

فلما بلغ مائه و عشر سنين أنشأ يقول:

و ليس فى مائه قد عاشها رجل***و فى تكامل عشر بعدها عمر.

فلما بلغ مائه و عشرين سنه أنشأ يقول:

قد عشت دهرا قبل مجرى داحس***لو كان فى النفس اللجوج خلود.

فلما بلغ مائه و أربعين سنه أنشأ يقول:

و لقد سئمت من الحياه و طولها***و سؤال هذا الناس كيف لييد

غلب الرجال فكان غير مغلب***دهر طويل دائم ممدود

يوم إذا يأتي على و ليله***و كلاهما بعد المضى يعود.

فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا بني إن أباك لم يموت ولكنه فنى فإذا قبض أبوك فأغمضه و أقبل به إلى القبلة و سجه بثوبه و لا أعلم ما صرخت عليه صارخه أو بكت عليه باكيه و انظر جفنتى التى كنت أضيف بها فأجد صنعتها ثم حملها إلى مسجدك و من كان يغشاني عليها فإذا قال الإمام سلام عليكم فقدمها إليهم يأكلون منها فإذا فرغوا فقل احضروا جنازه أخيكم ليبد بن ربيعه فقد قبضه الله عز و جل ثم أنشأ يقول:

و إذا دفنت أباك فاجعل فوقه خشبا و طينا***و صفائحا صما رواسيها تشدد و الغصونا

ليقين حر الوجه سفساف التراب و لن يقينا.

و قد روى فى حديث ليبد بن ربيعه فى أمر الجفنه غير هذا ذكروا أن ليبد بن ربيعه جعل على نفسه أن كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فيملاً الجفنه التى حكوا عنها فى أول حديثه فلما ولى الوليد بن عقبه بن أبى معيط الكوفه خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و آله ثم قال أيها الناس قد علمتم حال ليبد بن ربيعه الجعفرى و شرفه و مروءته و ما جعل على نفسه كلما هبت الشمال أن ينحر جزورا فأعينوا أبا عقيل على مروءته ثم نزل و بعث إليه بخمسه من الجزر و أبيات شعر يقول فيها:

أرى الجزار يشحذ شفرتيه***إذا هبت رياح أبى عقيل

طويل الباع أبلج جعفرى***كريم الجد كالسيف الصقيل

و فى ابن الجعفرى بما لديه***على العلات و المال القليل.

و قد ذكر أن الجزر كانت عشرين فلما أته قال جزى الله الأمير خيرا قد عرف الأمير أنى لا أقول الشعر و لكن اخرجى يا بنيه فخرجت إليه بنيه له خماسيه فقال لها أجيبى الأمير فأقبلت و أدبرت ثم قالت نعم فأنشأت تقول:

إذا هبت رياح أبى عقيل***دعونا عند هبتها الوليدا

طويل الباع أبلج عشميا*** أعان على مروءته لييدا

بأمثال الهضاب كان ركبا*** عليها من بنى حام قعودا

أبا وهب جزاك الله خيرا*** نحرناها و أطعمنا التريدا

فعد أن الكريم له معاد*** وعهدى بابن أروى أن يعودا.

فقال لييد أحسنت يا بنيه لو لا أنك سألت قالت إن الملوك لا يستحيا من مسألتهم قال و أنت فى هذا يا بنيه أشعر.

و عاش ذو الإصبع العدوانى و اسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعه بن هبيره بن ثعلبه بن ظرب بن عثمان بن عباد
ثلاثمائه سنه.

و عاش جعفر بن قبط ثلاث مائه سنه و أدرك الإسلام.

و عاش عامر بن ظرب العدوانى ثلاث مائه سنه.

و عاش محصن بن غسان بن ظالم بن عمرو بن قطيعه بن الحارث بن سلمه بن مازن الزبيدى مائتى و خمسين سنه فقال فى ذلك:

ألا يا سلم إنى لست منكم*** ولكنى امرؤ قوتى سغوب

دعانى الداعيان فقلت هيا*** فقالا كل من يدعى يجيب

ألا يا سلم أعيانى قيامى*** و أعتنى المكاسب و الركوب

و صرت رديئه فى البيت كلاب*** تأذى بى الأبعاد و القريب

كذاك الدهر و الأيام خون*** لها فى كل سائمه نصيب.

و عاش صيفى بن رباح أبو أكثم أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم مائتى سنه و سبعين سنه و كان يقول لك على أخيك سلطان
فى كل حال إلا فى القتال فإذا أخذ الرجل السلاح فلا سلطان عليه كفى بالمشرفيه واعظا و ترك الفخر أبقى لك و أسرع الحزم
عقوبه البغى و شر النصره التعدى و الأم الأخلاق أضيقتها و من الأذى كثره العتاب و اقرع الأرض بالعصا فذهبت مثلا:

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا*** و ما علم الإنسان إلا ليعلم.

و عاش عاد بن شداد اليربوعي مائه و خمسين سنه.

و عاش أكتم بن صيفى أحد بنى أسد بن عمرو بن تميم ثلاث مائه سنه و قال بعضهم مائه و تسعين سنه و أدرك الإسلام و اختلف فى إسلامه إلا أن أكثرهم لا يشك فى أنه لم يسلم فقال فى ذلك:

و إن امرأ قد عاش تسعين حجه***إلى مائه لم يسأم العيش جاهل

خلت مائتان غير ست و أربع***و ذلك من عد الليالى قلائل.

و قال محمد بن سلمه أقبل أكتم يريد الإسلام فقتله ابنه عطشا فسمعت أن هذه الآية نزلت فيه و مَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (١) و لم تكن العرب تقدم عليه أحدا فى الحكمه و إنه لما سمع برسول الله ص بعث إليه ابنه حبيشا فقال يا بنى إني أعظك بكلمات فخذهن من حين تخرج من عندى إلى أن ترجع إلى ائت نصيبك فى شهر رجب فلا تستحله فيستحل منك فإن الحرام ليس يحرم نفسه و إنما يحرمه أهله و لا تمرن بقوم إلا تنزل عند أعزهم و أحدث عقدا مع شريفهم و إياك و الدليل فإنه هو أذل نفسه و لو أعزها لأعزه قومه.

فإذا قدمت على هذا الرجل فإنى قد عرفته و عرفت نسبه و هو فى بيت قريش و هو أعز العرب و هو أحد رجلين إما ذو نفس أراد ملكا فخرج للملك بعزه فوقره و شرفه و قم بين يديه و لا تجلس إلا بإذنه حيث يأمرك و يشير إليك فإنه إن كان ذلك كان أذفع لشره عنك و أقرب لخيره منك و إن كان نبيا فإن الله لا يحب من يسوؤهم و لا يبطر فيحتشم و إنما يأخذ الخيره حيث يعلم لا يخطى فيستعتب إنما أمره على ما تحب و إن كان فستجد أمره كله صالحا و خبره كله صادقا و ستجده متواضعا فى نفسه متذللا لربه فذل له و لا تحدثن أمرا دونى فإن الرسول إذا أحدث الأمر من عنده خرج من يدي الذى أرسله و احفظ ما يقول لك إذا ردك إلى فإنك و لو توهمت أو نسيت حتمتى رسولا غيرك.

ص: ٢٤٨

إن هذا الذى يدعو إليه لو لم يكن ديننا لكان فى الأخلاق حسنا أطيعونى و اتبعوا أمرى أسأل لكم ما لا ينزع منكم أبدا إنكم أصبحتم أكثر العرب عددا و أوسعهم بلدا و إنى أرى أمرا لا يتبعه ذليل إلا عز و لا يتركه عزيز إلا ذل اتبعوه مع عزكم تزدادوا عزا و لا يكن أحد مثلكم.

إن الأول لم يدع للأخير شيئا و إن هذا أمر هو لما بعده من سبق إليه فهو الباقي و من اقتدى به الثانى فاصرموا أمركم فإن الصريمه قوه و الاحتياط عجز.

فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم فقال أكنتم ويل للشجى من الخلى أراكم سكوتا و آفه الموعظه الإعراض عنها ويلك يا مالك إنك هالك إن الحق إذا قام رفع القائم معه و جعل الصرعى قياما فإياك أن تكون منهم أما إذ سبقتمونى بأمركم فاقربوا بعيرى أركبه.

فدعا براحلته فركبها فتبعه بنوه و بنو أخيه فقال لهفى على أمر أن أدركه و لم يسبقنى و كتبت طيبى إلى أكنتم و كانوا أخواله و قال آخرون كتبت بنو مره و كانوا أخواله أن أحدث إلينا ما نعيش به.

فكتب أما بعد فإنى موصيكم بتقوى الله و صله الرحم فإنها ثبت أصلها و نبت فرعها و أنها كم عن معصية الله و قطيعه الرحم فإنها لا يثبت لها أصل و لا ينبت لها فرع و إياكم و نكاح الحمقاء فإن مباحعتها قدر و ولدها ضياع.

و عليكم بالإبل فأكرموا فإنها حصون العرب و لا تضعوا رقابها إلا فى حقها فإن فيها مهر الكريمة و رقوء الدم و بألبانها يتحف الكبير و يغذى الصغير و لو كلفت الإبل الطحن لطحنت و لن يهلك امرؤ عرف قدره و العدم عدم العقل و المرء الصالح لا يعدم المال و رب رجل خير من مائه و رب فئه أحب إلى من فنتين و من عتب على الزمان طالت معتبته و من رضى بالقسم طابت معيشته آفه الرأى الهوى و العاده أملك بالأدب و الحاجه مع المحبه خير من الغنى مع البغضه و الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك و إن قصرت فى طلبه و ما كان منها

عليك لم تدفعه بقوتك و سوء حمل الريه تضع الشرف و الحسد داء ليس له دواء و الشماته تعقب و من بر قوما بر به و الندامه (١) مع السفاهه و دعامه العقل الحلم و جماع الأمر الصبر و خير الأمور مغبه العفو و أبقى الموده حسن التعاهد و من يزر غبا يزدد حبا و صيه أكثر بن صيفى عند موته جمع أكثر بنيه عند موته فقال يا بنى إنه قد أتى على دهر طويل و أنا مزودكم من نفسى قبل الممات أو صيكم الله بتقوى الله و صلته الرحم و عليكم بالبر فإنه ينمى عليه العدد و لا- يبيد عليه أصل و لا فرع و أنهاكم عن معصيه الله و قطيعه الرحم فإنه لا يثبت عليها أصل و لا يثبت عليها فرع كفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه إن قول الحق لم يدع لى صديقا.

انظروا أعناق الإبل فلا تضعوها إلا فى حقها فإن فيها مهر الكريمه و رقوء الدم و إياكم و نكاح الحمقاء فإن نكاحها قذر و ولدها ضياع الاقتصاد فى السفر أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته أودع بدنه من قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل الندم أصبح عند رأس الأمر أحب إلى من أن أصبح عند ذنبه (٢).

لم يهلك من عرف قدره العجز عند البلاء آفه المتحمل لن يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمن من جاهل الوحشه ذهاب الأعلام يتشابه الأمر إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الكيس و الأحمق و البطر عند الرخاء حمق و فى طلب المعالى يكون القرب لا تغضبوا من اليسير فإنه يجتنى الكثير لا تجيبوا عما لا تسألوه و لا تضحكوا مما لا يضحك منه.

تباروا فى الدنيا و لا تباغضوا الحسد فى القرب فإنه من يجتمع يتقعقع عمدته لينفرد من بعض فى الموده لا تتكلموا على القرابه فتقاطعوا فإن القريب

ص: ٢٥١

١- ١. فى المصدر ج ٢ ص ٢٦٢ « و اللؤمه».

٢- ٢. فى المصدر ج ٢ ص ٢٦٢: « من أصبح عند رأس الامر، أحب الى ممن أصبح عند ذنبه».

من قرب نفسه و عليكم بالمال فأصلحوه فإنه لا يصلح الأموال إلا بإصلاحكم و لا يتكلن أحدكم على مال أخيه يرى فيه قضاء حاجته فإنه من فعل ذلك كان كالقابض على الماء و من استغنى كرم على أهله و أكرموا الخيل نعم لهو الحره المغزل و حيله من لا حيله له الصبر.

و عاش فروه بن ثعلبه بن نفايه السلولى مائه و ثلاثين سنه فى الجاهليه ثم أدرك الإسلام فأسلم.

و عاش مضاد بن حبابه بن مراره من بنى عمرو بن يربوع بن حنظله بن زيد مناہ أربعين و مائه سنه.

و عاش قس بن ساعده ستمائه سنه و هو الذى يقول:

هل الغيث يعطى الأمر عند نزوله***بحال مسىء فى الأمور و محسن

و من قد تولى و هو قد فات ذاهب***فهل ينفعنى ليتنى و لو أننى.

و كذلك يقول لبيد

و أخلف قسا ليتنى و لو أننى***و أعياء على لقمان حكم التدبير.

و عاش الحارث بن كعب المذحجى ستين و مائه سنه.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي الْمُعَمَّرِينَ قَدْ رَوَاهَا مُخَالِفُونَ أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ وَ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَيْسَى بْنِ يَزِيدِ بْنِ رَبَابٍ وَ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ الطَّائِيِّ وَ قَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: كَلَّمَا كَانَ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ فَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّمِ مِثْلُهُ حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُدَّةُ بِالْقُدَّةِ.

وَ قَدْ صَحَّ هَذَا التَّعْمِيرُ فِيمَنْ تَقَدَّمَ وَ صَحَّتِ الْغَيْبَاتُ الْوَاقِعَةُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ فِيمَا مَضَى مِنَ الْقُرُونِ فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِنْكَارِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لِعَجَبِهِ وَ طَوْلِ عُمُرِهِ. مع الأخبار الواردة فيه عن النبي صلى الله عليه و آلِهِ و عن الأئمة عليهم السلام و هى التى قد ذكرناها فى هذا الكتاب بأسانيدها

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ

مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَهُ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ.

ل، [الخصال] على بن عبد الله الأسواري عن مكى بن أحمد قال سمعت إسحاق بن إبراهيم الطوسي يقول: و كان قد أتى عليه سبع و تسعون سنة على باب يحيى بن منصور قال رأيت سربايك ملك الهند فى بلد تسمى صوح فسألناه كم أتى عليك من السنين قال تسعمائة سنة و خمس و عشرون سنة و هو مسلم فزعم أن النبى صلى الله عليه و آله أنفذ إليه عشره من أصحابه منهم حذيفه بن يمان و عمرو بن العاص و أسامه بن زيد و أبو موسى الأشعري و صهيب الرومى و سفينه و غيرهم يدعونه إلى الإسلام فأجاب و أسلم و قبل كتاب النبى صلى الله عليه و آله فقلت له كيف تصلى مع هذا الضعف فقال لى قال الله عز و جل الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ (١) الآية فقلت له ما طعامك فقال لى آكل ماء اللحم و الكراث و سألته هل يخرج منك شىء فقال فى كل أسبوع مره شىء يسير و سألته عن أسنانه فقال أبدلتها عشرين مره.

و رأيت له فى إسطبله شيئاً من الدواب أكبر من الفيل يقال له زندفيل فقلت له ما تصنع بهذا قال يحمل ثياب الخدم إلى القصار و مملكته مسيره أربع سنين فى مثلها و مدينته طولها خمسون فرسخاً فى مثلها و على كل باب منها عسكر مائة ألف و عشرين ألفاً إذا وقع فى أحد الأبواب حدث خرجت تلك الفرقة إلى الحرب لا تستعين بغيرها و هو فى وسط المدينة و سمعته تقول دخلت المغرب فبلغت إلى الرمل رمل عالج و صرت إلى قوم موسى عليه السلام فرأيت سطوح بيوتهم مستويه و بيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت و الباقي يتركونه هناك و قبورهم فى دورهم و بساتينهم من المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ و لا شيخه

ص: ٢٥٣

و لم أر فيهم عله و لا يعتلون إلى أن يموتوا و لهم أسواق إذا أراد الإنسان منهم شراء شىء صار إلى السوق فوزن لنفسه و أخذ ما يصيبه و صاحبه غير حاضر و إذا أرادوا الصلاة حضروا فصلوا و انصرفوا لا يكون بينهم خصومه و لا كلام يكره إلا ذكر الله عز و جل و الصلاة و ذكر الموت.

قال الصدوق رحمه الله إذا كان عند مخالفتنا مثل هذه الحال لسربايك ملك الهند فينبغي أن لا يحيلوا مثل ذلك في حجه الله من التعمير و لا- قوه إلا بالله العلى العظيم بيان (1) و صبح ليل عطف على الثواء قوله يغاديه أى يأتيه غدوه قوله و ليل بعد يسرى أى بعد ذلك الصبح يسير ليلا و الشلو بالكسر العضو و السلو الصبر و قال الجوهري الهنيد المائه من الإبل و غيرها و قال أبو عبيده هى اسم لكل مائه و أنشد:

و نصر بن دهمان الهنيد عاشها***و تسعين عاما ثم قوم فانصاتا

و قال فى الصاد و التاء و قد انصت الرجل إذا استوت قامته بعد الانحناء ثم ذكر هذا البيت و الذى بعده و قال شرح الشباب أوله. قوله رهين شىء أى كل شىء احتاج إليه و فى بعض النسخ بالسین المهملة و هو اللبن يكون فى أطراف الأخلاف قبل نزول الدر.

و لده الرجل تربه و الجمع لدات و السبات بالضم النوم و الراحه قوله حتى تخط له قبرا لعله إشاره إلى إدراك ما قبل الجاهليه و الكهب الجاموس المسن و الكهبه بالضم بياض علته كدوره أو الدهمه أو غيره مشربه سوادا.

و ثاب الرجل يثوب ثوبا رجع بعد ذهابه أى نفعت مولى حتى يعود إلى نفعه و جزاؤه و البث الحزن و الكبر كعنب الشيخوخه أو هو كصرد جمع الكبرى أى المصائب الكبر و يوم مهران و يوم تستر إشارتان إلى غزوتان مشهورتان فى الإسلام كانتا فى زمن عمر و قدنى أى حسبى أن أئيد أى أهلك و فى بعض النسخ

ص: ٢٥٤

و قد لي أي و قد حان لي (١).

و قال الجوهري و لبد آخر نسور لقمان هو الذي بعثته عاد في وفدها إلى الحرم يستسقى لها فلما أهلکوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات (٢) سمر من أظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر و بين بقاء سبعة أنسر كلما هلک نسر خلف بعده نسر فاختر النسر فكان آخر نسوره يسمى لبدًا.

و قال مزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك من ملوك اليمن زعموا أنه كان يلبس كل يوم حلتين فيمزقهما بالعشى و يكره أن يعود فيهما و يأنف أن يلبسهما أحد غيره.

و قال جاء فلان يهادى بين اثنين إذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه و تمايله.

و إخماد النار كناية عن خمول الذكر أو ذهاب البركة قوله فإنكم لا تلاموا الحاصل أنكم إن بذلتم على قدر وسعكم فسيعذرکم الناس و لا يلومونكم و يبقى لكم قوه على البذل بعد ذلك و ذلك خير من أن تسرفوا و تبدلوا جميع ما في أيديكم و تحتاجوا إليه و يعانوك بالمعذره أي بقليل يعتذرون إليكم في ذلك أو مع كونكم معذورين في السؤال لاضطراركم و في بعض النسخ من أن تضاموا أي من أن يظلموكم بأن يعتذروا إليكم مع قدرتهم على البذل و على التقادير الأظهر فإنكم إن تلاموا.

و لا تجشموا أي لا تكلفوا أهل الدناءة أي البخلاء و الذين لم ينشئوا في الخير فتقصروا بها أي تجعلوهم مقصرين عاجزين عما طلبتم منهم و الضمير راجع إلى أهل الدناءة بتأويل الجماعه قوله فتبوروا أي فتهلكوا و الأزدراء التحقير و قوله ذكاء قلبه تفسير للأصغرين و التبسل إظهار البساله و هي الشجاعه و في بعض النسخ و تبتلوا و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله و قوله تسم إليكم

ص: ٢٥٥

١- ١. لكن على هذه النسخه لا يستقيم وزن الشعر و قد أضفنا إليه ما كان يحتمل نقصانه راجع ص ٢٣٩.

٢- ٢. في القاموس: «بقرات» قيل و هو الصحيح.

الأبصار من قولهم سما بصره أى علا و القارب السفينه الصغيره و الشاهور لعله لغه فى الشهر و العرمرم الجيش الكثير.

قوله و للدهر أمر مره أى قد يجعل الرجل أميرا و قد يجعله متهجما عليه أو للدهر أمور غريبه و تهجمات و الأظهر أنه بالكسر بمعنى الشده و الأمر العجيب قوله ينجم بضم الجيم أى يطلع و يظهر قوله و يسمو به السم بالضم و الكسر الاسم أى يعلو به اسم الله و كلمه التوحيد.

و قوله ثمان إلى آخر البيت لعله إشاره إلى الطوائف التى يقتلهم القائم عليه السلام أو يطيعونه و قوله و من بعد هذا كر تسعون إشاره إلى من يعود فى الرجعه قوله أن يفرقها الدم لعل المعنى أن كلها يصرف فى الجهاد أو أن دم القتلى حولها يهدمها إما حقيقه أو مجازا.

و قال الجوهري الداحس اسم فرس مشهور لقيس بن زهير بن جذيمه العبسى و منه حرب داحس و ذلك أن قيسا و حذيفه بن بدر تراهنا على خطر عشرين بعيرا و جعلوا الغايه مائه غلوه و المضممار أربعين ليله و المجرى من ذات الإصا فأجرى قيس

داحسا و الغبراء و أجرى حذيفه الخطار و الحنفاء فوضعت بنو فزاره رهط حذيفه كميننا على الطريق فردوا الغبراء و لطموها و كانت سابقه فهاجت الحرب بين عبس و ذبيان أربعين سنه.

قوله على العلات أى على كل حال و الردء الفاسد و بنو حام السودان شبهت الجزر فى عظمها و عظم سنامها بجبال صغار عليها بنو حام قعودا و أروى أم عثمان و كان الوليد أخاه لأمه.

قوله و اقرع الأرض بالعصا أى نبه الغافل بأدنى تنبيه ليعقل و لا تؤذه و لا تفضحه قال الجوهري قال الشاعر:

و زعمت أنا لا حلوم لنا***إن العصا قرعت لذى الحلم

أى إن الحلیم إذا نبه انتبه و أصله أن حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته إذا أنكرت شيئا من فهمى عند الحكم فاقرعى لى المجن بالعصا

لأرتدع قال المتلمس لدى الحلم البيت انتهى و على ما ذكره يحتمل المراد تنبيهه عند الغفله.

قوله فإن من يسمع يخل هو من الخيال أى إذا أحضرتهم سفيها فهو يتكلم على سفاهته و كل من يسمع منه يقع فى خياله شىء و يؤثر فيه.

و قال الزمخشري فى مستقصى الأمثال من يسمع يخل أى يظن و يتهم بقوله إذا بلغ شيئا عن رجل فاتهمه و قيل إن من يسمع أخبار الناس و معايهم يقع فى نفسه المكروه عليهم أى إن المجانبه للناس أسلم و مفعولا يخل محذوفان انتهى.

و الصريمه العزيزه فى الشىء و الصرم القطع و الخلى الخالى من الهم و الحزن خلاف الشجى و المثل معروف و المعنى أنى فى هم عظيم لهذا الأمر الذى أدعوكم إليه و أنتم فارغون غافلون فويل لى منكم قوله وقع القائم معه (1).

أى يصير العزيز بعد ظهور الحق ذليلا و الدليل عزيزا لأن الحق يظهر عند غلبه الباطل و أهله قوله أن أدركه بالفتح أى أن أتلفه على إدراك هذا الأمر فإنى آيس منه أو بالكسر فيكون الجزاء محذوفا أى على أمر إن أدركته فزت أو لهفى عليكم إن أدركته و فات عنكم.

قوله و العاده أملك بالأدب أى الآداب الحسنه إنما تملك باعتيادها لتصير ملكه أو متابعه عادات القوم و ما هو معروف بينهم أملك بالآداب و الأول أظهر قوله و رقوء الدم قال الجزرى فيه لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم يقال رقأ الدمع و الدم و العرق يرقأ رقوءا بالضم إذا سكن و انقطع و الاسم الرقوء بالفتح أى إنها تعطى فى الديات بدلا من القود و يسكن بها الدم.

ص: ٢٥٧

١- ١. هذا على نسخه المصنّف رحمه الله، و لا يخفى عدم المناسبه بين اللفظ و المعنى و الصحيح ما أثبتناه (ص ٢٥٠) طبقا للمصدر المطبوع و المعنى أن الحق إذا قام رفع من قام معه و أعلاه و استنهض الصرعى حتى يجعلهم قياما و المحصل أنه إذا قام الحق صير القاعد قائما و القائم مترفعا.

قوله التقدم قبل الندم أى ينبغي أن يتقدم فى الأمور قبل أن يفوت ولا يبقى إلا الندم قوله الوحشه ذهاب الأعلام أى إنما يكون الوحشه فى الطرق عند ذهاب الأعلام المنصوبه فيها فكذا الوحشه بين الناس إنما يكون بذهاب العلماء و الهداه الذين هم أعلام طرق الحق.

قوله يكون القرب أى من الناس أو من الله و قال الجوهري تقفعت عمدهم أى ارتحلوا و فى المثل من يجتمع يتقعقع عمده كما يقال إذا تم أمر دنا نقصه.

غو، [غوالى اللئالى] بِالْأَشِينَادِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ فَهَيْدٍ عَنْ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ يَحْيَى بْنِ النَّجْلِ الْكُوفِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَنِيِّ كَانَ قَدِمَ الْكُوفَةَ فَقَالَ يَحْيَى وَرَأَيْتُهُ بِهَا سِنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَنِيِّ وَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ وَ أَدْرَكَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ إِنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَ رَأْسُ الْعِبَادَةِ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ.

غو، [غوالى اللئالى] حَدَّثَنِي الْمَوْلَى الْعَالِمُ الْوَاعِظُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَتْحِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ تَاجِ الدِّينِ حَسَنِ السَّرَائِشَنِيِّ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ حَسَنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ الْمُطَهَّرِ قَالَ رَوَيْتُ عَنْ مَوْلَانَا شَرْفِ الدِّينِ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَمَانِيِّ الْقَاضِي بِقُمَّ عَنْ خَالِهِ مَوْلَانَا عِمَادِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَتْحَانَ الْقُمِّيِّ عَنِ الشَّيْخِ صِدْرِ الدِّينِ السَّائِي: قَالَ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ بَابَارَتَنْ وَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ فَرَفَعَهُمَا عَنْ عَيْنَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَ قَالَ تَرَى عَيْنِي هَاتَيْنِ طَالَ مَا نَظَرْتَا إِلَيَّ وَ جِهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ حَفْرِ الْخَنْدَقِ وَ كَانَ يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ التُّرَابَ مَعَ النَّاسِ وَ سَمِعْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَيْشَهُ هَنِيئَةً وَ مِيتَهُ سَوِيَّةً وَ مَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَ لَا فَاضِحٍ.

أقول: و روى السيد على بن عبد الحميد فى كتاب الأنوار المضيئه قال روى الجعد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبى الحسن الكاتب البصرى و كان من الأدباء قال فى سنه اثنين و تسعين و ثلاثمائه أسنت البر سنين عده و بعثت السماء درها فى أكناف البصره فتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيده على

اختلاف لغاتهم فخرجت مع جماعه نتصفح أحوالهم و نلتمنس فائده ربما وجدناها عند أحدهم فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخا جالسا قد سقط حاجباه على عينيه كبرا و حوله جماعه من عبيده و أصحابه فسلمنا عليه فرد التحية و أحسن التلقيه فقال له رجل منا هذا السيد و أشار إلى هو الناظر في معامله الدرب و هو من الفصحاء و أولاد العرب و كذلك الجماعه ما منهم إلا من ينسب إلى قبيله و يختص بسداد و فصاحه و قد خرج و خرجنا معه حين وردتم نلتمس الفائده المستطرفه من أحدكم و حين شاهدناك رجونا ما نبغيه عندك لعلو سنك.

فقال الشيخ و الله يا بنى أخى حياكم الله إن الدنيا شغلنا عما تبغونه منى فإن أردتم الفائده فاطلبوها عند أبى و ها بيته و أشار إلى خباء كبير بإزائه فقصدنا البيت فوجدنا فيه شيخا متضجعا و حوله من الخدم و الأمر أوفى مما شاهدناه أولا فسلمنا عليه و

أخبرناه بخبر ابنه فقال يا بنى أخى حياكم الله إن الذى شغل ابنى عما التمستموه منه هو الذى شغلنى عما هذه سبيله و لكن الفائده تجدونها عند والدى و ها هو بيته و أشار إلى بيت منيف فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهده والد هذا الشيخ الفانى فإن كانت منه فائده فهى ربح لم نحتسب.

فقصدنا ذلك الخباء فوجدنا حوله عددا كثيرا من الإماء و العبيد فحين رأونا تسرعوا إلينا و بدثوا بالسلام علينا و قالوا ما تبغون حياكم الله فقلنا نبغى السلام على سيدكم و طلب الفائده من عنده فقالوا الفوائد كلها عند سيدنا و دخل منهم من يستأذن ثم خرج بالإذن لنا فدخلنا فإذا سرير فى صدر البيت و عليه مخاد من جانبيه و وساده فى أوله و على الوساده رأس شيخ قد بلى و طار شعره فجهرنا بالسلام فأحسن الرد و قال قائلنا مثل ما قال لولده و أعلمناه أنه أرشدنا إليك و بشرنا بالفائده منك.

ففتح الشيخ عينين قد غارتا فى أم رأسه و قال للخدم أجلسونى

ثُمَّ قَالَ لَنَا: يَا بَنِي أَخِي لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِخَبْرٍ تَحْفَظُونَهُ عَنِّي كَانَ وَالِدِي لَا يَعِيشُ لَهُ وَلَدٌ وَ يُحِبُّ أَنْ تَكُونَ لَهُ عَاقِبَةٌ فَوُلِدْتُ لَهُ عَلَى كَبِيرٍ فَفَرِحَ بِي وَ ابْتَهَجَ بِمُورِدِي ثُمَّ قَضَى وَ لِي

سَمِعَ سِنِينَ فَكَفَلَنِي عَمِّي بَعْدَهُ وَكَانَ مِثْلَهُ فِي الْحَدَرِ عَلَيَّ فَدَخَلَ بِي يَوْمًا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذَا ابْنُ أَخِي وَقَدْ مَضَى أَبُوهُ لِسَبِيلِهِ وَأَنَا كَفِيلٌ بِتَرْبِيَّتِهِ وَإِنِّي أَنفَسُ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ فَعَلَّمَنِي عُوذَةَ أَعُوذُ بِهَا لِيَسَلَّمَ بِبَيْتِهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّكَ عَن ذَاتِ الْقَلَاقِلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا ذَاتُ الْقَلَاقِلِ قَالَ أَنْ تُعَوِّذَهُ فَتَقْرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ الْجَحِيدِ وَ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَ سُورَةَ الْفَلَقِ وَ سُورَةَ النَّاسِ وَأَنَا إِلَى الْيَوْمِ أَتَعَوِّذُ بِهَا كُلَّ غَدَاهِ فَمَا أَصَابَتْ وَ لَا أَصَابَ لِي مَالٌ وَ لَا مَرِيضٌ وَ لَا أَفْتَقَرْتُ وَ قَدِ انْتَهَى بِي السُّنُّ إِلَى مَا تَرَوْنَ فَحَافِظُوا عَلَيْهَا وَ اسْتَكْثِرُوا مِنَ التَّعَوُّذِ بِهَا ثُمَّ انصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ انْتَهَى.

مجالس الشيخ، عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور قال حدثني أبو بكر المفيد الجرجاني في شهر رمضان سنة ست و سبعين و ثلاثمائة: قال اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر في سنة ست عشره و ثلاث مائه و قد ازدحم الناس عليه حتى رقى به إلى سطح دار كبيره كان فيها و مضيت إلى مكة و لم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسه عشر حديثا و ذكر أنه ولد في خلافه أبي بكر عتيق بن أبي قحافه و أنه لما كان في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خرجت و والدي معي أريد لقاؤه فلما صرنا قريبا من الكوفه أو الأرض التي كان بها عطشنا شديدا في طريقنا و أشرفنا على التلف و كان والدي شيخا كبيرا فقلت له اجلس حتى أدور الصحراء أو البريه فلعلني أقدر على ماء أو من يدلني عليه أو ماء مطر.

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيه أو الوادي فنزعت ثيابي و اغتسلت من ذلك الماء و شربت حتى رويت و قلت أمضى و أجيء بأبي فإنه قريب مني فجئت إليه فقلت قم فقد فرج الله عز و جل عنا و هذه عين ماء قريب منا فقام فلم نر شيئا و لم نقف على الماء و جلس و جلست معه و لم يضطرب إلى أن مات و اجتهدت إلى أن واريته و جئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و لقيته و هو خارج إلى صيفين و قد أخرجت له

البغلة فجئت و أمسكت له الركاب فالتفت إلى فانكبت أقبال الركاب فشجنى فى وجهى شجه.

قال أبو بكر المفيد و رأيت الشجه فى وجهه واضحه ثم سألتنى عن خبرى فأخبرته بقصتى و قصه والدى و قصه العين فقال عين لم يشرب منها أحد إلا و عمر عمرا طويلا فأبشر فإنك تعمر و ما كنت لتجدها بعد شربك منها و سمانى بالمعتمر قال أبو بكر المفيد فحدثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث و جمعتها و لم تجتمع لغيرى منه و كان معه جماعه مشايخ من بلده و هى طنجه.

فسألتهم عنه فذكروا أنهم من بلده و أنهم يعرفونه بطول العمر و آباؤهم و أجدادهم بمثل ذلك و اجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و أنه توفى فى سنة سبع عشرة و ثلاث مائه.

أقول: روى الكراجكى رحمه الله فى كتر الفوائد هذا الخبر بطوله مع الأخبار التى رواها أبو الدنيا عن الشريف طاهر بن موسى الحسينى عن ميمون بن حمزه الحسينى عن المعمر المغربى و عن أسد بن إبراهيم السلمى و الحسين بن محمد الصيرفى البغدادى معا عن أبى بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد الجرجرائى عن على بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلوى من مدينه بالمغرب يقال لها مزیده يعرف بأبى الدنيا الأشج المعتمر إلى آخر ما مر من قصصه و ما أوردناه من رواياته فى كتاب الفتن و غيره.

ثم ذكر رحمه الله قصه رجل آخر يعرف بالمعمر المشرقى و قال هو رجل مقيم ببلاد العجم من أرض الجبل يذكر أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام و يعرفه الناس بذلك على مر السنين و الأعوام و يقول إنه لحقه مثل ما لحق المغربى من الشجه فى وجهه و إنه صحب أمير المؤمنين عليه السلام و خدمه.

و حدثنى جماعه مختلفو المذاهب بحديثه و أنهم رأوه و سمعوا كلامه منهم أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلى الشافعى حدثنى بمدينه الرمله فى سنة إحدى عشره و أربعمائه قال كنت متوجها إلى العراق للتفقه فعبرت بمدينه يقال

لها سهرورد من أعمال الجبل قريبه من زنجان و ذلك في سنه خمسين و أربعمائه فقيل لى إن هنا شيخا يزعم أنه لقي أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فلو صرت إليه لكان ذلك فائده عظيمه قال فدخلنا عليه فإذا هو فى بيته لعمل النوار و إذا هو شيخ نحيف الجسم مدور اللحيه كبيرها و له ولد صغير ولد له منذ سنه.

فقيل له إن هؤلاء قوم من أهل العلم متوجهون إلى العراق يحبون أن يسمعوا من الشيخ ما قد لقي من أمير المؤمنين عليه السلام فقال نعم كان السبب فى لقائى له أنى كنت قائما فى موضع من المواضع فإذا بفارس مجتاز فرفعت رأسى فجعل الفارس يمر يده على رأسى و يدعو لى فلما أن عبر أخبرت بأنه على بن أبى طالب عليه السلام فهرولت حتى لحقته و صاحبتة.

و ذكر أنه كان معه فى تكريت و موضع من العراق يقال له تل فلان بعد ذلك و كان بين يديه يخدمه إلى أن قبض عليه السلام فخدم أولاده.

قال لى أحمد بن نوح رأيت جماعه من أهل البلد ذكروا ذلك عنه و قالوا إنا سمعنا آباءنا يخبرون عن أجدادنا بحال هذا الرجل و إنه على هذه الصفه و كان قد مضى فأقام بالأهواز ثم انتقل عنها لأذيه الديلم له و هو مقيم بسهرورد.

و حدثنى أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القمى رحمه الله أن جماعه كانوا حدثوه بأنهم رأوا هذا المعمر و شاهدوه و سمعوا ذلك عنه و حدثنى بحديثه أيضا قوم من أهل سهرورد و وصفوا لى صفته و قالوا هو يعمل الزنانير.

قال السيد المرتضى قدس الله روحه فى كتاب الغرر و الدرر أحد المعمرين الحارث بن كعب بن عمرو بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد المذحجى و مذحج هى أم مالك بن أدد نسب ولده مالك إليها و إنما سميت مذحج لأنها ولدت على أكمه تسمى مذحجا و هى مدله بنت ذى مهجشان قال أبو حاتم السجستاني جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال يا بنى قد أتت على ستون و مائه سنه ما صافحت يمينى يمين غادر و لا قنعت نفسى بخله فاجر و لا صبوت بابنه عم و لا كنه و لا طرحت عندى مومسه قناعها و لا بحت لصديق بسر و إنى لعلى دين شعيب

النبي عليه السلام و ما عليه أحد من العرب غيرى و غير أسد بن خزيمه و تميم بن مر فاحفظوا وصيتى و موتوا على شريعتى
إلهكم فاتقوه يكفكم المهم من أموركم و يصلح لكم أعمالكم و إياكم و معصيته لا يحل بكم الدمار و بوحش منكم الديار.

يا بنى كونوا جميعا و لا تتفرقوا فتكونوا شيعا و إن موتا فى عز خير من حياه فى ذل و عجز و كل ما هو كائن كائن و كل جميع
إلى تباين الدهر ضربان فضرب رخاء و ضرب بلاء و اليوم يومان فيوم حبره و يوم عبره و الناس رجلان فرجل لك و رجل
عليك تزوجوا الأكفاء و ليستعملن فى طيهن الماء و تجنبوا الحمقاء فإن ولدها إلى أفن ما يكون إلا أنه لا راحه لقاطع القرابه و
إذا اختلف القوم أمكنوا عدوهم منهم و آفه العدد اختلاف الكلمه و التفضل بالحسنه يقى السيئه و المكافاه بالسيئه الدخول فيها
و العمل السوء يزيل النعماء و قطيعه الرحم تورث الهم و انتهاك الحرمه يزيل النعمه و عقوق الوالدين يعقب النكد و يمحق
العدد و يخرب البلد و النصيحة تجر الفضيحه و الحقد يمنع الرفد و لزوم الخطيئه يعقب البليه و سوء الرعه يقطع أسباب المنفعه و
الضعائن تدعو إلى التباين ثم أنشأ يقول:

أكلت شبابى فأفنيته***و أنضيت بعد دهور دهورا

ثلاثه أهلين صاحبتهم***فبادوا و أصبحت شيخا كبيرا

قليل الطعام عسير القيام***قد ترك الدهر خطوى قصيرا

أبيت أراعى نجوم السماء***أقلب أمرى بطونا ظهورا

قوله و لا- صبوت بابنه عم و لا كنه الصبوه رقه الحب و الكنه امرأه ابن الرجل و امرأه أخيه فأما المومسه فهى الفاجره البغى أراد
بقوله إنها لم تطرح عنده قناعها أى لم تبتذل عندى و تنبسط كما تفعل مع من يريد الفجور بها و قوله فيوم حبره و يوم عبره
فالحبره الفرح و السرور و العبره تكون من ضد ذلك لأن العبره لا تكون إلا من أمر محزن مولم فأما الأفن فهو الحرق يقال رجل
أفين إذا كان أحرق و من أمثالهم وجدان الرقين يغطى على أفن الأفين أى وجدان المال يغطى

على حمق الأحمق و واحد الرقين رقه و هى الفضة.

فأما قوله النصيحة تجر الفضيحة فيشبه أن يكون معناه أن النصيح إذا نصح من لا يقبل النصيحة و لا يصغى إلى موعظته فقد افتضح عنده لأنه أفضى إليه بسره و باح بمكنون صدره.

فأما سوء الرعه فإنه يقال فلان حسن الرعه و التورع أى حسن الطريقه و من المعمرين المستوغر و هو عمرو بن ربيعه بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم بن مر بن أد بن طابخه بن إلياس بن مضر و إنما سمي المستوغر لبيت قاله و هو:

ينش الماء فى الربلات منها***نشيش الرضف فى اللبن الوغير

الربلات واحدها ربله و ربله بفتح الباء و إسكانها هى كل لحمه غليظه هكذا ذكر ابن دريد و الرضف الحجاره المحماه و فى الحديث كأنه على الرضف و اللبن الوغير لبن تلقى فيه حجاره محماه ثم يشرب أخذ من و غره الظهيره و هى أشد ما يكون من الحر و منه و غر صدر فلان يوغر و غرا إذا التهب من غضب أو حقد.

و قال أصحاب الأنساب عاش المستوغر ثلاث مائه سنه و عشرين سنه و أدرك الإسلام أو كاد يدرك أوله و قال ابن سلام كان المستوغر قديما و بقى بقاء طويلا حتى قال:

و لقد سئمت من الحياه و طولها***و عمرت من عدد السنين مئينا

مائه أت من بعدها مائتان لى***و ازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى إلا كما قد فاتنا***يوم يكر و ليله تحدونا

و هو القائل:

إذا ما المرء صم فلم يكلم***و أودى سمعه إلا ندايا

و لاعب بالعشى بنى بنيه***كفعل الهر يحترش العظايا

يلاعبهم و ودوا لو سقوه***من الديقان مترعه ملايا

ص: ٢٦٤

أراد بقوله صم فلم يكلم أى لم يسمع ما يكلم به فاختصر و يجوز أن يريد أنه لم يكلم لليأس من استماعه فأعرض عن خطابه لذلك وقوله و أودى سمعه إلا-ندايا إنما أراد أن سمعه هلك إلا أنه يسمع الصوت العالى الذى ينادى به وقوله: «و لاعب بالعشى بنى بنيه» فإنه مبالغه فى وصفه بالهرم والخرف و إنه قد انتهى إلى ملاعبه الصبيان و أنسهم به و يشبه أن يكون خص العشى بذلك لأنه وقت رواح الصبيان إلى بيوتهم و استقرارهم فيها.

وقوله يحترش العظايا أى يصيدها و الاحتراش أن يقصد الرجل إلى جحر الضب فيضربه بكفه ليحسبه الضب أفعى فيخرج إليه فيأخذه يقال حرشت الضب و احترشته و من أمثالهم هذا أجل من الحرش يضرب هذا لأمر يستعظم و يتكلم بذلك على لسان الضب.

قال ابن دريد قال الضب لابنه اتق الحرش قال و ما الحرش قال إذا سمعت حركه بباب الجحر فلا تخرج فسمع يوماً وقع المحفار فقال يا أبه أ هذا الحرش فقال هذا أجل من الحرش فجعل مثلاً للرجل إذا سمع الشىء الذى هو أشد مما كان يتوقعه.

و الذيفان السم و العظايا جمع عظايه و هى دويبه معروفه(1) و أحد المعمرين دويد بن زيد بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بضم اللام بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن مره بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم عاش دويد بن زيد أربعمائنه سنه و ستا و خمسين سنه و قال ابن دريد لما حضرت دويد بن زيد الوفاه و كان من المعمرين قال و لا تعد العرب معمرأ إلا من عاش مائه و عشرين سنه فصاعدا قال لبنيه أوصيكم بالناس شرا لا ترحموا لهم عبره و لا تقيلوا لهم عثره قصرأ الأعنه و طولوا الأسنه و اطعنوا شزرا

ص: ٢٦٥

١- ١. دويبه ملساء تعدو و تردد كثيرا تشبه سام أبرص و تسمى شحمه الأرض و شحمه الرمل، و هى أنواع كثيره و كلها منقطه بالسواد و من طبعها أنها تمشى مشيا سريعا ثم تقف.

واضربوا هبرا و إذا أردتم المحاجزه فقبل المناجزه و المرء يعجز لا المحاله بالجد لا بالكمد التجلد و لا التبلد المنيه و لا الدنيه و لا- تأسوا على فائت و إن عز فقده و لا- تحنوا إلى ظاعن و إن ألف قربه و لا- تطمعوا فتطبعوا و لا تهنوا فتخرعوا و لا يكن لكم المثل السوء إن الموصين بنو سهوان إذا مت فارحبوا خط مضجعي و لا تضنوا على برحب الأرض و ما ذاك بمؤد إلى روحا و لكن راحه نفس خامرها الإشفاق ثم مات.

قال أبو بكر بن دريد و من حديث آخر أنه قال:

اليوم يدنى لدويد بيته***يا رب نهب صالح حويته

و رب قرن بطل أرديته***و رب غيل حسن لويته

و معصم مخضب ثنيته***لو كان للدهر بلى أبليته

أو كان قرني واحدا كفيته

و من قوله أيضا:

ألقي على الدهر رجلا و يدا***و الدهر ما أصلح يوما أفسدا

يفسد ما أصلحه اليوم غدا

قوله اطعنوا شزرا و اضربوا هبرا معنى الشزر أن يطعنه فى إحدى ناحيته يقال قتل الحبل شزرا إذا فتل على الشمال و النظر الشزر نظر بمؤخر محجر العين و قال الأصمعي نظر إلى شزرا إذا نظر إليه من عن يمينه و شماله و طعنه طعنا شزرا كذلك و قوله هبرا قال ابن دريد يقال هبرت اللحم أهبره هبرا إذا قطعتة قطعا كبارا و الاسم الهبره و الهبره و سيف هبار و هابر و اللحم هبير و مهبور و المحاله الحيله و قوله بالجد لا- بالكمد أى يدرك الرجل حاجته و طلبته بالجد و هو الحط و البخت و منه رجل مجدود فإذا كسرت الجيم فهو الانكماش فى الأمر و المبالغه فيه و قوله التجلد و لا التبلد أى تجلدوا و لا تتبلدوا و قوله فتطبعوا أى تدنسوا و الطبع الدنس يقال طبع السيف يطبع إذا ركب الصدا قال ثابت قطنه العتكى:

لا خير فى طمع يدنى إلى طمع*** و غفه من قوام العيش تكفينى

قوله و لا- تهنوا فتخرعوا فالوهن الضعف و الخرع و الخراعه اللين و منه سميت الشجره الخروع للينها و قوله إن الموصين بنو سهوان فالموصين جمع موصى و بنو سهوان ضربه مثلا- أى لا- تكونوا ممن تقدم إليهم فسهوا و أعرضوا عن الوصيه قال إنه يضرب

هذا المثل للرجل الموثوق به و معناه إن الذين يحتاجون أن يوصوا بحوائج إخوانهم هم الذين يسهون عنها لقله عنايتهم و أنت غير غافل و لا ساه عن حاجتى.

و قوله فارحبوا أى وسعوا و الرحب السعه و الروح الراحه و قوله فى الشعر و رب غيل فالغيل الساعد الممتلى و المعصم موضع السوار من اليد.

و من المعمرين زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانه بن بكر بن عوف بن عذره بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن ألحاف بن قضاعه بن ملك بن عمرو بن مره بن زيد بن مالك بن حمير.

قال أبو حاتم عاش زهير بن جناب مائتى سنه و عشرين سنه و واقع مائتى وقعه و كان سيدا مطاعا شريفا فى قومه و يقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن فى غيره من أهل زمانه كان سيد قومه و شريفهم و خطيبهم و شاعرهم و وافدهم إلى الملوك و طبيهم و الطب فى ذلك الزمان شرف و حازى قومه و الحزاه الكهان و كان فارس قومه و له البيت فيهم و العدد منهم فأوصى بنيه فقال يا بنى إنى قد كبرت سنى و بلغت حرسا من دهرى فأحكمتنى التجارب و الأمور تجربه و اختبار فاحفظوا عنى ما أقول و عوا إياكم و الخور عند المصائب و التواكل عند النوائب فإن ذلك داعيه للغم و شماته للعدو و سوء ظن بالرب و إياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين و لها آمين و منها ساخرين فإنه ما سخر قوم قط إلا ابتلوا و لكن توقعوها فإنما الإنسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماه فمقصر دونه و مجاوز موضعه و واقع عن يمينه و شماله و لا بد أنه يصيبه.

ص: ٢٦٧

قوله حرسا من دهري يريد دهرا و الحرس الدهر(1) قال الراجز فى سنه عشنا بذاك حرسا فالسنه المده من الدهر و التواكل أن يكمل القوم أمرهم إلى غيرهم من قولهم رجل وكل إذا كان لا- يكفى نفسه و يكمل أمره إلى غيره و يقال رجل وكله تكله و الغرض كلما نصبته للرمى و تعاوره أى تداوله.

قال المرتضى رحمه الله و قد أتى لابن الرومى معنى قول زهير بن جناب الإنسان فى الدنيا غرض تعاوره الرماه فمقصر دونه و مجاوز له و واقع عن يمينه و شماله ثم لا بد أن يصيبه فى أبيات له فأحسن فيها كل الإحسان و الأبيات لابن الرومى:

كفى بسراج الشيب فى الرأس هاديا***لمن قد أضلته المنايا لياليا

أ من بعد إبداء المشيب مقاتلى***لرامى المنايا تحسبى راجيا

غدا الدهر يرمى فتدنو سهامه***لشخصى أخلق أن يصبن سواديا

و كان كرامى الليل يرمى و لا يرى***فلما أضاء الشيب شخصى رمانيا

أما البيت الأخير فإنه أبداع فيه و غرب و ما علمت أنه سبق إلى معناه لأنه جعل الشباب كالليل الساتر على الإنسان الحاجز بينه و بين من أراد رميه لظلمته و الشيب مبديا لمقاتله هاديا إلى إصابته لضوئه و بياضه و هذا فى نهايه حسن المعنى و أراد بقوله رمانى أصابنى و مثله قول الشاعر:

فلما رمى شخصى رميت سواده***و لا بد أن يرمى سواد الذى يرمى

و كان زهير بن جناب على عهد كليب وائل و لم يكف فى العرب أنطق من زهير و لا- أوجه عند الملوك و كان لسداد رأيه يسمى كاهنا و لم تجتمع قضاة إلا عليه و على رزاح بن ربيعة و سمع زهير بعض نساءه تتكلم بما لا ينبغى لامرأه أن تتكلم به عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت عنى و إلا ضربتك بهذا العمود فو الله ما كنت أراك تسمع شيئا و لا تعقله فقال عند ذلك:

ألا يا قوم لا أرى النجم طالعا***و لا الشمس إلا حاجبى بيمينى

معزبتى عند القفا بعمودها***يكون نكيري أن أقول: ذربنى

ص: ٢٤٨

١-١. فى المصدر المطبوع: يريد طويلا منه و الحرس من الدهر: الطويل. راجع ج ١ ص ٢٣٩.

أamina على سر النساء و ربما***أكون على الأسرار غير أمين

فلموت خير من حداج موطأ***مع الظعن لا يأتي المحل لحينى

و هو القائل:

أبنى إن أهلك فقد أورثكم مجدا بنيه***و تركتكم أبناء سادات زنادكم وريه

من كل ما نال الفتى قد نلته إلا التحيه***و لقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليه

و خطبت خطبه حازم غير الضعيف و لا العيه***و الموت خير للفتى فليهلكن و به بقيه

من أن يرى الشيخ البجال و قد يهادى بالعشيه

و هو القائل:

ليت شعرى و الدهر ذو حدثان***أى حين منيتى تلقانى

أسبات على الفراش خفات***أم بكفى مفعج حران

و قال حين مضت له مائتا سنه من عمره.

لقد عمرت حتى ما أبالى***أحتفى فى صباحى أو مسائى

و حق لمن أتت مائتان عاماً***عليه أن يمل من الثواء

قوله معزبتى يعنى امرأته يقال معزبه الرجل و طلته و حنته كل ذلك امرأته و قوله أميناً على سر النساء فالسر خلاف العلانيه و

السر أيضاً النكاح قال الحطيه:

و يحرم سر جارهم عليهم***و يأخذ(1) جارهم أنف القصاع

و قال إمرؤ القيس:

ألا زعمت بسباسه اليوم أننى***كبرت و أن لا يحسن السر أمثالى

و كلام زهير يحتمل الوجهين جميعاً لأنه إذا كبر و هرم لم تتهيبه النساء أن يتحدثن بحضورته بأسرارهن تهاونا و تعويلاً على ثقل

سمعه و كذلك هرمه و كبره يوجبان كونه أميناً على نكاح النساء لعجزه عنه و قوله حداج موطأ الحداج مركب من مراكب

النساء و الجمع أحداج و حدوج و الظعن و الأظعان

١-١. في المصدر: ويأكل.

الهوداج و الطعينة المرأه فى الهودج و لا تسمى طعينة حتى تكون فى هودج و الجمع طعائن و إنما أخير عن هرمه و أن موته خير من كونه مع الطعن فى جملة النساء و قوله زنادكم وريه الزناد جمع زناد و زنده و هما عودان يتقدح بهما النار و فى أحدهما فروض و هى ثقب فالتى فيها الفروض هى الأنثى و الذى يقدح بطرفه هو الذكر و يسمى الزناد الأب و الزنده الأم و كنى بزنادكم وريه عن بلوغهم مآربهم تقول العرب وريت بك زنادى أى نلت بك ما أحب من النجح و النجاه و يقال للرجل الكريم وارى الزناد.

فأما التحيه فهى الملك فكأنه قال من كل ما نال الفتى قد نلته إلا الملك و قيل التحيه هاهنا الخلود و البقاء و البازل الناقه التى قد بلغت تسع سنين و هى أشد ما تكون و لفظ البازل فى الناقه و الجمل سواء و الكوماء العظيمة السنم و الوليه برذعه تطرح على ظهر البعير تلى جلده و البجال الذى يبجله قومه و يعظمونه و معنى يهادى بالعشيه أى تماشيه الرجال فيسندونه لضعفه و

التهادى المشى الضعيف و قوله أسبات فالسبات سكون الحركة و رجل مسبوت و الخفات الضعف يقال خفت الرجل إذا أصابه ضعف من مرض أو جوع و المفجع الذى قد فجع بولد له أو قرابه و الحران العطشان الملتهب و هو هاهنا المحترق على قتلاه.

و مما يروى لزهير بن جناب:

إذا ما شئت أن تسلى خليلاً***فأكثر دونه عدد الليالى

فما سلى حبيبك مثل نأى***و لا بلى جديدك كابتدال

و من المعمرين ذو الإصبع العدوانى و اسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعه بن وهب بن ثعلبه بن ظرب بن عمرو بن عتاب بن يشكر بن عدوان و هو الحارث بن عمير بن قيس بن عيلان بن مضر و إنما سمي الحارث عدوان لأنه عدا على أخيه فهم فقتله (1) و قيل بل فقاً عينيه و قيل إن اسم ذى الإصبع محرث بن حرثان و قيل حرثان بن حويرث و قيل حرثان بن حارثه و يكنى أبا عدوان

ص: ٢٧٠

١- ١. فى المصدر المطبوع بمصر « فهمم بقتله» و هو تصحيف غريب راجع القاموس.

و سبب لقبه بذي الإصبع أن حيه نهشته على إصبعه فشلت فسمى بذلك و يقال إنه عاش مائه و سبعين سنة و قال أبو حاتم عاش ثلاثمائة سنة و هو أحد حكام العرب في الجاهلية و ذكر الجاحظ أنه كان أثرم و روى عنه:

لا يبعدن عهد الشباب و لا *** لذاته و نباته النضر

لو لا أولئك ما حفلت متي *** عوليت في حرجي إلى قبرى

هزئت أثيله إن رأيت هرمي *** و أن انحنى لتقادم ظهري

و كان لذى الإصبع بنات أربع فعرض عليهن التزويج فأبين و قلن خدمتك و قربك أحب إلينا فأشرف عليهن يوما من حيث لا يرينه فقلن لتقل كل واحده منا في نفسها فقالت الكبرى:

ألا هل أراها ليله و ضجيعها *** أشم كنصل السيف غير مهند

عليم بأدواء النساء و أصله *** إذا ما انتمى من سر أهلى و محتدى

و يروى عين مهند و يروى من سر أصلى و محتدى فقلن لها أنت تريدن ذا قرابه قد عرفته و قالت الثانية:

ألا ليت زوجى من أناس أولى عدى *** حديث الشباب طيب الثوب و العطر

لصوق بأكباد النساء كأنه *** خليفه جان لا ينام على وتر

و يروى أولى غنى و يروى لا ينام على هجرى فقلن لها أنت تريدن فتى ليس من أهلك ثم قالت الثالثة:

ألا ليته يكسى الجمال نديه *** له جفنه تشقى بها المعز و الجزر

له حكومات الدهر من غير كبره *** تشين فلا فان و لا ضرع غمر

فقلن لها أنت تريدن سيدا شريفا و قلن للرابعة قولى فقالت لا أقول شيئا فقلن لها يا عدوه الله علمت ما فى أنفسنا و لا تعلمينا ما فى نفسك فقالت زوج من عود خير من قعود فمضت مثلا فزوجهن أربعهن و تركهن حولا.

ثم أتى الكبرى فقال يا بنيه كيف ترين زوجك فقالت خير زوج يكرم الحليله و يعطى الوسيله قال فما مالكم قالت خير مال الإبل نشرب ألبانها

جرعا و يروى جزعا بالزاي معجمه و نأكل لحيانها مزعا و تحملنا و ضعفنا معا فقال يا بنيه زوج كريم و مال عميم.

ثم أتى الثانيه فقال يا بنيه كيف زوجك فقال خير زوج يكرم أهله و ينسى فضله قال و ما مالكم قالت البقر تألف الفناء و تملأ الإناء و تودك السقاء و نساء مع النساء فقال لها خظيت و بظيت.

ثم أتى الثالثه فقال يا بنيه كيف زوجك فقالت لا سمح بذر و لا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال و ما هي قالت لو كنا نولدها فطما و نسلخها أداما و يروى أداما بالفتح لم نبغ بها نعما فقال لها حدوه مغنيه و يروى حدوى مغنيه.

ثم أتى الصغرى فقال يا بنيه كيف زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه و يهين عرسه قال فما مالكم قالت شر مال قال و ما هو قالت الضأن جوف لا يشبعن و هيم لا ينقعن و صم لا يسمعن و أمر مغويتهن يتبعن فقال أبوها أشبه امرئ بعض بزه فمضت مثلا.

أما قول إحدى بناته فى الشعر أشم فالشمم هو ارتفاع أرنبه الأنف و ورودها يقال رجل أشم و امرأه شماء و قوم شم قال حسان:

بيض الوجوه كريمه أنسابهم**شم الأنوف من الطراز الأول

فالشمم الارتفاع فى كل شىء فيحتمل أن يكون أراد حسان بشم الأنوف ما ذكرناه من ورود الأرنبه لأن ذلك عندهم دليل العتق و النجابه و يجوز أن يكون أراد بذلك الكنايه عن نزاهتهم و تباعدهم عن دنيا الأمور و رذائلها و خص الأنوف بذلك لأن الحميه

و الغضب و الأنفه فيها و لم يرد طول أنفهم و هذا أشبه أن يكون مراده لأنه قال فى أول البيت بيض الوجوه و لم يرد بياض اللون فى الحقيقه و إنما كنى بذلك عن نقاء أعراضهم و جميل أخلاقهم و أفعالهم كما يقال جاءنى فلان بوجه أبيض و قد بيض فلان وجهه بكذا و كذا و إنما يعنى ما ذكرناه.

وقول المرأه أشم كنصل السيف يحتمل الوجهين أيضا و معنى قول حسان من الطراز الأول أى أن أفعالهم أفعال آبائهم و سلفهم فإنهم لم يحدثوا أخلاقا مذمومه لا تشبه نجارهم و أصولهم.

و قولها عين مهند أى هو المهند بعينه كما يقال هو هذا بعينه و عين الشىء نفسه و على الروايه الأخرى غير مهند أى ليس هو السيف المنسوب إلى الهند فى الحقيقه و إنما هو مشبه به فى مضائه.

و قولها من سر أهلى أى من أكرمهم و أخلصهم يقال فلان فى سر قومه أى فى صميمهم و شرفهم و سر الوادى أطيبه ترابا و المحند الأصل.

و قول الثانيه أولى عدى فإنما معناه أن يكون لهم أعداء لأن من لا عدو له هو الفسل الرذل الذى لا خير عنده و الكريم الفاضل من الناس هو المحسد المعادى.

و قولها لصوق بأكباد النساء تعنى فى المضاجعه و يحتمل أن تكون أرادت فى المحبه و الموده و كنت بذلك عن شده محبتهن له و ميلهن إليه و هو أشبه.

و قولها كأنه خليفه جان أى كأنه حيه للصوقه و الجان جنس من الحيات فخففت لضروره الشعر.

و قول الثالثه يكسى الجمال نديه فالندى هو المجلس.

و قولها له حكمت الدهر تقول قد أحكمته التجارب و جعلته حكيما فأما الضرع فهو الضعيف و الغمر الذى لم يجرب الأمور.

و قول الكبرى يكرم الحليله و يعطى الوسيله فالحليله هى امرأه الرجل و الوسيله الحاجه.

و قولها نشرب ألبانها جزعا فالجزع جمع جزعه و هى القليل من الماء يبقى فى الإناء.

و قوله مزعا فالمزعه البقيه من دسم و يقال ما له جزعه و لا مزعه كذا ذكر ابن دريد بالضم فى جزعه و وجدت غيره يكسرها و يقول جزعه و إذا كسرت فينبغى أن يكون نشرب ألبانها جزعا و تكسر المزعه أيضا ليزدوج الكلام فيقول:

و نأكل لِحمانها مزعا فإن المزعه بالكسر هي القطعه من الشحم و المزعه بالكسر أيضا من الريش و القطن و غير ذلك كالمزقه من الخرق.

و التمزيع التقطيع و التشقيق يقال إنه يكاد يتمزح من الغيظ و مزح الطبى فى عدوه يمزح مزعا إذا أسرع و قوله مال عميم أى كثير.

و قول الثانيه تودك السقاء من الودك الذى هو الدسم.

و قول الثالثه نولدها فطما فالفطم جمع فطيم و هو المفطوم من الرضاع.

و قولها نسلخها أدمأ فالأدم جمع إدام و هو الذى يؤكل تقول لو أنا فطمناها عند الولاده و سلخناها للأدم من الحاجه لم نبغ بها نعمأ و على الروايه الأخرى أدمأ من الأديم و قوله حدوه مغنيه فالحدوه القطعه.

و قول الصغرى جوف لا- يشبعن فالجوف جمع جوفاء و هي العظيمة الجوف و الهيم العطاش و لا ينقعن أى لا يروين و معنى قولها و أمر مغويتهن يتبعن أى القطيع من الضأن يمر على قنطره فتزل واحده فتقع فى الماء فيقعن كلهن اتباعا لها و الضأن يوصف بالبلاده أخبرنا أبو الحسين على بن محمد الكاتب قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيده عن يونس قال ابن دريد و أخبرنا به العكلى عن ابن أبى خالد عن الهيثم بن عدى عن مسعر بن كدام قال حدثنا سعيد بن خالد الجدلى قال لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفه بعد قتل مصعب دعا الناس على فرائضهم فأتيناه فقال من القوم قلنا جديله قال جديله عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك:

عذير الحى من عدوان كانوا حيه الأرض

بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض

و منهم كانت السادات و الموفون بالفرض

و منهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

و منهم من يحيل الناس بالسنة و الفرض. (١)

ثم أقبل على رجل كنا قدمناه أمامنا جسيم وسيم فقال أيكم يقول هذا الشعر فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه يقوله ذو الإصبع فتركنى و أقبل على ذلك الجسيم و قال ما كان اسم ذى الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه حرثان فأقبل عليه و تركنى فقال لم سمى ذا الإصبع فقال لا أدري فقلت أنا من خلفه نهشته حيه على إصبغه فأقبل عليه و تركنى فقال من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بنى ناج فأقبل على الجسيم فقال كم عطاؤك قال سبعمائه درهم ثم أقبل على فقال كم عطاؤك فقلت أربعمائه فقال يا ابن الزعيزعه حط من عطاء هذا ثلاث مائه و زدها فى عطاء هذا فرحت و عطائى سبعمائه و عطاؤه أربعمائه.

و فى روايه أخرى أنه لما قال له من أيكم كان قال لا أدري فقلت أنا من خلفه من بنى ناج الذين يقول فيهم الشاعر:

و أما بنو ناج فلا تذكرهم*** ولا تتبعن عينيك من كان هالكا

إذا قلت معروفا لتصلح بينهم*** يقول وهيب لا أسالم ذلكا

و يروى لا أحاول ذلكا:

فأضحى كظهر العود جب سنامه*** يدب إلى الأعداء أحذب باركا

و يروى:

فأضحى كظهر العود جب سنامه*** تحوم عليه الطير أحذب باركا

و قد رويت هذه الأبيات لذى الإصبع أيضا و من أبيات ذى الإصبع السائره قوله:

أكاشر ذا الضغن المبين عنهم*** و أضحك حتى يبدو الناب أجمع

ص: ٢٧٥

١- ١. فى المصدر المطبوع ج ١ ص ٢٥٠ « و منهم من يجيز» و نقل فى الهامش عن أبى الفرج قال: قوله « و منهم من يجيز الناس» فان إجازة الحجج كانت لخزاعه فأخذتها منهم عدوان.

و أهدنه بالقول هدنا و لو يرى***سريه ما أخفى لبات يفزع

و معنى أهدنه أسكنه و من قوله أيضا:

إذا ما الدهر جر على أناس***شراشه أناخ بأخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا***سيلقى الشامتون كما لقينا

و معنى الشراشر هاهنا الثقل يقال ألقى على شراشره و جراميزه أى ثقله و من قوله أيضا:

ذهب الذين إذا رأوني مقبلا***هشوا إلى و رحبوا بالمقبل

و هم الذين إذا حملت حماله***ولقيتهم فكأننى لم أحمل

و من قوله و هى مشهوره:

لى ابن عم على ما كان من خلق***مختلفان فأقلبه و يقلينى

أزرى بنا أننا شالت نعمتنا***فخالنى دونه و خلته دونى

لاه ابن عمك لا أفضلت فى نسب***عنى و لا أنت ديانى فتخزونى

إنى لعمر ك ما بابى بذى غلق***عن الصديق و لا خيرى بممنون

و لا لسانى على الأدنى بمنطلق***بالفاحشات و لا أغضى على الهون

ما ذا على و إن كنتم ذوى رحمى***ألا أحبكم إن لم تحبونى

يا عمرو إلا تدع شتمى و منقصتى***أضربك حيث تقول الهامه اسقونى

و أنتم معشر زید على مائه***فأجمعوا أمركم طرا فكيدونى

لا يخرج القسر منى غير ما به***و لا ألين لمن لا يبتغى لىنى

قوله شالت نعمتنا معناه تنافرنا فضرب النعام مثلا أى لا أطمئن إليه و لا يطمئن إلى يقال شالت نعمته القوم إذا أجلوا عن الموضوع

و قوله لاه ابن عمك قال قوم أراد الله ابن عمك و قال ابن دريد أقسم و أراد الله ابن عمك و قوله عنى أى على و الديان الذى

يلى أمره و معنى فتخزونى أى تسوسنى و الهون الهوان.

و قوله أضربك حيث تقول الهامه اسقونى قال الأصمعى العطش فى الهامه فأراد أضربك فى ذلك الموضوع أى على الهامه

بحيث تعطش و قال آخرون العرب

ص: ٢٧٦

تقول إن الرجل إذا قتل إذا قتل خرجت من رأسه هامه تدور حول قبره و تقول اسقوني اسقوني فلا تزال كذلك حتى يؤخذ بثأره و هذا باطل و يجوز أن يعنيه ذو الإصبع على مذاهب العرب.

و قوله لا يخرج القسر منى غير مأبیه فالقسر القهر أى إن أخذت قسرا لم أزد إلا إباء.

و من المعمرين معديكرب الحميرى من آل ذى رعين قال ابن سلام و قال معديكرب الحميرى و قد طال عمره:

أرانى كلما أفنيت يوما***أتانى بعده يوم جديد

يعود ضياؤه فى كل فجر***و أبى لى شبابى لا يعود

و من المعمرين الربيع بن ضبع الفزارى يقال إنه بقى إلى أيام بنى أميه و يروى أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له يا ربيع أخبرنى عما أدركت من العمر و المدى و رأيت من الخطوب الماضيه و ساق الحديث إلى آخر ما مر فى روايه الصدوق رحمه الله و فيه لقد طاربك (١)

جد غير عاثر و عطاء جدم و مقرى ضخم ثم قال رضى الله عنه إن كان هذا الخبر صحيحا فيشبه أن يكون سؤال عبد الملك له إنما كان فى أيام معاويه لا فى ولايته لأن الربيع يقول فى الخبر عشت فى الإسلام ستين سنه و عبد الملك ولى فى سنه خمس و ستين من الهجره فإن كان صحيحا فلا بد مما ذكرناه.

و قد روى أن الربيع أدرك أيام معاويه و يقال إن الربيع لما بلغ مائتى سنه قال:

ألا بلغ بنى بنى ربيع***فأشرار البنين لكم فداء

بأنى قد كبرت و دق عظمى***فلا تشغلکم عنى النساء

و إن كئاننى لنساء صدق***و ما آلى بنى و لا أساءوا

إذا كان الشتاء فأدفنوني***فإن الشيخ يهدمه الشتاء

ص: ٢٧٧

و أما حين يذهب كل قرة ففسربال خفيف أو رداء

إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاه و الفناء

و قال حين بلغ مائتين و أربعين سنه:

أصبح عنى الشباب قد حسرا إن بان عنى فقد ثوى عصرا

ودعنا قبل أن نودعه لما قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آمل الخلود و قد أدرك سنى و مولدى حجرا

أنا إمرؤ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

أصبحت لا أحمل السلاح و لا أملك رأس البعير إن نفرا

و الذئب أخشاه إن مررت به و وحدى و أخشى الرياح و المطرا

من بعد ما قوه أنوء بها أصبحت شيخا أعالج الكبرا

قوله عطاء جذم أى سريع و كل شىء أسرع فيه فقد جذمته و فى الحديث إذا أذنت فرتل و إذا أقمت فأجذم أى أسرع و المقرى الإناء الذى يقرى فيه و قوله ما آلى بنى و لا أساءوا أى لم يقصروا و الآلى المقصر.

و من المعمرين أبو الطمحان القينى و اسمه حنظله بن الشرقى من بنى كنانه بن القين قال أبو حاتم عاش أبو الطمحان القينى مائتى سنه و قال فى ذلك:

حتتنى حانيات الدهر حتى كآنى خاتل يدنو لصيد

قصير الخطب يحسب من رآنى و لست مقيدا أنى بقيد

و يروى قريب الخطو قال أبو حاتم السجستاني حدثنى عده من أصحابنا أنهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضا:

تقارب خطو رجلك يا دويد و قيدك الزمان بشر قيد

و هو القائل:

و إنى من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه

نجوم سماء كلما غاب كوكب***بدا كوكب تأوى إليه كواكبه

أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم***دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ص: ٢٧٨

و ما زال منهم حيث كان مسود***تسير المنايا حيث سارت كتائبه

و معنى البيتين الأولين يشبه قول أوس بن حجر:

إذا مقرر من ذرا حد نابه***تخبط فينا ناب آخر مقرر

و لطفيل الغنوى مثل هذا المعنى و هو قوله:

كواكب دجن كلما انقض كوكب***بدا و انجلت عنه الدجنه كوكب

و قد أخذ الخزيمي هذا المعنى فقال:

إذا قمر منا تغور أو خبا***بدا قمر فى جانب الأفق يلمع

و مثل ذلك:

خلافه أهل الأرض فينا وراثه***إذا مات منا سيد قام صاحبه

و مثله:

إذا سيد منا مضى لسيله***أقام عمود الملك آخر سيد

و كان مزاحما العقيلي نظر إلى قول أبي الطمحان أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم فى قوله و قد أحسن:

وجوه لو أن المدلجين اعتشوا بها***صد عن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

و يقارب ذلك قول حجيّه بن المضرب السعدي (١)

أضاءت لهم أحسابهم فتضاءلت***لنورهم الشمس المضيئه و البدر

و أنشد محمد بن يحيى الصولى فى معنى بيتى أباى الطمحان:

من البيض الوجوه بنى سنان***لو أنك تستضىء بهم أضاءوا

هم حلوا من الشرف المعلى***و من كرم العشيره حيث شاءوا

فلو أن السماء دنت لمجد***و مكرمه دنت لهم السماء

و أبو الطمحان القائل (٢)

- ١-١. فى المصدر المطبوع بمصر: «الكندى».
- ٢-٢. فى النسخه المطبوعه من البحار هناك تقديم و تأخير و هو سهو. و الصحيح ما أثبتناه عرضا على المصدر.

إذا كان في صدر ابن عمك إحنه***فلا تسترها سوف يبدو دفينها

و هو القائل:

إذا شاء ما عيها استقى من وقيعه***كعين العذاب صفوها لم يكدر.(١)

و الوقيعه المستنقع في الصخره للماء و يقال للماء إذ أزل عن صخره فوق في بطن أخرى فهو ماء الوقائع و أنشدوا لذي الرمه:

و نلنا سقاطا من حديث كأنه***جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

و يقال للماء الذي يجري على الصخره ماء الحشرج و للماء الذي يجري بين الحصا و الرمل ماء المفاصل و أنشدوا لأبي ذؤيب:

مطافيل أبكار حديث نتاجها***تشاب بماء مثل ماء المفاصل

و أنشد أبو محلم السعدى لأبي الطمحان:

بنى إذا ما سامك الذل قاهر***عزيز فبعض الذل أتقى و أحرز

و لا تحرم بعض الأمور تعززا***فقد يورث الذل الطويل التعزز.(٢)

و هذان البيتان يرويان لعبد الله بن معاوية الجعفرى و روى لأبي الطمحان أيضا في هذا المعنى:

يا رب مظلمه يوما لطئت لها***تمضى على إذا ما غاب أنصارى

حتى إذا ما انجلت عنى غيابتها***و ثبت فيها وثوب المخدر الضارى

و من المعمرين عبد المسيح بن بقيه الغسانى و هو عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيه و بقيه اسمه ثعلبه و قيل الحارث و إنما سمى بقيه لأنه خرج على قومه في بردين أخضرين فقالوا له ما أنت إلا بقيه فسمى بذلك.

و ذكر الكلبى و أبو مخنف و غيرهما أنه عاش ثلاث مائه و خمسين سنه و أدرك الإسلام فلم يسلم و كان نصرانيا

ص: ٢٨٠

١- ١. في المصدر: اذا شاء راعيتها استقى من وقيعه***كعين الغراب صفوها لم يكدر و عين الغراب: يضرب بها المثل في الصفاء.

٢- ٢. في المصدر: و لا تحم.

و روى أن خالد بن الوليد لما نزل على الحيره و تحصن منه أهلها أرسل إليهم ابعثوا إلى رجلا- من عقلائكم و ذوى أنسابكم فبعثوا إليه عبد المسيح بن بقله فأقبل يمشى حتى دنا من خالد فقال له أنعم صباحا أيها الملك قال قد أغنانا الله عن تحيتك هذه فمن أين أقصى أترك أيها الشيخ قال من ظهر أبي قال فمن أين خرجت قال من بطن أمي قال فعلام أنت قال على الأرض قال فقيم أنت قال في ثيابي قال أ تعقل لا عقلت قال إى و الله و أقيد قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد.

قال خالد ما رأيت كالיום قط إنى أسأله عن الشىء و ينحو فى غيره قال ما أجبتهك إلا عما سألت فسل عما بدا لك قال أ عرب أنتم أم نبيط قال عرب استنبطنا و نبيط استعربنا قال أ فحرب أنتم أم سلم قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها لسفیه نحذر منه حتى يجىء الحليم ينهأه قال كم أتى لك قال خمسون و ثلاث مائه سنه قال فما أدركت قال أدركت سفن البحر ترفأ إينا فى هذا الجرف و رأيت المرأه من أهل الحيره تخرج و تضع مكثلهأ على رأسها لا تزود إلا رغيفا واحدا حتى تأتى الشام ثم قد أصبحت اليوم خرابا يابا و ذلك دأب الله فى العباد و البلاد.

قال و معه سم ساعه يقبله فى كفه فقال له خالد ما هذا فى كفك قال هذا السم قال و ما تصنع به قال إن كان عندك ما يوافق قومی و أهل بلدى حمدت الله تعالى و قبلته و إن كانت الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلا و بلاء أشربه و أستريح من الحياه فإنما بقى من عمرى اليسير قال خالد هاته فأخذه ثم قال بسم الله و بالله رب الأرض و السماء الذى لا يضر مع اسمه شىء ثم أكله فتجلتته غشيه ثم ضرب بذقنه فى صدره طويلا ثم عرق و أفاق كأنما نشط من عقال.

فرجع ابن بقله إلى قومه فقال قد جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعه فلم يضره صانعوا القوم و أخرجوهم عنكم فإن هذا أمر مصنوع لهم فصالحوهم على مائه ألف درهم و أنشأ ابن بقله يقول:

أبعد المنذرين أرى سواما***تروح بالخورنق و السدير

تحاماه فوارس كل قوم***مخافه ضيغم عالي الزئير

و صرنا بعد هلك أبى قيس***كمثل الشاء فى اليوم المطير

يريد أبا قابوس فصغره و يروى كمثل المعز:

تقسمنا القبائل من معد***علانيه كأيسار الجزور

نؤدى الخرج بعد خراج كسرى***و خرج من قريظه و النضير

كذاك الدهر دولته سجال***فيوم من مساه أو سرور

و يقال إن عبد المسيح لما بنى بالحيره قصره المعروف بقصر بنى بقبله قال:

لقد بنيت للحدثان حصنا***لو أن المرء تنفعه الحصون

طويل الرأس أفعس مشمخرا***لأنواع الرياح به حنين

و مما يروى لعبد المسيح بن بقبله:

و الناس أبناء علات فمن علموا***أن قد أقل فمجفو و محفور

و هم بنون لأم إن رأوا نشبا***فذاك بالغيب محفوظ و مخفور

و هذا يشبه قول أوس بن حجر:

بنى أم ذى المال الكثير يرونه***و إن كان عبدا سيد الأمر جحفلا

و هم لقليل المال أولاد عله***و إن كان محضا فى العمومه مخلولا

و ذكر أن بعض مشايخ أهل الحيره خرج إلى ظهرها يخطط ديرا فلما حفر موضع الأساس و أمعن فى الاحتفار أصاب كهيئه البيت

فدخله فإذا رجل على سرير من زجاج و عند رأسه كتابه أنا عبد المسيح بن بقبله:

حلبت الدهر أشطره حياتى***و نلت من المنى بلغ المزيد

و كافحت الأمور و كافحتنى***و لم أحفل بمعضله كتود

و كدت أنال فى الشرف الثرىا***و لكن لا سبيل إلى الخلود

و من المعمرين النابغه الجعدى و اسمه قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر(١)

ص: ٢٨٢

١-١. فى المصدر المطبوع بمصر: قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعه.

بن ربيعه بن جعده بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه و يكنى أبا ليلي.

و روى أبو حاتم السجستاني قال كان النابغه الجعدى أسن من النابغه الذبياني و الدليل على ذلك قوله:

تذكرت و الذكرى تهيج على الهوى***و من حاجه المحزون أن يتذكرا

ندامى عند المنذر بن محرق***أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا

كهول و شبان كان وجوههم***دنانير مما شيف فى أرض قيصرا

فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرق و النابغه الذبياني كان مع النعمان بن المنذر بن محرق.

و قوله شيف يعنى جلى و المشوف المجلو و يقال إن النابغه غير ثلاثين سنه لا يتكلم ثم تكلم بالشعر و مات و هو ابن عشرين و مائه سنه بأصبهان و كان ديوانه بها و هو الذى يقول:

فمن يك سائلا عنى فإنى***من الفتیان أيام الخنان

و أيام الخنان أيام كانت للعرب قديمه هاج بها فيهم مرض فى أنوفهم و حلوقهم

مضت مائه لعام ولدت فيه***و عشر بعد ذاك و حجتان

فأبقى الدهر و الأيام منى***كما أبقى من السيف اليماني

تفلل و هو مأثور جراز***إذا جمعت بقائمه اليدان

و قال أيضا فى طول عمره:

لبست أناسا فأفنتهم***و أفنت بعد أناس أناسا

ثلاثه أهلين أفنتهم***و كان الإله هو المستاسا

معنى المستاس المستعاض و روى عن هشام بن محمد الكلبي أنه عاش مائه و ثمانين سنه و روى ابن دريد عن أبي حاتم فى موضع آخر أن النابغه الجعدى عاش مائتى سنه و أدرك الإسلام و روى له:

قالت أمامه كم عمرت زمانه***و ذبحت من عتر على الأوثان

العتيره شاه تذبح لأصنامهم فى رجب فى الجاهليه:

و لقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها*** و كنت أعد مل فتیان

و المنذر بن محرق فی ملكه*** و شهدت يوم هجائن النعمان

و عمرت حتى جاء أحمد بالهدى*** و قوارع تتلى من القرآن

و لبست مل إسلام ثوبا واسعا*** من سيب لا حرم و لا منان

و له أيضا فی طول عمره:

المرء يهوى أن يعيش و طول عيش ما يضره*** تفنى بشاشته و يبقى بعد حلو العيش مره

و تتابع الأيام حتى لا يرى شيئا يسره*** كم شامت بي إن هلكت و قائل لله دره

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ كَانَ يَفْتَحِرُّ وَيَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَشَدْتُهُ:

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَ جُدُودُنَا*** وَ إِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى فَقُلْتُ الْجَنَّةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَنَشَدْتُهُ:

فَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ*** بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَ لَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ*** حَلِيمٍ إِذَا مَا أوردَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُفَضُّصُ اللَّهُ فَآكَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَا يُفَضُّصُ فُوكَ.

فيقال إن النابغة عاش عشرين و مائه سنه لم تسقط له سن و لا ضرس و في روايه أخرى عن بعضهم قال رأيتُه و قد بلغ الثمانين ترف غروبه و كانت كلما سقطت له ثنيه نبتت له أخرى مكانها و هو من أحسن الناس ثغرا.

معنى ترف أى تبرق و كان الماء يقطر منها.

قال المرتضى رحمه الله و مما يشاكل قوله إلى الجنة في جواب قول النبي صلى الله عليه و آلِهِ أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى و إن كان يتضمن العكس من معناه ما روى من دخول الأخطل على عبد الملك مستغيثا من فعل الجحاف السلمى و أنه أنشده:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعه*** إلى الله منها المشتكى و المعول

فإن لم تغيرها قريش بحلمها***يكن من قريش مستماز و مزحل

فقال عبد الملك له إلى أين يا ابن اللخناء قال إلى النار قال لو قلت غيرها قطعت لسانك.

فقوله إلى النار تخلص مليح على البديهة كما تخلص الجعدى بقوله إلى الجنة و أول قصيده الجعدى التى ذكرنا منها الأبيات:

خليلى غضا ساعه و تهجرا***و لوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

و لا تسألا إن الحياه قصيره***فطيرا لروعات الحوادث أوقرا

و إن كان أمر لا تطيقان دفعه***فلا تجزعا مما قضى الله و اصبرا

أ لم تعلمنا أن الملامه نفعها***قليل إذا ما الشىء و لى فأدبرا

يهيج اللحاء فى الملامه ثم ما***يقرب منا غير ما كان قدرا

و فيها يقول:

لوى الله علم الغيب عنمن سواءه***و يعلم منه ما مضى و تأخرا

و جاهدت حتى ما أحس و من معى***سهيلا إذا ما لاح ثم تغورا

يريد أنى كنت بالشام و سهيل لا يكاد يرى هناك و هذا بيت معنى و فيها يقول:

و نحن أناس لا نعود خيلنا***إذا ما التقينا أن تحيد و تنفرا

و ننكر يوم الروع ألوان خيلنا***من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

و ليس بمعروف لنا أن نردها***صحاحا و لا مستنكرا أن تعقرا

و أخبرنا المرزبانى قال أنشدنا على بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدنى محمد بن سلام و غيره للنابعه الجعدى.

تلوم على هلك البعير ظعيتى***و كنت على لوم العواذل زاريا

أ لم تعلمى أنى رزئت محاربا***فما لك منه اليوم شيئا و لا ليا

و من قبله ما قد رزئت بوحوح***و كان ابن أمى و الخليل المصافيا

فتى كملت خيراته غير أنه***جواد فما يبقى من المال باقيا

فتى تم فيه ما يسر صديقه***على أن فيه ما يسوء الأعدايا

ص: ٢٨٥

أشم طويل الساعدين سميدع***إذا لم يرح للمجد أصبح غاديا

السميدع السيد و مما يروى للنابعه الجعدى:

عقيليه أو من هلال بن عامر***بذى الرمث من وادى المنار خيامها

إذا ابتسمت فى البيت و الليل دونها***أضاء دجى الليل البهيم ابتسامها

و ذكر الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال سئل الفرزدق بن غالب عن النابغه الجعدى فقال صاحب خلقان يكون عنده مطرف بألف دينار و خمار بواف قال الأصمعى و صدق الفرزدق بينا النابغه فى كلام أسهل من الزلال و أشد من الصخر إذ لان و ذهب ثم أنشد له:

سما لك هم و لم تطرب***و بت بيت و لم تنصب

و قالت سليمان أرى رأسه***كناصيه الفرس الأشهب

و ذلك من وقعات المنون***ففيئى إليك و لا تعجبنى

قال ثم يقول بعدها:

أتين على إخوه سبعة***و عدن على ربعى الأقرب

ثم يقول بعدها:

فأدخلك الله برد الجنان***جدلان فى مدخل طيب

فألان كلامه حتى لو أن أبا الشمقمق قال هذا البيت كان رديئا ضعيفا.

قال الأصمعى و طريق الشعر إذا أدخلته فى باب الخير لان أ لا ترى أن حسان بن ثابت كان علا فى الجاهليه و الإسلام فلما أدخل شعره فى باب الخير من مرثى النبى صلى الله عليه و آله و حمزه و جعفر و غيرهما لان شعره.

ثم قال رضى الله عنه إن سأل سائل فقال كيف يصح ما أوردتموه من تطاول الأعمار و امتدادها و قد علمتم أن كثيرا من الناس ينكر ذلك و يحيله و يقول إنه لا قدره عليه و لا سبيل إليه و منهم من ينزل فى إنكاره درجه فيقول إنه و إن كان جائزا من طريق القدره و الإمكان فإنه مما يقطع على انتفائه لكونه خارقا للعادات فإن العادات إذا وثق الدليل بأنها لا تنخرق إلا على سبيل الإبانة و الدلاله على صدق نبى من الأنبياء عليهم السلام علم أن جميع ما روى من زياده الأعمار

على العاده باطل مصنوع لا- يلتفت إلى مثله الجواب قيل له أما من أبطل تطاول الأعمار من حيث الإحالة و أخرجه عن باب الإمكان فقوله ظاهر الفساد لأنه لو علم ما العمر في الحقيقه و ما المقتضى لدوامه إذا دام و انقطاعه متى انقطع لعلم من جواز امتداده ما علمناه و العمر هو استمرار كون من يجوز أن يكون حيا و غير حيا و إن شئت أن تقول هو استمرار كون الحى الذى لكونه على هذه الصفه ابتداء حيا.

و إنما شرطنا الاستمرار لأنه يبعد أن يوصف من كان فى حاله واحده حيا بأن له عمرا بل لا بد من أن يراعوا فى ذلك ضربا من الامتداد و الاستمرار و إن قل.

و شرطنا أن يكون ممن يجوز أن يكون غير حيا أو يكون لكونه حيا ابتداء احترازا من أن يلزم القديم تعالى جلت عظمته ممن لا يوصف بالعمر و إن استمر كونه حيا.

فقد علمنا أن المختص بفعل الحياه هو القديم تعالى و فيما تحتاج إليه الحياه من البنيه و من المعانى ما يختص به جل و عز و لا يدخل إلا- تحت مقدوره تعالى كالرطوبه و ما جرى مجراها فمتى فعل القديم تعالى الحياه و ما تحتاج إليه من البنيه و هى مما يجوز عليه البقاء و كذلك ما تحتاج إليه فليس ينتفى إلا بضد يطرأ عليها أو بضد ينفى ما تحتاج إليه و الأقوى أنه لا ضد لها فى الحقيقه و ربما ادعى قوم أنه ما تحتاج إليه و لو كان للحياه ضد على الحقيقه لم يخل بما نقصده فى هذا الباب.

فمهما لم يفعل القديم تعالى ضدها أو ضد ما تحتاج إليه و لا نقض ناقض بنيه الحى استمرار كون الحى حيا و لو كانت الحياه أيضا لا تبقى على مذهب من رأى ذلك لكان ما قصدناه صحيحا لأنه تعالى قادر على أن يفعلها حالا فحالا و يوالى بين فعلها و بين فعل ما تحتاج إليه فيستمر كون الحى حيا.

فأما ما يعرض من الهرم بامتداد الزمان و علو السن و تناقص بنيه الإنسان

فليس مما لا- بد منه و إنما أجرى الله تعالى العاده بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان و لا إيجاب هناك و لا تأثير للزمان على وجه من الوجوه و هو تعالى قادر على أن لا يفعل ما أجرى العاده بفعله.

و إذا ثبتت هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل و إنما أبى (1) من أحال ذلك من حيث اعتقد أن استمرار كون الحى حيا و جب عن طبيعه و قوه لهما مبلغ من الماده متى انتهتا إليه انقطعتا و استحال أن تدوما فلو أضافوا ذلك إلى فاعل مختار متصرف لخرج عندهم من باب الاستحاله.

فأما الكلام فى دخول ذلك فى العاده أو خروجه عنها فلا شك فى أن العاده قد جرت فى الأعمار بأقذار متقاربه يعد الزائد عليها خارقا للعاده إلا أنه قد ثبت أن العادات قد تختلف فى الأوقات و فى الأماكن أيضا و يجب أن يراعى فى العادات إضافتها إلى من هى عاده له فى المكان و الوقت.

و ليس بمتنع أن يقل ما كانت العاده جاريه به على تدريج حتى يصير حدوثه خارقا للعاده بغير خلاف و لا أن يكثر الخارق للعاده حتى يصير حدوثه غير خارق لها على خلاف فيه و إذا صح ذلك لم يمتنع أن تكون العادات فى الزمان الغابر كانت جاريه بتطاول الأعمار و امتدادها ثم تناقص ذلك على تدريج حتى صارت عادتنا الآن جاريه بخلافه و صار ما مبلغ تلك الأعمار خارقا للعاده و هذا جمله فيما أوردناه كافي.

أقول: و ذكر الشيخ رحمه الله من المعمرين لقمان بن عاد و أنه عاش ثلاثه آلاف سنه و خمس مائه سنه و قال و فيه يقول الأعشى:

لنفسك إذا تختار سبعة أنسر***إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر

فعمر حتى خال أن نسوره***خلود و هل تبقى النفوس على الدهر

و قال لأدناهن إذ حل ريشه***هلكت و أهلك ابن عاد و ما تدرى.

ص: ٢٨٨

قال و منهم ربيع بن ضيع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس بن فزاره عاش ثلاث مائه سنه و أربعين سنه ثم ذكر ما مر من قصصه و أشعاره.

ثم ذكر أكتهم بن صيفى و أنه عاش ثلاث مائه سنه و ثلاثين سنه و ذكر والده صيفى بن رباح أبا أكتهم و أنه عاش مائتين و سبعين سنه لا ينكر من عقله شىء و هو المعروف بذى الحلم الذى قال فيه المتلمس الإشكرى:

لذى الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا***و ما علم الإنسان إلا ليعلما

و منهم ضبيره بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش مائتى سنه و عشرين سنه و لم يشب قط و أدرك الإسلام و لم يسلم و روى أبو حاتم و الرياشى عن العتبى عن أبيه قال مات ضبيره السهمى و له مائتا سنه و عشرون سنه و كان أسود الشعر صحيح الأسنان و رثاه ابن عمه قيس بن عدى فقال:

من يأمن الحدثان بعد ضبيره السهمى ماتا***سبقت منيته المشيب و كان منيته افتلاتا

فتزودوا لا تهلكوا من دون أهلكم خفاتا

و منهم دريد بن الصمه الجشمى عاش مائتى سنه و أدرك الإسلام و لم يسلم و كان أحد قواد المشركين يوم حنين و مقدمهم حضر حرب النبى صلى الله عليه و آله فقتل يومئذ.

و منهم محصن بن غسان بن ظالم الزبيدى عاش مائتى سنه و ستا و خمسين سنه.

و منهم عمرو بن حممه الدوسى عاش أربعمائه سنه و هو الذى يقول:

كبرت و طال العمر حتى كأنى***سليم أفاع ليله غير مودع

فما الموت أفنانى و لكن تتابعت***على سنون من مصيف و مربع

ثلاث مات قد مررن كواملا***و ها أنا ذا قد أرتجى منه أربع

و منهم الحارث بن مضاض الجرهمى عاش أربعمائه سنه و هو القائل (1)

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا***أنيس و لم يسمر بمكه سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا***صروف الليالى و الجدود العواثر

و منهم عبد المسيح بن بقله الغسانى ذكر الكلبي و أبو عبيده و غيرهما أنه عاش

١-١. فى سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٤؛ أن قائلها عمرو بن الحارث بن مضاض.

ثلاث مائه سنه و خمسين سنه و ذكر من أحواله و أشعاره نحو ما مر.

ثم ذكر النابغه الجعدى و أبا الطمحان القينى و ذا الإصبع العدوانى و زهير بن جناب و دويد بن نهد و الحارث بن كعب و أحوالهم و أقوالهم نحو ما مر فى كلام السيد رضى الله عنهما.

ثم قال فهذا طرف من أخبار المعمرين من العرب و استيفاؤه فى الكتب المصنفه فى هذا المعنى موجود.

و أما الفرس فإنها تزعم أن فيما تقدم من ملوكها جماعه طالت أعمارهم فيرون أن الضحاك صاحب الحيتين عاش ألف سنه و مائتى سنه و أفريدون العادل عاش فوق الألف سنه و يقولون إن الملك الذى أحدث المهرجان (١)

عاش ألف سنه و خمسمائه استتر منها عن قومه ستمائه سنه و غير ذلك مما هو موجود فى تواريخهم و كتبهم لا نطول بذكرها فكيف يقال إن ما ذكرناه فى صاحب الزمان خارج عن العادات.

و من المعمرين من العرب يعرب بن قحطان و اسمه ربيعه أول من تكلم بالعرييه ملك مائتى سنه على ما ذكره أبو الحسن النسابة الأصفهانى فى كتاب الفرع و الشجر و هو أبو اليمن كلها و هو منها كعدنان إلا شاذًا نادرًا.

و منهم عمرو بن عامر مزيقيا روى الأصفهانى عن عبد المجيد بن أبى عبس الأنصارى و الشرقى بن قظامى أنه عاش ثمانمائه سنه ثم ذكر نحو ما مر فى كلام الصدوق رحمه الله.

ثم قال و قيل (٢)

إنما سمي مزيقيا لأن على عهده تمزقت الأزدي فصاروا إلى أقطار الأرض و كان ملك أرض سيبا فحدثته الكهان أن الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه و خرج فيمن أطاعه من أولاده قبل السيل العرم

ص: ٢٩٠

١ - ١. المهرجان معرب «مهرگان» من أعياد الفرس القديمه سته أيام من برج الميزان من اليوم السادس عشر الى الحادى و العشرين.

٢ - ٢. نقله ابن إسحاق فى السيره عن أبى زيد الأنصارى راجع سيره ابن هشام ج ١ ص ١٢ - ١٥.

و منه انتشرت الأزدي كلها و الأنصار من ولده.

و منهم جلهمه بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يعرب و يقال لجلهمه طيئ و إليه ينسب طيئ كلها و له خبر طول شرحه و كان له ابن أخ يقال له يحابر بن مالك بن أدد و كان قد أتى على كل واحد منهما خمسمائة سنة و وقع بينهما ملاحاه بسبب المرعى فخاف جلهمه هلا-ك عشيرته فرحل عنه و طوى المنازل فسمى طيئا و هو صاحب أجأ و سلمى جبلين لطيئ و لذلك خبر يطول معروف.

و منهم عمرو بن لحي (١)

و هو ربيعه بن حارثة بن عمرو مزيقيا فى قول علماء خزاعه كان رئيس خزاعه فى حرب خزاعه و جرهم و هو الذى سن السائبه و الوصيله و الحام و نقل صنمين و هما هبل و مناه من الشام إلى مكه فوضعها للعباده فسلم هبل إلى خزيمه بن مدركه فقيل هبل خزيمه و صعد على أبى قبيس و وضع مناه بالمشلل و قدم بالنرد و هو أول من أدخلها مكه فكانوا يلعبون بها فى الكعبه غدوه و عشيه.

فَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: رُفِعَتْ إِلَيَّ النَّارُ فَرَأَيْتُ عَمْرُو بْنَ لُحْيٍ رَجُلًا قَصِيْرًا أَحْمَرَ أَرْزَقَ يَجْرُ قُضَيْبُهُ (٢) فِي النَّارِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ عَمْرُو بْنَ لُحْيٍ وَ كَانَ يَلِي مِنْ أَمْرِ الْكُعْبَةِ مَا كَانَ يَلِيهِ جُزُهُمْ قَبْلَهُ حَتَّى هَلَكَ.

و وجدت بخط الشريف الأجل الرضى أبى الحسن محمد بن الحسين الموسوى رضى الله عنه تعليقا فى تقاويم جمعها مؤرخا بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ بالشام قد جاوز المائة و أربعين سنة فركبت إليه حتى تأملته و حملته إلى القرب من دارى بالكرخ و كان أعجوبه شاهد الحسن بن على بن محمد بن الرضا عليهم السلام و وصف صفته إلى غير ذلك من العجائب التى شاهدها.

و قال الكراجكى رحمه الله فى كنز الفوائد إن أهل الملل كلها متفقون على جواز امتداد الأعمار و طولها و قد تضمنت التوراه من الإخبار بذلك

ص: ٢٩١

١- ١. و فى السيره: عمرو بن لحي بن قمعه بن خندف.

٢- ٢. القصب: الامعاء.

ما ليس بينهم فيه تنازع وفيها أن آدم عليه السلام عاش تسعمائه و ثلاثين سنة و عاش شيث تسعمائه و اثنتى عشره سنة و عاش أنوش تسعمائه و خمسا و ستين سنة و عاش قنيان تسعمائه سنة و عشر سنين و عاش مهلائيل ثمانمائه و خمسا و تسعين سنة و عاش برد تسعمائه و اثنتين و ستين سنة و عاش أخنوخ و هو إدريس عليه السلام تسعمائه و خمسا و ستين سنة و عاش متوشلح تسعمائه و تسعا و ستين سنة و عاش لمك سبع مائه و سبعا و ستين سنة و عاش نوح تسعمائه و خمسين و عاش سام ستمائه سنة و عاش أرفخشا أربعمائه و ثمانى و تسعين سنة و عاش شالخ أربعمائه و ثلاثا و تسعين سنة و عاش عابر ثمانمائه و سبعين سنة و عاش

فالغ مائتين و تسعا و تسعين سنة و عاش أرغو مائتين و ستين سنة و عاش باحور مائه و ستا و أربعين سنة و عاش تارخ مائتين و ثمانين سنة و عاش إبراهيم عليه السلام مائه و خمسا و سبعين سنة و عاش إسماعيل عليه السلام مائه و سبعا و ثلاثين سنة و عاش إسحاق عليه السلام مائه و ثمانين سنة.

فهذا ما تضمنته التوراه مما ليس بين اليهود و النصرارى اختلاف و قد تضمنت نظيره شريعه الإسلام و لم نجد أحدا من علماء المسلمين يخالفه أو يعتقد فيه البطلان بل قد أجمعوا من جواز طول الأعمار على ما ذكرناه.

ثم قال و من المعمرين عمرو بن حممه الدوسى عاش أربعمائه سنة قال أبو أرق حدثنا الرياشى عن عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبى قال كنا عند ابن عباس فى قبه زمزم و هو يفتى الناس فقام إليه رجل فقال له لقد أفتيت أهل الفتوى فأفت أهل الشعر قال قل قال ما معنى قول الشاعر

لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا***و ما لم الإنسان إلا ليعلما

فقال ذاك عمرو بن حممه الدوسى قضى على العرب ثلاث مائه سنة فلما كبر ألزموه و قد رأى السادس أو السابع من ولد ولده فقال إن فؤادى بضعه منى فربما تغير على اليوم و الليله مرارا و أمثل ما أكون فهما فى صدر النهار فإذا رأيتنى قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيرا قرع العصا فيراجعه فهمه فقال المتلمس هذا البيت.

أقول: إلى هنا انتهى ما أردت إيراده من أخبار المعمرين و إنما أطلت في ذلك مع قله الجدوى تبعاً للأصحاب و لئلا يقال هذا الكتاب عار عن فوائدهم التي أوردوها في هذا الباب.

باب ١٥ ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه

«١- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الحسين بن علي بن بابويه قال: حدثني جماعه من أهل بلدنا المقيمين كانوا يبغداد في السنه التي خرجت القرامطه على الحجاج و هي سنه تباثر الكواكب أن والدي رضي الله عنه كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه يستأذن في الخروج إلى الحج فخرج في الجواب لا تخرج في هذه السنه فأعاد و قال هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه فخرج في الجواب إن كان لا بد فكن في القافله الأخيره و كان في القافله الأخيره فسلم بنفسه و قتل من تقدمه في القوافل الأخر.

«٢- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي روى الشلمغاني في كتاب الأوصياء أبو جعفر المروزي قال: خرج جعفر بن محمد بن عمر و جماعه إلى العسكر و رأوا أيام أبي محمد عليه السلام في الحياه و فيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول إلى القبر فقال له علي بن أحمد لا تكتب اسمي فإني لا أستأذن فلم يكتب اسمه فخرج إلى جعفر ادخل أنت و من لم يستأذن.

«٣- يج، [الخرائج و الجرائح] روى عن حكيمه قالت: دخلت على أبي محمد عليه السلام بعد أربعين يوماً من ولاده نرجس فإذا مولانا صاحب الزمان يمسي في الدار فلم أر لغه أفصح من لغته فتبسم أبو محمد عليه السلام فقال إننا معاشر الأئمه نشأ في يوم كما نشأ غيرنا في سنه قالت ثم كنت بعد ذلك أسأل أبا محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعته

«٤-» يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الهمداني قال: كَانَ عَلِيٌّ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ وَ ضَمَّتْ بِهَا ذُرْعًا ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي لِي حَوَانِيْتُ اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ ثَلَاثِينَ دِينَارًا قَدْ جَعَلْتُهَا لِلنَّاحِيَةِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ وَ لَا وَاللَّهِ مَا نَطَقْتُ بِذَلِكَ وَ لَا قُلْتُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ أَقْبَضِ الْحَوَانِيَّتَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عَلَيْهِ.

«٥-» يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الشَّاشِيَّ: أَنَّنِي لَمَّا انصرفتُ مِنَ الْعِرَاقِ كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ بِمَرَوْ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَصِيِّ بْنِ الْكَاتِبِ وَ قَدْ جَمَعَ مَالًا لِلْغَرِيمِ قَالَ فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُهُ مِنَ الدَّلَائِلِ فَقَالَ عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقُلْتُ وَجَّهْ إِلَيَّ حِرَاجِزٍ فَقَالَ لِي فَوْقَ حِرَاجِزٍ أَحَدٌ فَقُلْتُ نَعَمْ الشَّيْخُ فَقَالَ إِذَا سَأَلَنِي اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ أَقُولُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي قُلْتُ نَعَمْ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيْتُهُ بَعِيدَ سَبْعِينَ فَمَالَ هُوَ ذَا أَخْرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ مَعِيَ مَالٌ لِلْغَرِيمِ وَ أُعْلِمُكَ أَنِّي وَجَّهْتُ بِمِائَتِي دِينَارٍ عَلَى يَدِ الْعَابِدِ بْنِ يَغْلَى الْفَارِسِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْكُلْثُومِيِّ وَ كَتَبْتُ إِلَى الْغَرِيمِ بِذَلِكَ وَ سَأَلْتُهُ الدُّعَاءَ فَخَرَجَ الْجَوَابُ بِمَا وَجَّهْتُ ذَكَرَ أَنَّهُ كَمَا كَانَ لَهُ قَبْلِي أَلْفُ دِينَارٍ وَ أَنِّي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ بِمِائَتِي دِينَارٍ لِأَنِّي شَكَّكْتُ وَ أَنَّ الْبَاقِيَّ لَهُ عِنْدِي فَكَانَ كَمَا وَصَفَ قَالَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُعَامَلَ أَحَدًا فَعَلَيْكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ بِالرِّيِّ فَقُلْتُ أَمَا كَانَ كَمَا كَتَبَ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ وَجَّهْتُ بِمِائَتِي دِينَارٍ لِأَنِّي شَكَّكْتُ فَأَزَالَ اللَّهُ عَنِّي ذَلِكَ فَوَرَدَ مَوْتُ حَاجِزٍ بَعِيدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَصَبَرْتُ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَوْتِ حَاجِزٍ فَأَعْتَمَّ فَقُلْتُ لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي تَوْفِيعِهِ إِلَيْكَ وَ إِعْلَامِهِ أَنَّ الْمَالَ أَلْفُ دِينَارٍ وَ الثَّانِيَةُ أَمْرُهُ بِمُعَامَلَةِ الْأَسَدِيِّ لِعِلْمِهِ بِمَوْتِ حَاجِزٍ.

«٦-» يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ التَّمِيمِيَّ حَدَّثَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ أَسْتَرَابَادَ قَالَ: صِرْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ وَ مَعِيَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فِي خِرْقَةٍ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ فَوَافَيْتُ الْبَابَ وَ إِنِّي لَقَاعِدٌ إِذْ خَرَجَ إِلَيَّ حِرَارِيَّةٌ أَوْ غُلَامٌ الشُّكُّ مَنِي قَالَ هَاتِ مَا مَعَكَ قُلْتُ مَا مَعِيَ شَيْءٌ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَ قَالَ مَعَكَ ثَلَاثُونَ دِينَارًا فِي خِرْقَةٍ خَضْرَاءَ مِنْهَا دِينَارٌ شَامِيٌّ وَ خَاتَمٌ كُنْتُ نَسِيْتُهُ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ وَ أَخَذْتُ الْخَاتَمَ.

«٧-» يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ مَسْرُورِ الطَّبَّاحِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ لِضَيْقِهِ أَصَابَنِي فَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْبَيْتِ فَانْصَيْرْتُ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا صَدَرْتُ فِي الرَّحْبَةِ حَادَانِي رَجُلٌ لَمْ أَرَ وَجْهَهُ وَقَبِضَ عَلَى يَدِي وَدَسَّ إِلَيَّ صُورَةَ بَيْضَاءَ فَنظَرْتُ فَإِذَا عَلَيْهَا كِتَابَةٌ فِيهَا اثْنَا عَشَرَ دِينَارًا وَعَلَى الصُّورَةِ مَكْتُوبٌ مَسْرُورُ الطَّبَّاحِ.

«٨-» يج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شاذَانَ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ نَاقِصَةً عِشْرِينَ فَأَتَمَّمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَبَعْتُ بِهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ كَمَ لِي مِنْهَا فَأَنْفَذَ إِلَيَّ كِتَابَهُ وَصَلَتْ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ دِرْهَمًا.

«٩-» يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْمُحْمُودِيِّ قَالَ: وَ لِينَا دِينَورَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَفَّارِ فَجَاءَنِي الشَّيْخُ قَبْلَ خُرُوجِنَا فَقَالَ إِذَا أَرَدْتَ الرَّيَّ فَافْعَلْ كَذَا فَلَمَّا وَافِينَا دِينَورَ وَرَدْتُ عَلَيْهِ وَ لِيَهُ الرَّيَّ بَعْدَ شَهْرٍ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّيِّ فَعَمِلْتُ مَا قَالَ لِي.

«١٠-» يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ عَلَالِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الرَّجَاءِ الْمِضِرِّيِّ وَ كَانَ أَحَدَ الصَّالِحِينَ قَالَ: خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مُضَيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ شَيْءٌ لُظْهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَ لَمْ أَرَ شَخْصًا يَا نَصْرَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ قُلْ لِأَهْلِ مِضِرِّ هَلْ رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فَامْتَنَّمُ بِهِ قَالَ أَبُو رَجَاءٍ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّ اسْمَ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ وَ ذَلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ بِالْمِيدَانِ فَحَمَلَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التُّوفَلِيُّ إِلَى مِضِرِّ فَنَشَأْتُ بِهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ لَمْ أُعْرَجْ عَلَى شَيْءٍ وَ خَرَجْتُ.

«١١-» يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَوْحٍ قَالَ: وَجَّهْتُ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ دِينَورَ فَأَتَيْتُهَا فَقَالَتْ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ أَنْتَ أَوْثَقُ مَنْ فِي نَاحِيَّتِنَا دِينًا وَ وَرَعًا وَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوَدِّعَكَ أَمَانَةً أَجْعَلُهَا فِي رَقَبَتِكَ تُؤَدِّيهِمَا وَ تَقُومُ بِهَا فَقُلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَتْ هَذِهِ دَرَاهِمُ فِي هَذَا الْكَيْسِ الْمُحْتَمِمْ لَا تَحْلُهُ وَ لَا تَنْظُرْ فِيهِ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ إِلَيَّ مَنْ يُخْبِرُكَ بِمَا فِيهِ وَ هَذَا قُرْطِي يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ وَ فِيهِ ثَلَاثُ حَبَاتٍ يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ وَ لِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ حَاجَةٌ أُرِيدُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا فَقُلْتُ وَ مَا الْحَاجَةُ قَالَتْ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ اسْتَفْرَضْتُهَا أُمِّي فِي عُرْسِي لَا أَدْرِي

مَمَّنِ اسْتَقْرَضَتْهَا وَ لَا أُدْرِىَ إِلَى مَنْ أَدْفَعَهَا فَإِنْ أَخْبَرَكَ بِهَا فَادْفَعْهَا إِلَى مَنْ يَأْمُرُكَ بِهَا قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ كَيْفَ أَقُولُ لِجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَقُلْتُ هَيْدِهِ الْمِخْنَةَ بَيْنِي وَ بَيْنَ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ فَحَمَلْتُ الْمَالَ وَ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ بَغْدَادَ فَأَتَيْتُ حَاجِزَ بْنَ يَزِيدَ الْوَشَّاءَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ جَلَسْتُ قَالَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قُلْتُ هَذَا مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ لَا أَدْفَعُهُ إِلَيْكَ حَتَّى تُخْبِرَنِي كَمْ هُوَ وَ مَنْ دَفَعَهُ إِلَيْكَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي دَفَعْتُهُ إِلَيْكَ قَالَ يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ تَوَجَّهْ بِهِ إِلَى سِرْمَنْ رَأَى فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِهَذَا أَجَلُ شَيْءٍ أَرَدْتُهُ فَخَرَجْتُ وَ وَافَيْتُ سِرْمَنْ رَأَى فَقُلْتُ أُبِيدُ بِجَعْفَرٍ ثُمَّ تَفَكَّرْتُ فَقُلْتُ أُبِيدُ بِهِمْ فَإِنْ كَانَتِ الْمِخْنَةُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَ إِلَّا مَضَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ فَدَنَوْتُ مِنْ دَارِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَخَرَجَ إِلَيَّ خَادِمٌ فَقَالَ أَنْتَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَوْحٍ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَيْدِهِ الرُّقْعَةَ أَقْرَأْهَا فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ أَوْدَعْتُكَ عَاتِكَ بِنْتُ الدَّيْرَانِيِّ كَيْسًا فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ بِرِزْمِكَ وَ هُوَ خَلَافٌ مَا تَطُنُّ وَ قَدْ أُدْيَتْ فِيهِ الْأَمَانَةُ وَ لَمْ تَفْتَحِ الْكَيْسَ وَ لَمْ تَدْرِ مَا فِيهِ وَ فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ وَ خَمْسُونَ دِينَارًا وَ مَعَكَ قُرْطٌ زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ يُسَاوِي عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ صُدِّقْتُ مَعَ الْفَصِيحِ اللَّذِينَ فِيهِ وَ فِيهِ ثَلَاثُ حَبَّاتٍ لَوْلُو شَرَاؤُهَا عَشْرَةُ دَنَانِيرٍ وَ تُسَاوِي أَكْثَرَ فَادْفَعْ ذَلِكَ إِلَى خَادِمَتِنَا إِلَى فَلَانَةَ فَإِنَّا قَدْ وَهَبْنَا لَهَا وَ صَرَرْنَا إِلَى بَغْدَادَ وَ أَدْفَعِ الْمَالَ إِلَى الْحَاجِزِ وَ خُذْ مِنْهُ مَا يُعْطِيكَ لِنَفْقَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ وَ أَمَّا عَشْرَةُ الدَّنَانِيرِ الَّتِي زَعَمْتَ أَنَّ أُمَّهَا اسْتَقْرَضَتْهَا فِي عُرْسَتِهَا وَ هِيَ لَا تَدْرِى مَنْ صَاحِبُهَا بَلْ هِيَ تَعْلَمُ لِمَنْ هِيَ لِكُلْثُومِ بِنْتِ أَحْمَدَ وَ هِيَ نَاصِبِيهِ فَتَحَرَّجْتُ أَنْ تُعْطِيَهَا وَ أَحَبْتُ أَنْ تَقْسِمَهَا فِي أَخْوَاتِهَا فَاسْتَأْذَنْنَا فِي ذَلِكَ فَلْتَمَرَّقُهَا فِي ضِعْفَاءِ أَخْوَاتِهَا وَ لَا تَعُودَنَّ يَا ابْنَ أَبِي رَوْحٍ إِلَى الْقَوْلِ بِجَعْفَرٍ وَ الْمِخْنَةَ لَهُ وَ ارْجِعْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّ عَمَّكَ قَدْ مَاتَ وَ قَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ وَ مَالَهُ فَارْجِعْ إِلَى بَغْدَادَ وَ نَاوَلْتُ الْكَيْسَ حَاجِرًا فَوَزَنَهُ فَإِذَا فِيهِ أَلْفٌ دِرْهَمٍ وَ خَمْسُونَ دِينَارًا

فَنَاوَلْنِي ثَلَاثِينَ دِينَارًا وَ قَالَ أَمْرٌ بَدَفِعَهَا إِلَيْكَ لِنَفْقَتِكَ فَأَخَذْتُهَا وَ انْصَرَفْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي نَزَلْتُ فِيهِ وَ قَدْ جَاءَنِي مَنْ يُخْبِرَنِي أَنَّ عَمِّي قَدْ مَاتَ وَ أَهْلِي يَأْمُرُونِي بِالْانْصِرَافِ إِلَيْهِمْ فَارْجِعْتُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ وَ وَرِثْتُ مِنْهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ.

بيان: قوله قال و كيف أى قال ابن أبى روح كيف أقول لجعفر إذا طلب منى هذا المال ثم قلت أمتحنه بما قالت المرأة و لعل الأصوب فقالت مكان فقلت.

«١٢-» كا، [الكافى] شا، [الإرشاد] روى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ قَالَ: أَوْصَيْتُ أَشْيَاءَ لِلْمَرْزُبَانِيِّ الْحَارِثِيِّ فِي جُمَلَتِهَا سِوَاؤُ ذَهَبٍ فَقَبِلْتُ وَ رَدَّ السُّوَارَ وَ أَمَرْتُ بِكَسْرِهِ فَكَسَّرْتُهُ فَإِذَا فِي وَسِطِهِ مَتَائِلُ حَدِيدٍ وَ نُحَاسٍ وَ صُيْفِرٍ فَأَخْرَجْتُهُ وَ أَنْفَذْتُ الذَّهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَبِلَ.

«١٣-» كا، [الكافى] شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: خَرَجْتُ سِنَّهُ مِنَ السَّنِينَ إِلَى بَغْدَادَ وَ اسْتَأْذَنْتُ فِي الْخُرُوجِ فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَأَقَمْتُ اثْنَيْنِ وَ عَشْرِينَ يَوْمًا بَعِيدَ خُرُوجِ الْقَافِلَةِ إِلَى النَّهْرَوَانَ ثُمَّ أَذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَ قِيلَ لِي اخْرُجْ فِيهِ فَخَرَجْتُ وَ أَنَا آيسٌ مِنَ الْقَافِلَةِ أَنْ أَلْحَقَهَا فَوَافَيْتُ النَّهْرَوَانَ وَ الْقَافِلَةَ مُقِيمَةً فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ عَلَفْتُ جَمَلِي حَتَّى رَحَلْتُ الْقَافِلَةَ وَ رَحَلْتُ وَ قَدْ دَعَا لِي بِالسَّلَامَةِ فَلَمْ أَلْقَ سُوءًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

«١٤-» كا، [الكافى] يعج، [الخراج و الجرائح] شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ نَصِيرِ بْنِ صَبَّاحِ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الشَّاشِيِّ قَالَ: خَرَجَ بِي نَاسُورٌ فَأَرَيْتُهُ الْأَطْبَاءَ وَ أَنْفَقْتُ عَلَيْهِ مَالًا فَلَمْ يَصْنَعْ الدَّوَاءَ فِيهِ شَيْئًا فَكَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَوَقَعَ لِي أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعِافِيَةَ وَ جَعَلَكَ مَعْنَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ الْجُمُعَةُ حَتَّى عُرِفْتُ وَ صَارَ الْمَوْضِعُ مِثْلَ رَاحَتِي فَدَعَوْتُ طَبِيبًا مِنْ أَصْحَابِنَا وَ أَرَيْتُهُ إِيَّاهُ فَقَالَ مَا عَرَفْنَا لِهَذَا دَوَاءً وَ مَا جَاءَتْكَ الْعِافِيَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِغَيْرِ احْتِسَابٍ.

«١٥-» كا، [الكافى] شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبِي وَ صَارَ الْأَمْرُ إِلَيَّ كَانَ لِأَبِي عَلَى النَّاسِ سَفَاتِيحٌ مِنْ مَالِ الْعَرِيمِ يَعْنِي صَاحِبَ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ وَ هَذَا رَمَزٌ كَانَتْ الشَّيْخَةُ تَعْرِفُهُ قَدِيمًا بَيْنَهَا وَ يَكُونُ خَطَابُهَا عَلَيْهِ لِلتَّقِيَةِ قَالَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْلِمِيهِ فَكَتَبَ إِلَيَّ طَالِبِيهِمْ وَ اسْتَفْصِ عَلَيْهِمْ فَفَضَّانِي النَّاسُ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا وَ كَانَتْ عَلَيْهِ سِفْتَجَةٌ بِأَرْبَعِمَائِهِ دِينَارٍ فَجِئْتُ إِلَيْهِ أَطْلُبُهُ فَمَطَّلَنِي وَ اسْتَحَفَّ بِي ابْنُهُ وَ سَفَهَ عَلَيَّ فَسَكَوْتُهُ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ وَ كَانَ مَا ذَا فَقَبَضْتُ عَلَيَّ لِحَيْتِهِ

وَ أَخَذَتْ بِرِجْلِهِ وَ سَحَبَتْهُ إِلَى وَسْطِ الدَّارِ وَ رَكَلَتْهُ رَكَلًا كَثِيرًا- (١)

فَخَرَجَ ابْنُهُ مُسْتَعِينًا بِأَهْلِ بَعْدَادَ يَقُولُ قُمِّي رَافِضِي قَدْ قَتَلَ وَالِدِي فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ فَرَكِبْتُ دَابَّتِي وَ قُلْتُ أَحْسَنْتُمْ يَا أَهْلَ بَعْدَادَ تَمِيلُونَ مَعَ الظَّالِمِ عَلَى الغَرِيبِ المَظْلُومِ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَمْدَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ هَذَا يَنْسُبُنِي إِلَى قَوْمٍ وَ يَزِمُونِي بِالرَّفِضِ لِيَذْهَبَ بِحَقِّي وَ مَالِي قَالَ فَمَالُوا عَلَيْهِ وَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيَّ حَانُوتِهِ حَتَّى سَيَكُنْتُهُمْ وَ طَلَبَ إِلَيَّ صَاحِبُ السَّفْتَجَةِ أَنْ آخُذَ مَا فِيهَا وَ حَلَفَ بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ يُوفِّيَنِي مَالِي فِي الحَالِ فَاسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ.

بيان: فى القاموس السفتجه كقرطقه أن تعطى مالا لأحد و للاخذ(٢) مال فى بلد المعطى فيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق و فعله السفتجه بالفتح و قال الغريم المديون و الدائن ضد انتهى.

و أقول تكنيته عليه السلام به تقيه يحتمل الوجهين أما على الأول فيكون على التشبيه لأن من عليه الديون يخفى نفسه من الناس و يستتر منهم أو لأن الناس يطلبونه لأخذ العلوم و الشرائع منه و هو يهرب منهم تقيه فهو غريم مستتر محق صلوات الله عليه و أما على الثانى فهو ظاهر لأن أمواله عليه السلام فى أيدى الناس و ذمهم لكثيره و هذا أنسب بالأدب.

و استقص فى بعض النسخ بالضاد المعجمه من قولهم استقصى فلانا طلب إليه ليقضيه فالتعديه بعلى لتضمين معنى الاستيلاء و الاستعلاء إيذانا بعدم المساهله و المداهنه تقيه و فى بعضها بالمهمله من قوله استقصى المسأله و تقصى إذا بلغ الغايه فيها و المماطله التسويف بالعهده و الدين و استخف به أى عده خفيفا و استهان به و سفه عليه كفرح و كرم جهل.

ص: ٢٩٨

١- ١. فى القاموس المطبوع بمصر هكذا: «أن يعطى مالا لآخر و للآخر» و هو أنسب و يحتمل أن يكون هكذا: «أن يعطى مالا لآخذ و للاخذ إلخ».

٢- ٢. هذه الزيادة موجوده فى نسخه الكافى (ج ١ ص ٥٢٢) ساقطه عن الإرشاد (ص ٣٣٤) و هكذا عن النسخه المطبوعه و سيجى ء معناه فى البيان.

قوله ما ذا استفهام تحقيري أى استخفافه بك و سفهه عليك سهل كما يقال فى العرف أى شى ء وقع و سحبه كمنعته أى جررته على الأرض و الركل الضرب برجل واحده و قوله أحسنتم من قبيل التعريض و التشنيع و مال عليه أى جار و ظلم و همدان فى أكثر النسخ بالبدال المهمله و المعروف عند أهل اللغة أنه بالفتح و المهمله قبيله باليمن و بالتحريك و المعجمه البلد المعروف سمى باسم بانيه همدان بن الفلوح بن سام بن نوح عليه السلام و إرادته دخولهم إلى حانوته أى دكانه لأخذ حق ابن صالح منه.

«١٦»- شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضة قال: لما مضى أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام ورد رجل من مضر بمال إلى مكة لصاحب الأمر فاختلف عليه و قال بعض الناس إن أبا محمد قد مضى من غير خلف و قال آخرون الخلف من بعده جعفر و قال آخرون الخلف من بعده و لمده فبعث رجلاً يكتي أبو طالب إلى العسكرة يبحث عن الأمر و صحتته و معه كتاب فضار الرجل إلى جعفر و سأله عن بزهان فقال له جعفر لا يتهاى لى فى هذا الوقت فصار الرجل إلى الباب و أنفذ الكتاب إلى أصحابنا المؤمنين بالسفارة فخرج إليه آجرك الله فى صاحبك فقد مات و أوصى بالمال الذى كان معه إلى ثقه يعمل فيه بما يحب و أجيب عن كتابه و كان الأمر كما قيل له.

«١٧»- شا، [الإرشاد] بهذا الإسناد عن علي بن محمد قال: حمل رجل من أهل آبه شيئاً يوصيه و نسي سيفاً كان أراد حمله فلما وصل الشئ ء كتب إليه بوضوئه و قيل فى الكتاب ما خبر السيف الذى أنسيته.

«١٨»- شا، [الإرشاد] الحسن بن محمد الأشعري قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام فى الإجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ميا هوئه و أبى الحسن و آخر فلما مضى أبو محمد ورد استئناف من الصاحب عليه السلام بالإجراء لأبى الحسن و صاحبه و لم يرد فى الجنيد شئ ء قال فاعتممت لذلك فورد نعى الجنيد بعد ذلك (١).

ص: ٢٩٩

١- ١. هذه الروايات الثلاث كما توجد فى الإرشاد ص ٣٣٥ يوجد فى الكافى ج ١ ص ٥٢٣ أيضاً مع اختلاف يسير.

«١٩»- نجم، [كتاب النجوم] رُوِيَنا بِإِسْمِنَا دَنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ بِإِسْمِنَا دِهِ (١) يَزْفَعُهُ إِلَى أَحْمَدَ الدِّينَوْرِيِّ السَّرَاجِ الْمُكَنَّى بِأَبِي الْعَبَّاسِ الْمُلقَّبِ بِأَسْتَارِهِ قَالَ: انصَرَفْتُ مِنْ أَرْدَبِيلَ إِلَى دِينَورَ أُريدُ أَنْ أَحْجِجَ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مُضَيِّ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَنَةِ أَوْ سِنَتَيْنِ وَ كَانَ النَّاسُ فِي حَيْرَةٍ فَاسْتَبَشَرَ أَهْلُ دِينَورَ بِمُوافَاتِي وَ اجْتَمَعَ الشَّيْعَةُ عِنْدِي فَقَالُوا اجْتَمَعَ عِنْدَنَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ مِنْ مَالِ الْمَوَالِي وَ نَحْتاجُ أَنْ نَحْمِلَهَا مَعَكَ وَ تُسَلِّمَهَا بَحِيثُ يَجِبُ تَسْلِيمُهَا قَالَ فَقُلْتُ يَا قَوْمَ هَذِهِ حَيْرَةٌ وَ لَا نَعْرِفُ الْبَابَ فِي هَذَا الْوَقْتِ قَالَ فَقَالُوا إِنَّمَا اخْتَرْنَاكَ لِحَمْلِ هَذَا الْمَالِ لِمَا نَعْرِفُ مِنْ ثِقَتِكَ وَ كَرَمِكَ فَاعْمَلْ عَلَيَّ أَنْ لَا تُخْرِجَهُ مِنْ يَدَيْكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ قَالَ فَحَمَلْتُ إِلَيَّ ذَلِكَ الْمَالُ فِي صَيْرٍ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْمَالُ وَ خَرَجْتُ فَلَمَّا وَافَيْتُ قَرْمِيسَةَ كَانَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ مُقِيمًا بِهَا فَصَرَفْتُ إِلَيْهِ مُسَلِّمًا فَلَمَّا لَقِينِي اسْتَبَشَرَ بِي ثُمَّ أَعْطَانِي أَلْفَ دِينَارٍ فِي كَيْسٍ وَ تُخَوْتُ بِيَابِ أَلْوَانٍ مُعَكَّمَةٍ لَمْ أَعْرِفْ مِمَّا فِيهَا ثُمَّ قَالَ لِي احْمِلْ هَذَا مَعَكَ وَ لَا تُخْرِجَهُ عَنْ يَدِكَ إِلَّا بِحُجَّةٍ قَالَ فَقَبَضْتُ الْمَالُ وَ التُّخُوتَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الثِّيَابِ فَلَمَّا وَرَدْتُ بَغْدَادَ لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ غَيْرَ الْبَحْثِ عَمَّنْ أُشِيرُ إِلَيْهِ بِالثِّيَابِ فَقِيلَ لِي إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا يُعْرِفُ بِالْبَاقَطَانِيِّ يَدْعِي بِالثِّيَابِ وَ آخَرُ يُعْرِفُ بِإِسْمِ أَحْمَرَ يَدْعِي بِالثِّيَابِ وَ آخَرُ يُعْرِفُ بِأَبِي جَعْفَرِ الْعَمْرِيِّ يَدْعِي بِالثِّيَابِ قَالَ فَيَدَأْتُ بِالْبَاقَطَانِيِّ وَ صَرَفْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا مَهِيْبًا لَهُ مُرُوءَةٌ ظَاهِرَةٌ وَ فَرَسٌ عَرَبِيٌّ وَ عِلْمَانٌ كَثِيرٌ وَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ عِنْدَهُ يَتَنَاظَرُونَ قَالَ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ وَ قَرَّبَ وَ سَرَّ وَ بَرَّ قَالَ فَاطَلْتُ الْقُعُودَ إِلَى أَنْ خَرَجَ أَكْثَرُ النَّاسِ قَالَ فَسَأَلَنِي عَنْ دِينِي فَعَرَفْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِينَورَ وَافَيْتُ وَ مَعِيَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ أَحْتاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ فَقَالَ لِي احْمِلْهُ قَالَ

ص: ٣٠٠

١- ١. و الاسناد هكذا: عن أبي المفضل محمد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن سابور، عن الحسن بن محمد بن حرمان، عن أحمد الدينوري.

فَقُلْتُ أَرِيدُ حُجَّهَ قَالَ تَعُودُ إِلَيَّ فِي غَدٍ قَالَ فَعِدْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّهِ قَالَ فَصَبَرْتُ إِلَى إِسْحَاقِ الْأَحْمَرِ فَوَجَدْتُهُ شَابًا نَظِيفًا مَنَزَلُهُ أَكْبَرُ مِنْ مَنَزَلِ الْبَاقِطَانِيِّ وَفَرَسُهُ وَلِبَاسُهُ وَمُرُوءَتُهُ أَسِيرَى وَعِلْمَانُهُ أَكْثَرُ مِنْ عِلْمَانِهِ وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ مِنَ النَّاسِ أَكْثَرُ مِمَّا يَجْتَمِعُ عِنْدَ الْبَاقِطَانِيِّ قَالَ فَدَخَلْتُ وَسَلَّمْتُ فَرَحَّبَ وَقَرَّبَ قَالَ فَصَبَرْتُ إِلَى أَنْ خَفَّ النَّاسُ قَالَ فَسَأَلْنِي عَنْ حَاجَتِي فَقُلْتُ لَهُ كَمَا قُلْتُ لِلْبَاقِطَانِيِّ وَعِدْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمْ يَأْتِ بِحُجَّهِ قَالَ فَصَبَرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ فَوَجَدْتُهُ شَيْخًا مُتَوَاضِعًا عَلَيْهِ مِبْطَنُهُ بَيْضَاءُ قَاعِدٌ عَلَى لَيْدٍ فِي بَيْتِ صَغِيرٍ لَيْسَ لَهُ عِلْمَانٌ وَلَا مِنَ الْمُرُوءَةِ وَالْفَرَسِ مَا وَجَدْتُ لِغَيْرِهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ الْجَوَابَ وَأَذْنَابِي وَبَسَطَ مِنِّي ثُمَّ سَأَلْنِي عَنْ حَالِي فَعَرَفْتُهُ أَنِّي وَافَيْتُ مِنَ الْجَبَلِ وَحَمَلْتُ مَالًا قَالَ فَقَالَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَصِلَ هَذَا الشَّيْءُ إِلَيَّ مِنْ يَجِبُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ تَخْرُجُ إِلَى سُرْمَنْ رَأَى وَتَسْأَلُ دَارَ ابْنِ الرِّضَا وَعَنْ فُلَانِ بْنِ الْوَكِيلِ

وَكَانَتْ دَارُ ابْنِ الرِّضَا عَامِرَةً بِأَهْلِهَا فَإِنَّكَ تَجِدُ هُنَاكَ مَا تُرِيدُ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَمَضَيْتُ نَحْوَ سُرْمَنْ رَأَى وَصِرْتُ إِلَى دَارِ ابْنِ الرِّضَا وَسَأَلْتُ عَنِ الْوَكِيلِ فَذَكَرَ الْبُؤَابَ أَنَّهُ مُشْتَغَلٌ فِي الدَّارِ وَ أَنَّهُ يَخْرُجُ آتِنَا فَفَعِدْتُ عَلَى الْبَابِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَهُ فَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَقُمْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ أَخَذَ بِيَدِي إِلَى بَيْتِ كَانَ لَهُ وَ سَأَلْنِي عَنْ حَالِي وَ مَا وَرَدْتُ لَهُ فَعَرَفْتُهُ أَنِّي حَمَلْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَ أَحْتَاجُ أَنْ أُسَلِّمَهُ بِحُجَّهِ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَدَّمَ إِلَيَّ طَعَامًا وَ قَالَ لِي تَعَمَّدَ بِهَذَا وَ اسْتَرِحْ فَإِنَّكَ تَعَبْتَ فَإِنَّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ صِلَاهِ الْأَوْلَى سَاعَةٌ فَإِنِّي أَحْمِلُ إِلَيْكَ مَا تُرِيدُ قَالَ فَأَكَلْتُ وَ نِمْتُ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ نَهَضْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَشْرِعَةِ فَاعْتَسَلْتُ وَ نَضَّرْتُ [وَ] انْصَرَفْتُ إِلَى بَيْتِ الرَّجُلِ وَ سَكَنْتُ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعُهُ فَجَاءَنِي بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ رُبْعُهُ وَ مَعَهُ دَرَجٌ فِيهِ بِسْمُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَافِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدِّيَنُورِيُّ وَ حَمَلَتْهُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ

دِينَارٍ فِي كَذَا وَ كَذَا صَيْرَهُ فِيهَا صُرَّهُ فُلَانٌ بِنِ فُلَانٍ الدَّرَاعِ سِتَّةَ عَشَرَ
 دِينَارًا قَالَ فَوْسُوسٌ إِلَى الشَّيْطَانِ فَقُلْتُ إِنَّ سَيِّدِي أَعْلَمُ بِهَذَا مِنِّي فَمَا زِلْتُ أَقْرَأُ ذِكْرَهُ صَيْرَهُ صَيْرَهُ وَ ذَكَرَ صَاحِبَهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَيْهَا
 عِنْدَ آخِرِهَا ثُمَّ ذَكَرَ قَدْ حُمِلَ مِنْ قَوْمِيَيْنِ مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَادَرَائِيِّ أَخِي الصَّوَّافِ كَيْسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ كَذَا وَ كَذَا وَ
 تَحْتَ مِنَ الثِّيَابِ مِنْهَا ثَوْبٌ فُلَانٍ وَ ثَوْبٌ لَوْنُهُ كَذَا حَتَّى نَسَبَ الثِّيَابِ إِلَى آخِرِهَا بِأَنْسَابِهَا وَ أَلْوَانِهَا قَالَ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ شَكَرْتُهُ عَلَى مَا
 مَنَّ بِهِ عَلَيَّ مِنْ إِزَالِهِ الشُّكِّ عَن قَلْبِي فَأَمَرَ بِتَسْلِيمِ جَمِيعِ مَا حَمَلْتُ إِلَى حَيْثُ يَأْمُرُنِي أَبُو جَعْفَرِ الْعَمَرِيُّ قَالَ فَانصَرَفْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَ
 صِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ قَالَ وَ كَانَ خُرُوجِي وَ انصَرَافِي فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ قَالَ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِأَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لِمَ لَمْ تَخْرُجْ
 فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي مِنْ سُرْمَنْ رَأَى انصَرَافِي قَالَ فَأَنَا أُحَدِّثُ أَبَا جَعْفَرٍ بِهَذَا إِذْ وَرَدَتْ رُفْعَةُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ مِنْ مَوْلَانَا صَاحِبِ
 الْأَمْرِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ مَعَهَا دَرَجٌ مِثْلُ الدَّرَجِ الَّذِي كَانَ مَعِي فِيهِ ذِكْرُ الْمَالِ وَ الثِّيَابِ وَ أَمَرَ أَنْ يُسَلَّمَ جَمِيعُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ
 مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ فَلَبَسَ أَبُو جَعْفَرِ الْعَمَرِيُّ ثِيَابَهُ وَ قَالَ لِي أَحْمَدُ لِي مَا مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
 جَعْفَرِ الْقَطَّانِ الْقُمِّيِّ قَالَ فَحَمَلْتُ الْمِيَالَ وَ الثِّيَابَ إِلَى مَنْزِلِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْقَطَّانِ وَ سَلَّمْتُهَا إِلَيْهِ وَ خَرَجْتُ إِلَى الْحَجِّ
 فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى دِينَورَ اجْتَمَعَ عِنْدِي النَّاسُ فَأَخْرَجْتُ الدَّرَجَ الَّذِي أَخْرَجَهُ وَ كَيْلُ مَوْلَانَا صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَيَّ وَ قَرَأْتُهُ عَلَى الْقَوْمِ
 فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ الصُّرِّهِ بِاسْمِ الدَّرَاعِ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَ مَا زِلْنَا نُعَلِّهُ حَتَّى أَفَاقَ فَلَمَّا أَفَاقَ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِالْهِدَايَةِ الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَحْلُو مِنْ حُجَّةٍ هَذِهِ الصُّرِّهِ دَفَعَهَا وَ اللَّهُ إِلَيَّ هَذَا الدَّرَاعُ لَمْ يَقِفْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا
 اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَخَرَجْتُ وَ لَقِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَا الْحَسَنِ الْمَادَرَائِيَّ وَ عَرَفْتُهُ الْخَبَرَ وَ قَرَأْتُ

عَلَيْهِ الدَّرَجَ فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ مَا شَكَّكَ فِي شَيْءٍ فَلَا تُشَكُّ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُخْلِي أَرْضَهُ مِنْ حُجَّتِهِ.

اعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا إِذْ كُوتِكَيْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِشَهْرٍ زُورَ وَظَفَرَ بِيَلَادِهِ وَاخْتَوَى عَلَى خَزَائِنِهِ صَارَ إِلَى رَجُلٍ وَذَكَرَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ جَعَلَ الْفَرَسَ الْفَلَانِيَّ وَالسَّيْفَ الْفَلَانِيَّ فِي بَابِ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَجَعَلْتُ أَنْقُلُ خَزَائِنَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى إِذْ كُوتِكَيْنِ أَوْلَمًا فَأَوْلَمًا وَكُنْتُ أَدْفَعُ بِالْفَرَسِ وَالسَّيْفِ إِلَى أَنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُهُمَا وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُحْلِصَ ذَلِكَ لِمَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا اشْتَدَّتْ مَطْلَبُهُ إِذْ كُوتِكَيْنِ إِيَّايَ وَ لَمْ يُمَكِّنِي مُدَافِعَتُهُ جَعَلْتُ فِي السَّيْفِ وَ الْفَرَسِ فِي نَفْسِي أَلْفَ دِينَارٍ وَ وَرَثَتُهَا وَ دَفَعْتُهَا إِلَى الْخَازِنِ وَ قُلْتُ لَهُ ارْزُقْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فِي أَوْثِقِ مَكَانٍ وَ لَمَّا تَخَرَّجَنِّي إِلَى فِي حِيَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ وَ لَوْ اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا وَ سَلِمْتُ الْفَرَسَ وَ السَّيْفَ قَالَ فَأَنَا قَاعِدٌ فِي مَجْلِسِي بِالَّذِي أُبْرَمُ الْأُمُورَ وَ أَوْفَى الْقَصِيصَ وَ أَمْرٌ وَ أَنْهَى إِذْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ وَ كَانَ يَتَعَاهِدُنِي الْوَقْتُ بَعْدَ الْوَقْتِ وَ كُنْتُ أَفْضَى حَوَائِجَهُ فَلَمَّا طَالَ جُلُوسُهُ وَ عَلَيَّ بُؤْسٌ كَثِيرٌ قُلْتُ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ أَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى خَلْوِهِ فَأَمَرْتُ الْخَازِنَ أَنْ يَهْبِي لَنَا مَكَانًا مِنَ الْخِزَانَةِ فَدَخَلْنَا الْخِزَانَةَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُفْعَةً صَغِيرَةً مِنْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا يَا أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ أَلْفَ دِينَارٍ الَّتِي لَنَا عِنْدَكَ ثَمَنُ الْفَرَسِ وَ السَّيْفِ سَلِّمَهَا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ قَالَ فَخَرَزْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ وَ عَرَفْتُ أَنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ حَقًّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَلَيَّ هَذَا أَحَدٌ غَيْرِي فَأَضَفْتُ إِلَى ذَلِكَ الْمَالِ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ أُخْرَى سُرُورًا بِمَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ.

وَ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ أَيْضًا مِنْ كِتَابِهِ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ثَلَاثَةَ كُتُبٍ فِي حَوَائِجِ لِي وَ أَعْلَمْتُهُ أَنَّي رَجُلٌ قَدْ كَبِرَ سِنِي وَ أَنَّهُ لَا وَلَدَ لِي فَأَجَابَنِي عَنِ الْحَوَائِجِ وَ لَمْ يُجِبْنِي فِي الْوَلَدِ بِشَيْءٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ فِي الرَّابِعَةِ كِتَابًا وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَيَّ اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا فَأَجَابَنِي وَ كَتَبَ بِحَوَائِجِي وَ كَتَبَ اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَلَدًا

ذَكَرًا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ وَاجْعَلْ هَذَا الْحَمْلَ الَّذِي لَهُ وَلَدًا ذَكَرًا فَوَرَدَ الْكِتَابُ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ أَنَّ لِي حَمَلًا فَدَخَلْتُ إِلَى جَارِيَتِي فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْنِي أَنَّ عَلَّتَهَا قَدِ ارْتَفَعَتْ فَوَلَدَتْ غُلَامًا.

وَ هَذَا الْحَدِيثُ - رَوَاهُ الْحَمِيرِيُّ: أَيْضًا.

وَ بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَعُكْبَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي الْبُغْلِ الْكَاتِبُ قَالَ: تَقَلَّدْتُ عَمَلًا مِنْ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ صَالِحَانَ وَ جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مَا أَوْجَبَ [أَوْجَبَ] اسْتِتَارِي فَطَلَبَنِي وَ أَخَافَنِي فَمَكَثْتُ مُسْتَتِرًا خَائِفًا ثُمَّ قَصَدْتُ مَقَابِرَ قُرَيْشٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ اعْتَمَدْتُ الْمَبِيتَ هُنَاكَ لِلدُّعَاءِ وَ الْمَسْأَلَةِ وَ كَانَتْ لَيْلَةَ رِيحٍ وَ مَطَرٍ فَسَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْقَيِّمَ أَنْ يُعَلِّقَ الْأَبْوَابَ وَ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي خَلْوَةِ الْمَوْضِعِ لِأَخْلُوقَ بِمَا أُرِيدُهُ مِنَ الدُّعَاءِ وَ الْمَسْأَلَةِ وَ آمَنَ مِنْ دُخُولِ إِنْسَانٍ مِمَّا لَمْ آمَنُهُ وَ خِفْتُ مِنْ لِقَائِي لَهُ فَفَعَلْتُ وَ قَفَّلَ الْأَبْوَابَ وَ انْتَصَفَ اللَّيْلَ وَ وَرَدَ مِنَ الرِّيحِ وَ الْمَطَرِ مَا قَطَعَ النَّاسَ عَنِ الْمَوْضِعِ وَ مَكَثْتُ أَدْعُو وَ أَزُورُ وَ أَصِلُّ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَطْئًا عِنْدَهُ مَوْلَانَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِذَا رَجُلٌ يَزُورُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ آدَمَ وَ أَوْلَى الْعَزْمِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ الْأَيْمَةَ وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَذْكُرْهُ فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْتُ لَهُ لَعَلَّهُ نَسِيَ أَوْ لَمْ يَعْرِفْ أَوْ هَذَا مَذْهَبٌ لِهَذَا الرَّجُلِ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ زِيَارَتِهِ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ وَ أَقْبَلْتُ إِلَى عِنْدِ مَوْلَانَا أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَارَ مِثْلَ تِلْكَ الزِّيَارَةِ وَ ذَلِكَ السَّلَامُ وَ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ وَ أَنَا خَائِفٌ مِنْهُ إِذْ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ رَأَيْتُهُ شَابًا تَامًّا مِنَ الرِّجَالِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَ عِمَامَةٌ مُحَنَّكَةٌ وَ دُؤَابَةٌ وَ رِدَاءٌ عَلَى كَتِفِهِ مُسَبَّلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبُغْلِ أَيْنَ أَنْتَ عَنْ دُعَاءِ الْفَرَجِ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَ تَقُولُ يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَ سَتَرَ الْقَبِيحَ يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَ لَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ يَا عَظِيمَ الْمَنْ يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ يَا مُنْتَهَى كُلِّ نَجْوَى وَ يَا غَايَةَ كُلِّ شَكْوَى يَا عَوْنَ كُلِّ مُسْتَعِينٍ يَا

مُبْتَدَأًا بِالنَّعْمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا يَا رَبَّاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا سَيِّدَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مَوْلِيَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا غَايَتَاهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَا مُنْتَهَى غَايَةِ رَغْبَتَاهُ
عَشْرَ مَرَّاتٍ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا مَا كَشَفْتَ كَرْبِي وَنَفَسْتَ هَمِّي وَفَرَجْتَ
عَمِّي وَأَصْلَحْتَ حَالِي وَتَدَعَوْ بَعِيدَ ذَلَمِكَ مَا شِئْتِ وَتَسْأَلُ حَاجَتَكَ ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولُ مِائَةً مَرَّةً فِي
سُجُودِكَ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ اكْفِيَانِي فَإِنِّي كَافِيَايَ وَانصُرَانِي فَإِنِّي نَاصِرَايَ وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ
وَ تَقُولُ مِائَةً مَرَّةً أَدْرِكُنِي وَ تُكْرِرُهَا كَثِيرًا وَ تَقُولُ الْغُوثُ الْغُوثُ الْغُوثُ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ وَ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَإِنَّ اللَّهَ بِكَرَمِهِ يَقْضِي
حَاجَتَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا شَغَلَتْ بِالصَّلَاةِ وَ الدُّعَاءِ خَرَجَ فَلَمَّا فَرَعَتْ خَرَجْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لِأَسْأَلَهُ عَنِ الرَّجُلِ وَ كَيْفَ دَخَلَ فَرَأَيْتُ
الْأَبْوَابَ عَلَى حَالِهَا مُغْلَقَةً مُقْفَلَةً فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ وَ قُلْتُ لَعَلَّهُ بَاتَ هَاهُنَا وَ لَمْ أَعْلَمْ فَانْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَيِّمِ فَخَرَجَ إِلَيَّ عِنْدِي
مِنْ بَيْتِ الزَّيْتِ فَسَدَّ أَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ وَ دَخُولِهِ فَقَالَ الْأَبْوَابُ مُقْفَلَةٌ كَمَا تَرَى مَا فَتَحْتَهَا فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ هَذَا مَوْلَانَا صَاحِبُ
الزَّيْتِ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ شَاهِدْتُهُ مَرَارًا فِي مِثْلِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ عِنْدَ خُلُوقِهَا مِنَ النَّاسِ فَتَأَسَّفْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْهُ وَ خَرَجْتُ عِنْدَ
قُرْبِ الْفَجْرِ وَ قَصَدْتُ الْكَرْخَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ مُسْتَبِيرًا فِيهِ فَمَا أَضْحَى النَّهَارَ إِلَّا وَ أَصْحَابُ ابْنِ الصَّالِحَانِ يَلْتَمِسُونَ لِقَائِي وَ
يَسْأَلُونَ عَنِّي أَصْدِقَائِي وَ مَعَهُمْ أَمَانٌ مِنَ الْوَزِيرِ وَ رُقْعَةٌ بِخَطِّهِ فِيهَا كُلُّ جَمِيلٍ فَحَضَرْتُهُ مَعَ ثِقَةٍ مِنْ أَصْدِقَائِي عِنْدَهُ فَقَامَ وَ التَّرَمِنِي وَ
عَامَلَنِي بِمَا لَمْ أَعْهَدُهُ مِنْهُ وَ قَالَ انْتَهَتْ بِكَ الْحَالُ إِلَى أَنْ تَشْكُونِي إِلَى صَاحِبِ الزَّيْتِ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ قَدْ كَانَ مِنِّي دُعَاءٌ
وَ مَسْأَلَةٌ فَقَالَ وَيْحَكَ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَايَ صَاحِبِ الزَّيْتِ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي النَّوْمِ يَغْنِي لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ يَأْمُرُنِي بِكُلِّ جَمِيلٍ وَ
يَجْفُو عَلَيَّ فِي ذَلِكَ جَفْوَةً حَفَّتْهَا

فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْحَقُّ وَ مُتَّهَى الْحَقُّ رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ مَوْلَانَا فِي الْيَقْظَةِ وَقَالَ كَذَا وَ كَذَا وَ شَرَحْتُ مَا رَأَيْتُهُ فِي الْمَشْهَدِ
فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ وَ جَزَتْ مِنْهُ أُمُورٌ عِظَامٌ حِسَانٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَ بَلَغَتْ مِنْهُ غَايَةَ مَا لَمْ أَظُنَّهُ بِيَرَكِهِ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ صِلَاوَاتِ
اللَّهِ عَلَيْهِ.

أقول: وجدت هذا الخبر و سائر الأخبار السالفة التي رواها عن كتاب الطبري في أصل كتابه موافقه لما نقله رحمه الله عليهما.

«٢٠»- نجم، [كتاب النجوم] وَ مِمَّا رُوِيَ بِنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ
الدَّلَائِلِ قَالَ: وَ كَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رَبِضِ حُمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمَلٍ لَهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ الدُّعَاءُ فِي الْحَمَلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ سَتَلِدُ ابْنًا فَجَاءَ
كَمَا قَالَ.

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ السِّيَّارِيِّ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ يَسْأَلُ كَفَنًا فَوَرَدَ أَنَّكَ
تَحْتَاجُ إِلَيْهِ سَنَةً ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي هَذَا الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرَيْنِ.

بيان: التخت وعاء يجعل فيه الثياب و عكم المتاع يعكمه شده بثوب و أعكمه أعانه على العكم و المبطنه بفتح الطاء المشدده
الثوب الذي جعلت له بطانه و هي خلاف الظهاره يقال بطن الثوب تبطينا و أبطنه أى جعل له بطانه و الدرج بالفتح و يحرك
الذى يكتب فيه.

«٢١»- كش، [رجال الكشي]: كَتَبَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ إِلَيَّ يَذْكُرُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ الْقُمِيِّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِسْحَاقَ كَتَبَ إِلَيْهِ
يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِثُوبٍ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي فَأَنْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ فَمَاتَ بِحُلُوَانِ.

«٢٢»- جش، [الفهرست] للنجاشي: اجْتَمَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ مَعَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ وَ سَأَلَهُ مَسَائِلَ ثُمَّ كَاتَبَهُ بَعْدَ
ذَلِكَ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ الْأَسْوَدِ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوصَلَ لَهُ رُقْعَةٌ إِلَى الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ يَسْأَلُهُ فِيهَا الْوَلَدَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ قَدْ دَعَوْنَا
اللَّهَ لَكَ بِذَلِكَ وَ سَتُرْزَقُ وَلَدَيْنِ ذَكَرَيْنِ خَيْرَيْنِ فَوُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ أُمَّ وَ لِدٍ وَ كَانَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ أَنَا وُلِدْتُ بِدَعْوِهِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَفْتَخِرُ بِذَلِكَ.

«٢٣» - مهج، [مهج الدعوات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ الْعُرَيْضِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ وَكَانَ يَسْكُنُ بِمِصْرَ قَالَ: دَهَمَنِي أَمْرٌ عَظِيمٌ وَهَمٌّ شَدِيدٌ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ مِصْرَ فَخَشَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي وَكَانَ قَدْ سَعَى بِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ فَخَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ حَاجًا وَسَرْتُ مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الْعِرَاقِ فَتَقَدَّمْتُ مَشْهَدَ مَوْلَانِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صِلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَائِدًا بِهِ وَلَأِنْدًا بِقَبْرِهِ وَ مُسْتَجِيرًا بِهِ مِنْ سَيْطُوهُ مَنْ كُنْتُ أَخَافُهُ فَأَقَمْتُ بِالْحَائِرِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا أَدْعُو وَ أَتَضَرَّعُ لَيْلِي وَ نَهَارِي فَتَرَاءَى لِي قَيْمُ الزَّمَانِ وَ وَلِيُّ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَ الْيَقْظَانِ فَقَالَ لِي يَقُولُ لَكَ الْحُسَيْنُ يَا بَنِي خِفْتُ فَلَنَا فَقُلْتُ نَعَمْ أَرَادَ هَلَاكِي فَلَجَأْتُ إِلَى سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَشْكُو إِلَيْهِ عَظِيمَ مَا أَرَادَ بِي فَقَالَ هَلَا دَعَوْتُ اللَّهَ رَبَّكَ وَ رَبَّ آبَائِكَ بِالْأَدْعِيَةِ الَّتِي دَعَا بِهَا مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ كَانُوا فِي شِدَّةٍ فَكَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ قُلْتُ وَ بِمَاذَا أَدْعُوهُ فَقَالَ إِذَا كَانَ لَيْلَهُ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسِلْ وَ صِلْ صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِذَا سَجَدْتَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ دَعَوْتُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ أَنْتَ بَارِكْ عَلَى رُكْبَتَيْكَ فَذَكَرَ لِي دُعَاءً قَالَ وَ رَأَيْتُهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ يَا بَنِي وَ أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَ الْيَقْظَانِ قَالَ وَ كَمَا أَنَّ يَا بَنِي خَمْسَ لَيَالٍ مَوَالِيَاتٍ يُكْرَرُ عَلَيَّ هَذَا الْقَوْلُ وَ الدُّعَاءُ حَتَّى حَفِظْتُهُ وَ انْقَطَعَ عَنِّي مَجِيئُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسَلْتُ وَ غَبَرْتُ ثِيَابِي وَ تَطَيَّبْتُ وَ صَلَّيْتُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَ سَجَدْتُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَ جَنُوتُ عَلَى رُكْبَتَيْ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ جَلَّ وَ تَعَالَى بِهَذَا الدُّعَاءِ فَأَتَانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ السَّبْتِ فَقَالَ لِي قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ قُتِلَ عَدُوُّكَ عِنْدَ فَرَاغِكَ مِنَ الدُّعَاءِ عِنْدَ (١).

مَنْ وَشَى بِكَ إِلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا أَصِيبْتُ وَدَعْتُ سَيِّدِي وَ خَرَجْتُ مُتَوَجِّهًا إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الْأُرْدُنَّ وَ أَنَا مُتَوَجِّهٌ إِلَى مِصْرَ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ جِيرَانِي بِمِصْرَ وَ كَانَ مُؤْمِنًا فَحَدَّثَنِي أَنَّ خَصْمِي قَبِضَ عَلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ فَأَمَرَ بِهِ فَأَصْبَحَ مَذْبُوحًا مِنْ قَفَاهُ قَالَ وَ ذَلِكَ

ص: ٣٠٧

فِي لَيْلِهِ الْجُمُعَةِ وَ أَمَرَ بِهِ فَطْرَحَ فِي النَّيْلِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنِي جَمَاعَهُ مِنْ أَهْلِهَا وَ إِخْوَانِنَا الشُّعْبَةِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِيمَا بَلَغَهُمْ عِنْدَ فِرَاحِي مِنَ الدُّعَاءِ كَمَا أَخْبَرَنِي مُؤَلَايَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

«٢٤» - شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليبي عن علي بن محمد قال حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصِحَابِنَا قَالَ: وُلِدَ لِي وَ لَدَّ فَكَتَبْتُ أَسِيْتًا ذُنُّ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ فَوَرَدَ لَا تَفْعَلْ فَمَاتَ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَتُّ خَلْفِ غَيْرِهِ وَ غَيْرُهُ فَسَمَّ الْأَوَّلَ أَحْمَدَ وَ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ جَعْفَرًا فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَ تَهَيَّأْتُ لِلْحَجِّ وَ وَدَّعْتُ النَّاسَ وَ كُنْتُ عَلَى الْخُرُوجِ (١) فَوَرَدَ نَحْنُ لِمَدِّكَ كَارِهُونَ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكَ فَضَاقَ صِدْرِي وَ اغْتَمَمْتُ وَ كَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُعْتَمِّمٌ بِتَخَلُّفِي عَنِ الْحَجِّ فَوَقَعَ لَا يَضْتَبِقُ صِدْرُكَ فَمَائِكَ سَتُّ حُجِّ قَابِلًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ كَتَبْتُ أَسِيْتًا ذُنُّ فَوَرَدَ الْإِذْنَ وَ كَتَبْتُ أَنِّي قَدْ عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ أَنَا وَائِقٌ بِدِيَانَتِهِ وَ صِيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْأَسَدِيُّ نَعَمَ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتُهُ.

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن ابن قولويه: مثله إلى قوله كما قال.

«٢٥» - كا، [الكافي] علي بن محمد عن سعيد بن عبيد الله قال: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ النَّضْرِ وَ أَبَا صِدَامَ وَ جَمَاعَهُ تَكَلَّمُوا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ فِيمَا فِي أَيِّدِي الْوُكَلَاءِ وَ أَرَادُوا الْفَحْصَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ إِلَى أَبِي صِدَامٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ أَبُو صِدَامٍ أَخْرَهُ هَذِهِ السَّنَةَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِنِّي أَفْرَعُ فِي الْمَنَامِ وَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ وَ أَوْصِي إِلَى أَحْمَدَ بْنِ يَغْلَى بْنِ حَمَادٍ وَ أَوْصِي لِلنَّاحِيَةِ بِمَالٍ وَ أَمْرُهُ أَنْ لَا يُخْرِجَ شَيْئًا إِلَّا مِنْ يَدِهِ إِلَى يَدِهِ بَعْدَ ظُهُورِهِ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ لَمَّا وَافَيْتُ بَغْدَادَ أَكْتَرَيْتُ دَارًا فَتَزَلَّتْهَا فَجَاءَنِي بَعْضُ

ص: ٣٠٨

١- ١. هكذا في نسخة الكافي ج ١ ص ٥٢٢ و في الإرشاد ص ٣٣٤: «و كتبت أستأذن في الخروج فورد إلخ».

الْوُكَلَاءِ بِشِيَابٍ وَ دَنَانِيرَ وَ خَلَفَهَا عِنْدِي فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا قَالَ هُوَ مَا تَرَى ثُمَّ جَاءَنِي آخِرُ بِمِثْلِهَا وَ آخِرُ حَتَّى كَبَسُوا الدَّارَ ثُمَّ جَاءَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِجَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ فَتَعَجَّبْتُ وَ بَقِيتُ مُتَّفَكِّرًا فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ الرَّجُلِ إِذَا مَضَى مِنَ النَّهَارِ كَذَا وَ كَذَا فَاحْمِلْ مَا مَعَكَ فَزَحَلْتُ وَ حَمَلْتُ مِائَةَ مِئَةٍ وَ فِي الطَّرِيقِ صِيَّ عُلُوكٌ وَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِي سِتِّينَ رَجُلًا فَاجْتَرَّتْ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَوَافَيْتُ الْعَسِيكَرَ وَ نَزَلْتُ فَوَرَدَتْ عَلَيَّ رُقْعَةٌ أَنْ احْمِلْ مَا مَعَكَ فَصَيَّبْتُهُ فِي صِنَانِ الْحَمَّالِينَ فَلَمَّا بَلَغْتُ الدَّهْلِيَّزَ فَإِذَا فِيهِ أَسْوَدٌ قَائِمٌ فَقَالَ أَنْتَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ ادْخُلْ فَدَخَلْتُ الدَّارَ وَ دَخَلْتُ بَيْتًا وَ فَرَعْتُ صِنَانِ الْحَمَّالِينَ وَ إِذَا فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ خُبْزٌ كَثِيرٌ فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَمَّالِينَ رَغِيفِينَ وَ أَخْرَجُوا وَ إِذَا بَيْتٌ عَلَيْهِ سِتْرٌ فَنُودِيَتْ مِنْهُ يَا حَسَنُ بْنُ النَّضْرِ احْمَدِ اللَّهُ عَلَيَّ مَا مَنْ بِهِ عَلَيْكَ وَ لَا تَشْكَنَّ فَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنْكَ شَكَّكَ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبَيْنِ وَ قِيلَ لِي خُذْهُمَا فَتَحْتَاجُ إِلَيْهِمَا فَأَخَذْتُهُمَا وَ خَرَجْتُ قَالَ سِعْدٌ فَأَنْصَرَفَ الْحَسَنُ بْنُ النَّضْرِ وَ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ كَفَّنَ فِي الثَّوْبَيْنِ.

بيان: كبس داره هجم عليه و أحاطه و كبست النهر و البثر طممتها بالتراب و الصنان شبه سله يجعل فيها الخبز.

«٢٦» - كا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْفَضْلِ الْخَزَّازِ الْمَدَائِنِيِّ مَوْلَى حَدِيَجَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ كَانُوا يَقُولُونَ بِالْحَقِّ فَكَانَتِ الْوُطَائِفُ تَرُدُّ عَلَيْهِمْ فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا مَضَى أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعَ قَوْمٌ مِنْهُمْ عَنِ الْقَوْلِ بِالْوَلَدِ فَوَرَدَتْ الْوُطَائِفُ عَلَيَّ مِنْ ثَبَتٍ مِنْهُمْ عَلَيَّ الْقَوْلَ بِالْوَلَدِ وَ قُطِعَ عَنِ الْبَاقِينَ فَلَا يُذَكَّرُونَ فِي الذَّاكِرِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

«٢٧» - كا، [الكافي] الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: وَ لَمَّا لِي عِدَّةٌ بَيْنِي فَكُنْتُ أَكْتُبُ وَ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَلَا يُكْتُبُ إِلَيَّ لَهُمْ شَيْءٌ فَلَمَّا وُلِدَ لِي الْحَسَنُ ابْنِي كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ فَأُجِبْتُ بِنَقْيٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

«٢٨» - كا، [الكافي] الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ زَيْدِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: كَتَبَ أَبِي بِخَطِّهِ كِتَابًا

فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّي فَوَرَدَ جَوَابُهُ ثُمَّ كَتَبَ بِخَطِّ رَجُلٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَصِحَابِنَا فَلَمْ يَرِدْ جَوَابُهُ فَظَنَرْنَا فَكَانَتْ الْعِلَّةُ أَنَّ الرَّجُلَ تَحَوَّلَ قَرْمِطِيًّا.

«٢٩»- كا، [الكافي] الحسن بن خفيف عن أبيه قال: بعث بخادم إلى مدينه الرسول صلى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مشكراً فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من المشكر برد الخادم الذي شرب المشكر وعزل عن الخدمه.

«٣٠»- كا، [الكافي] الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل من ندماء روزهني وآخر معه فقال له هو ذا يجبي الأموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا أين هذا الرجل فإن هذا أمر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه قال فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الأمر فاندس بمحمد بن أحمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال معي مال أريد أن أوصيه له فقال له محمد غلظت أنا لا أعرف من هذا شيئاً فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم.

«٣١»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي معجزاته عليه السلام أكثر من أن تحصى غير أنا نذكر طرفاً منها ما أخبرنا جماعة عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضي أبي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحملة وركب في السفينه وخرجت معه مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال يا بئى رذنى رذنى فهو الموت واتي الله في هذا المال وأوصى إلى وميات فقلت في نفسي لم يكن أبي يوصى بشئ غير صحيح أحمل هذا المال إلى

الْعِرَاقِ وَ أَكْثَرِي دَاراً عَلَى الشُّطِّ وَ لَا أَخْبِرُ أَحَداً فَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ كَوُضُوحِهِ أَيَّامَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْفَذْتُهُ وَ إِلَّا تَصَدَّقْتُ بِهِ فَقَدِمْتُ الْعِرَاقَ وَ أَكْثَرَيْتُ دَاراً عَلَى الشُّطِّ وَ بَقِيَتْ أَيَّاماً فَإِذَا أَنَا بِرَسُولٍ مَعَهُ رُفْعَةٌ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَ كَذَا فِي جَوْفِ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ مِمَّا لَمْ أَحِطْ بِهِ عِلْماً فَسَلَّمْتُ الْمَالَ إِلَى الرَّسُولِ وَ بَقِيَتْ أَيَّاماً لَمَّا يُرْفَعُ لِي رَأْسٌ فَأَغْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ أَقَمْنَاكَ مَقَامَ أَبِيكَ فَأَحْمَدَ اللَّهُ.

«٣٢»- شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن إبراهيم: مثله بيان في الكافي مكان قوله و إلا تصدقت به و إلا قصفت به و القصف اللهو و اللعب و في الإرشاد و إلا أنفقتة في ملاذى و شهواتى و كأنه نقل بالمعنى و قوله لا يرفع لى رأس كناية عن عدم التوجه و الاستخبار فإن من يتوجه إلى أحد يرفع إليه رأسه.

«٣٣»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى بهذا الإسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد اليماني قال: كتبت في معنيين و أردت أن أكتب في الثالث و امتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين و الثالث الذي طويته مفسراً.

«٣٤»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى بهذا الإسناد عن يدر غلام أحمد بن الحسن عنه قال: وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامه أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الملك- (١) فأوصى إلى في علية أن يدفع الشهرى السمند و سيفه و منطقتة إلى مولاة فحفت إن لم أذفع الشهرى إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف ففومت الدابة و السيف و المنطقه بسبعمائيه دينار في نفسى و لم أطلع عليه أهداً فإذا الكتاب قد ورد على من العراق أن وجه السبعمائيه دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهرى السمند و السيف و المنطقه.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن عده من أصحابنا عن

ص: ٣١١

١- ١. فى نسخه الكافى ج ١ ص ٥٢٢ و الإرشاد ص ٣٣٤ كما مر عن كتاب النجوم نقلا عن دلائل الطبرى: «يزيد بن عبد الله».

أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق الله عن بدر: مثله بيان قال الفيروزآبادى الشهرية بالكسر ضرب من البراذين و أقول يظهر من الخبير الطويل الذى أخرجه من كتاب النجوم و دلائل الطبرى أن صاحب القضية هو أحمد لا بدر غلامه و البدر روى عن مولاه و العلاء عطف على العده و هذا سند آخر إلى أحمد و لم يذكر أحمد فى الثانى لظهوره أو كان عنه بعد قوله غلام أحمد بن الحسن فسقط من النسخ فتدبر(١).

«٣٥- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى بهذا الإسناد عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَقِيلٍ عَيْسَى بْنِ نَصِيرٍ قَالَ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ الصَّيْمَرِيُّ يَلْتَمِسُ كَفَنًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

بيان: فى سنة ثمانين أى من عمره أو المراد سنة ثمانين بعد المائتين و فى الكافى قبل موته بأيام.

«٣٦- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: خَرَجَ نَهْيٌ عَنْ زِيَارَةِ مَقَابِرِ قُرَيْشٍ وَ الْحَائِرِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَشْهُرٍ دَعَا الْوَزِيرُ الْبَاقَطَانِيَّ فَقَالَ لَهُ الْقَى بِنَى الْفُرَاتِ وَ الْبُرْسِيِّينَ وَ قُلْ لَهُمْ لَا تَزُورُوا مَقَابِرَ قُرَيْشٍ فَقَدْ أَمَرَ الْخَلِيفَةُ أَنْ يَتَّفَقَدَ كُلُّ مَنْ زَارَ فَيُقْبَضَ عَلَيْهِ.

بيان: بنو الفرات رهط الوزير أبى الفتح الفضل بن جعفر بن فرات كان من وزراء بنى العباس و هو الذى صحح طريق الخطبه الشفشقيه و يحتمل أن يكون المراد النازلين بشط الفرات و برس قريه بين الحله و الكوفه و المراد بزياره مقابر قريش زياره الكاظمين عليهما السلام.

ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الرَّازِيِّ قَالَ: خَرَجَ بَعْضُ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ مُرْتَادًا بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَا هُوَ

ص: ٣١٢

فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ مُتَّفَكراً فِيمَا خَرَجَ لَهُ يَبْحَثُ حَصِي الْمَسْجِدِ بِيَدِهِ إِذَا ظَهَرَتْ لَهُ حَصَاهُ فِيهَا مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ فَظَنَرَ فَإِذَا هِيَ كِتَابُهُ نَاتَتْهُ مَخْلُوقَةٌ غَيْرُ مَنْقُوشَةٍ.

«(٣٧) - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي المفيد والغضائري عن محمد بن أحمد الصفواني قال: رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنه و سبيع عشره سنه منها ثمانين سنه صه حيج العينين لقي مولانا أبا الحسن و أبا محمد العسكرين عليهما السلام و حجب بعد الثمانين و ردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعه أيام و ذلك أتى كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذربيجان و كان لا يقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و بعده على يد أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله أرواحهم فانقطعت عنه المكاتبه نحواً من شهرين فعلق رحمه الله لئذ لك فبيننا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له فيج العراق لا يسئمي بغيره فاستبشرو القاسم و حول وجهه إلى القبلة فسجد و دخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه و عليه جبهه مضربه و في رجله نعل ماملئ و على كتفه مخلأه فقام القاسم فعانقه و وضع المخلأه عن عنقه و دعا بطست و ماء فغسل يده و أجلسه إلى جانبه فأكلنا و غسلنا أيدينا فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه و قبله و دفعه إلى كاتب له يقال له ابن أبي سلمه فأخذه أبو عبد الله فضضه و قرأه حتى أحس القاسم بينكايه فقال يا با عبد الله خير فقال خير فقال و يحكك خرج في شئ فقال أبو عبد الله ما تكره فلما قال القاسم فما هو قال نعي الشيخ إلى نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً و قد حمل إليه سبعة أثواب فقال القاسم في سلامه من ديني فقال في سلامه من دينك فضحك رحمه الله فقال ما أومل بعد هذا العمر فقال الرجل الوارد (١)

فأخرج من مخلأته ثلاثه أزر و حبره يمانية حمراء و عمامة و ثوبين و منديلاً فأخذه القاسم و كان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام و كان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد السنيزي - و كان شديد

ص: ٣١٣

١- ١. أي بيده: يقال قال بيده أي: أهوى بهما و أخذ ما يريد.

النَّصْبِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاسِمِ نَصْرَ اللَّهِ وَجَهَهُ مَوَدَّةً فِي أُمُورِ الدُّنْيَا شَدِيدَةً وَكَانَ الْقَاسِمُ يُوَدُّهُ وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَافِيَ إِلَى الدَّارِ لِإِصْلَاحِ بَيْنِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الِهْمْدَانِيِّ وَبَيْنَ خَتْنِهِ ابْنِ الْقَاسِمِ فَقَالَ الْقَاسِمُ لِشَيْخَيْنِ مِنْ مَسَايِخِنَا الْمُقِيمَيْنِ مَعَهُ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ أَبُو حَامِدٍ عَمْرَانُ بْنُ الْمُفَلِّسِ وَالأَخْرُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ جَحْدَرٍ أَنْ أَقْرَأْنَا هَذَا الْكِتَابَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَحِبُّ هِدَايَتَهُ وَارْجُو أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَةِ هَذَا الْكِتَابِ فَقَالَا لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَإِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَا يَحْتَمِلُ مَا فِيهِ خَلَقَ مِنَ الشَّيْءِ فَكَيْفَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ أَنِّي مُفْسِدٌ لِسِرِّ لَوْ لَا يَجُوزُ لِي إِعْلَانُهُ لَكِنْ مِنْ مَحَبَّتِي لِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَشَهْوَتِي أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذَا الأَمْرِ هُوَ ذَا أَقْرَأْتُ الْكِتَابَ فَلَمَّا مَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمُ وَكَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلْتُ مِنْ رَجَبٍ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ الْقَاسِمُ الْكِتَابَ فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَقَرَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْكِتَابَ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى مَوْضِعِ النَّعْيِ رَمَى الْكِتَابَ عَنْ يَدِهِ وَقَالَ لِلْقَاسِمِ يَا بَا مُحَمَّدٍ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ فَاضِلٌ فِي دِينِكَ مُتَمَكِّنٌ مِنْ عَقْلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ عَمْدًا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ (١) وَقَالَ عَالِمُ الغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا فَضَحَكَ (٢)

الْقَاسِمِ وَقَالَ لَهُ أَيْمُ الآيَةِ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ وَ مَوْلَايَ هُوَ الْمُرْتَضَى مِنَ الرُّسُولِ وَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا وَ لَكِنْ أَرِخِ الْيَوْمَ فَإِنَّ أَنَا عِشْتُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ المُوَرَّخِ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَأَعْلَمُ أَنِّي لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ ءِ وَإِنْ أَنَا مِتُّ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فَوَرَّخَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْيَوْمَ وَ افْتَرَقُوا وَ حَمَّ الْقَاسِمُ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ وُرُودِ الْكِتَابِ وَ اشْتَدَّتْ بِهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعِلَّةُ وَ اسْتَدَّتْ فِي فِرَاشِهِ إِلَى الْحَائِطِ وَ كَانَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ مُدْمِنًا عَلَى شُرْبِ الخَمْرِ وَ كَانَ مُتَزَوِّجًا إِلَى أَبِي جَعْفَرِ بْنِ حُمْدُونَ الِهْمْدَانِيِّ وَ كَانَ جَالِسًا وَ رِدَاؤُهُ مَسْتَوْرًا

ص: ٣١٤

١- ١. لقمان: ٣٤.

٢- ٢. الجن: ٢٧.

عَلَى وَجْهِهِ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الدَّارِ وَ أَبُو حَامِدٍ فِي نَاحِيَتِهِ وَ أَبُو عَلِيٍّ بَنُ جَحْدَرٍ وَ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ نَبِكِي إِذَا أَتَكَ الْقَاسِمُ عَلَى يَدَيْهِ إِلَى خَلْفٍ وَ جَعَلَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ يَا مَوْلِيَّ كُونُوا شَفَعَائِي إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَهَا الثَّانِيَةَ وَ قَالَهَا الثَّلَاثَةَ فَلَمَّا بَلَغَ فِي الثَّلَاثَةِ يَا مُوسَى يَا عَلِيُّ تَفَرَّقَتْ أَجْفَانُ عَيْنَيْهِ كَمَا يُفَرِّعُ الصَّبِيَانُ الشَّقَائِقَ النُّعْمَانَ وَ انْتَفَخَتْ حَدَقَتُهُ وَ جَعَلَ يَمْسَحُ بِكُمِهِ عَيْنَيْهِ وَ خَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ شَيْبَةٌ بِمَاءِ اللَّحْمِ ثُمَّ مَدَّ طَرْفَهُ إِلَى ابْنِهِ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِلَيَّ يَا بَا حَامِدٍ إِلَيَّ يَا بَا عَلِيُّ فَاجْتَمَعْنَا حَوْلَهُ وَ نَظَرْنَا إِلَى الْحَدَقَتَيْنِ صَحِيحَتَيْنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَامِدٍ تَرَانِي وَ جَعَلَ يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا وَ شَاعَ الْخَبْرُ فِي النَّاسِ وَ الْعَامَّةِ وَ أَتَاهُ النَّاسُ مِنَ الْعَوَامِّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ رَكِبَ الْقَاضِي إِلَيْهِ وَ هُوَ أَبُو السَّائِبِ عُثْبَةُ بْنُ عُثَيْدِ اللَّهِ الْمَسِيحِيُّ وَ هُوَ قَاضِي الْقَضَاءِ بِبَغْدَادَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا هَذَا الَّذِي بِيَدِي وَ أَرَاهُ خَاتَمًا فَصَّهُ فَيُزْوَجُ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ أَسْطُرٍ فَتَنَاوَلَهُ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَمْ يُمَكِّنْهُ قِرَاءَتُهُ وَ خَرَجَ النَّاسُ مُتَعَجِّبِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِخَبْرِهِ وَ التَفَتَ الْقَاسِمُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مُنَزَّلُكَ مَنْزِلَةً وَ مُرْتَبِّكَ مَرْتَبَةً فَاقْبَلْهَا بِشُكْرِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ يَا أَبَةَ قَدْ قَبِلْتُهَا قَالَ الْقَاسِمُ عَلَى مَاذَا قَالَ عَلَى مَا تَأْمُرُنِي بِهِ يَا أَبَةَ قَالَ عَلَى أَنْ تَرْجِعَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ قَالَ الْحَسَنُ يَا أَبَةَ وَ حَقٌّ مِنْ أَنْتَ فِي ذِكْرِهِ لِأَرْجِعَنَّ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَ مَعَ الْخَمْرِ أَشْيَاءٌ لَا تَعْرِفُهَا فَرَفَعَ الْقَاسِمُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ أَلْهِمِ الْحَسَنَ طَاعَتَكَ وَ جَنِّبْهُ مَعْصِيَتَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ دَعَا بِدَرْجٍ فَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ

بِيَدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ كَانَتْ الضِّيَاعُ الَّتِي فِي يَدِهِ لِمَوْلَانَا وَقْفٌ وَقَفَهُ وَ كَانَ فِيهَا أَوْصِيَّ الْحَسَنَ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ أَهْلَتَ لِهَذَا الْأَمْرِ يَعْنِي الْوَكَالَهَ لِمَوْلَانَا فَيَكُونُ قُوَّتُكَ مِنْ نِصْفِ ضَمِيَّتِي الْمَعْرُوفَةِ بِفَرَجِيدهِ وَ سَائِرُهَا مِلْكٌ لِمَوْلَايَ وَ إِنْ لَمْ تُؤْهَلْ لَهُ فَاطْلُبْ خَيْرَكَ مِنْ حَيْثُ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ وَ قَبِلَ الْحَسَنُ وَصِيَّتَهُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ الْمَارْبُوعِينَ وَ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ مَاتَ الْقَاسِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ فَوَافَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْدُو فِي الْأَسْوَاقِ حَافِيًا حَاسِرًا وَ هُوَ يَصِيحُ وَ أَسِيدَاهُ فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ مِنْهُ وَ

جَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ مَا الَّذِي تَفْعَلُ بِذَلِكَ فَقَالَ اسْتَكْتَبُوا فَقَدْ رَأَيْتُ مَا لَمْ تَرَوْهُ وَ تَشَيَّعَ وَ رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَ وَقَفَ الْكَثِيرَ مِنْ ضِيَاعِهِ وَ تَوَلَّى أَبُو عَلِيٍّ بَنُ جَحْدَرٍ غُسْلَ الْقَاسِمِ وَ أَبُو حَامِدٍ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَ كَفَّنَ فِي ثَمَانِيَةِ أَثْوَابٍ عَلَى بَدَنِهِ قَمِيصٌ مَوْلَاهُ أَبِي الْحَسَنِ وَ مَا يَلِيهِ السَّبْعَةُ الْأَثْوَابِ الَّتِي حَيَّاهُ مِنْ الْعِرَاقِ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَرَدَ كِتَابٌ تَغْزِيهِ عَلَى الْحَسَنِ مِنْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي آخِرِهِ دُعَاءُ الْهَمِّكَ اللَّهُ طَاعَتَهُ وَ جَنَّبَ مَعْصِيَتَهُ وَ هُوَ الدُّعَاءُ الَّذِي كَانَ دَعَا بِهِ أَبُوهُ وَ كَانَ آخِرُهُ قَدْ جَعَلْنَا أَبَاكَ إِمَامًا لَكَ وَ فَعَالَهُ لَكَ مِثَالًا.

نجم، كتاب النجوم نقلناه من نسخة عتيقه جدا من أصول أضحانا لعلها قد كتبت في زمن الوكلاء فقال فيها ما هذا لفظه قال الصنفواني: و ذكر نحوه إضاح قوله و حجب أي عن الرؤيه و الفيح بالفتح معرب بيك قوله لا يسمى بغيره أي كان هذا الرسول لا يسمى إلا بفيح العراق أو أنه لم يسمه المبشر بل هكذا عبر عنه قوله أفضل من النصف يصف كبره أي كان أكبر من نصف ورق مدرج أي مطوى و قال الجزري يقال نكيت في العدو أنكى نكايه إذا أكثر فيهم الجراح و القتل فوهنوا لذلك و يقال نكأت القرحة أنكؤها إذا قشرتها و في النجم بيكائه و هو أظهر.

«٣٨» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبه الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال حدثني جماعة من بني نوبخت منهم أبو الحسن بن كثير النوبختي و حدثني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهم: أنه حمل إلى أبي جعفر رضي الله عنه في وقت من الأوقات ما يُنفذه إلى صاحب الأمر عليه السلام من قم و نواحيها فلما وصل الرسول إلى بغداد و دخل إلى أبي جعفر و أوصل إليه ما دفع إليه و ودعه و جاء لينصيرف قال له أبو جعفر قد بقي شيء مما استودعته فأين هو فقال له الرجل لم يبق شيء يا سيدي في يدي إلا و قد سلمته فقال له أبو جعفر بلى قد بقي شيء فأرجع إلى ما معك و فشه و تذكر ما دفع إليك فمضى الرجل فبقي أياما يتذكر و يبحث و يفكر فلم يذكر شيئا و لا أخبره

مَنْ كَانَ فِي جُمْلَتِهِ وَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي يَدِي مِمَّا سَلَّمْتُ إِلَيْكَ إِلَّا وَقَدْ حَمَلْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَكَ التُّؤْبَانِ السُّرْدَانِيَّانِ اللَّذَانِ دَفَعْتَهُمَا إِلَيْكَ فَلَنْ بِنُ فُلَانٍ مَا فَعَلَا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِي وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي لَقَدْ نَسَيْتُهُمَا حَتَّى ذَهَبَا عَنْ قَلْبِي وَ لَسْتُ أَذْرِي الْآنَ أَيْنَ وَضَعْتُهُمَا فَمَضَى الرَّجُلُ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي يَدِي مِمَّا سَلَّمْتُ إِلَيْكَ إِلَّا فَتَشَهُ وَ حَلَّهُ وَ سَأَلَ مَنْ حَمَلَ إِلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْمَتَاعِ أَنْ يُفْتَشَ ذَلِكَ فَلَمْ يَقِفْ لهُمَا عَلَى خَبْرٍ فَرَجَعَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ يُقَالُ لَكَ امْضِ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْقَطَّانِ الَّذِي حَمَلْتَ إِلَيْهِ الْعِدْلَيْنِ الْقَطْنِ فِي دَارِ الْقَطْنِ فَافْتَقِ أَحَدَهُمَا وَ هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّهُمَا فِي جَانِبِهِ فَتَحَبَّرَ الرَّجُلُ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَضَى لَوَجْهِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ فَفَتَقَ الْعِدْلَ الَّذِي قَالَ لَهُ افْتَقَهُ فَإِذَا التُّؤْبَانِ فِي جَانِبِهِ قَدْ انْدَسَا مَعَ الْقَطْنِ فَأَخَذَهُمَا وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَسَلَّمَهُمَا إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ لَقَدْ أَنْسَيْتُهُمَا لِأَنِّي لَمَّا شَدَدْتُ الْمَتَاعَ بَقِيَا فَجَعَلْتُهُمَا فِي حِيَابِ الْعِدْلِ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَحْفَظَ لهُمَا وَ تَحَدَّثَ الرَّجُلُ بِمَا رَأَاهُ وَ أَخْبَرَهُ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ عَجِيبِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَقِفُ عَلَيْهِ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ إِمَامٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ السَّرَائِرَ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ لَمْ يَكُنْ هَذَا الرَّجُلُ يَعْرِفُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ إِنَّمَا أَنْفَذَ عَلَى يَدِهِ كَمَا يُنْفِذُ التَّجَارُ إِلَى أَصْحَابِهِمْ عَلَى يَدِ مَنْ يَثِقُونَ بِهِ وَ لَمَّا كَانَ مَعَهُ تَذَكُّرُهُ سَلَّمَهَا إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ لَمَّا كَتَبَ لِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ حَادًا فِي زَمَانِ الْمُعْتَصِدِ وَ السَّيْفِ يَقَطُرُ دَمًا كَمَا يُقَالُ وَ لَكَانَ سِرًّا بَيْنَ الْخَاصِّ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ وَ كَانَ مَا يُحْمَلُ بِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقِفُ مَنْ يَحْمِلُهُ عَلَى خَبْرِهِ وَ لَا حَالِهِ وَ إِنَّمَا يُقَالُ امْضِ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَسَلِّمْ مَا مَعَكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ بِشَيْءٍ وَ لَا يُدْفَعِ إِلَيْهِ كِتَابٌ لِنَّا يُوقَفَ عَلَى مَا يَحْمِلُهُ مِنْهُ.

«٣٩- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الحسن بن حمزه العلوي عن علي بن محمد الكليني قال: كتب محمد بن زياد المصيري يسأل صاحب الزمان كفنًا يتيمن بما يكون من عنده فورد أنك تحتاج إليه سيئه إحدى وثمانين فمات رحمه الله في الوقت الذي حده و بعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

نجم، كتاب النجوم بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري قال كتب علي بن محمد السمرى: و ذكر نحوه- دلائل الإمامه، للطبري عن أبي المفضل الشيباني عن الكليني عن السمرى: مثله.

«٤٠»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جماعه عن أحمد بن محمد بن عباس قال حدثني ابن مهران الكوفى قال حدثني ابن أبي سوره قال: كنت بالحائر زائراً عشية عرفه فخرجت متوجهاً على طريق البر فلما انتهيت إلى المسنأه جلست إليها مستريحاً ثم قمت أمشى وإذا رجل على ظهر الطريق فقال لى هل لك فى الرفقه فقلت نعم فمشينا معاً يحدثنى وأحدثه وسألنى عن حالى فأعلمته أنى مضيق لما شئى معى وفى يدي فالتفت إلى فقال لى إذا دخلت الكوفه فأبأ طاهر الزرارى فاقرع عليه بابه فإنه سيخرج إليك وفى يده دم الأضحيه فقل له يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التى عند رجل السرير فتعجبت من هذا ثم فارقنى و مضى لوجهه لا أدرى أين سلك و دخلت الكوفه وقصدت أبأ طاهر محمد بن سليمان الزرارى فقرعت عليه بابه كما قال لى و خرج إلى وفى يده دم الأضحيه فقلت لها يقال لك أعط هذا الرجل الصرة الدنانير التى عند رجل السرير فقال سماعاً وطاعه و دخل فأخرج إلى الصرة فسلمها إلى فأخذتها وانصرفت.

«٤١»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جماعه عن أبي غالب أحمد بن محمد الزرارى قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن زيد بن مهران قال حدثنى أبو عيسى محمد بن علي الجعفرى وأبو الحسين محمد بن علي بن الرقام قالا حدثنا أبو سوره: قال أبو غالب وقد رأيت ابناً لآبى سوره وكان أبو سوره أحمداً مشايخ الزيديه المذكورين قال أبو سوره خرجت إلى قبر أبى عبد الله عليه السلام أريد يوم عرفه فعرفت يوم عرفه فلما كان وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت أقرأ من الحميد وإذا شاب حسين الوجه عليه جبهه مسيفى فابتدأ

أَيْضاً مِنَ الْحَمِيدِ وَخَتَمَ قَبْلِي أَوْ خَتَمْتُ قَبْلَهُ فَلَمَّا كَانَ الْعَدَاهُ خَرَجْنَا جَمِيعاً مِنْ بَابِ الْحَائِرِ فَلَمَّا صَرَرْنَا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ قَالَ لِي الشَّابُّ أَنْتَ تَرِيدُ الْكُوفَةَ فَاْمُضِ فَاْمُضِيَتْ طَرِيقَ الْفُرَاتِ وَ أَخَذَ الشَّابُّ طَرِيقَ الْبَرِّ قَالَ أَبُو سُورَةَ ثُمَّ أَسْفَتْ عَلَى فِرَاقِهِ فَاتَّبَعْتُهُ فَقَالَ لِي تَعَالِ فَجِئْنَا جَمِيعاً إِلَى أَضَلِّ حِصْنِ الْمُسَيْنَاءِ فَمِنَّا جَمِيعاً وَ انْتَبَهْنَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى الْعَوْفَى عَلَى جَبَلِ الْخُنْدَقِ فَقَالَ لِي أَنْتَ مُضَيِّقٌ وَ عَلَيْكَ عِيَالٌ فَاْمُضِ إِلَى أَبِي طَاهِرِ الزُّرَّارِيِّ فَسَيَخْرُجُ إِلَيْكَ مِنْ مَنْزِلِهِ وَ فِي يَدِهِ الدَّمُّ مِنَ الْأُضْحِيَّةِ فَقُلْ لَهُ شَابُّ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا يَقُولُ لَكَ صِدْرَةٌ فِيهَا عَشْرُونَ دِينَاراً جَاءَكَ بِهَا بَعْضُ إِخْوَانِكَ فَخُذْهَا مِنْهُ قَالَ أَبُو سُورَةَ فَصَرَرْتُ إِلَى أَبِي طَاهِرِ بْنِ الزُّرَّارِيِّ كَمَا قَالَ الشَّابُّ وَ وَصَفْتُهُ لَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ رَأَيْتُهُ فَدَخَلَ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ الصُّرَّةَ الدَّنَائِرِ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ وَ انصَرَفْتُ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَرْوَانَ وَ هُوَ أَيْضاً مِنْ أَحَدِ مَشَايخِ الزَّيْدِيَّةِ حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ: وَ نَحْنُ نُزُولُ بِأَرْضِ الْهَرِّ فَقَالَ هَذَا حَقٌّ جَاءَنِي رَجُلٌ شَابٌّ فَتَوَسَّسْتُ فِي وَجْهِهِ سِمَةً فَصَرَرْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَ قُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ الْخَلْفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ بِنِعْدَادٍ فَقُلْتُ لَهُ مَعِكَ رَاحِلَةٌ فَقَالَ نَعَمْ فِي دَارِ الطَّلْحِيِّينَ فَقُلْتُ لَهُ قُمْ فَجِيءَ بِهَا وَ وَجَّهْتُ مَعَهُ غُلَاماً فَأَحْضَرَ رَاحِلَتَهُ وَ أَقَامَ عِنْدِي يَوْمَ ذَلِكَ وَ أَكَلَ مِنْ طَعَامِي وَ حَدَّثَنِي بِكَثِيرٍ مِنْ سِرِّي وَ ضَمِيرِي قَالَ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى أَيِّ طَرِيقٍ تَأْخُذُ قَالَ أَنْزَلَ إِلَى هَذِهِ النَّجْفَةِ ثُمَّ آتَى وَادِي الرَّمْلَةِ ثُمَّ آتَى الْفُسَيْطَاطَ وَ ابْتَعَ الرَّاحِلَةَ فَأَرْكَبُ إِلَى الْخَلْفِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَغْرِبِ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ رَكِبْتُ مَعَهُ حَتَّى صَرَرْنَا إِلَى قَنْظَرِهِ دَارِ صَالِحِ فَعَبَّرَ الْخُنْدَقَ وَحَدَهُ وَ أَنَا أَرَاهُ حَتَّى نَزَلَ النَّجْفَ وَ غَابَ عَنْ عَيْنِي.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ فَحَدَّثْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي دَارِمِ الْيَمَامِيِّ وَ هُوَ مِنْ أَحَدِ مَشَايخِ الْحَشَوِيَّةِ بِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فَقَالَ: هَذَا حَقٌّ جَاءَنِي مِنْدُ سُبَيَاتِ ابْنِ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ النُّخَالِيِّ الْعَطَّارِ وَ هُوَ صُوفِيٌّ يَصْحَبُ الصُّوفِيَّةَ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ وَ أَيْنَ

كُنْتُ فَقَالَ لِي أَنَا مُسَافِرٌ مُنْذُ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيْسَ (١)

أَعْجَبُ مَا رَأَيْتَ فَقَالَ نَزَلْتُ بِالْإِسْكِندَرِيَّةِ فِي حَانَ يَنْزِلُهُ الْعُرَبَاءُ وَكَانَ فِي وَسْطِ الْخَانِ مَسْجِدٌ يُصَلِّي فِيهِ أَهْلُ الْخَانِ وَ لَهُ إِمَامٌ وَ كَمَا شَابُّ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ لَهُ غُرْفَةٌ فَيُصَلِّي خَلْفَ الْإِمَامِ وَ يَرْجِعُ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى بَيْتِهِ وَ لَا يَلْبَثُ مَعَ الْجَمَاعَةِ قَالَ فَقُلْتُ لَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ رَأَيْتُ مَنْظَرَهُ شَابُّ نَظِيفٌ عَلَيْهِ عِبَاءٌ أَنَا وَ اللَّهُ أَحَبُّ خِدْمَتِكَ وَ التَّشْرِيفُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ شَأْنُكَ فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَنَسَ بِي الْمَأْنَسَ التَّامَّ فَقُلْتُ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ مَنْ أَنْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ قَالَا أَنَا صَاحِبُ الْحَقِّ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَتَى تَظْهَرُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا أَوْانَ ظُهُورِي وَ قَدْ بَقِيَ مُدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ فَلَمْ أَزَلْ عَلَى خِدْمَتِهِ تِلْكَ وَ هُوَ عَلَى حَالَتِهِ مِنْ صِلَاهِ الْجَمَاعَةِ وَ تَرْكِ الْخَوْضِ فِيمَا لَا يَغْنِيهِ إِلَى أَنْ قَالَ أَحْتِيَاجُ إِلَى السَّفَرِ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا مَعَكَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَتَى يَظْهَرُ أَمْرُكَ قَالَ عَلَامَهُ ظُهُورُ أَمْرِي كَثْرَةُ الْهَرَجِ وَ الْمَرْجِ وَ الْفِتَنِ وَ آتَى مَكَّةَ فَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَيَقَالُ انْصَبْ بِنَا إِمَامًا وَ يَكْثُرُ الْكَلَامُ حَتَّى يَقُومَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَيَنْظُرُ فِي وَجْهِ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ هَذَا الْمَهْدِيُّ انْظُرُوا إِلَيْهِ فَيَأْخُذُونَ بِيَدِي وَ يُنْصَبُونَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَيُبَايِعُ النَّاسُ عِنْدَ إِيَّاسِهِمْ عَنِّي قَالَ وَ سَرْنَا إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَعَزَمَ عَلَيَّ رُكُوبَ الْبَحْرِ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي أَنَا وَ اللَّهُ أَفْرَقَ مِنَ الْبَحْرِ قَالَ وَ يَحْكُ تَخَافُ وَ أَنَا مَعَكَ فَقُلْتُ لَا وَ لَكِنْ أَجْبُنُ قَالَ فَوَكَبَ الْبَحْرَ وَ انْصَرَفْتُ عَنْهُ.

توضيح: يقال توسمت في وجهه الخير أي نفرست.

«٤٢» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أخبرني جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش عن أبي غالب الزراري قال: قدمت من الكوفة و أنا شابُّ إحدَى قَدَمَاتِي وَ مَعِي رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِنَا قَدْ ذَهَبَ (٢) عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ اسْمُهُ وَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ اسْتَبَارَهُ وَ نَصَبَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالسَّلْمَعَانِيِّ وَ كَانَ مُسْتَقِيمًا

ص: ٣٢٠

١- ١. لغه عامية بمعنى «أى شىء» و كأنها مخففه من ذلك.

٢- ٢. يقال: ذهب عليه كذا أى نسيه، فالذهاب إذا عدى بعلی يفيد معنى النسيان.

لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ مَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَكَانَ النَّاسُ يَفْصِدُونَهُ وَيَلْقَوْنَهُ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رَوْحٍ سَفِيرًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ وَ مَهْمَاتِهِمْ فَقَالَ لِي صَاحِبِي هَلْ لَكَ أَنْ تَلْقَى أَبَا جَعْفَرٍ وَ تُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا فَإِنَّهُ الْمَنْصُوبُ الْيَوْمَ لِهَيْدِهِ الطَّائِفَةِ فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّعَاءِ يَكْتُبُ بِهِ إِلَى النَّاحِيَةِ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ فَرَأَيْنَا عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَ جَلَسْنَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَالَ مَنْ هَذَا الْفَتَى مَعَكَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ آلِ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ مَنْ أَيْ زُرَّارَةَ أَنْتَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنَا مِنْ وُلْدِ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ أَخِي زُرَّارَةَ فَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ جَلِيلٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبِي فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدُنَا أُرِيدُ الْمُكَاتَبَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا اعْتَقَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَنَا أَيْضًا مِثْلَ ذَلِكَ وَ كُنْتُ اعْتَقَدْتُ فِي نَفْسِي مَا لَمْ أُبْدِهِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ حَالَ وَالِدِهِ أَبِي الْعَبَّاسِ ابْنِي وَ كَانَتْ كَثِيرَةَ الْخَلَافِ وَالْغَضَبِ عَلَيَّ وَ كَانَتْ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِي مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي وَ لَا أَسْأَلُ مِنْهُ فَقُلْتُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا وَ أَنَا أَسْأَلُ حَاجَةً قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ الدُّعَاءَ لِي بِالْفَرَجِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّنِي قَالَ فَأَخَذَ دَرَجًا بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ أَثْبَتَ فِيهِ حَاجَةُ الرَّجُلِ فَكَتَبَ وَ الزُّرَّارِيُّ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي أَمْرٍ قَدْ أَهَمَّهُ قَالَ ثُمَّ طَوَاهُ فَنَمَّنَا وَ انصَرَفْنَا فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ أَيَّامٍ قَالَ لِي صَاحِبِي أَلِمَّا نَعُودُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ عَنِ حَوَائِجِنَا الَّتِي كُنَّا سَأَلْنَاهُ فَمَضَى بِيْتٍ مَعَهُ وَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَحِينَ جَلَسْنَا عِنْدَهُ أَخْرَجَ الدَّرَجَ وَ فِيهِ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ قَدْ أُجِيبَتْ فِي تَضَاعُيفِهَا فَأَقْبَلَ عَلَيَّ صَاحِبِي فَقَرَأَ عَلَيْهِ جَوَابَ مَا سَأَلْتُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَ هُوَ يَقْرَأُ فَقَالَ وَ أَمَّا الزُّرَّارِيُّ وَ حَالُ الزَّوْجِ وَ الزَّوْجَةِ فَأَصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنَهُمَا قَالَ فَوَرَدَ عَلَيَّ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ قُمْنَا فَانصَرَفْنَا فَقَالَ لِي قَدْ وَرَدَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فَقُلْتُ أَعْجَبْتُ مِنْهُ قَالَ مِثْلَ أَيْ شَيْءٍ فَقُلْتُ لِأَنَّهُ سِرٌّ لَمْ يَعْلَمْهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ غَيْرِي فَقَدْ أَخْبَرَنِي بِهِ فَقَالَ أَ تَشْكُ فِي أَمْرِ النَّاحِيَةِ أَخْبَرَنِي الْآنَ مَا هُوَ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَجِبَ مِنْهُ

ثُمَّ قَضَى أَنْ عُيِّنَا إِلَى الْكُوفَةِ فَدَخَلْتُ دَارِي وَكَانَتْ أُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ مُعَاذَةَ بِنْتُ أَبِي فِي مَنْزِلِ أَهْلِهَا فَجَاءَتْ إِلَيَّ فَاسْتَرْضَيْتَنِي وَاعْتَدَرْتُ وَوَأَقَفْتَنِي وَ لَمْ تُخَالِفْنِي حَتَّى فَرَّقَ الْمَوْتُ بَيْنَنَا.

وَ أَخْبَرَنِي بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الزَّرَّارِيِّ إِجَارَةً وَ كَتَبَ عَنْهُ بَيْعَادٌ أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ فِي مَنْزِلِهِ بِسُوقِهِ غَالِبٍ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ: كُنْتُ تَزَوَّجْتُ بِأُمِّ

وَلَدِي وَ هِيَ أَوْلُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتُهَا وَ أَنَا حِينَئِذٍ حَدَّثُ السَّنِّ وَ سِنِّي إِذْ ذَاكَ دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَدَخَلْتُ بِهَا فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا فَأَقَامَتْ فِي مَنْزِلِ أَبِيهَا سِتِّينَ وَ أَنَا أَجْتَهَدُ بِهِمْ فِي أَنْ يُحَوَّلُوا إِلَى مَنْزِلِي وَ هُمْ لَا يُجِيبُونِي إِلَى ذَلِكَ فَحَمَلَتْ مِنِّي فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ وَ وُلِدَتْ بِنْتًا فَعَاشَتْ مُدَّةً ثُمَّ مَاتَتْ وَ لَمْ أَحْضُرْ فِي وِلَادَتِهَا وَ لَا فِي مَوْتِهَا وَ لَمْ أَرَهَا مُنْذُ وُلِدَتْ إِلَيَّ أَنْ تُوَفِّيتُ لِلشُّرُورِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ اضْطَلَحْنَا عَلَيَّ أَنَّهُمْ يَحْمِلُونَهَا إِلَى مَنْزِلِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمْ فِي مَنْزِلِهِمْ وَ دَافَعُونِي فِي نَقْلِ الْمَرْأَةِ إِلَيَّ وَ قُدِّرَ أَنْ حَمَلَتِ الْمَرْأَةَ مَعَ هَذِهِ الْحِيَالِ ثُمَّ طَالَ بَتُّهُمْ بِنَقْلِهَا إِلَى مَنْزِلِي عَلَيَّ مَا اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ فَاثْتَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ فَعَادَ الشَّرُّ بَيْنَنَا وَ انْتَقَلَتْ مِنْهُمْ وَ وُلِدَتْ وَ أَنَا غَائِبٌ عَنْهَا بِنْتًا وَ بَقِينَا عَلَيَّ حَالِ الشَّرِّ وَ الْمُضَارَمَةِ سِتِّينَ لَا آخِذًا ثُمَّ دَخَلْتُ بَعْدَادَ وَ كَانَ الصَّاحِبُ بِالْكَوفَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّجُوزِيِّ وَ كَانَ لِي كَالْعَمِّ أَوْ الْوَالِدِ فَتَزَلْتُ عِنْدَهُ بِبَعْدَادَ وَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الشُّرُورِ الْوَاقِعَةِ بَيْنِي وَ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَ بَيْنَ الْأَحْمَاءِ فَقَالَ لِي تَكْتُبُ رُفْعَةً وَ تَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِيهَا فَكَتَبْتُ رُفْعَةً ذَكَرْتُ فِيهَا حَالِي وَ مَا أَنَا فِيهِ مِنْ حُصُومَةِ الْقَوْمِ لِي وَ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ حَمْلِ الْمَرْأَةِ إِلَيَّ مَنْزِلِي وَ مَضَيْتُ بِهَا أَنَا وَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَاسِطَةِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ الْوَكِيلُ فَدَفَعْنَاهَا إِلَيْهِ وَ سَأَلْنَاهُ أَنْفَادَهَا فَأَخَذَهَا مِنِّي وَ تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي أَيَّامًا فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ سَاءَ نِي تَأَخَّرَ الْجَوَابُ عَنِّي فَقَالَ لَا يَسُوؤُكَ فَإِنَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ لَكَ وَ أَوْمَى إِلَيَّ أَنْ

الْجَوَابِ إِنْ قَرَّبَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ إِنْ تَأَخَّرَ كَانَ مِنْ جِهَةِ الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانصَرَفَتْ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ ذَلِكُكَ وَ لَا أَحْفَظُ الْمِدَّةَ إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ قَرِيبَهُ فَوَجَّهَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ الزَّجَوِجِي يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ فَصَدَرَتْ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ لِي فَضِيلاً مِنْ رُقْعَةٍ وَ قَالَ لِي هَذَا جَوَابُ رُقْعَتِكَ فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْسِيحَهُ فَانْسِخْهُ وَ رُدَّهُ فَقَرَأْتَهُ فَإِذَا فِيهِ وَ الزَّوْجُ وَ الزَّوْجَةُ فَاصْلَحَ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمَا وَ نَسَخْتُ اللَّفْظَ وَ رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْفَضْلَ وَ دَخَلْنَا الْكُوفَةَ فَسَهَّلَ اللَّهُ لِي نَفْسَ الْمَرْأَةِ بِأَيْسَرِ كُفَّهِ وَ أَقَامَتْ مَعِيَ سِنِينَ كَثِيرَةً وَ رُزِقَتْ مِنِّي أَوْلَادًا وَ أَسَاتُ إِلَيْهَا إِسَاءَاتٍ وَ اسْتَعْمَلْتُ مَعَهَا كُلَّ مَا تَصَبَّرُ النِّسَاءُ عَلَيْهِ فَمَا وَقَعَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهَا لَفْظُهُ شَرٌّ وَ لَا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا إِلَيَّ أَنْ فُزِقَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا قَالُوا قَالَ أَبُو غَالِبٍ وَ كُنْتُ قَدِيمًا قَبْلَ هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كَتَبْتُ رُقْعَةً أَسْأَلُ فِيهَا أَنْ تَقْبَلَ ضَيْعَتِي وَ لَمْ يَكُنْ اعْتِقَادِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذِهِ الْحَالِ وَ إِنَّمَا كَانَ شَهْوَةً مِنِّي لِلِاخْتِلَافِ بِالنُّوْبِخْتِيَيْنِ وَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِيمَا كَانُوا مِنَ الدُّنْيَا فَلَمْ أُجِبْ إِلَيَّ ذَلِكُكَ وَ أَلْحَحْتُ فِي ذَلِكُكَ فَكَتَبْتُ إِلَيَّ أَنْ اخْتَرِ مَنْ تَتَّقَى بِهِ فَاكْتُبِ الضَّيْعَةَ بِاسْمِهِ فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَكَتَبْتُهَا بِاسْمِ أَبِي الْقَاسِمِ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ الزَّجَوِجِي ابْنِ أَخِي أَبِي جَعْفَرٍ لِثِقَتِي بِهِ وَ مَوْضِعِهِ مِنَ الدِّيَانَةِ وَ النِّعْمَةِ فَلَمْ يَمُضِ الْأَيَّامُ حَتَّى أَسْرُونِي الْأَعْرَابُ وَ نَهَبُوا الضَّيْعَةَ الَّتِي كُنْتُ أَمْلِكُهَا وَ ذَهَبَ فِيهَا مِنْ غَلَّتِي وَ دَوَائِي وَ آلتِي نَحْوُ مِنْ أَلْفِ دِينَارٍ وَ أَقَمْتُ فِي أَسْرِهِمْ مِدَّةً إِلَيَّ أَنْ اشْتَرَيْتُ نَفْسِي بِمِائَةِ دِينَارٍ وَ أَلْفٍ وَ خَمْسَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَ لَزِمَنِي فِي أَجْرِهِ الرُّسُلِ نَحْوُ مِنْ خَمْسَةِ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَخَرَجْتُ وَ اخْتَجْتُ إِلَيَّ الضَّيْعَةَ فَبِعْتُهَا.

إيضاح: المضارمه المغاضبه من قولهم تضرم على أى تغضب قوله و كان الصاحب أى صاحبي أو ملجأ الشيعة و كبيرهم أو صاحب الحكم من قبل السلطان و الأوسط أظهر.

«٤٣» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أخبرني الحسين بن عبيد الله عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي عن أبي علي بن همام قال: أنفذ محمد بن علي السلمعاني العزاقري إلي

السَّيِّخِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُبَاهِلَهُ وَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الرَّجُلِ وَقَدْ أَمَرْتُ بِإِظْهَارِ الْعِلْمِ وَقَدْ أَظْهَرْتَهُ بَاطِنًا وَظَاهِرًا فَبَاهِلْنِي فَأَنْقَدَ إِلَيْهِ السَّيِّخُ فِي جَوَابِ ذَلِكَ أَتَيْنَا تَقَدَّمَ صَاحِبُهُ فَهُوَ الْمَخْصُومُ فَتَقَدَّمَ الْعَرَاقِرِيُّ فَقَتِلَ وَصُدِّبَ وَ أُخِذَ مَعَهُ ابْنُ أَبِي عَوْنٍ وَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ أَخْبَرَنِي حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الصَّيْمَرِيِّ قَالَ لَمَّا أَنْقَدَ السَّيِّخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التَّوْفِيعَ فِي لَعْنِ ابْنِ أَبِي الْعَرَاقِرِ أَنْقَدَهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيٍّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ أَمَلَى أَبُو عَلِيٍّ عَلَيَّ وَ عَرَفَنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاجَعَ فِي تَرْكِ إِظْهَارِهِ فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وَ فِي حَبْسِهِ هُمْ فَأَمَرَ بِإِظْهَارِهِ وَ أَنْ لَا يَخْشَى وَ يَأْمَنُ فَتَخَلَّصَ وَ خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

قَالَ وَ حَدَّثْتُ فِي أَصْلِ عَتِيقِ كُتِّبَ بِالْأَهْوَازِ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْجُرَجَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ قَوْمِ فَجْرَى بَيْنَ إِخْوَانِنَا كَلَامٍ فِي أَمْرِ رَجُلٍ أَنْكَرَ وَلَدَهُ فَأَنْقَدُوا رَجُلًا إِلَى الشَّيْخِ صَيَّانَةَ اللَّهِ وَ كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَهُ أَيَّدَهُ اللَّهُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ فَلَمْ يَقْرَأْهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَزْوَرِيِّ أَعَزَّهُ اللَّهُ لِيَجِيبَ عَنِ الْكِتَابِ فَصَارَ إِلَيْهِ وَ أَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْوَلَدُ وَلَدُهُ وَ وَقَعَهَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا فَقُلْتُ لَهُ فَيَجْعَلُ اسْمَهُ مُحَمَّدًا فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى الْبَلَدِ وَ عَرَفَهُمْ وَ وَضَحَ عِنْدَهُمُ الْقَوْلَ وَ وُلِدَ الْوَلَدُ وَ سُمِّيَ مُحَمَّدًا.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَوْرَةَ الْقُمِّيُّ حِينَ قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجِيًا قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ الصَّائِغِ الْقُمِّيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّيْرَفِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الدَّلَالِ وَ غَيْرُهُمَا مِنْ مَشَائِخِ أَهْلِ قَوْمٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيهِ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيهِ فَلَمْ يُرْزَقْ مِنْهَا وَلَدًا فَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ

أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ أَوْلَادًا فَقَهَاءَ فَجَاءَ الْجَوَابُ إِنَّكَ لَا تُرْزَقُ مِنْ هَذِهِ وَ سَيَتَمَلَّكَ جَارِيَةٌ دَيْلَمِيَّةٌ وَ تُرْزَقُ مِنْهَا وَلَدَيْنِ فَقِيهَيْنِ قَالَ
 وَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بِنُ سَوْرَةَ حَفِظَهُ اللَّهُ وَ لِأَبِي الْحَسَنِ بِنِ بَابُوِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ مُحَمَّدٌ وَ الْحُسَيْنُ فَقِيهَانِ مَاهِرَانِ فِي الْحِفْظِ يَحْفَظَانِ
 مَا لَا يَحْفَظُ غَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ قَوْمٍ وَ لَهُمَا أَخٌ اسْمُهُ الْحَسَنُ وَ هُوَ الْأَوْسَطُ مُشْتَغِلٌ بِالْعِبَادَةِ وَ الزُّهْدِ لَا يَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ وَ لَا فِقْهَ لَهُ قَالَ ابْنُ
 سَوْرَةَ كُلَّمَا رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنَا عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ شَيْئًا يَتَعَجَّبُ النَّاسُ مِنْ حِفْظِهِمَا وَ يَقُولُونَ لَهُمَا هَذَا الشَّانُ خُصُوصِيَّةٌ
 لَكُمْ بَعْدَ عَوْنِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكُمْ وَ هَذَا أَمْرٌ مُسْتَفِيزٌ فِي أَهْلِ قَوْمٍ قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِنِ سَوْرَةَ الْقُمِّيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ
 سَرُورًا وَ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا مُجْتَهِدًا لِقِيَّتِهِ بِالْأَهْوَاؤِ غَيْرِ أَنِّي نَسِيتُ نَسْبَهُ يَقُولُ كُنْتُ أَخْرَسَ لَا أَتَكَلَّمُ فَحَمَلَنِي أَبِي وَ عَمِّي فِي صِبَائِي وَ
 سِنِّي إِذْ ذَاكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بِنِ رُوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ أَنْ يَسْأَلَ الْحَضْرَةَ أَنْ يَفْتِيحَ اللَّهُ
 لِسَانِي فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بِنُ رُوحٍ أَنَّكُمْ أَمَرْتُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْحَائِرِ قَالَ سَرُورٌ فَخَرَجْنَا أَنَا وَ أَبِي وَ عَمِّي إِلَى الْحَيْرِ
 فَاعْتَسَيْتُمَا وَ زُرْنَا قَالَ فَصَاحَ بِي أَبِي وَ عَمِّي يَا سَرُورُ فَقُلْتُ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ لَيْتِيكَ فَقَالَا لِي وَيْحَكَ تَكَلَّمْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 بِنُ سَوْرَةَ وَ كَانَ سَرُورٌ هَذَا رَجُلًا لَيْسَ بِجَهْرِيٍّ الصَّوْتِ.

بيان: يظهر منه أن البروفري رحمه الله كان من السفراء و لم ينقل و يمكن أن يكون وصل ذلك إليه بتوسط السفراء أو بدون
 توسطهم في خصوص الواقعة.

«٤٤» - ك، [إكمال الدين] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَلَانَ الْكَلِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ بْنِ نُعَيْمٍ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ لِلْغَرِيمِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَمْسِ مِائَةٍ دِرْهَمٍ تَنْقُصُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا فَأَبَيْتُ أَنْ أُبْعَثَ بِهَا نَاقِصَةً هَذَا الْمِقْدَارَ فَأَتَمَّمْتُهَا مِنْ عِنْدِي وَ بَعَثْتُ بِهَا إِلَى
 مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَ لَعَمْرُكَ أَكْتُبُ مَا لِي فِيهَا فَأَنْفَذْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْقُبُصِ وَ فِيهِ وَصَلْتُ خَمْسَ مِائَةٍ دِرْهَمٍ لَمْ يَكْ فِيهَا عِشْرُونَ
 دِرْهَمًا.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان: مثله

يج، [الخرائج و الجرائح] عن محمد بن شاذان: مثله.

«٤٥» - ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن إسحاق بن يعقوب قال سمعت الشيخ العمري يقول: صحبت رجلاً من أهل السواد و معه مائة للبريم عليه السلام فأنفذه فرد عليه و قيل له أخرج حتى ابن عمك منه و هو أربعمائة درهم فبقي الرجل باهتاً متعجباً و نظر في حياض الميال و كانت في يده ضيعة لولد عمه قد كان رد عليهم بعضها و زوى عنهم بعضها فإذا الذي نص لهم من ذلك المال أربعمائة درهم كما قال عليه السلام فأخرجهم و أنفذ الباقي فقبل.

شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد: مثله.

«٤٦» - ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علي بن محمد الرازي عن جماعة من أصحابنا: أنه عليه السلام بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيدي و هو بواسط غلاماً و أمره ببيعه فباعه و قبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت في التغير ثمانيه عشر قيراطاً و حبه فوزن من عنده ثمانيه عشر قيراطاً و حبه و أنفذها فرد عليه دينار و زنه ثمانيه عشر قيراطاً و حبه.

يج، [الخرائج و الجرائح] قال الكليني أخبرنا جماعة من أصحابنا: أنه بعث إلى آخر الخبر بيان الضمير في قوله أنه راجع إلى القائم عليه السلام.

«٤٧» - ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علان عن محمد بن جبرئيل عن إبراهيم و محمد ابني الفرج عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار قال: وفدت العسكر زائراً فقصدت الناحية فلقيني امرأة فقالت أنت محمد بن إبراهيم فقلت نعم فقالت انصرف فإنك لا تصل في هذا الوقت و ارجع الليلة فإن الباب مفتوح لك فدخل الدار و أقصد البيت الذي فيه السراج ففعلت و قصدت الباب فإذا هو مفتوح و دخلت الدار و قصدت البيت الذي وصفته فبينما أنا بين القبرين أنتحب و أبكي إذ سمعت صوتاً و هو يقول يا محمد أتق الله و تب من كل ما أنت عليه فقد قلدت أمراً عظيماً.

«٤٨» - ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سعد عن علي بن محمد الرازي عن نصر بن

الصَّبَاحِ الْبُلْخِيِّ (١) قَالَ: كَانَ بِمَرْوٍ كَاتِبٌ كَانَ الْخُوزِسْتَانِي (٢) سَمَاهُ لِي نَضْرُ فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَلْفٌ دِينَارٍ لِلنَّاحِيَةِ فَاسْتَشَارَنِي فَقُلْتُ ابْعَثْ بِهَا إِلَى الْحَاجِزِ فَقَالَ هُوَ فِي عُنُقِكَ إِنْ سَأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ نَضْرُ (٣)

فَفَارَقْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ سَتَيْنِ فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْمَالِ فَذَكَرَ أَنَّهُ بَعَثَ مِنَ الْمَالِ بِمِائَتِي دِينَارٍ إِلَى الْحِجَازِ (٤) فَوَرَدَ عَلَيْهِ وَصُولُهَا وَالدُّعَاءُ لَهُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ كَانَ الْمَالُ أَلْفَ دِينَارٍ فَبَعَثْتُ بِمِائَتِي دِينَارٍ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَامِلِ الْأَسَدِيَّ بِالرِّيِّ قَالَ نَضْرُ (٥) وَوَرَدَ عَلَيَّ نَعْيُ حَاجِزٍ (٦) فَجَزَعْتُ (٧)

مِنْ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا وَاعْتَمَمْتُ (٨)

لَهُ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ تَعْتَمُّ وَ تَجْرُعُ وَ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِدَلَالَتَيْنِ قَدْ أَخْبَرَكَ بِمَبْلَغِ الْمَالِ وَ قَدْ نَعَى إِلَيْكَ حَاجِزًا مُبْتَدَأً.

«٤٩» - ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلَانَ عَنْ نَضْرِ بْنِ الصَّبَاحِ قَالَ: أَنْفَذَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ خَمْسَةَ دَنَائِيرٍ إِلَى حَاجِزٍ وَ كَتَبَ رُفْعَةً غَيْرَ فِيهَا اسْمُهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بِالْوُصُولِ بِاسْمِهِ وَ نَسَبِهِ وَ الدُّعَاءِ.

«٥٠» - ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي حَامِدِ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ بْنِ نَعِيمٍ قَالَ: بَعَثَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ بِمَالٍ وَ رُفْعَةٍ لَيْسَ فِيهَا كِتَابَةٌ وَ قَدْ خَطَّ فِيهَا بِأَصْبَعِهِ كَمَا تَدُورُ مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ وَ قَالَ لِلرَّسُولِ اخْمِلْ هَذَا الْمَالَ فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِقِصَّتِهِ وَ أَحْبَابَ عَنِ الرُّفْعَةِ فَأَوْصِلْ إِلَيْهِ الْمَالَ فَصَارَ الرَّجُلُ إِلَى الْعَسِيكَرِ وَ قَصِدَ جَعْفَرًا وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ تُقَرُّ بِاللِّدَاءِ قَالَ الرَّجُلُ نَعَمْ قَالَ فَإِنْ صَاحَبَكَ قَدْ بَدَأَ لَهُ وَ قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تُعْطِنِي هَذَا الْمَالَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ لَا يُقْنِعُنِي هَذَا الْجَوَابُ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ جَعَلَ يَدُورُ أَصْحَابَنَا فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رُفْعَةً هَذَا مَالٌ كَانَ قَدْ عُذِرَ بِهِ كَانَ فَوْقَ صُنْدُوقٍ فَدَخَلَ اللَّصُوصُ الْبَيْتَ فَأَخَذُوا مَا كَانَ فِي الصُّنْدُوقِ وَ سَلِمَ الْمَالُ وَ رُدَّتْ عَلَيْهِ الرُّفْعَةُ وَ قَدْ كُتِبَ فِيهَا كَمَا تَدُورُ وَ سَأَلْتُ الدُّعَاءَ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ وَ فَعَلَ.

بيان: قوله و قد كتب فيها أي الرقعة التي كانت قد كتب السؤال فيها بالإصبع كما تدور.

«٥١» - ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: كَتَبْتُ أَسْأَلُ الدُّعَاءَ

ص: ٣٢٧

١ - ١. في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

٢ - ٢. في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

٣ - ٣. في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

٤ - ٤. في هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتي و انما أضربنا عن اصلاحها في الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

- ٥-٥. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرينا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٦-٦. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرينا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٧-٧. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرينا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.
- ٨-٨. فى هذه المواضع سقط و تصحيف و تبديل يعرف تفصيلها من ص ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣٦٢ فيما يأتى و انما أضرينا عن اصلاحها فى الصلب لتطابق الخبر مع المصدر فراجع.

لباداشاكه وَقَدْ حَبَسَهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَاسْتَأْذَنَ فِي جَارِيهِ لِي أَسْتَوْلِدَهَا فَخَرَجَ اسْتَوْلِدَهَا وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ الْمَحْبُوسُ يُخَلِّصُهُ اللَّهُ فَاسْتَوْلِدَتِ الْجَارِيَةَ فَوَلَدَتْ فَمَاتَتْ وَ خَلَّى عَنِ الْمَحْبُوسِ يَوْمَ خَرَجَ إِلَيَّ التَّوْقِيعُ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: وَ لِدَ لِي مَوْلُودٌ فَكَتَبْتُ اسْتَأْذِنُ فِي تَطْهِيرِهِ يَوْمَ السَّابِعِ أَوْ الثَّامِنِ فَلَمْ يَكْتُبْ شَيْئاً فَمَاتَ الْمَوْلُودُ يَوْمَ الثَّامِنِ ثُمَّ كَتَبْتُ أُخْبِرُ بِمَوْتِهِ فَوَرَدَ سَيِّخْلُفُ عَلَيْكَ غَيْرُهُ وَ غَيْرُهُ فَسَمِّهِ أَحْمَدَ وَ بَعِيدَ أَحْمَدَ جَعْفراً فَجَاءَ مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ زَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ سَرّاً فَلَمَّا وَطِئْتُهَا عَلِقْتُ وَ جَاءَتْ بِابْنَةٍ فَاعْتَمَمْتُ وَ ضَاقَ صِدْرِي فَكَتَبْتُ أَشْكُو ذَلِكَ فَوَرَدَ سَيِّخْلُفُهَا فَعَاشَتْ أَرْبَعَ سِنِينَ ثُمَّ مَيَاتَتْ فَوَرَدَ اللَّهُ ذُو أَنَاهِ وَ أَنْتُمْ تَسْتَعْجِلُونَ قَالَ وَ لَمَّا وَرَدَ نَعَى ابْنِ هِلَالٍ لَعَنَهُ اللَّهُ حِيَاءِ نِي السَّيِّخِ فَقَالَ لِي أَخْرَجِ الْكَيْسَ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَخْرَجْتُهُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُفْعَهُ فِيهَا وَ أَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ الصُّوفِيِّ الْمُتَصَنِّعِ يَعْنِي الْهَلَالِيَّ بَرَّ اللَّهُ عُمَرَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ قَدْ قَصَدْنَا فَصَبَرْنَا عَلَيْهِ فَبَرَّ اللَّهُ عُمَرَهُ بِدَعْوَتِنَا.

نجم، كتاب النجوم بإسنادنا إلى أبي جعفر الطبري و عبد الله بن جعفر الحميري قالاً حدَّثنا أبو جعفر: إلى قوله و أنتم مُسْتَعْجِلُونَ. دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ، لِلطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: وَ لِدَ لِي مَوْلُودٌ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ الْكَلِينِيِّ عَنْ أَبِي حَامِدِ الْمَرَاغِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَادَانَ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً سَرّاً إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

«٥٢- ك»، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَلَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: قَصَدْتُ سِرّاً مَنْ رَأَى فَخَرَجَ إِلَيَّ صِرّاً فِيهَا دَنَانِيرٌ وَ ثَوْبَانِ فَرَدَدْتُهَا وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا عِنْدَهُمْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ فَأَخَذَتْنِي الْعِزَّةُ ثُمَّ نَدِمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ كَتَبْتُ رُفْعَهُ اعْتَدِرُ وَ اسْتَغْفِرُ وَ دَخَلْتُ الْخَلَاءَ وَ أَنَا أُحَدِّثُ نَفْسِي وَ أَقُولُ وَ اللَّهُ لَئِنْ رُدَّتِ الصُّرَّةُ لَمْ أُحَلِّهَا وَ لَمْ أَنْفِقْهَا حَتَّى أُحْمِلَهَا إِلَيَّ وَ الْيَدِي فَهِيَ أَعْلَمُ مِنِّي فَخَرَجَ إِلَيَّ الرَّسُولُ أَخْطَأْتُ إِذْ لَمْ تُعْلِمُهُ أَنَا رَبُّمَا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِمَوَالِينَا وَ رَبُّمَا

سَأَلُونَا ذَلِكَ يَتَّبِرُ كُونَ بِهِ وَخَرَجَ إِلَيَّ أَخْطَأْتُ بِرَدِّكَ بَرْنَا وَإِذَا اسْتِغْفَرْتَ اللَّهَ فَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ وَإِذَا كَانَ عَزِيمَتِكَ وَعَقْدَ نَيْتِكَ أَنْ لَا تُحَدِّثَ فِيهَا حَدِيثًا وَلَا تُنْفِقَهَا فِي طَرِيقِكَ فَقَدْ صَرَفْنَاهَا عَنْكَ وَأَمَّا التُّؤْبَانِ فَلَا بُدَّ مِنْهُمَا لِتَحْرِمَ فِيهِمَا قَالَ وَكَتَبْتُ فِي مَعْنَيْنِ وَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ فِي مَعْنَى ثَالِثٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْجَوَابُ فِي الْمَعْنَيْنِ وَالثَّالِثِ الَّذِي طَوَيْتُهُ وَ لَمْ أَكْتُبْهُ قَالَ وَ سَأَلْتُ طَيِّبًا فَبَعَثَ إِلَيَّ بِطَيِّبٍ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَكَانَتْ مَعِيَ فِي الْمَحْمَلِ فَفَنَفَرْتُ نَاقَتِي بِعُسْفَانَ وَ سَقَطَ مَحْمَلِي وَ تَبَدَّدَ مَا كَانَ مَعِيَ فَجَمَعْتُ الْمَتَاعَ وَ افْتَقَدْتُ الصُّرَّةَ وَ اجْتَهَدْتُ فِي طَلِبِهَا حَتَّى قَالَ بَعْضُ مَنْ مَعَنَا مَا تَطْلُبُ فَقُلْتُ صِرَّةٌ كَانَتْ مَعِيَ قَالَ وَ مَا كَانَ فِيهَا فَقُلْتُ نَفَقَتِي قَالَ قَدْ رَأَيْتُ مَنْ حَمَلَهَا فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ عَنْهَا حَتَّى آيَسْتُ مِنْهَا فَلَمَّا وَافَيْتُ مَكَّةَ حَلَلْتُ عَيْبَتِي وَ فَتَحْتُهَا فَإِذَا أَوَّلُ مَا يَدَا عَلَيَّ مِنْهَا الصُّرَّةُ وَ إِنَّمَا كَانَتْ خَارِجًا فِي الْمَحْمَلِ فَسَقَطَتْ حِينَ تَبَدَّدَ الْمَتَاعَ قَالَ وَ ضَاقَ صَدْرِي بِبِعْدَادٍ فِي مَقَامِي فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَخَافُ أَنْ لَا أُحْيِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ لَا أَنْصِرِفَ إِلَى مَنْزِلِي وَ قَصَيْدْتُ أَبَا جَعْفَرٍ أَقْتَضِي بِهِ جَوَابَ رُفْعِهِ كُنْتُ كَتَبْتُهَا فَقَالَ صِرُّ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي فِي مَكَانِ كَذَا وَ كَذَا فَإِنَّهُ يَجِيئُكَ رَجُلٌ يُخْبِرُكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَصَدْتُ الْمَسْجِدَ وَ بَيْنَا أَنَا فِيهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ سَلَّمَ وَ ضَحِكَ وَ قَالَ لِي أَبْشِرْ فَإِنَّكَ سَتَحُجُّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ تَنْصَرِفُ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ وَ قَصَيْدْتُ ابْنَ وَجْنَاءَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَكْتَرِيَ لِي وَ يَزِيدَ لِي عَيْدِيلاً فَأَرَيْتُهُ كَارِهًا ثُمَّ لَقِيْتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ لِي أَنَا فِي طَلِبِكَ مِنْذُ أَيَّامٍ قَدْ كُتِبَ إِلَيَّ أَنْ أَكْتَرِيَ لَكَ وَ أَزِيدَ لَكَ عَيْدِيلاً ائْتِدَاءً فَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ أَنَّهُ وَقَفَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى عَشْرَةِ دَلَالَاتٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

«٥٣» - ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قال: كنت مقيماً ببغداد و تَهَيَّأْتُ قَافِلُهُ اليمانيين للخروج فكتبت أسئلاً في الخروج معها فخرج لا تخرج معها فما لك في الخروج خيرة و أقم بالكوفة و خَرَجَتِ الْقَافِلَةُ فَخَرَجَ عَلَيْهَا بَنُو حَنْظَلَةَ وَ اجْتَاوُهَا

قَالَ وَ كَتَبْتُ أَسْتَأْذِنُ فِي رُكُوبِ الْمَاءِ فَخَرَجَ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا خَرَجْتُ سَفِينَهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا خَرَجَ عَلَيْهَا الْبَوَارِحُ (١)

فَقَطَعُوا عَلَيْهَا قَالَ وَ خَرَجْتُ زَائِرًا إِلَى الْعَسِيدِ كَرِ فَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ الْمَغْرِبِ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ غُلَامٌ فَقَالَ لِي قُمْ فَقُلْتُ مَنْ أَنَا وَ إِلَى أَيْنَ أَقُومُ قَالَ لِي أَنْتَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولُ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْيَمَانِيِّ قُمْ إِلَى الْمَنْزِلِ قَالَ وَ مَا كَانَ عَلِيمٌ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا بِمُؤَافَاتِي قَالَ فَقُمْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ اسْتَأْذَنْتُ فِي أَنْ أُزُورَ مِنْ دَاخِلِ فَأَذِنَ لِي.

شأ، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد و ذكر مثله.

«٥٤» - ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنْ عَلَانَ عَنِ الْأَعْلَمِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْبُضَيْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسِتِّينَ لَمْ أَقِفْ فِيهِمَا عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي طَلَبِ وَلَدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُضَيْرِيَاءَ وَ قَدْ سَأَلَنِي أَبُو غَانِمٍ أَنْ أَتَعَشَى عِنْدَهُ فَأَنَا قَاعِدٌ مُفَكَّرٌ فِي نَفْسِي وَ أَقُولُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ لَظَهَرَ بَعْدَ ثَلَاثِ سِتِّينَ وَ إِذْ هَاتِفٌ أَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا أَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا نَصِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُلْ لِأَهْلِ مِصِيرَ آمَنْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُ قَالَ نَصَرٌ وَ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ اسْمَ أَبِي وَ ذَلِكَ أَنِّي وُلِدْتُ بِالْمِدَائِنِ فَحَمَلَنِي النَّوْفَلِيُّ إِلَى مِصِيرَ وَ قَدْ مَيَاتَ أَبِي فَنَشَأْتُ بِهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتِ قُمْتُ مُبَادِرًا وَ لَمْ أَنْصَرِفْ إِلَى أَبِي غَانِمٍ وَ أَخَذْتُ طَرِيقَ مِصِيرَ قَالَ وَ كَتَبَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ مِصِيرَ فِي وَلَدَيْنِ لَهُمَا فُورَدَ أَمَا أَنْتَ يَا فُلَانُ فَاجْرِكَ اللَّهُ وَ دَعَا لِلْآخِرِ فَمَاتَ ابْنُ الْمُعْزَى.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْوُجَائِيُّ قَالَ: اضْطَرَبَ أَمْرُ الْبَلَدِ وَ ثَارَتْ فِتْنَةٌ فَعَزَمْتُ عَلَى الْمَقَامِ بِبَغْدَادَ ثَمَانِينَ يَوْمًا فَجَاءَنِي شَيْخٌ وَ قَالَ انْصَرِفْ إِلَى بَلَدِكَ فَخَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ وَ أَنَا كَاهِرَةٌ فَلَمَّا وَافَيْتُ سِيرًا مَنْ رَأَى أَرَدْتُ الْمَقَامَ بِهَا لِمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ اضْطِرَابِ الْبَلَدِ فَخَرَجْتُ فَمَا وَافَيْتُ الْمَنْزِلَ حَتَّى تَلَقَانِي الشَّيْخُ وَ مَعَهُ كِتَابٌ مِنْ أَهْلِي يُخْبِرُونِي بِسُكُونِ الْبَلَدِ وَ يَسْأَلُونِي الْقُدُومَ.

ص: ٣٣٠

١- ١. جمع بارجه و هو الشريير، يقال: ما فلان الا بارجه قد جمع فيه الشر.

«٥٥» - ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن محمد بن هارون قال: كان للغريم علي خمسمائة دينار فأنا ليله ببغداد وقد كان لها ريح وظلمة وقد فرغت فرعاً شديداً وفكرت فيما علي ولي وقلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسة مائة و ثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم عليه السلام بخمسة مائة دينار فجاءني من تسلم [يتسلم] مني الحوانيت وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أنطق بلساني ولا أخبرت به أحداً.

«٥٦» - ك، [إكمال الدين] أبي عن سعد عن أبي القاسم بن أبي حابس (١)

قال: كنت أزور الحسين عليه السلام في النصف من شعبان فلما كان سنة من السنين وردت العشي كرك قبل شعبان وهممت أن لا أزور في شعبان فلما دخل شعبان قلت لما أدع زيارة كنت أزورها فخرجت زائراً وكنت إذا وردت العشي كرك أعلمتهم برقعته أو رساله فلما كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل لا تعلمهم بقدمي فإني أريد أن أجعلها زورة خالصه فجاءني أبو القاسم وهو يتبسّم وقال بعث إليّ بهذين الدينارين وقيل لي اذفعهما إليّ الحابسيّ وقل له من كان في حاجه الله كان الله في حاجته قال واعتلت بسير من رأى عله شديده أشفقت فيها وظللت (٢) مشتتة للموت فبعث إليّ بشتوقه فيها بنفسين و أموت بأخذه فما فرغت حتى أفقت والحمد لله رب العالمين قال ومات لي غريم فكتبت أسيتأذن في الخروج إلي ورثته بواسطة وقلت أصير إليهم حدان موته لعلي أصل إلي حقي فلم يؤذن لي ثم كتبت أسيتأذن ثانياً فلم يؤذن لي فلما كان بعد سنتين كتب إلي ابتداء صر إليهم فخرجت إليهم فوصلت إلي حقي قال أبو القاسم وأوصل ابن رئيس عشره دنانير إلي حاجز فنيستها حاجز أن يوصلها فكتب إليه تبعث بحدنانير ابن رئيس قال وكتب هارون بن موسى بن الفرّات في أشياء وخط بالقلم بغير مداد

ص: ٣٣١

١- ١. في المصدر ج ٢ ص ١٧٠ «أبي حليس».

٢- ٢. في المصدر: وأطليت.

يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لِابْنِي أَخِيهِ وَكَانَا مَحْبُوسَيْنِ فَوَرَدَ عَلَيْهِ جَوَابُ كِتَابِهِ وَفِيهِ دُعَاءُ الْمَحْبُوسَيْنِ بِاسْمَيْهِمَا قَالَ وَكَتَبَ رَجُلٌ مِنْ رِبَاضِ حَمَيْدٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ فِي حَمْلٍ لَهُ فَوَرَدَ الدُّعَاءُ فِي الْحَمْلِ قَبْلَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَسَلِدُ أَنْثَى فَجَاءَ كَمَا قَالَ قَالَ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يُكْفَى أَمْرَ بَنَاتِهِ وَأَنْ يُزْزَقَ الْحَجَّ وَيُرَدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ بِمَا سَأَلَ فَحَجَّ سَنَتَهُ وَمَاتَ مِنْ

بَنَاتِهِ أَرْبَعٌ وَكَانَ لَهُ سِتَّةٌ وَرُدَّ عَلَيْهِ مَالُهُ قَالَ وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ لَوَالِدَيْهِ فَوَرَدَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ لَوَالِدَيْكَ وَ لِأُخْتِكَ الْمُتَوَفَاةِ الْمَسِيَّاهِ كُلِّكَ وَ كَانَتْ هَذِهِ امْرَأَةً صَالِحَةً مُتَزَوِّجَةً بِجَوَارٍ وَ كَتَبْتُ فِي إِنْفَازِ خَمْسِينَ دِينَاراً لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ مِنْهَا عَشْرَةٌ دَنَانِيرَ لِبَابِنِ عَمِّ لِي لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِيْمَانِ عَلَى شَيْءٍ فَجَعَلْتُ اسْمَهُ آخِرَ الرُّقْعَةِ وَ الْفُصُولِ التَّمِيسِ بِذَلِكَ الدَّلَالَةِ فِي تَرْكِ الدُّعَاءِ لَهُ فَخَرَجَ فِي فُصُولِ الْمُؤْمِنِينَ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ أَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَ أَتَابَكَ وَ لَمْ يَدْعُ لِبَابِنِ عَمِّي بِشَيْءٍ قَالَ وَ أَنْفَذْتُ أَيْضاً دَنَانِيرَ لِقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ أَعْطَانِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ دَنَانِيرَ فَأَنْفَذْتُهَا بِاسْمِ أَبِيهِ مُتَعَمِّداً وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَلَى شَيْءٍ فَخَرَجَ الْوُصُولُ بِاسْمِهِ مِنْ غَيْرَتِ اسْمِهِ مُحَمَّدٍ قَالِ وَ حَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي ظَهَرْتُ لِي فِيهَا هَذِهِ الدَّلَالَةُ أَلْفَ دِينَارٍ بَعَثَ بِهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَعِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ الْجُنَيْدِ فَحَمَلَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْخُرُجَ إِلَى الدُّورِ وَ اكْتَرَيْنَا ثَلَاثَةَ أَحْمَرَةٍ فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْقَاطُولَ لَمْ نَجِدْ حَميراً فَقُلْتُ لِأَبِي الْحُسَيْنِ احْمِلِ الْخُرُجَ الَّذِي فِيهِ الْمَالُ وَ اخْرُجْ مَعَ الْقَافِلَةِ حَتَّى أَتَخَلَّفَ فِي طَلَبِ حِمَارٍ لِإِسْحَاقَ بْنِ الْجُنَيْدِ يَرْكَبُهُ فَإِنَّهُ شَيْخٌ فَاكْتَرَيْتُ لَهُ حِمَاراً وَ لِحَقَّتْ بِأَبِي الْحُسَيْنِ فِي الْحَيْرِ حَيْرٌ سُرْمَنَ رَأَى فَأَنَا أُسَامِرُهُ (١)

وَ أَقُولُ لَهُ اِحْمَدِ اللَّهُ عَلَى مَا أَنْتَ

ص: ٣٣٢

١- ١. في المصدر: في الحير حين وصل سرمن رأى فأنا أسايره. راجع ج ٢ ص ١٧٢.

عَلَيْهِ فَقَالَ وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْعَمَلُ دَامَ لِي فَوَافَيْتُ سِرِّ مَنْ رَأَى وَ أَوْصَيْتُ مَا مَعَنَا فَأَخَذَهُ الْوَكِيلُ بِحَضْرَتِي وَ وَضَعَهُ فِي مَنَدِيلٍ وَ بَعَثَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ أَسْوَدَ فَلَمَّا كَانَ الْعَصِيرُ جَاءَنِي بِرُزِيمِهِ خَفِيفِهِ وَ لَمَّا أَصْبَحْنَا خَلَا بِي أَبُو الْقَاسِمِ وَ تَقَدَّمَ أَبُو الْحُسَيْنِ وَ إِسْحَاقُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْغُلَامُ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ جَاءَنِي بِهِدِيهِ الدَّرَاهِمُ وَ قَالَ لِي اذْفَعْهَا إِلَيَّ الرَّسُولِ الَّذِي حَمَلَ الرُّزِيمَةَ فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَالَ لِي أَبُو الْحُسَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَنْطِقَ أَوْ يَعْلَمَ أَنْ مَعِيَ شَيْئًا لَمَّا كُنْتُ مَعَكَ فِي الْحَيْرِ تَمَنَيْتُ أَنْ يَجِئَنِي مِنْهُ دَرَاهِمُ أَتَبَّرَكَ بِهَا وَ كَذَلِكَ عَامٌ أَوَّلَ حَيْثُ كُنْتُ مَعَكَ بِالْعَسْكَرِ فَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ وَ كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ كَشْمَرٍ يَسْأَلُ الدُّعَاءَ أَنْ يَجْعَلَ ابْنَهُ أَحْمَدَ مِنْ أُمَّ وَ لَدِهِ فِي حِلٍّ فَخَرَجَ وَ الصَّقْرِيُّ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْلَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ كُتِبَتْهُ أَبُو الصَّقْرِي.

يج، [الخرائج و الجرائح] عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي حُبَيْشٍ قَالَ: كَتَبْتُ فِي إِنْفَادِ [إِنْفَادِ] خَمْسِينَ دِينَارًا إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ أَتَاكَ اللَّهُ بِهَا.

بيان: الرزومه بالكسر ما شد في ثوب واحد قوله جاءني أي أبو الحسين.

«٥٧» - ك، [إكمال الدين] حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيُّ (١)

قَالَ: كَانَتْ لِي زَوْجَةٌ مِنَ الْمَوَالِي قَدْ كُنْتُ هَجَرْتُهَا دَهْرًا فَجَاءَتْنِي فَقَالَتْ إِنْ كُنْتُ قَدْ طَلَّقْتَنِي فَأَعْلِمْنِي فَقُلْتُ لَهَا لَمْ أُطَلِّقْكِ وَ نِلْتُ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكَتَبْتُ إِلَيَّ بَعْدَ شَهْرٍ تَدْعِي أَنَّهَا حَمَلَتْ فَكَتَبْتُ فِي أَمْرِهَا وَ فِي دَارِ كَانَ صَهْرِي أَوْصَى بِهَا لِلْغُرَيْمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُ أَنْ تُبَاعَ مِنِّي وَ يُنَجَّمَ عَلَيَّ ثَمَنُهَا فَوَرَدَ الْجَوَابُ فِي الدَّارِ قَدْ أُعْطِيَتْ مَا سَأَلْتُ وَ كَفَّ عَنْ ذِكْرِ الْمَوْأَهِ وَ الْحَمْلِ فَكَتَبْتُ إِلَيَّ الْمَوْأَهَ بَعْدَ ذَلِكَ تُعَلِّمُنِي أَنَّهَا كَتَبَتْ بَاطِلًا وَ أَنَّ الْحَمْلَ لَا أَصْلَ لَهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

«٥٨» - ك، [إكمال الدين] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ النَّبَلِيِّ قَالَ: جَاءَنِي أَبُو جَعْفَرٍ فَمَضَى

ص: ٣٣٣

١- ١. في المصدر: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيِّ. راجع ج ٢ ص

.١٧٤

بِي إِلَى الْعَبَّاسِيِّهِ وَ أَدْخَلَنِي إِلَى خَرِبِهِ وَ أَخْرَجَ كِتَابًا فَقَرَأَهُ عَلَيَّ فَإِذَا فِيهِ شَرْحُ جَمِيعِ مَا حَدَّثَ عَلَيَّ الدَّارِ وَ فِيهِ أَنَّ فُلَانَهُ يَعْنِي أُمَّ عَبْدِ
اللَّهِ يُؤَخِّدُ بِشَعْرِهَا وَ تُخْرَجُ مِنَ الدَّارِ وَ يُحْدِرُ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ وَ تَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ وَ أَشْيَاءَ مِمَّا يَحْدُثُ ثُمَّ قَالَ لِي اخْفِظْ ثُمَّ
مَزَّقَ الْكِتَابَ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْدُثَ مَا حَدَّثَ بِمُدَّةٍ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَرْزُوقِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْعَسِيكِرِ وَ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي الْحَيَاةِ وَ مَعِيَ جَمَاعَةٌ فَوَافَيْنَا
الْعَسِيكِرَ فَكَتَبَ أَصْحَابِي يَسْتَأْذِنُونَ فِي الزِّيَارَةِ مِنْ دَاخِلِ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تُتَبَّنُوا اسْمِي وَ نَسَبِي فَإِنِّي لَا أَسْتَأْذِنُ فَتَرَكُوا
اسْمِي فَخَرَجَ الْإِذْنُ ادْخُلُوا وَ مَنْ أَبِي أَنْ يَسْتَأْذِنَ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: كَتَبَ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَجِ الرَّحْجِيُّ فِي أَشْيَاءَ وَ كَتَبَ فِي مَوْلُودِ وُلَدِ لَهُ
يَسْأَلُ أَنْ يُسَمَّى فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْجَوَابُ فِيمَا سَأَلَ وَ لَمْ يُكْتَبَ إِلَيْهِ فِي الْمَوْلُودِ شَيْءٌ فَمَاتَ الْوَلَدُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ: وَ جَرَى بَيْنَ قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مُجْتَمِعِينَ كَلَامٌ فِي مَجْلِسٍ فَكَتَبَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ شَرَحَ مَا جَرَى فِي الْمَجْلِسِ.

قَالَ: وَ حَدَّثَنِي الْعَاصِمِيُّ أَنَّ رَجُلًا تَفَكَّرَ فِي رَجُلٍ يُوصِلُ لَهُ مَا وَجَبَ لِلْغَرِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ ضَاقَ بِهِ صِدْرُهُ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِهِ
أَوْصِلْ مَا مَعَكَ إِلَى حَاجِزٍ.

قَالَ: وَ خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرُوقِيُّ إِلَى سِيرَمَنْ رَأَى وَ مَعَهُ مَالٌ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْتِدَاءً لَيْسَ فِينَا شَكٌّ وَ لَا فِيمَنْ يَقُومُ مَقَامَنَا وَ رُدَّ مَا مَعَكَ
إِلَى حَاجِزٍ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: بَعَثْنَا مَعَ ثِقَةٍ مِنْ ثِقَاتِ إِخْوَانِنَا إِلَى الْعَسْكَرِ شَيْئًا فَعَمَدَ الرَّجُلُ فَدَسَّ فِيمَا مَعَهُ رُقْعَةً مِنْ غَيْرِ عِلْمِنَا فَرَدَّتْ
عَلَيْهِ الرُقْعَةُ بِغَيْرِ جَوَابٍ.

وَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيُّ: قَالَ لِي أَبُو طَاهِرٍ الْبِلَالِيُّ التَّوْقِيعِيُّ الَّذِي خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ
فَعَلَّقُوهُ فِي الْخَلْفِ بَعِيدَهُ وَ دِيْعَهُ فِي بَيْتِكَ فَقُلْتُ لَهُ أَحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ لِي مِنْ لَفْظِ التَّوْقِيعِ مَا فِيهِ فَأَخْبَرَ أَبَا طَاهِرٍ بِمَقَالَتِي فَقَالَ لَهُ جِئْنِي
بِهِ حَتَّى يَسْقُطَ الْإِسْنَادُ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ

قَبِيلَ مُضَةَ بِهِ سَيِّئَتَيْنِ يُخْبِرُنِي بِالْخَلْفِ مِنْ بَعِيدِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَبِيلِ مُضَةَ بِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُخْبِرُنِي بِذَلِكَ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حُقُوقَهُمْ وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتَابِهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا.

بيان: قوله قال أبو عبد الله كلام سعد بن عبد الله و كذا قوله فقلت له و ضمير له راجع إلى الحسين و كذا المستتر في قوله فأخبر و الحاصل أن الحسين سمع من البلالي أنه قال التوقيع الذي خرج إلى من أبي محمد عليه السلام في أمر الخلف القائم هو في جملة ما أودعتك في بيتك و كان قد أودعه أشياء كان في بيته فأخبر الحسين سعدا بما سمع منه فقال سعد للحسين أحب أن ترى التوقيع الذي عنده و تكتب لي من لفظه فأخبر الحسين أبا طاهر بمقاله سعد فقال أبو طاهر جئني بسعد حتى يسمع مني بلا واسطه فلما حضر أخبره بالتوقيع و يؤيد ما وجهنا به هذا الكلام أن الكليني روى هذا التوقيع عن البلالي.

«٥٩- ك»، [إكمال الدين]: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْمَرِيُّ يَسْأَلُ كَفَنًا فَوَرَدَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ سِنَةٌ ثَمَانِينَ أَوْ إِحْدَى وَ ثَمَانِينَ فَمَاتَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَدَّهُ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْكَفَنِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ.

«٦٠- ك»، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: دَفَعْتُ إِلَى امْرَأَةٍ سِنَةً مِنَ السِّنِينَ ثَوْبًا وَ قَالَتْ احْمِلِي إِلَى الْعَمْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَحَمَلْتُهُ مَعَ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَعْدَادَ أَمَرَنِي بِتَسْلِيمِ ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْقُمِّيِّ فَسَلَّمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مَا خَلَا ثَوْبَ الْمَرْأَةِ فَوَجَّهَ إِلَيَّ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ ثَوْبُ الْمَرْأَةِ سَلَّمَهُ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّمَتْ إِلَيَّ ثَوْبًا فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فَقَالَ لِي لَا تَغْتَمَّ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ فَوَجَدْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَ الْعَمْرِيِّ نُسَخَهُ مَا كَانَ مَعِي.

«٦١- ك»، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: سَأَلَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ الْعَمْرِيِّ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّوْحِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَ مَوْلَانَا صَاحِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَ لَدَا ذَكَرًا قَالَ فَسَأَلْتُهُ فَأَنْهَى ذَلِكَ ثُمَّ أَخْبَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَنَّهُ قَدْ دَعَا

لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ وَلَدٌ مُبَارَكٌ يَنْفَعُ اللَّهَ بِهِ وَ بَعْدَهُ أَوْلَادٌ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ: وَ سَأَلْتُهُ فِي أَمْرِ نَفْسِي أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِي أَنْ أُرْزَقَ وَلَدًا ذَكَرًا فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيْهِ وَ قَالَ لَيْسَ إِلَيَّ هَذَا سَبِيلٌ قَالَ فَوُلِدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ تِلْكَ السَّنَةَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَ بَعْدَهُ أَوْلَادٌ وَ لَمْ يُوَلَدْ لِي.

قال الصدوق رحمه الله كان أبو جعفر محمد بن علي الأسود رضي الله عنه كثيرا ما يقول لي إذا رأني اختلف إلى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه و أرغب في كتب العلم و حفظه ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم و أنت ولدت بدعاء الإمام عليه السلام غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الصدوق: مثله

وَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بابويه: عَقَدْتُ الْمَجْلِسَ وَ لِي دُونَ الْعِشْرِينَ سَنَةً فَرَبَّمَا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَسْوَدُ فَبَادَا نَظَرَ إِلَيَّ إِسْرَاعِي فِي الْمَأْجُوبَةِ فِي الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ يُكْثِرُ التَّعَجُّبَ لِصَغَرِ سِنِّي ثُمَّ يَقُولُ لَا عَجَبَ لَأَنَّكَ وُلِدْتَ بِدُعَاءِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

«٦٢» - ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَتَيْلٍ قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ مِنْ أَهْلِ آبِهِ وَ كَانَتْ امْرَأَةً مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَتَيْلٍ مَعَهَا ثَلَاثُ مِائَةٍ دِينَارٍ فَصَارَتْ إِلَى عَمِّي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَيْلٍ وَ قَالَتْ أَحِبُّ أَنْ أُسَلِّمَ هَذَا الْمَالَ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوْحٍ قَالَتْ فَأَنْفَذَنِي مَعَهَا أُتْرَجِمُ عَنْهَا فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَقْبَلَ عَلَيَّهَا بِلِسَانٍ فَصَيَحَ فَقَالَ لَهَا زَيْنَبُ چونا چويدا کوايد چون ايقنه- (١) وَ مَعْنَاهُ كَيْفَ أَنْتِ وَ كَيْفَ مَكْنَتِ وَ مَا حَبْرُ صَبِيَانِكَ قَالَ فَاْمْتَنَعْتُ [فَاسْتَتَعْنَتْ] مِنْ التَّرْجُمَةِ وَ سَلَّمْتُ الْمَالَ وَ رَجَعْتُ.

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الصدوق: مثله.

«٦٣» - ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَتَيْلٍ قَالَ: قَالَ عَمِّي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ (٢)

مَتَيْلٍ دَعَانِي

ص: ٣٣٦

١- ١. في المصدر المطبوع ج ٢ ص ١٨١: چونی چونا چويدا کواند چون استه».

٢- ٢. الصحيح: جعفر بن أحمد بن متيل كما في المصدر ج ٢ ص ١٨١ و قاموس الرجال ج ٢ ص ٣٧٣.

أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ السَّمَّانِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَمَرِيِّ وَأَخْرَجَ إِلَيَّ ثَوْبِيَّاتٍ مُعَلَّمَةً وَصِدْرَهُ فِيهَا دَرَاهِمٌ فَقَالَ لِي تَحْتَاجُ أَنْ تَصِيرَ
بِنَفْسِكَ إِلَى وَسِطٍ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَتَدْفَعُ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ إِلَى أَوَّلِ رَجُلٍ يَلْقَاكَ عِنْدَ صِهْرِكَ مِنَ الْمَرْكَبِ إِلَى الشَّطِّ بِوَسِطٍ
قَالَ فَتَدَاخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ غَمٌّ شَدِيدٌ وَقُلْتُ مِثْلِي يُرْسَلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَيَحْمِلُ هَذَا الشَّيْءَ الْوَتَّاحُ قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى وَسِطٍ وَصَدَّعْتُ
مِنَ الْمَرْكَبِ فَأَوَّلُ رَجُلٍ تَلَقَّانِي سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَطَاهِ الصَّيْدَلَانِيِّ وَكَيْلِ الْوَقْفِ بِوَسِطٍ فَقَالَ أَنَا هُوَ مَنْ أَنْتَ فَقُلْتُ أَنَا
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتْبَلٍ قَالَ فَعَرَفَنِي بِاسْمِي وَسَلَّمَ عَلَيَّ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَتَعَانَقْنَا فَقُلْتُ لَهُ أَبُو جَعْفَرِ الْعَمَرِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ
دَفَعَ إِلَيَّ هَذِهِ الثَّوْبِيَّاتِ وَهَذِهِ الصُّرَّةَ لِأَسَلِّمَهَا إِلَيْكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمَرِيَّ قَدِمَاتٍ وَخَرَجْتُ لِأُصِلِّحَ
كَفَنَهُ فَحَلَّ الثِّيَابَ فَإِذَا بِهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْرَةٍ وَثِيَابٍ وَكَأْفُورٍ وَفِي الصُّرَّةِ كَرَى الْحَمَّالِينَ وَالْحَفَّارِ قَالَ فَشَدَّعْنَا جَنَازَتَهُ وَ
انْصَرَفْتُ.

بيان: قال الجوهري شئٌ وُتِحَ وَوَتِحَ أَي قَلِيلٌ تَافَهُ وَشَيْءٌ وَوَتِحَ وَعَرَّ إِتْبَاعٌ لَهُ أَي نَزَرٌ.

«٦٤» - ك، [إكمال الدين] أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ ابْنُ أُخِي طَاهِرٍ بِنِعْدَادِ طَرْفِ سُوْقِ الْقُطْنِ فِي دَارِهِ
قَالَ: قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَقِيْقِيُّ بِنِعْدَادِ فِي سِنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيْسَى بْنِ الْجِرَّاحِ وَهُوَ
يَوْمَئِذٍ وَزِيرٌ فِي أَمْرِ ضَمِيْعِهِ لَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْبَلَدِ كَثِيرٌ فَإِنْ ذَهَبْنَا نُعْطَى كُلُّمَّا سَأَلُونَا طَالَ ذَلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ
فَقَالَ لَهُ الْعَقِيْقِيُّ فَإِنِّي أَسْأَلُ مَنْ فِي يَدِهِ قَضَاءٌ حَاجَتِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى مَنْ هُوَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَرَجَ مُعْضَبًا قَالَ
فَخَرَجْتُ وَ أَنَا أَقُولُ فِي اللَّهِ عَزَاءٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ وَ دَرَكٌ مِنْ كُلِّ مُصْطَبِيهِ قَالَ فَانْصَرَفْتُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ مِنْ عِنْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ فَذَهَبَ مِنْ عِنْدِي فَأَبْلَغَهُ فَجَاءَنِي الرَّسُولُ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ عِدْدًا وَ وَزْنًا وَ مِنْدِيلٍ وَ شَيْءٍ مِنْ
حَنُوطٍ وَ أَكْفَانٍ وَ قَالَ لِي مَوْلَاكَ يُفْرِتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِذَا أَهَمَّكَ أَمْرٌ أَوْ غَمٌّ فَامْسَحْ بِهِذَا الْمِنْدِيلِ

وَجَهَكَ فَإِنَّهُ مِنْدِيلٌ مَوْلَاكَ وَخُذْ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ وَهَذَا الحُنُوطَ وَهَذِهِ الأَكْفَانَ وَسَتَقْضَى حَاجَتُكَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ - وَإِذَا قَدِمْتَ إِلَى مِصْرَ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قَبْلِكَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ مِتَّ بَعْدَهُ فَيَكُونُ هَذَا كَفَنَكَ وَهَذَا حُنُوطَكَ وَهَذَا جَهَازَكَ قَالَ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَحَفِظْتُهُ وَانصَرَفَ الرَّسُولُ فَإِذَا أَنَا بِالمَشَاعِلِ عَلَى بَابِي وَالبَابُ يَدُقُّ فَقُلْتُ لِغُلَامِي خَيْرٌ يَا خَيْرُ انظُرْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ذَا فَقَالَ خَيْرٌ هَذَا غُلَامٌ حَمِيدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الكَاتِبِ ابْنِ عَمِّ الوَزِيرِ فَأَدْخَلَهُ إِلَيَّ فَقَالَ قَدْ طَلَبَكَ الوَزِيرُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ حَمِيدُ ارْكَبْ إِلَيَّ قَالَ فَارْكَبْتُ وَفُتِحَتِ الشَّوَارِعُ وَالدُّرُوبُ وَجِئْتُ إِلَى شَارِعِ الوَزَائِنِ فَإِذَا بِحَمِيدٍ قَاعِدٌ يَنْتَظِرُنِي فَلَمَّا رَأَى أَنِّي أَخَذْتُ يَدِي وَرَكِبْنَا فَدَخَلْنَا عَلَى الوَزِيرِ فَقَالَ لِي الوَزِيرُ يَا شَيْخُ قَدْ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَكَ وَاعْتَدَرَ إِلَيَّ وَدَفَعَ إِلَيَّ الكُتُبَ مَخْتُومَةً مَكْتُوبَةٌ قَدْ فَرَعَ مِنْهَا قَالَ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ وَخَرَجْتُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَحَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ العَقِيقِيُّ بِنَصِّ بَيِّنٍ بِهِذَا وَقَالَ لِي مَا خَرَجَ هَذَا الحُنُوطُ إِلَّا لِعَمَّتِي فَلَانَهُ وَ لَمْ يَسِمْهَا وَ قَدْ بَعَيْتُهُ لِنَفْسِي وَ قَدْ قَالَ لِي الحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَمْلِكُ الضَّيْعَةَ وَ قَدْ كَتَبَ لِي بِالبَدِي أَرَدْتُ فَقَمَيْتُ إِلَيْهِ وَ قَبَلْتُ رَأْسَهُ وَ عَيْنَيْهِ وَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي أَرِنِي الأَكْفَانَ وَ الحُنُوطَ وَ الدَّرَاهِمَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ الأَكْفَانَ فَإِذَا فِيهَا بُرْدٌ حَبْرَةٌ مُسَهَّمٌ مِنْ نَسَجِ اليَمَنِ وَ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ مَرُويٍّ وَ عِمَامَةٌ وَإِذَا الحُنُوطُ فِي خَرِيطَةٍ وَ أَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَعَدَدْتُهَا مِائَةَ دِرْهَمٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي هَبْ لِي مِنْهُمَا دِرْهَمًا أَصْوَعُهُ خَاتَمًا قَالَ وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ خُذْ مِنْ عِنْدِي مَا شِئْتِ فَقُلْتُ أُرِيدُ مِنْ هَذِهِ وَ أَلْحَتُ عَلَيْهِ وَ قَبَلْتُ رَأْسَهُ وَ عَيْنَيْهِ فَأَعْطَانِي دِرْهَمًا فَشَدَدْتُهُ فِي مِنْدِيلِي وَ جَعَلْتُهُ فِي كُمِّي فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الخَانِ فَتَحْتُ زَنْفِيلَجَهُ (١) مَعِيَ وَ جَعَلْتُ المِنْدِيلَ فِي الزَنْفِيلَجِ وَ فِيهِ الدَّرَاهِمُ مَشْدُودٌ وَ جَعَلْتُ كُتُبِي وَ دَفَاتِرِي فَوْقَهُ وَ أَقَمْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ أَطْلُبُ الدَّرَاهِمَ فَإِذَا الصُّرَّةُ مَضْرُورَةٌ بِحَالِهَا وَ لَا شَيْءَ فِيهَا فَأَخَذَنِي شِبْهُ الوَسْوَاسِ فَصِرْتُ إِلَى بَابِ العَقِيقِيِّ فَقُلْتُ لِغُلَامِهِ خَيْرٌ أُرِيدُ الدُّخُولَ إِلَى الشَّيْخِ

ص: ٣٣٨

فَأَدْخَلَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ لِي مَا لَكَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي الدَّرْهَمَ الَّذِي أُعْطَيْتَنِي مَا أَصَبْتُهُ فِي الصُّرَّةِ فَدَعَا بِالزُّنْفِيلِجِ وَأَخْرَجَ الدَّرَاهِمَ فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ دِرْهَمٍ عَدَدًا وَوَزْنًا وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ أَتَيْتُهُمْ فَسَأَلْتُهُ فِي رَدِّهِ إِلَيَّ فَأَبَى ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مُضِيرًا وَأَخَذَ الضَّيْعَةَ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكُفِّنَ فِي الْأَكْفَانِ الَّتِي دَفَعْتُ إِلَيْهِ.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الصدوق: مثله بيان قوله إلا لعمتي أي ما خرج هذا الحنوط أولاً إلا لعمتي ثم طلبت حنوطاً لنفسى فخرج مع الكفن و الدرهم و احتمال كون الحنوط لم يخرج له أصلاً و إنما أخذ حنوط عمته لنفسه فيكون رجوعاً عن الكلام الأول بعيد.

و في غيبه الشيخ إلا إلى عمتي فلانه و لم يسمها و قد نعت إلى نفسى فيحتمل أن تكون عمته في بيت الحسين بن روح فخرج إليها.

قوله و قد كتب على بناء المجهول ليكون حالاً- عن ضمير أملك أو تصديقا لما أخبر به أو على بناء المعلوم فالضمير المرفوع راجع إلى الحسين أي و قد كان كتب مطلبى إلى القائم عليه السلام فلما خرج أخبرني به قبل رد الضيعة و المسهم البرد المخطط.

«٦٥»- ك، [إكمال الدين] العطار عن أبيه عن محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني قال: اجتمعت عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً فوزنت من عندي عشرين درهماً و دفعتها إلى أبي الحسين الأسدي رضي الله عنه و لم أعرفه أمر العشرين فوزد الجواب قد وصلت الخمس مائة درهم التي لك فيها عشرون درهماً قال محمد بن شاذان و أنفذت بعد ذلك مالا و لم أفسر لمن هو فوزد الجواب وصل كذا و كذا منه لفلان كذا و لفلان كذا.

قال و قال أبو العباس الكوفي: حمل رجل مالا ليوصله و أحب أن يقف على الدلالة فوقع عليه السلام إن استرشدت أرشدت و إن طلبت و حيدت يقول لك مولمك احمّل ميا معك قال الرجل فأخرجت مما معي سته دنانير بلا وزن و حملت الباقي فخرج في التوقيع يا فلان رد السته التي أخرجتها بلا وزن و وزنها سته دنانير و خمسه

دَوَانِقَ وَ حَبَّةً وَ نِصْفَ قَالَ الرَّجُلُ فَوَزَنَتْ الدَّنَانِيرَ فَإِذَا بِهَا (١)

كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٦٦) - ك، [إكمال الدين] أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَامِدِ الْكَاتِبِ قَالَ: كَانَ بِقَمِّ رَجُلٌ بَزَّازٌ مُؤْمِنٌ وَ لَهُ شَرِيكٌ مُزَجِّيٌّ فَوَقَعَ بَيْنَهُمَا ثَوْبٌ نَفِيسٌ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ يَضِلُّحُ هَذَا الثَّوْبُ لِمَوْلَايَ فَقَالَ شَرِيكُهُ لَشَيْتٌ أَعْرِفُ مَوْلَاكَ وَ لَكِنْ أَفْعَلُ بِالثَّوْبِ مَا تُحِبُّ فَلَمَّا وَصَلَ الثَّوْبُ شَقَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِصْفَيْنِ طَوَّلًا فَأَخَذَ نِصْفَهُ وَ رَدَّ النِّصْفَ وَ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَالِ الْمُزَجِّيِّ.

(٦٧) - ك، [إكمال الدين] عَمَّارُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَشْرُوسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْخَضِرِ بْنِ أَبِي صَالِحِ الْجَحْدَرِيِّ: (٢) أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ كَانَ أُغْرِيَ بِالْفَحْصِ وَ الطَّلَبِ وَ سَارَ عَنْ وَطْنِهِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ مَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ فَكَانَ نُسخُهُ التَّوْقِيعِ مِنْ بَحْثٍ فَقَدْ طَلَبَ وَ مِنْ طَلَبٍ فَقَدْ دَلَّ وَ مِنْ دَلٍّ فَقَدْ أَشَاطَ وَ مِنْ أَشَاطَ (٣)

فَقَدْ أَشْرَكَ قَالَ فَكَفَّ عَنِ الطَّلَبِ وَ رَجَعَ.

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن الصدوق: مثله.

(٦٨) - ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَوْحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ بْنِ رَوْحِ صَاحِبِ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ ع (٤) قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيَّ الْمُقِيمَ بِأَرْضِ بَلْخِ يَقُولُ: أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْحِجِّ وَ كَانَ مَعِيَ مَالٌ بَعْضُهُ ذَهَبٌ

وَ بَعْضُهُ فِضَّةٌ فَجَعَلْتُ مَا كَانَ مَعِيَ مِنْ ذَهَبٍ سِبَائِكَ وَ مَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ نَقْرًا وَ قَدْ كَانَ قَدْ دَفِعَ ذَلِكَ الْمَالُ إِلَيَّ لِأَسَلِّمَهُ إِلَيَّ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ قَالَ فَلَمَّا نَزَلْتُ سَرَّخَسَ ضَرَبْتُ خَيْمَتِي عَلَى مَوْضِعٍ فِيهِ رَمْلٌ وَ جَعَلْتُ أُمِّيْزُ تِلْكَ

ص: ٣٤٠

١- ١. في المصدر: فاذا هي كما قال راجع ج ٢ ص ١٨٧.

٢- ٢. في المصدر الخجندی.

٣- ٣. يقال: أشاط دمه و بدمه: أذهبه، أو عمل في هلاكه، أو عرضه للقتل.

٤- ٤. في المصدر: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن فرخ بن عبد الله بن منصور ابن يونس بن بزرج صاحب الصادق عليه السلام.

السَّبَائِكِ وَ النَّقْرِ فَسَقَطَتْ سَبِيكُهُ مِنْ تَلْعَكِ السَّبَائِكِ مِنِّي وَ غَاضَتْ فِي الرَّمْلِ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ قَالَ فَلَمَّا دَخَلْتُ هَمِدَانَ مَيَّرْتُ تِلْكَ السَّبَائِكِ وَ النَّقْرِ مَرَّةً أُخْرَى اهْتِمَامًا مِنِّي بِحِفْظِهَا فَفَقَدْتُ مِنْهَا سَبِيكَهُ وَزُنْهَا مِائَةً مِثْقَالٍ وَ ثَلَاثَةً مِثْقَالٍ أَوْ قَالَ ثَلَاثَةً وَ تِسْعُونَ مِثْقَالًا قَالَ فَسَبَكْتُ مَكَانَهَا مِنْ مَالِي بوزنها سَبِيكَهُ وَ جَعَلْتُهَا بَيْنَ السَّبَائِكِ فَلَمَّا وَرَدَتْ مَدِينَةَ السَّلَامِ قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ سَلَّمْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِيَ مِنَ السَّبَائِكِ وَ النَّقْرِ فَمَدَّ يَدَهُ مِنْ بَيْنِ السَّبَائِكِ إِلَى السَّبِيكَةِ الَّتِي كُنْتُ سَبَكْتُهَا مِنْ مَالِي بَدَلًا مِمَّا ضَاعَ مِنِّي فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وَ قَالَ لِي لَيْسَتْ هَذِهِ السَّبِيكَةُ لَنَا سَبَكْتَنَا ضَعَفْتَهَا بِسِرِّهِ خَسَّ حَيْثُ ضَرَبْتَ خَيْمَتَكَ فِي الرَّمْلِ فَارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ وَ انزِلْ حَيْثُ نَزَلْتَ وَ اطلبِ السَّبِيكَةَ هُنَاكَ تَحْتَ الرَّمْلِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهَا وَ تَعُودُ إِلَى هَاهُنَا فَلَا تَرَانِي قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى سِرِّهِ وَ نَزَلْتُ حَيْثُ كُنْتُ نَزَلْتُ وَ وَجَدْتُ السَّبِيكَةَ وَ انصرفتُ إِلَى بَلَدِي فَلَمَّا كَانَ بَعِيدًا ذَلِكُكَ حَاجَجْتُ وَ مَعِيَ السَّبِيكَةَ فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ وَ قَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَضَى وَ لَقِيْتُ أَبَا الْحَسَنِ السَّمَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَلَّمْتُ إِلَيْهِ السَّبِيكَةَ.

«٦٩- ك»، [إكمال الدين] حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَمِّيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي عَلِيِّ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِبُخَارَا فَدَفَعْتُ إِلَى الْمَعْرُوفِ بَابِنِ جَاوَشِيرٍ عَشْرَةَ سَبَائِكِ ذَهَبًا وَ أَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَهَا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَحَمَلْتُهَا مَعِيَ فَلَمَّا بَلَغْتُ أَمْرِيهِ (١) ضَاعَتْ مِنِّي سَبِيكُهُ مِنْ تَلْعَكِ السَّبَائِكِ وَ لَمْ أَعْلَمْ بِذَلِكَ حَتَّى دَخَلْتُ مَدِينَةَ السَّلَامِ فَأَخْرَجْتُ السَّبَائِكِ لِأَسَلِّمَهَا فَوَجِدْتُهَا نَاقِصَةً وَاحِدَةً مِنْهَا فَاشْتَرَيْتُ سَبِيكَهُ مَكَانَهَا بوزنها وَ أَضَعْتُهَا إِلَى التَّسْعِ سَبَائِكِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ وَضَعْتُ السَّبَائِكِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي خُذْ لَكَ تِلْكَ

ص: ٣٤١

١- ١. نهر يجرى بين خراسان و تركستان قريبا من خوارزم و يسمى آمون أيضا.

السَّيِّكَةَ الَّتِي اشْتَرَيْتَهَا وَ أَشَارَ إِلَيْهَا بِيَدِهِ فَإِنَّ السَّيِّكَةَ الَّتِي ضَعَفْتَهَا قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَ هُوَ ذَا هِيَ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ تِلْكَ السَّيِّكَةَ الَّتِي كَانَتْ ضَاعَتْ مِنِّي بِأَمْرِهِ فَانظُرْتُ إِلَيْهَا وَ عَرَفْتُهَا.

وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي عَلِيٍّ الْبُعْدَادِيِّ: وَ رَأَيْتُ تِلْكَ السَّنَةَ بِمَيْدِينَةِ السَّلَامِ امْرَأَةً تَسْأَلُنِي عَنْ وَكِيلٍ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُوَ فَأَخْبَرَهَا بَعْضَ الْقَمِيِّينَ أَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رُوحٍ وَ أَشَارَ لَهَا إِلَيَّ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَتْ لَهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَيُّ شَيْءٍ مَعِيَ فَقَالَ مَا مَعَكَ فَأَلْقَيْهِ فِي دِجَلِهِ ثُمَّ انْتَبَهِيَ حَتَّى أُخْبِرَكَ قَالَ فَذَهَبَتِ الْمَرْأَةُ وَ حَمَلَتْ مَا كَانَ مَعَهَا فَأَلْقَتْهُ فِي دِجَلِهِ ثُمَّ

رَجَعَتْ وَ دَخَلَتْ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ فَدَسَّ اللَّهُ رُوحَهُ فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَمْلُوكِهِ لَهُ أَخْرَجِي إِلَيَّ الْحُقَّةَ فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ هَذِهِ الْحُقَّةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَكَ وَ رَمَيْتُ بِهَا فِي دِجَلِهِ أُخْبِرُكَ بِمَا فِيهَا أَوْ تُخْبِرِينِي فَقَالَتْ لَهُ بَلْ أُخْبِرُنِي فَقَالَ فِي هَذِهِ الْحُقَّةِ زَوْجٌ سِوَارٍ ذَهَبٍ وَ حَلْفَةٌ كَبِيرَةٌ فِيهَا جَوْهَرٌ وَ حَلْقَتَانِ صَيِّغَتَانِ فِيهِمَا جَوْهَرٌ وَ خَاتَمَانِ أَحَدُهُمَا فَيُرْوَجُ وَ الْآخَرُ عَقِيْقٌ وَ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرْتُ لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ فَتِيحَ الْحُقَّةَ فَعَرَضَ عَلَيَّ مَا فِيهَا وَ نَظَرْتُ الْمَرْأَةَ إِلَيْهِ فَقَالَتْ هَذَا الَّذِي حَمَلْتَهُ بَعَيْنِهِ وَ رَمَيْتُ بِهِ فِي دِجَلِهِ فَغَشِيَتِي عَلَيَّ وَ عَلَيَّ الْمَرْأَةُ فَرَحًا بِمَا شَاهَدْنَا مِنْ صِدْقِ الدَّلَالَةِ ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنِيُّ لِي مِنْ بَعْدِ مَا حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ أَشْهَدُ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَمَا ذَكَرْتُهُ لَمْ أَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ أَنْقُصْ مِنْهُ وَ حَلَفَ بِاللَّائِمَةِ الْإِثْنِي عَشَرَ صِدْقًا لَمَّا حَدَّثْتُ بِهِ مَا زَادَ فِيهِ وَ لَا نَقَصَ مِنْهُ.

«٧٠» - ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَحْمَدَ الرَّزَجِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ بِسَرِّ مَنْ رَأَى رَجُلًا شَابًّا فِي الْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ زُبَيْدَةَ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ هَاشِمِيُّ مِنْ وُلْدِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى (١)

فَلَمَّا كَلَّمَنِي صَاحَ بِجَارِيَةٍ وَ قَالَ يَا غَزَالُ أَوْ يَا زُلَالُ فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ

ص: ٣٤٢

١-١. في المصدر: فلما كان من الغد حملني الهاشمي الى منزله و أضافني ثم صاح بجاريه الخ. و الحديث مختصر راجع ج ٢

ص ١٩٥.

مُسْتَنَّهُ فَقَالَ لَهَا يَا حَارِيَةَ حَدِّثِي مَوْلَاكَ بِحَدِيثِ الْمَيْلِ وَالْمَوْلُودِ فَقَالَتْ كَانَ لَنَا طِفْلٌ وَجِعَ فَقَالَتْ لِي مَوْلَاتِي ادْخُلِي إِلَى دَارِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُولِي لِحَكِيمَتِهِ تُعْطِينَا شَيْئًا نَسْتَشْفِي بِهِ مَوْلُودَنَا فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا وَسَأَلَتْهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ حَكِيمَتُهُ أَتُونِي بِالْمَيْلِ الَّذِي كُجِّلَ بِهِ الْمَوْلُودُ الَّذِي وُلِدَ لِأَبِيهِ الَّذِي يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُتِيَتْ بِالْمَيْلِ فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّْ وَحَمَلْتُهُ إِلَى مَوْلَاتِي فَكَحَلَتْ الْمَوْلُودَ فَعُوفِيَ وَبَقِيَ عِنْدَنَا وَكُنَّا نَسْتَشْفِي بِهِ ثُمَّ فَقَدْنَاهُ.

باب ١٦ أحوال السفراء الذين كانوا في زمان الغيبة الصغرى وسائط بين الشيعة وبين القائم عليه السلام

«١» - غط، [الغيبة] للشيخ الطوسي قد روى في بعض الأخبار: أَنَّهُمْ قَالُوا خُدَامَنَا وَقَوْمَانَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ وَهَذَا لَيْسَ عَلَى عُمُومِهِ وَ إِنَّمَا قَالُوا لِأَنَّ فِيهِمْ مَنْ غَيَّرَ وَبَدَّلَ وَخَانَ عَلَى مَا سَنَدُ كُرُهُ.

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونِي وَيَقْرَعُونِي بِالْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا خُدَامَنَا وَقَوْمَانَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحْكُمُ مَا تَقْرَأُونَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً (١) فَنَحْنُ وَاللَّهِ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَ أَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةُ.

ك، [إكمال الدين] أبي و ابن الوليد معا عن الحميري عن محمد بن صالح الهمداني: مثله:

ثم قال قال عبد الله بن جعفر و حدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام.

ص: ٣٤٣

أقول: ثم ذكر الشيخ بعض أصحاب الأئمة صلوات الله عليهم الممدوحين ثم قال.

فأما السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأولهم من نصبه أبو الحسن علي بن محمد العسكري و أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهم السلام و هو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و كان أسديا و إنما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري رحمه الله قال أبو نصر كان أسديا ينسب إلى جده فقيل العمري و قد

قال قوم من الشيعة: إن أبا محمد الحسن بن علي قال لا يجمع على امرئ ابن عثمان و أبو عمرو و أمر بكسر كنيته فقيل العمري.

و يقال له العسكري أيضا لأنه كان من عسكر سرمن رأى و يقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطيه على الأمر.

و كان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن و زفاه و يحمله إلى أبي محمد عليه السلام تقيه و خوفا.

فَأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامِ الْإِسْكَافِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ الْقُمِّيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَنَا أَعِيبٌ وَ أَشْهَدُ وَ لَا يَتَهَيَّأُ لِي الْوُضُوءُ إِلَيْكَ إِذَا شَهِدْتُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَقَوْلَ مَنْ نَقَبَلُ وَ أَمْرٌ مَنْ نَمْتَلُ فَقَالَ لِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا أَبُو عَمْرٍو الثَّقَّةُ الْأَمِينُ مَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنَى يَقُولُهُ وَ مَا آدَاهُ إِلَيْكُمْ فَعَنَى يُؤَدِّيهِ فَلَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلْتُ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِهِ الْحَسَنِ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِي لِأَبِيهِ فَقَالَ لِي هَذَا أَبُو عَمْرٍو الثَّقَّةُ الْأَمِينُ ثِقَّةُ الْمَاضِي وَ ثِقَتِي فِي الْحَيَاةِ وَ الْمَمَاتِ فَمَا قَالَهُ لَكُمْ فَعَنَى يَقُولُهُ وَ مَا آدَى إِلَيْكُمْ فَعَنَى يُؤَدِّيهِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْحَمِيرِيُّ فَكُنَّا كَثِيرًا مَا

تَدَاكُرُ هَذَا الْقَوْلَ وَتَتَوَاصَفُ جَلَالَهُ مَحَلُّ أَبِي عَمْرٍو.

وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَجَجْنَا فِي بَعْضِ السَّنِينَ بَعْدَ مَضَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فَرَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو عِنْدَهُ فَقُلْتُ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ وَأَشْرَتْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ وَهُوَ عِنْدَنَا الثَّقَةُ الْمَرْضِيُّ حَدَّثَنَا فِيكَ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ وَاقْتَصَصْتَ عَلَيْهِ مَا تَقْدِمُ يَعْنِي مَا ذَكَرْنَا عَنْهُ مِنْ فَضْلِ أَبِي عَمْرٍو وَحَلَّهُ وَقُلْتُ أَنْتَ الْآنَ مِنْ لَا يَشْكُ فِي قَوْلِهِ وَصَدَقَهُ فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِحَقِّ الْإِمَامِينَ الَّذِينَ وَثَقَاكَ هَلْ رَأَيْتَ ابْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ صَاحِبُ الزَّمَانِ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَخْبِرَ بِذَلِكَ أَحَدًا وَأَنَا حَيٌّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قَدْ رَأَيْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعُنُقُهُ هَكَذَا يَرِيدُ أَنَّهَا أَغْلَظُ الرِّقَابِ حَسَنًا وَتَمَامًا قُلْتُ فَالاسْمُ قَالَ قَدْ نَهَيْتُمْ عَنْ هَذَا.

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُوحٍ أَبُو الْعَبَّاسِ السِّيرَافِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو نَصِيرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِينَةَ الْكَاتِبِ قَالَ حَدَّثَنَا بَعْضُ الشَّرَافِ مِنَ الشَّيْخَةِ الْإِمَامِيَّةِ أَضِيحَابِ الْحَدِيثِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّائِغُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي أَحْمَدَ الْخَصِيبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسِينَانِ [الْحَسَنِيَّانِ] قَالَا: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسُرَّ مَنْ رَأَى وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَشَيْعَتِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ يَدْرُ خَادِمُهُ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ بِالْبَابِ قَوْمٌ شُعْتُ غُبْرًا فَقَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ نَفَرٌ مِنْ شَيْعَتِنَا بِالْيَمَنِ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ يَسُوقَانِهِ إِلَيَّ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَدْرُ فَاْمُضْ فَأَتَيْنَا بَعْثَمَانَ بْنَ سَعِيدِ الْعُمَرِيُّ فَمَا لَبَّيْنَا إِلَّا بِسَيْرًا حَتَّى دَخَلَ عُثْمَانُ فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اْمُضْ يَا عُثْمَانُ فَإِنَّكَ الْوَكِيلُ وَالثَّقَةُ الْمَأْمُونُ عَلَى مَالِ اللَّهِ وَاقْبِضْ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الْيَمِينِينَ مَا حَمَلُوهُ مِنَ الْمَالِ ثُمَّ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَا ثُمَّ قُلْنَا بِأَجْمَعِنَا يَا سَيِّدَنَا وَاللَّهُ إِنَّ عُثْمَانَ لَمِنْ خِيَارِ شَيْعَتِكَ وَ لَقَدْ زِدْتَنَا عِلْمًا بِمَوْضِعِهِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَإِنَّهُ وَكِيلُكَ وَثَقَّتْكَ عَلَى مَالِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَاشْهَدُوا عَلَيَّ أَنْ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدِ الْعُمَرِيِّ وَكِيلِي وَأَنَّ ابْنَهُ

عنه عن أبي نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أبي جعفر العمري قدس الله روحه و أرضاه عن شيوخته أنه: لما مات الحسن بن علي عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضى الله عنه و أرضاه و تولى جميع أمره فى تكفينه و تحنيطه و تقبيره مأمورا بذلك لظاهر من الحال التى لا يمكن جحدها و لا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء فى ظواهرها و كانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدى عثمان بن سعيد و ابنه أبى جعفر محمد بن عثمان إلى شيعته و خواص أبيه أبى محمد عليه السلام بالأمر و النهى و الأجوبه عما تسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذى كان يخرج فى حياه الحسن عليه السلام فلم تزل الشيعة مقيمه على عدالتهما إلى أن توفى عثمان بن سعيد رحمه الله و غسله ابنه أبو جعفر و تولى القيام به و حصل الأمر كله مردودا إليه و الشيعة مجتمععه على عدالته و ثقته و أمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانه و العداله و الأمر بالرجوع إليه فى حياه الحسن عليه السلام و بعد موته فى حياه أبيه عثمان رحمه الله..

قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْبَزَّازُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ بِلَالٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ مَشْهُورٍ قَالُوا جَمِيعًا: اجْتَمَعْنَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسْأَلُهُ عَنِ الْحُجَّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ فِي مَجْلِسِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فَقَامَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْعَمَرِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَمْرِ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ يَا عُثْمَانُ فَقَامَ مُغْضَبًا لِيُخْرِجَ فَقَالَ لَا يُخْرِجَنَّ أَحَدٌ فَلَمْ يَخْرُجْ مِنَّا أَحَدٌ إِلَى [أَنْ] كَدَانَ بَعِيدَ سِيَاعِهِ فَصَاحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعُثْمَانَ فَقَامَ عَلِيٌّ قَدَمَيْهِ فَقَالَ أَخْبِرْكُمْ بِمَا جِئْتُمْ قَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ جِئْتُمْ تَسْأَلُونَنِي عَنِ الْحُجَّهِ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعَمْ فَإِذَا غُلَامٌ كَأَنَّهُ قَطْعٌ قَمَرٍ أَشْبَهُ النَّاسِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ أَطِيعُوهُ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِي فَتَهْلِكُوا فِي

أَذْيَابِكُمْ أَلْمَا وَ إِنَّا كُمْ لَمَّا تَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدِ يَوْمِكُمْ هَذَا حَتَّى يَتِمَّ لَهُ عُمْرٌ فَاقْبَلُوا مِنْ عَثْمَانَ مَا يَقُولُهُ وَ انْتَهُوا إِلَى أَمْرِهِ وَ اقْبَلُوا قَوْلَهُ فَهُوَ خَلِيفَةُ إِمَامِكُمْ وَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ.

فى حدیث قال أبو نصر هبه الله بن محمد و قبر عثمان بن سعید بالجانب الغربى من مدینه السلام فى شارع الميدان فى أول الموضع المعروف فى الدرب المعروف بدرب حبله فى مسجد الدرب یمنه الداخل إلیه و القبر فى نفس قبله المسجد ثم قال الشیخ رحمه الله رأیت قبره فى الموضع الذى ذكره و كان بنى فى وجهه حائط و به محراب المسجد و إلی جنبه باب یدخل إلی موضع القبر فى بیت ضیق مظلم فکنا ندخل إلیه و نزوره مشاهره و كذلك من وقت دخولی إلی بغداد و هى سنه ثمان و أربعمائه إلی سنه نیف و ثلاثین و أربعمائه ثم نقض ذلك الحائط الرئيس أبو منصور محمد بن الفرج و أبرز القبر إلی برا و عمل علیه صندوقا و هو تحت سقف یدخل إلیه من أراده و یزوره و یتبرک جیران المحله بزيارته و یقولون هو رجل صالح و ربما قالوا هو ابن دایه الحسین علیه السلام و لا یعرفون حقیقه الحال فیہ و هو إلی یومنا هذا و ذلك سنه سبع و أربعین و أربعمائه على ما هو علیه ذکر أبی جعفر محمد بن عثمان بن سعید العمرى و القول فیہ فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعید قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبی محمد علیه السلام و نص أبیه عثمان علیه بأمر القائم علیه السلام فأخبرنى جماعه عن أبی الحسن محمد بن أحمد بن داود القمى و ابن قولویه عن سعد بن عبد الله قال حدثنا الشیخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعری رحمه الله: و ذکر الحدیث الذى قدمنا ذكره.

و أخبرنى جماعه عن أبی القاسم جعفر بن محمد بن قولویه و أبی غالب الزرارى و أبی محمد التلعکبرى کلهم عن محمد بن یعقوب الكلینى عن محمد بن عبد الله و محمد بن یحیی عن عبد الله بن جعفر الحمیرى قال اجتمعت أنا و الشیخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعری القمى فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف.

فقلت له يا با عمرو إني أريد أن أسألك و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي و ديني أن الأرض لا تخلو من حجه إلا- إذا كان قبل القيامه بأربعين يوماً فإذا كان ذلك رفعت الحجه و غلق باب التوبه فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنّت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فأولئك أشرار من خلق الله عز و جل و هم الذين تقوم عليهم القيامه و لكن أحببت أن أزداد يقيناً فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى فقال أ و لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي و قد أخبرني أحمد بن إسحاق أبو علي عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته فقلت له لمن أعامل و عمن آخذ و قول من أقبل فقال له العمرى ثقتي فما أدى إليك فعنى يؤدي و ما قال لك فعنى يقول فاسمع له و أطع فإنه الثقة المأمون.

قال و أخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقال له العمرى و ابنه ثقتان فما أديا إليك فعنى يؤديان و ما قال لك فعنى يقولان فاسمع لهما و أطعهما فإنهما الثقتان المأمونان.

فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال فخر أبو عمرو ساجدا و بكى ثم قال سل فقلت له أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال إي و الله و رقبته مثل ذا و أوما بيديه فقلت له فبقيت واحده فقال لي هات قلت فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك و لا أقول هذا من عندي و ليس لي أن أحلل و أحرم و لكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد عليه السلام مضى و لم يخلف ولدا

و قسم ميراثه و أخذه من لا حق له و صبر على ذلك و هو ذا عياله يجولون و ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئاً و إذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله و أمسكوا عن ذلك.

قال الكليني و حدثني شيخ من أصحابنا ذهب عنى اسمه أن أبا عمرو سئل عند أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ

أَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ الْفَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: خَرَجَ التَّوْفِيعُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي التَّغْزِيَةِ بِأَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي فَضْلِ مِنَ الْكِتَابِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ تَسْلِيمًا لِأَمْرِهِ وَرَضَى بِقَضَائِهِ عَاشَ أَبُوكَ سَعِيدًا وَمَاتَ حَمِيدًا فَزَحِمَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّهَ بِأَوْلِيَائِهِ وَمَوَالِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ مُجْتَهِدًا فِي أَمْرِهِمْ سَاعِيًا فِيمَا يُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَيْهِمْ نَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَأَقَالَه عَثْرَتَهُ وَفِي فَضْلِ آخِرٍ أَجَزَلِ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابَ وَأَحْسَنَ لَكَ الْعَزَاءَ رُزِئْتَ وَرُزِينَا وَ أَوْحَشَكَ فِرَاقَهُ وَ أَوْحَشَنَا فِسْرَهُ اللَّهُ فِي مُنْقَلَبِهِ وَكَانَ مِنْ كَمَالِ سَعَادَتِهِ أَنْ رَزَقَهُ اللَّهُ وَلَدًا مِثْلَكَ يَخْلُفُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَيَقُومُ مَقَامَهُ بِأَمْرِهِ وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَأَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْأَنْفُسَ طَيِّبَةً بِمَكَانِكَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيكَ وَ عِنْدَكَ أَعَانَكَ اللَّهُ وَ قَوَّأَكَ وَ عَضَّدَكَ وَ وَفَّقَكَ وَ كَانَ لَكَ وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ رَاعِيًّا.

ج، [الإحتجاج] الحميرى قال: خرج التوقيع إلى آخر الخبر - ك، [إكمال الدين] أحمد بن هارون: مثله.

«٢- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى و أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيُّ لَمَّا مَضَى أَبُو عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَيْنَا الْكُتُبَ بِالْخَطِّ الَّذِي كُنَّا نَكَاتِبُ بِهِ بِإِقَامِهِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقَامَهُ.

وَ بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّوَيْهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّازِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ: أَنَّهُ خَرَجَ إِلَيْهِ بَعِيدًا وَفَاهَهُ أَبِي عَمْرٍو وَ الْإِبَانُ وَ قَاهُ اللَّهُ لَمْ يَزَلْ ثِقَتْنَا فِي حَيَاةِ الْأَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ وَ نَضَرَ وَجْهَهُ يَجْرِي عِنْدَنَا مَجْرَاهُ وَ يَسِيدُ مَسِيدَهُ وَ عَنْ أَمْرِنَا يَا مُرَّ الْإِبْنُ وَ بِهِ يَعْمَلُ تَوْلَاهُ اللَّهُ فَاتَتْهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَرَّفَ مُعَامَلَتَنَا ذَلِكَ.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلَوَيْهِ وَ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ وَ أَبِي مُحَمَّدِ التَّلْعُكَبَرِيِّ كُلِّهِمْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمْرِيَّ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلَتْ عَلَيَّ

فَوَقَعَ التَّوْقِيعَ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الدَّارِ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العَمَرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ فَإِنَّهُ ثَقَتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي.

ج، [الإحتجاج] الكليني: مثله.

«٣» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي قَالَ أَبُو العَبَّاسِ وَ أَخْبَرَنِي هَبَةُ اللهُ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرِ العَمَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ شُيُوخِهِ قَالُوا: لَمْ تَزَلِ الشِّيْعَةُ مُقِيمَةً عَلَى عِدَالِهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ رَحِمَهُ اللهُ وَ عَسَلَهُ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ وَ تَوَلَّى القِيَامَ بِهِ وَ جَعَلَ الأَمْرَ كُلَّهُ مَرْدُوداً إِلَيْهِ وَ الشِّيْعَةُ مُجْمِعَةٌ عَلَى عِدَالَتِهِ وَ ثِقَتِهِ وَ أَمَانَتِهِ لِمَا تَقَدَّمَ لَهُ مِنَ النِّصِّ عَلَيْهِ بِالأَمَانَةِ وَ العِدَالَةِ وَ الأَمْرِ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِي حَيَاةِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ لَأَيَّ حَيْثُ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي عِدَالَتِهِ وَ لَا يَرْتَابُ بِأَمَانَتِهِ وَ التَّوْقِيعَاتِ يُخْرُجُ عَلَى يَدِهِ إِلَى الشِّيْعَةِ فِي المَهْمَاتِ طُولَ حَيَاتِهِ بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَتْ تَخْرُجُ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ عُثْمَانَ لَأَيَّ يَعْرِفُ الشِّيْعَةَ فِي هَذَا الأَمْرِ غَيْرَهُ وَ لَمَّا يَرْجِعُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُ وَ قَدْ نُقِلَتْ عَنْهُ دَلَائِلُ كَثِيرَةٌ وَ مُعْجَزَاتُ الإِمَامِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِهِ وَ أُمُورٌ أَخْبَرَهُمْ بِهَا عَنْهُ زَادَتْهُمْ فِي هَذَا الأَمْرِ بَصِيرَةٌ وَ هِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الشِّيْعَةِ وَ قَدْ قَدَّمْنَا طَرَفًا مِنْهَا فَلَا نَطُولُ بِإِعَادَتِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ كِفَايَةٌ لِلْمُنْصِفِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرِ هَبَةُ اللهُ ابْنُ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرِ العَمَرِيِّ قَالَ: كَانَ لِأَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ العَمَرِيِّ كُتُبٌ مَصْنُوعَةٌ فِي الفِقْهِ مِمَّا سَمِعَهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ الحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنَ الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ أَبِيهِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا كُتُبٌ تَرْجَمَتْهَا كُتُبُ الأَشْرَبِ ذَكَرَتْ الكَبِيرَةَ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَ الوَصِيِّ إِلَيْهِ وَ كَانَتْ فِي يَدِهِ قَالَ أَبُو نَصْرِ وَ أَظُنُّهَا قَالَتْ وَصَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي الحَسَنِ السَّمَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ بَابُوَيْهِ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ العَمَرِيُّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللهُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ لَيُخْضِرُ المَوْسِمَ كُلَّ سَنَةٍ يَرَى النَّاسَ وَ يَعْرِفُهُمْ وَ يَرُونَهُ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمَوَكَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ لَهُ رَأَيْتَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَعَمْ وَ آخِرُ عَهْدِي بِهِ عِنْدَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِرْ لِي مَا وَعَدْتَنِي قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ رَأَيْتُهُ صَيَلَمَاتٍ اللَّهُ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فِي الْمُسْتَجَارِ وَ هُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ ائْتِقُمْ بِي مِنْ أَعْدَائِكَ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّارِيُّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِيِّ قَالَ: خَرَجَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْعَمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ لِيُخْبَرَ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْمِ إِمَّا السُّكُوتَ وَ الْجَنَّةَ وَ إِمَّا الْكَلَامَ وَ النَّارَ فَإِنَّهُمْ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الْإِسْمِ أَدَاعَوْهُ وَ إِنْ وَقَفُوا عَلَى الْمَكَانِ دَلُّوا عَلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ نُوحٍ أَخْبَرَنِي أَبُو نَصِيرٍ هَبَهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي جَبْرِ الْقُمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَّالِ الْقُمِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا لِأَسْأَلَهُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتُهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاجِدًا وَ نَقَّاشٌ يَنْقُشُ عَلَيْهَا وَ يَكْتُبُ آيَا مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَشْيَاءَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى حَوَاشِيهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا سَيِّدِي مَا هَذِهِ السَّاجِدَةُ فَقَالَ لِي هَذِهِ لِقَبْرِي تَكُونُ فِيهِ أَوْضَعُ عَلَيْهَا أَوْ قَالَ أَسْنِدُ إِلَيْهَا وَ قَدْ عَزَفْتُ مِنْهُ وَ أَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْزَلُ فِيهِ فَأَقْرَأُ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ فَأَصْبِحُ عَدُوًّا وَ أَظُنُّهُ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي وَ أَرَانِيهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا مِنْ شَهْرِ كَذَا وَ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا وَ كَذَا صِرْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دُفِنْتُ فِيهِ وَ هَذِهِ السَّاجِدَةُ

مَعِيَ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَتَيْتُ مَا ذَكَرَهُ وَ لَمْ أَزَلْ مُتَرَقِّبًا بِهِ ذَلِكَ فَمَا تَأَخَّرَ الْأَمْرُ حَتَّى اعْتَلَّ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي قَالَهُ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَ دُفِنَ فِيهِ.

قَالَ أَبُو نَصِيرٍ هَبَهُ اللَّهُ وَ قَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ أَبِي عَلِيٍّ وَ حَدَّثَنِي بِهِ أَيْضًا أُمُّ كَلْبُومَ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْأَسْوَدِ الْقُمِيِّ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ

الْعَمْرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا وَ سَوَّاهُ بِالسَّاجِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلنَّاسِ أَسْبَابُ ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ أَمَرْتُ أَنْ
أَجْمَعَ أَمْرِي فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ.

ك، [إكمال الدين] محمد بن علي: مثله.

«٤» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي وَ قَالَ أَبُو نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ: وَ حَدَّثْتُ بِخَطِّ أَبِي غَالِبِ الزُّرَّارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ عَفَرَ لَهُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ
مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَاتَ فِي آخِرِ جُمَادَى الْأُولَى سِنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ذَكَرَ أَبُو نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
أَحْمَدَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَاتَ فِي سِنَةِ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى هَذَا الْأَمْرَ نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً فَيَحْمِلُ النَّاسُ
إِلَيْهِ أَمْوَالَهُمْ وَ يُخْرِجُ إِلَيْهِمُ التَّوْقِيعَاتِ بِالْخَطِّ الَّذِي كَانَ يُخْرِجُ فِي حَيَاتِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَيْهِمُ بِالْمُهَمَّاتِ فِي أَمْرِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا
وَ فِيهَا يَسْأَلُونَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ بِالْأَجْوِبَةِ الْعَجِيبَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ قَالَ أَبُو نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ إِنَّ قَبْرَ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ عِنْدَ
وَالِدَتِهِ فِي شَارِعِ بَابِ الْكُوفَةِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ دُورُهُ وَ مَنَازِلُهُ وَ هُوَ الْآنَ فِي وَسْطِ الصَّخْرَاءِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ.

ذكر إقامه أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين بن روح رضى الله عنهما مقامه بعده بأمر الإمام
صلوات الله عليه

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقُمِّيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ سُفْيَانَ
الْبَزْوَغِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ قُرْدَا فِي مَقَابِرِ قُرَيْشٍ قَالَ: كَانَ مِنْ رَسِيمِي إِذَا حَمَلْتُ
الْمَالَ الَّذِي فِي يَدِي إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ مَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَسْتَقْبِلُهُ بِمِثْلِهِ
هَذَا الْمَالُ وَ مَبْلَغُهُ كَذَا وَ كَذَا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ لِي نَعَمْ دَعُهُ فَأَرَا جَعُهُ فَأَقُولُ لَهُ تَقُولُ لِي إِنَّهُ لِلْإِمَامِ نَعَمْ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ
السَّلَامِ فَيَقْبِضُهُ فَصَرَّتْ إِلَيْهِ آخِرَ عَهْدِي بِهِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ مَعِيَ أَرْبَعِمِائَةٍ دِينَارٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلَى رَسِيمِي فَقَالَ لِي امْضِ بِهَا إِلَى
الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فَتَوَقَّفْتُ فَقُلْتُ تَقْبِضُهَا أَنْتَ

ص: ٣٥٢

مِنِّي عَلَى الرَّسْمِ فَرَدَّ عَلَيَّ كَمَا الْمُنْكَرُ لِقَوْلِي قَالَ قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ فَادْفَعَهَا إِلَيَّ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فَلَمَّا رَأَيْتُ فِي وَجْهِهِ غَضَبًا خَرَجْتُ وَرَكِبْتُ دَابَّتِي فَلَمَّا بَلَغْتُ بَعْضَ الطَّرِيقِ رَجَعْتُ كَالشَّاكِّ فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيَّ الْخَادِمُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا فَلَانَ فَاسْتَأْذِنَ لِي فَرَاَجَعَنِي وَهُوَ مُنْكَرٌ لِقَوْلِي وَرُجُوعِي فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ فَاسْتَأْذِنَ لِي فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِهِ فَدَخَلَ فَعَرَفَهُ خَبَرَ رُجُوعِي وَكَانَ قَدْ دَخَلَ

إِلَى دَارِ النَّسَاءِ فَخَرَجَ وَجَلَسَ عَلَى سِرِيرٍ وَرِجْلَاهُ فِي الْمَأْرُضِ وَفِيهِمَا نَعْلَانِ نَصَفُ حُسَيْنَهُمَا وَحُسْنِ رِجْلَيْهِ فَقَالَ لِي يَا الَّذِي جَرَأَكَ عَلَى الرُّجُوعِ وَلِمَ لَمْ تَمْتَلِ يَا قَلْتَهُ لِمَكَ فَقُلْتُ لَمْ أَجْسِرْ عَلَى مَا رَسَمْتَهُ لِي فَقَالَ لِي وَهُوَ مُغْضَبٌ قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ فَقَدْ أَقَمْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ مَقَامِي وَنَصَيْبَتُهُ مَنْصِبِي فَقُلْتُ بِأَمْرِ الْإِمَامِ فَقَالَ قُمْ عَافَاكَ اللَّهُ كَمَا أَقُولُ لَكَ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي غَيْرَ الْمُبَادَرَةِ فَصَرْتُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ وَهُوَ فِي دَارِ ضَيْقِهِ فَعَرَفْتُهُ مَا جَرَى فَسَرَّ بِهِ وَشَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الدَّنَانِيرَ وَمَا زِلْتُ أَحْمِلُ إِلَيْهِ مَا يَحْصُلُ فِي يَدِي بَعْدَ ذَلِكَ.

وَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ بِلَالِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْمُهَلَّبِيَّ يَقُولُ فِي حَيَاةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ قَوْلُوَيْهِ الْقُمِّيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلِ الْقُمِّيَّ يَقُولُ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو جَعْفَرِ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَهُ مَنْ يَتَصَيَّرُ لَهُ بِبَغْدَادَ نَحْوُ مِنْ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ وَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيهِمْ وَ كُلُّهُمْ كَانَ أَحْصَى بِهِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ إِذَا احتَاجَ إِلَى حَاجَةٍ أَوْ إِلَى سَبَبٍ يَنْجِزُهُ عَلَى يَدِ غَيْرِهِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهُ تِلْكَ الْخُصُوصَةُ بِهِ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَ الاختِيَارُ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ الوَصِيَّةُ بِهِ إِلَيْهِ قَالَ وَ قَالَ مَشَايخُنَا كُنَّا لَا نَشُكُّ أَنَّهُ إِنْ كَانَتْ كَائِنَةٌ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ لَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلِ أَوْ أَبُوهُ لَمَّا رَأَيْنَا مِنَ الْخُصُوصَةِ بِهِ وَ كَثْرَةِ كَيْفُونَتِهِ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى بَلَغَ أَنَّهُ كَانَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا إِلَّا مَا أُضْلِحَ

فِي مَنْزِلِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلٍ وَ أَبِيهِ بِسَبَبٍ وَقَعَ لَهُ وَ كَانَ طَعَامُهُ الَّذِي يَأْكُلُهُ فِي مَنْزِلِ جَعْفَرٍ وَ أَبِيهِ وَ كَانَ أَصِيحَابَنَا لَا يَشْكُونَ
 إِنْ كَانَتْ حَادِثَةٌ لَمْ تَكُنِ الْوَصِيَّةُ إِلَّا إِلَيْهِ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَعَ الْإِخْتِيَارُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ سَلَمُوا وَ لَمْ يُنْكِرُوا وَ
 كَانُوا مَعَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَمَا كَانُوا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ لَمْ يَزَلْ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلٍ فِي جُمْلَةِ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَتَصَدْرُهُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُلُّ مَنْ طَعَنَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ طَعَنَ عَلَى
 أَبِي جَعْفَرٍ وَ طَعَنَ عَلَى الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْأَسْوَدِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:
 كُنْتُ أَحْمَلُ الْأَمْوَالَ الَّتِي تَحْضِلُ فِي بَابِ الْوَقْفِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَيَقْبِضُهَا مِنِّي فَحَمَلْتُ إِلَيْهِ
 يَوْمًا شَيْئًا مِنَ الْأَمْوَالِ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّينِ أَوْ ثَلَاثِ سِنِينَ فَأَمَرَنِي بِتَسْلِيمِهِ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّوْحِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُنْتُ
 أَطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ وَ قَالَ كُلُّ مَا وَصَلَ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَدْ
 وَصَلَ إِلَيَّ فَكُنْتُ أَحْمَلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَمْوَالَ إِلَيْهِ وَ لَا أَطَالِبُهُ بِالْقَبُوضِ.

ك، [إكمال الدين] أبو جعفر محمد بن علي الأسود: مثله.

«٥» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَتَيْلٍ عَنْ عَمِّهِ جَعْفَرِ
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَتَيْلٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَانَ الْعَمَرِيَّ الْوَفَاةَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَأْسِهِ أُسَائِلُهُ وَ أُحَدِّثُهُ وَ أَبُو الْقَاسِمِ
 بْنُ رَوْحٍ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أُوصِيَ إِلَيَّ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَوْحٍ قَالَ فَقُمْتُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ وَ أَخَذْتُ بِيَدِ
 أَبِي الْقَاسِمِ وَ أَجْلَسْتُهُ فِي مَكَانِي وَ تَحَوَّلْتُ إِلَيَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ.

ك، [إكمال الدين] محمد بن علي بن متيل: مثله.

«٦» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهِ قَدِمَ

عَلَيْنَا الْبَصْرَةَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ سَبْعِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلَوِيَّهَ الصَّفَّارَ وَ الْحُسَيْنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَذْكُرَانِ هَذَا الْحَدِيثَ وَ ذَكَرَا أَنَّهُمَا حَضَرَا بَغْدَادَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ شَاهَدَا ذَلِكَ وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَرْضَاهُ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمْرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ جَمَعَنَا قَبْلَ مَوْتِهِ وَ كُنَّا وَجُوهَ الشَّيْعَةِ وَ شَمُوحَهَا فَقَالَ لَنَا إِنْ حَدَّثَ عَلِيٌّ حَدَّثَ الْمَوْتَ فَأَلَأْمُرٌ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رُوحِ النَّوْبَخْتِيِّ فَقَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَجْعَلَهُ فِي مَوْضِعِي بَعْدِي فَارْجِعُوا إِلَيْهِ وَ عَوَّلُوا فِي أُمُورِكُمْ عَلَيْهِ.

وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصِيرٍ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ قَالَ لِي أَبِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَمِّي أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِنَا يَعْنِي بَنِي نَوْبَخْتٍ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَمْرِيَّ لَمَّا اشْتَدَّتْ حَالُهُ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ وَجُوهِ الشَّيْعَةِ مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقَطَانِيُّ وَ أَبُو سَيْهَلٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ النَّوْبَخْتِيُّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَجْنَاءِ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْوُجُوهِ وَ الْأَكَابِرِ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنْ حَدَّثَ أَمْرٌ فَمَنْ يَكُونُ مَكَانَكَ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رُوحِ بْنِ أَبِي بَحْرِ النَّوْبَخْتِيِّ الْقَائِمُ مَقَامِي وَ السَّفِيرُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَ الْوَكِيلُ لَهُ وَ الثَّقَّةُ الْأَمِينُ فَارْجِعُوا إِلَيْهِ فِي أُمُورِكُمْ وَ عَوَّلُوا عَلَيْهِ فِي مَهَمَّاتِكُمْ فَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَ قَدْ بَلَّغْتُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رُوحِ قُدْسٍ سِرُّهُ وَ كَيْلًا لِأَبِي جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ سِنِينَ كَثِيرَةً يُنْظَرُ لَهُ فِي أُمَّلَاكِهِ وَ يُلْفَى بِأَسْرَارِهِ الرُّؤْسِيَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ كَمَا نَ حِصِّصًا بِهِ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُهُ بِمَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ جَوَارِيهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ وَ أَنْسِهِ قَالَتْ وَ كَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثِينَ دِينَارًا رِزْقًا لَهُ غَيْرَ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ

مِنَ الْوُزَرَاءِ وَ الرُّؤَسَاءِ مِنَ الشَّيْعَةِ مِثْلِ آلِ الْفَرَاتِ وَ غَيْرِهِمْ لِجَاهِهِ وَ لِمَوْضِعِهِ وَ جَلَالِهِ مَحَلَّهُ عِنْدَهُمْ فَحَصَلَ فِي أَنْفُسِ الشَّيْعَةِ مُحَصَّلًا جَلِيلًا لِمَعْرِفَتِهِمْ بِاخْتِصَاصِ أَبِي إِبَاهِ وَ تَوْثِيقِهِ عِنْدَهُمْ وَ نَشْرِ فَضْلِهِ وَ دِينِهِ وَ مَا كَانَ يَحْتَمِلُهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَمَهَّدَتْ لَهُ الْحَالُ فِي طُولِ حَيَاةِ أَبِي إِلَى أَنْ انْتَهَتْ الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِ بِالنَّصِّ عَلَيْهِ فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي أَمْرِهِ وَ لَمْ يَشُكَّ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا جَاهِلٌ بِأَمْرِ أَبِي أَوَّلًا مَعَ مَا لَسْتُ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الشَّيْعَةِ شُكَّ فِيهِ وَ قَدْ سَمِعْتُ بِهَذَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي نُوْبَخْتِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ مِثْلِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ كَبْرِْيَاءَ وَ غَيْرِهِ.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ قَالَ: وَجِدْتُ بِحَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ نَفِيسٍ فِيمَا كَتَبَهُ بِالْأَهْوَاِزِ أَوَّلَ كِتَابٍ وَرَدَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعْرَفَهُ عَرَفَهُ اللَّهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَ رِضْوَانَهُ وَ أَسْعَدَهُ بِالتَّوْفِيقِ وَ قَفْنَا عَلَى كِتَابِهِ وَ هُوَ ثَقْتْنَا بِمَا هُوَ عَلَيْهِ وَ أَنَّهُ عِنْدَنَا بِالْمَنْزِلَةِ وَ الْمَحَلِّ اللَّذِينَ يَسِيرَانِهِ زَادَ اللَّهُ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَرَدَتْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ يَوْمَ الْأَحَدِ لَيْسَتْ لَيْالٍ خَلُونَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ أَقُولُ ذَكَرَ الشَّيْخُ بَعْدَ ذَلِكَ التَّوْقِيعَاتِ الَّتِي خَرَجَتْ إِلَى الْحَمِيرِيِّ عَلَى مَا نَقَلْنَا فِي بَابِ التَّوْقِيعَاتِ ثُمَّ قَالَ وَ كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَعْقَلِ النَّاسِ عِنْدَ الْمُخَالِفِ وَ الْمُوَافِقِ وَ يَسْتَعْمَلُ التَّقِيَّةَ - فَرَوَى أَبُو نَصْرِ هَبَهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ غَالِبٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ قَالَا: مَا رَأَيْتُ مَنْ هُوَ أَعْقَلُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوحٍ وَ لَعَهْدِي بِهِ يَوْمًا فِي دَارِ ابْنِ يَسَارٍ وَ كَانَ لَهُ مَحَلٌّ عِنْدَ السَّيِّدِ وَ الْمُقْتَدِرِ عَظِيمٍ وَ كَانَتْ الْعَامَّةُ أَيْضًا تُعْظِمُهُ وَ كَانَ أَبُو الْقَاسِمِ يَحْضُرُ تَقِيَّةً وَ خَوْفًا فَعَهْدِي بِهِ وَ قَدْ تَنَاظَرَ اثْنَانِ فَرَعَمَ وَاحِدٌ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عَلِيٌّ وَ قَالَ الْآخَرُ بَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ فَرَادَ الْكَلَامَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ هُوَ تَقْدِيمُ الصِّدِّيقِ ثُمَّ بَعْدَهُ الْفَارُوقُ ثُمَّ بَعْدَهُ عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ ثُمَّ عَلِيٌّ الْوَصِيُّ وَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ

عَلَى ذَلِكَ وَ هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَنَا فَبَقِيَ مَنْ حَضَرَ الْمَجْلِسَ مُتَعَجِّبًا مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَ كَانَتْ الْعَامَّةُ الْحُضُورُ يَزْفَعُونَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ كَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ وَ الطَّعْنُ عَلَى مَنْ يَزِمِيهِ بِالرَّفْضِ فَوَقَعَ عَلَى الضَّحْكَ فَلَمْ أَزَلْ أَنْصَبِرُ وَ أَمْنَعُ نَفْسِي وَ أَدُسُّ كُمِّي فِي فَمِي فَخَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ فَوَثَبْتُ عَنِ الْمَجْلِسِ وَ نَظَرْتُ إِلَيَّ فَتَفَطَّنَ لِي فَلَمَّا حَصَلْتُ فِي مَنْزِلِي فَأِذَا بِالْبَابِ يَطْرُقُ فَخَرَجْتُ مُبَادِرًا فَإِذَا بِأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ رَاكِبًا بَغْلَتَهُ قَدْ وَافَانِي مِنَ الْمَجْلِسِ قَبْلَ مُضِيِّهِ إِلَى دَارِهِ فَقَالَ لِي يَا عَيِّدَ اللَّهِ أَيَدَكَ اللَّهُ لِمَ ضَحِكْتَ وَ أَرَدْتُ أَنْ تَهْتِفَ بِي كَأَنَّ الَّذِي قُلْتُهُ عِنْدَكَ لَيْسَ بِحَقِّ فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ هُوَ عِنْدِي فَقَالَ لِي اتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الشَّيْخُ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُكَ فِي حِلٍّ تَسِيءُ عِظْمَ هَذَا الْقَوْلِ مِنِّي فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي رَجُلٌ يَرَى بِأَنَّهُ صَاحِبُ الْإِمَامِ وَ وَكَيْلُهُ يَقُولُ ذَلِكَ الْقَوْلَ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ وَ لَا يُضْحَكُ مِنْ قَوْلِهِ هَذَا فَقَالَ لِي وَ حَيَاتِكَ لَئِنْ عُدْتُ لِأَهْجُرَنَّكَ وَ وَدَّعْنِي وَ أَنْصِرَفْ.

قَالَ أَبُو نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَبْرِيَا التُّوْبِيخِيُّ قَالَ: بَلَغَ الشَّيْخُ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَوَّابًا كَانَ لَهُ عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ قَدْ لَعَنَ مُعَاوِيَةَ وَ شَتَمَهُ فَأَمَرَ بِطَرْدِهِ وَ صَيَّرَهُ عَنْ خِدْمَتِهِ فَبَقِيَ مُدَّةً طَوِيلَةً يَسْأَلُ فِي أَمْرِهِ فَلَا وَ اللَّهُ مَا رَدَّهُ إِلَى خِدْمَتِهِ وَ أَخَذَهُ بَعْضُ الْأَهْلِ فَشَغَلَهُ مَعَهُ كُلَّ ذَلِكَ لِلتَّقِيَّةِ.

قَالَ أَبُو نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ وَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ دِرَانُوِيهِ الْأَبْرُصُ الَّذِي كَانَتْ دَارُهُ فِي دَرْبِ الْقَرَّاطِيْسِ قَالَ: قَالَ لِي إِنِّي كُنْتُ أَنَا وَ إِخْوَتِي نَدْخُلُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَعَامِلُهُ فَهَالَ وَ كَانُوا بَاعَهُ وَ نَحْنُ مَثَلًا عَشْرَةَ تِسْعَةً نَلْعُنُهُ وَ وَاحِدٌ يُشَكِّكُ فَخَرُجُ مِنْ عِنْدِهِ بَعِيدًا مِمَّا دَخَلْنَا إِلَيْهِ تِسْعَةَ نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ وَ وَاحِدٌ وَاقِفٌ لِأَنَّهُ كَانَ يُجَارِينَا مِنْ فَضْلِ الصَّحَابَةِ مَا رَوَيْنَاهُ وَ مَا لَمْ نَرَوْهُ فَكَكْتَبُهُ عَنْهُ لِحُسَيْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنِ بْنُ بُرَّانٍ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصِيرٍ هَبْهُ اللَّهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ ابْنِ بِنْتِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي جَعْفَرِ الْعَمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رُوحٍ فِي التُّوْبِيخِيَّةِ فِي الدَّرْبِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ دَارُ

عَلِيَّ بْنِ أَحْمَدَ النَّوْبَخْتِيِّ النَّافِذِ إِلَى التَّلِّ وَ إِلَى الدَّرْبِ الْأَخْرِ وَ إِلَى قَنْطَرَةِ الشُّوكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَ قَالَ لِي أَبُو نَصِيرٍ مَاتَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رَوْحٍ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائِهِ وَ قَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَخْبَارًا كَثِيرَةً.

وَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ تَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الرَّكُوزَكِيَّ وَ قَدْ ذَكَرْنَا كِتَابَ التَّكْلِيفِ وَ كَانَ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ غَالٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَا كَتَبْنَا الْحَدِيثَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: وَ أَيُّشَ كَانَ لِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ فِي كِتَابِ التَّكْلِيفِ إِنَّمَا كَانَ يُصْرِحُ الْبَابَ وَ يُدْخِلُهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِ وَ يَحْكُهُ فَإِذَا صَحَّ الْبَابُ خَرَجَ فَنَقَلَهُ وَ أَمَرْنَا بِنُسْخِهِ يَعْنِي أَنَّ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرَ فَكَتَبْتُهُ فِي الْأَذْرَاجِ بِخَطِّي بَعْدَ إِذْ قَالَ ابْنُ تَمَّامٍ فَقُلْتُ لَهُ فَتَفَضَّلْ يَا سَيِّدِي فَادْفَعْهُ حَتَّى أَكْتُبَهُ مِنْ خَطِّكَ فَقَالَ لِي قَدْ خَرَجَ عَنْ يَدِي قَالَ ابْنُ تَمَّامٍ فَخَرَجْتُ وَ أَخَذْتُ مِنْ غَيْرِهِ وَ كَتَبْتُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ.

وَ قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ تَمَّامٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْكُوفِيُّ حَادِمُ الشَّيْخِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ الشَّيْخُ يَعْنِي أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ كُتُبِ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ بَعِيدَ مَا دُمَّ وَ خَرَجْتُ فِيهِ اللَّغْنَةُ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِ وَ بَيُّوتُنَا مِنْهَا مَلَأَى فَقَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ كُتُبِ بَنِي فَضَالٍ فَقَالُوا كَيْفَ نَعْمَلُ بِكُتُبِهِمْ وَ بَيُّوتُنَا مِنْهَا مَلَأَى فَضَالُ اللَّهِ عَلَيْهِ خُذُوا بِمَا رَوَوْا وَ ذَرُّوا مَا رَأَوْا وَ سَأَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْإِيَادِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَبَا الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ لِمَ كَرِهَ الْمُتَعَمُّعُ بِالْبِكْرِ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيْمَانِ وَ الشُّرُوطُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا فَإِذَا حَمَلْتَهَا عَلَيَّ أَنْ تُنْعِمَ (١)

فَقَدْ خَرَجْتُ عَنْ الْحَيَاءِ وَ زَالَ الْإِيْمَانُ فَقَالَ لَهُ فَإِنْ فَعَلَ فَهَوَّ زَانٍ قَالَ لَا.

وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقَمِّيِّ

ص: ٣٥٨

قَالَ حَدَّثَنِي سَيِّدِي مُحَمَّدٌ قَالَ: أَنْفَذَ الشَّيْخُ الحُسَيْنُ بْنُ رُوحٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كِتَابَ التَّأْدِيبِ إِلَى قَوْمٍ وَكَتَبَ إِلَى جَمَاعَةِ الفُقَهَاءِ بِهَا وَقَالَ لَهُمْ أَنْظُرُوا فِي هَذَا الكِتَابِ وَانظُرُوا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُكُمْ فَكُتِبُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ كُلُّهُ صَاحِبٌ وَمَا فِيهِ شَيْءٌ يُخَالِفُ إِلَّا قَوْلُهُ فِي الصَّاعِ فِي الفِطْرَةِ نِصْفُ صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَ الطَّعَامُ عِنْدَنَا مِثْلُ الشَّعِيرِ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ صَاعٌ قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا بِمِصْرَ يَذْكُرُونَ أَنَّ أَبَا سَهْلٍ التُّوْبَخْتِيَّ سُئِلَ فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ صَارَ هَذَا الأَمْرُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ دُونَكَ فَقَالَ هُمْ أَعْلَمُ وَ مَا اخْتَارُوهُ وَ لَكِنَّ أَنَا رَجُلٌ أَلْقَى الخُصُومَ وَ أَنَاظِرُهُمْ وَ لَوْ عَلِمْتُ بِمَكَانِهِ كَمَا عَلِمَ أَبُو القَاسِمِ وَ ضَغَطْتَنِي الحُجَّةُ لَعَلِّي كُنْتُ أَدُلُّ عَلَى مَكَانِهِ وَ أَبُو القَاسِمِ فَلَوْ كَانَتْ الحُجَّةُ تَحْتَ ذَنَبِهِ وَ قَرِضَ بِالمَقَارِيزِ مَا كَشَفَ الذَّنْبُ عَنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ وَ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي العَزَاقِرِ السَّلْمَعَانِيَّ فِي أوَّلِ كِتَابِ العُجْبَةِ الَّذِي صَيَّفَهُ وَ أَمَّا مَا بَيْنِي وَ بَيْنَ الرَّجُلِ المِذْكُورِ زَادَ اللهُ فِي تَوْفِيقِهِ فَلَا مَدْخَلَ لِي فِي ذَلِكَ

إِلَّا لِمَنْ أَدْخَلَهُ فِيهِ لِأَنَّ الجِنَايَةَ عَلَى فَبَانِي أَنَا وَلِئِذَا وَقَالَ فِي فَصْلِ آخَرَ وَ مَنْ عَظَمَتْ مِنْهُ اللهُ عَلَيْهِ تَضَاعَفَتْ الحُجَّةُ عَلَيْهِ وَ لَزِمَهُ الصَّدَقُ فِيمَا سَاءَهُ وَ سِرَّهُ وَ لَيْسَ يَتَّبَعِي فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللهُ إِلَّا الصَّدَقُ عَنْ أَمْرِهِ مَعَ عَظَمِ جِنَايَتِهِ وَ هَذَا الرَّجُلُ مَنْصُوبٌ لِأَمْرٍ مِنَ الأُمُورِ لَا يَسَعُ العِصَابَةَ العُدُولُ عَنْهُ فِيهِ وَ حُكْمُ الإِسْلَامِ مَعَ ذَلِكَ جَارٍ عَلَيْهِ كَجَزَائِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَ ذَكَرَهُ وَ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنُ مُوسَى قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الجُنَيْدِ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَعَانِيَّ مَا دَخَلْنَا مَعَ أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ فِي هَذَا الأَمْرِ إِلَّا وَ نَحْنُ نَعْلَمُ فِيمَا دَخَلْنَا فِيهِ لَقَدْ كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَى هَذَا الأَمْرِ كَمَا تَتَهَارَشُ الكِلَابُ عَلَى الجِيفِ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَلَمْ يَلْتَفِتِ الشَّيْخُ إِلَى هَذَا القَوْلِ وَ أَقَامَتْ عَلَى لَعْنِهِ وَ البَرَاءَةِ مِنْهُ.

ذَكَرَ أَمْرَ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيِّ بَعْدَ الشَّيْخِ أَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ وَ انْقِطَاعِ الأَعْلَامِ بِهِ وَ هُمُ الأَبْوَابُ

أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيَه

قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ عَتَّابٍ مِنْ وُلْدِ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: وَوُلِدَ الْخَلْفُ الْمَهْدِيُّ صِيْلَمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ أُمُّهُ رِيْحَانَةٌ وَ يُقَالُ لَهَا نَزْجِسٌ وَ يُقَالُ لَهَا صِيْقِيلٌ وَ يُقَالُ لَهَا سَوْسَنٌ إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ بِسَبَبِ الْحَمْلِ صِيْقِيلٌ وَ كَانَ مَوْلِدُهُ لِثَمَانَ خَلُونَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ وَكَيْلُهُ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ فَلَمَّا مَاتَ عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ أَوْصَى إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ وَ أَوْصَى أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ بِنِ رُوحٍ وَ أَوْصَى أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا حَضَرَتِ السَّمُرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْوَفَاءَ سِئِلَ أَنْ يُوصِيَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغَيْهِ فَالْغَيْبَةُ التَّامَّةُ هِيَ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ مُضِيِّ السَّمُرِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ.

وَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّفْوَانِيِّ قَالَ: أَوْصَى الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ فَقَامَ بِمَا كَانَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءَ حَضَرَتْ الشَّيْخَةَ عِنْدَهُ وَ سَأَلَتْهُ عَنِ الْمَوْكَلِ بَعْدَهُ وَ لِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ فَلَمْ يُظْهِرْ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ بِأَنْ يُوصِيَ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهُ فِي هَذِهِ الشَّأْنِ.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوِيَه قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبِ الطَّلَقَانِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ قَالَ: حَضَرْتُ بَغْدَادَ عِنْدَ الْمَشَايِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ السَّمُرِيِّ قُدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ ائْتِدَاءً مِنْهُ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوِيَه الْقُمِّيَّ قَالَ فَكَتَبَ الْمَشَايِخُ تَارِيخَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَوَرَدَ الْخَبْرُ أَنَّهُ تُوفِّيَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ السَّمُرِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ فِي النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

ك، [إكمال الدين] صالح بن شعيب: مثله.

«٧» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي و أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَابُوِيَه

قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكْتَبُ قَالَ: كُنْتُ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَحَضَرْتُهُ فَبَدَأَ بِأَيَّامِ مَا أَخْرَجَ إِلَى النَّاسِ تَوْقِيْعًا نَسِيْحَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَ إِخْوَانِكَ فِيكَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ سِتِّهِ أَيَّامٌ فَأَجْمِعْ أَمْرَكَ وَلَمَّا تُوِّصَ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعِيدًا وَفَاتِكَ فَقَدِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظَهْرَ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْرًا وَسَيَأْتِي شَيْعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمَشَاهِدَةَ أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمَشَاهِدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ فَنَسِيْنَا هَذَا التَّوْقِيْعَ وَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ السَّادِسُ عُدْنَا إِلَيْهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَصِيَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لِلَّهِ أَمْرٌ هُوَ بِالْغُهِ وَفَضَى فَهَذَا آخِرُ كَلَامٍ سَمِعَ مِنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَارْضَاهُ.

ك، [إكمال الدين] الحسن بن أحمد المكتب: مثله.

«٨- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ قُمَّ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ بَابُوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ قُمَّ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِمْرَانَ الصَّفَّارُ وَ قَرِيْبُهُ عَلُوْبَةُ الصَّفَّارُ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ قَالُوا: حَضَرْنَا بَعْدَادَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَسْأَلُنَا كُلَّ قَرِيْبٍ عَنْ خَبْرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَتَقُولُ قَدْ وَرَدَ الْكِتَابُ بِاسْمِ تَقْلَالِهِ حَتَّى كَمَا نَ الْيَوْمَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَذَكَرْنَا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَنَا آجْرُكُمْ اللَّهُ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالُوا فَأَثْبَتْنَا تَارِيخَ السَّاعَةِ وَ الْيَوْمَ وَ الشَّهْرَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا أَوْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَرَدَ الْخَبْرُ أَنَّهُ قُبِضَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ.

وَ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ نُوحٍ عَنْ أَبِي نَصْرِ هَبِيهِ اللَّهُ بْنُ

مُحَمَّدِ الْكَاتِبِ: أَنَّ قَبْرَ أَبِي الْحَسَنِ السَّمَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّارِعِ الْمَعْرُوفِ بِشَارِعِ الْخَلَنَجِيِّ مِنْ رُيْعِ بَابِ الْمُحَوَّلِ قَرِيبٍ مِنْ شَاطِئِ نَهْرِ أَبِي عَتَّابٍ وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

«٩- ج، [الإحتجاج]: أَمَّا الْأَبْوَابُ الْمَرْضِيَّةُ وَالسُّفَرَاءُ الْمَمْدُوحُونَ فِي زَمَنِ الْعَيْبَةِ فَأَوْلَاهُمْ الشَّيْخُ الْمَوْثُوقُ بِهِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الْعَمَرِيِّ نَصَبَهُ أَوْلَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسِيكِرِيُّ ثُمَّ ابْنُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَيَوَّلَى الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمَا حَالَ حَيَاتِهِمَا ثُمَّ بَعِدَ ذَلِكَ قَامَ بِأَمْرِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ تَوْقِيعَاتٌ وَجَوَابَاتُ الْمَسَائِلِ تَخْرُجُ عَلَى يَدَيْهِ فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ قَامَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ مَقَامَهُ وَنَابَ مَنَابَهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فَلَمَّا مَضَى قَامَ بِذَلِكَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ مِنْ بَنِي تَوْبِخَتْ فَلَمَّا مَضَى قَامَ مَقَامَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ وَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِذَلِكَ إِلَّا بِنَصِّ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصَبِ صَاحِبِهِ الَّذِي تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ تَقْبَلِ الشَّيْعَةُ قَوْلَهُمْ إِلَّا بَعْدَ ظُهُورِ آيَةِ مُعْجَزِهِ تَظَهَّرَ عَلَى يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِنْ قِبَلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ مَقَالَتِهِمْ وَصِدْقِهِ نِيَابَتِهِمْ فَلَمَّا حَانَ رَحِيلُ أَبِي الْحَسَنِ السَّمَرِيِّ عَنِ الدُّنْيَا وَقَرَّبَ أَجَلَهُ قِيلَ لَهُ إِلَى مَنْ تُوَصَّيَ أَخْرَجَ تَوْقِيعًا إِلَيْهِمْ نَسِيخَتُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ إِلَى آخِرِ مَا نَقَلْنَا عَنِ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

«١٠- غط، [الغيبه] للشَّيْخِ الطُّوسِيِّ: قَدْ كَمَانَ فِي زَمَانِ السُّفَرَاءِ الْمُحْمُودِينَ أَقْوَامٌ ثِقَاتٌ تَرُدُّ عَلَيْهِمُ التَّوْقِيعَاتُ مِنْ قِبَلِ الْمَنْصُوبِينَ لِلسُّفَرَاءِ مِنْهُمْ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي جَبْرِ الْقُمِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى- عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَأَلَنِي بَعْضُ النَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ قَبْضَ شَيْءٍ فَاْمْتَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَكَتَبْتُ أَسْتِطْلِعُ الرَّأْيَ فَآتَانِي الْجَوَابُ بِالرَّيِّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْعَرَبِيِّ فَلْيَدْفَعْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ ثِقَاتِنَا.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الشَّاشِيِّ قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْمَرْزِيُّ وَجَّهْتُ إِلَى حَاجِزِ الْوَشَاءِ مِائَتِي دِينَارٍ وَكَتَبْتُ إِلَى الْغَرِيمِ بِذَلِكَ فَخَرَجَ الْوُصُولُ وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلِي أَلْفَ دِينَارٍ وَأَنِّي وَجَّهْتُ إِلَيْهِ مِائَتِي دِينَارٍ وَقَالَ إِنَّ أَرَدْتُ أَنْ تُعَامِلَ أَحَدًا فَعَلَيْكَ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ بِالرَّيِّ فَوَرَدَ الْخَبْرُ بِوَفَاءِ حَاجِزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَأَعْلَمْتُهُ بِمَوْتِهِ فَأَعْتَمْتُ فَقُلْتُ لَهُ لَا تَعْتَمَّ فَإِنَّ لَكَ فِي التَّوْقِيعِ إِلَيْكَ دَلَالَتَيْنِ إِخِيدَاهُمَا إِعْلَامُهُ إِيَّاكَ أَنَّ الْمَالَ أَلْفَ دِينَارٍ وَالثَّانِيَهُ أَمْرُهُ إِيَّاكَ بِمُعَامَلَةِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيِّ لِعِلْمِهِ بِمَوْتِ حَاجِزِ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ نَوْبَخْتٍ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَى الْحَرَجِّ وَتَاهَبْتُ فَوَرَدَ عَلَيَّ نَحْنُ لِدَلِكِ كَارِهُونَ فَصَاقَ صِدْرِي وَاعْتَمَمْتُ وَكَتَبْتُ أَنَا مُقِيمٌ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ غَيْرَ أَنِّي مُعْتَمِّمٌ بِنَخْلِي عَنِ الْحَرَجِّ فَوَقَعَ لَا يَضَعُ يَقَنَّ صِدْرِي فَفَانْتَكَيْتُ مِنْ قَابِلٍ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلِ اسْتَأْذَنْتُ فَوَرَدَ الْجَوَابُ فَكَتَبْتُ أَنِّي عَادَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَأَنَا وَاثِقٌ بِبِدْيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ فَوَرَدَ الْجَوَابُ الْأَسَدِيُّ نَعَمَ الْعَدِيلُ فَإِنْ قَدِمَ فَلَا تَخْتَرَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَقَدِمَ الْأَسَدِيُّ فَعَادَلْتُهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَادَانَ النَّيشَابُورِيِّ قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدِي خَمْسَةٌ مِائَةٍ دِرْهَمٍ يُنْقُصُ عِشْرُونَ دِرْهَمًا فَلَمْ أَحِبَّ أَنْ تَنْقُصَ هَذَا الْمِقْدَارَ فَوَزَنْتُ مِنْ عِنْدِي عِشْرِينَ دِرْهَمًا وَدَفَعْتُهَا إِلَى الْأَسَدِيِّ وَ لَمْ أَكْتُبْ بِخَبْرِ نُقْصَانِهَا وَإِنِّي أَتَمَمْتُهَا مِنْ مَالِي فَوَرَدَ الْجَوَابُ قَدْ وَصَلَتِ الْخَمْسَةُ مِائَةُ الَّتِي لَكَ فِيهَا عِشْرُونَ وَ مَاتَ الْأَسَدِيُّ عَلَى ظَاهِرِ الْعَدَالَةِ لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ لَمْ يُطْعَنُ عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِ مِائَةٍ.

وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ جَمَاعَةٌ خَرَجَ التَّوْقِيعُ فِي مَدِينَتِهِمْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنْتُ وَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِالْعَسِيكِرِ فَوَرَدَ عَلَيْنَا رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ الرَّجُلِ فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَشْعَرِيُّ وَ إِبرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ الْيَسَعِ ثَقَاتٌ.

«١١» - ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَادَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَكِيمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرُّضَا أختِ أَبِي الحَسَنِ صَاحِبِ العَسَاكِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ فَكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَ سَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا فَسَدَّتْ لِي مَنْ تَأْتَتْ بِهِمْ ثُمَّ قَالَتْ وَ الحُجَّةُ بِنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَسَدَّتْهُ فَقُلْتُ لَهَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مُعَايِنَهُ أَوْ خَبْرًا فَقَالَتْ خَبْرًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ كَتَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَقُلْتُ لَهَا فَأَيْنَ الوَلَدُ فَقَالَتْ مَسِيئَةٌ فَقُلْتُ إِلَى مَنِ تَفْرُغُ الشُّبْعَةَ فَقَالَتْ إِلَى الحَدِيدِ أُمُّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهَا أَقْتِيدِي بِمَنْ [فِي] وَصِيَّتِهِ إِلَى امْرَأَةٍ فَقَالَتْ أَقْتِيدَاءُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَوْصِي إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ فِي الظَّاهِرِ وَ كَانَ مَا يَخْرُجُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ سَتْرًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَتْ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ أَمَا رُوَيْتُمْ أَنَّ التَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَ هُوَ فِي الحَيَاةِ.

ك، [إكمال الدين] على بن أحمد بن مهزيار عن محمد بن جعفر الأسدي: مثله - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني عن محمد بن جعفر: مثله.

«١٢» - يَج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: شَكَكْتُ عِنْدَ وَفَاهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ اجْتَمَعَ عِنْدَ أَبِي مَالٍ جَلِيلٍ فَحَمَلَهُ فَرَكَبَ السَّفِينَةَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ مُشِيْعًا لَهُ فَوَعَكَ فَقَالَ رُدَّنِي فَهُوَ المَوْتُ وَ اتَّقِ اللَّهَ فِي هَذَا المَالِ وَ أَوْصِي إِلَى وَ مَاتَ وَ قُلْتُ لَا يُوصِي أَبِي بِشَيْءٍ غَيْرِ صَاحِبِ أَحْمِلْ هَذَا المَالِ إِلَى العِرَاقِ وَ لَا أُخْبِرُ أَحَدًا فَإِنْ وَضَحَ لِي شَيْءٌ أَنْصَدْتُهُ وَ إِلَّا أَنْفَقْتُهُ فَكَتَرْتِ دَارًا عَلَى الشُّطِّ وَ بَقِيَتْ أَيَّامًا فَإِذَا أَنَا بِرَسُولٍ مَعَهُ رُفْعَةٌ فِيهَا يَا مُحَمَّدُ مَعَكَ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى قَصَّ عَلَيَّ جَمِيعَ مَا مَعِيَ فَسَلَّمْتُ المَالِ إِلَى الرَّسُولِ وَ بَقِيَتْ أَيَّامًا لَا يُرْفَعُ بِي رَأْسٌ فَاعْتَمَمْتُ فَخَرَجَ إِلَيَّ قَدْ أَقَمْنَاكَ مَقَامَ أَبِيكَ فَاحْمَدِ اللَّهَ.

«١٣» - عم، [إعلام الوري]: مِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ إِمَامَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّصُّ عَلَيْهِ بِذِكْرِ غَيْبَتِهِ وَ صِدْقِ نَبِيِّهَا الَّتِي يَخْتَصُّهَا وَ وَقُوعِهَا عَلَى الحَدِّ المَذْكُورِ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ حَتَّى لَمْ يَخْرُمْ مِنْهُ شَيْئًا وَ لَيْسَ يَجُوزُ فِي العَادَاتِ أَنْ تُوَلَّدَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ كَذِبًا يَكُونُ خَبْرًا عَنْ كَائِنٍ فَيَتَّفِقُ ذَلِكَ عَلَى حَسَبِ مَا وَصَفُوهُ

وَإِذَا كَانَتْ أَخْبَارُ الْغَيْبِ قَدْ سَبَقَتْ زَمَانَ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ زَمَانَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ حَتَّى تَعَلَّقَتِ الْكَيْسَانِيَّةُ وَالنَّائِوسِيَّةُ وَالْمَمْطُورَةُ بِهَا وَ أَثْبَتَهَا الْمُحَدِّثُونَ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي أَصُولِهِمُ الْمُؤَلَّفَةَ فِي أَيَّامِ السَّيِّدِينَ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَثْرُوهَا عَنِ النَّبِيِّ وَالْإِمَامَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَاحِدٌ بَعِيدٌ وَاحِدٌ صَحَّ بِذَلِكَ الْقَوْلُ فِي إِمَامَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ بِوُجُودِ هَذِهِ الصَّفَةِ لَهُ وَالْغَيْبِ الْمَذْكُورِ فِي دَلَالِهِ وَ أَعْلَامِ إِمَامَتِهِ وَ لَيْسَ يُمَكِّنُ أَحَدًا دَفْعَ ذَلِكَ وَ مِنْ جُمْلَةِ ثِقَاتِ الْمُحَدِّثِينَ وَ الْمُصَنِّفِينَ مِنَ الشَّيْعَةِ الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبِ الزَّرَادِ وَ قَدْ صَنَّفَ كِتَابَ الْمَشِيخَةِ الَّذِي هُوَ فِي أَصُولِ الشَّيْعَةِ أَشْهَرُ مِنْ كِتَابِ الْمُزَنِّيِّ وَ أَمْثَالِهِ قَبْلَ زَمَانِ الْغَيْبِ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ فَهَذَا كَرِ فِيهِ بَعْضُ مَا أوردناه مِنْ أَخْبَارِ الْغَيْبِ فَوَافِقَ الْمُخْبَرِ وَ حَصَلَ كُلُّ مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبْرُ بِلَا اخْتِلَافٍ.

وَ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْحَارِثِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ غَيْبَتَانِ وَاحِدَةٌ طَوِيلَةٌ وَ الْأُخْرَى قَصِيرَةٌ قَالَ فَقَالَ لِي نَعَمْ يَا أَبَا بَصِيرٍ إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الْأُخْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ ذَلِكَ يَعْنِي ظُهُورَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَخْتَلِفَ وُلْدُ فُلَعَانٍ وَ تَضَيِّقَ الْحَلَقَةَ وَ تَظْهَرَ الشُّفِيَانِيُّ وَ يَشْتَدَّ الْبَلَاءُ وَ يَشْمَلَ النَّاسَ مَوْتُ وَ قَتِيلٌ وَ يَلْجَأُونَ مِنْهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حَرَمِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَانظُرْ كَيْفَ قَدْ حَصَلَتِ الْغَيْبَتَانِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَسَبِ مَا تَضَمَّنَهُ الْأَخْبَارُ السَّابِقَةُ لُوجُودِهِ عَنْ آبَائِهِ وَ جُدُودِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَمَّا غَيْبَتُهُ الْقُضْرَى مِنْهُمَا فَهِيَ الَّتِي كَانَتْ سُفْرَاؤُهُ فِيهَا مَوْجُودِينَ وَ أَبَوَائِهِ مَعْرُوفِينَ لَا تَخْتَلِفُ الْإِمَامِيَّةُ الْقَائِلُونَ بِإِمَامَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِيهِمْ فَمِنْهُمْ أَبُو هِاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ وَ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ السَّمَّانُ وَ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَ عَمْرُ الْأَهْوَازِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْوَجْنَانِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْزِيَارَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي جَمَاعِهِ أُخْرَ رَبَّمَا يَأْتِي ذِكْرُهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ

وَكَانَتْ مُدَّةُ هَذِهِ الْغَيْبَةِ أَرْبَعًا وَ سَبْعِينَ سَنَةً.

أقول: ثم ذكر أحوال السفراء الأربعة نحو ما مر.

بيان: الظاهر أن مدة زمان الغيبة من ابتداء إمامته عليه السلام إلى وفاه السمرى و هى أقل من سبعين سنة لأن ابتداء إمامته عليه السلام على المشهور لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين و مائتين و وفاه السمرى فى النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و على ما ذكره فى وفاه السمرى تنقص سنة أيضا حيث قال توفى فى النصف من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة و لعله جعل ابتداء الغيبة ولادته عليه السلام و ذكر الولادة فى سنة خمس و خمسين و مائتين فيستقيم على ما ذكره الشيخ من وفاه السمرى و على ما ذكره ينقص سنة أيضا و لعل ما ذكره من تاريخ السمرى سهو من قلمه.

ص: ٣٦٦

باب ١٧ ذكر المذمومين الذين ادعوا البايه و السفاره كذبا و افتراء لعنهم الله

قال الشيخ قدس سره فى كتاب الغيبه أولهم المعروف بالشريعى أخبرنا جماعه عن أبى محمد التلعكبرى عن أبى على محمد بن همام: قال كان الشريعى يكنى بأبى محمد قال هارون و أظن اسمه كان الحسن و كان من أصحاب أبى الحسن على بن محمد ثم الحسن بن على بعده عليهم السلام و هو أول من ادعى مقاما لم يجعله الله فيه و لم يكن أهلا- له و كذب على الله و على حججه عليهم السلام و نسب إليهم ما لا- يليق بهم و ما هم منه براء فلعنه الشيعة و تبرأت منه و خرج توقيع الإمام بلعنه و البراءه منه.

قال هارون ثم ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد قال و كل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أولا على الإمام و أنهم و كلاؤه فيدعون الضعفه بهذا القول إلى موالاهتهم ثم يترقى الأمر بهم إلى قول الحلاجيه كما اشتهر من أبى جعفر السلمغانى و نظرائه عليهم جميعا لعائن الله ترى.

و منهم محمد بن نصير النميرى قال ابن نوح أخبرنا أبو نصر هبه الله بن محمد قال كان محمد بن نصير النميرى من أصحاب أبى محمد الحسن بن على عليهما السلام فلما توفى أبو محمد ادعى مقام أبى جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان و ادعى البايه و فضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل و لعن أبى جعفر محمد بن عثمان له و تبريه منه و احتجاجه عنه و ادعى ذلك الأمر بعد الشريعى.

قال أبو طالب الأنبارى لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر رضى الله عنه و تبرأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه فلم يأذن له و حجبه و رده خائبا.

و قال سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميرى يدعى أنه رسول نبى و أن على بن محمد عليه السلام أرسله و كان يقول بالتناسخ و يغلو فى أبى الحسن و يقول فيه بالربوبيه و يقول بالإجابه للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم بعضا فى أدبارهم و يزعم أن ذلك من التواضع و الإخبات و التذلل فى المفعول به و أنه من الفاعل إحدى الشهوات و الطيبات و أن الله عز و جل لا يحرم شيئا من ذلك.

و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات يقوى أسبابه و يعضده أخبرنى بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنه رآه عيانا و غلام له على ظهره قال فلقيته فعاتبته على ذلك فقال إن هذا من اللذات و هو من التواضع لله و ترك التجبر.

قال سعد فلما اعتل محمد بن نصير العله التى توفى فيها قيل له و هو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد فلم يدر من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق قالت فرقه إنه أحمد ابنه و فرقه قالت هو أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات و فرقه قالت إنه أحمد بن أبى الحسين بن بشر بن يزيد فافترقوا فلا يرجعون إلى شىء.

و منهم أحمد بن هلال الكرخى قال أبو على بن همام كان أحمد بن هلال من أصحاب أبى محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على و كاله أبى جعفر محمد بن عثمان رحمه الله بنص الحسن عليه السلام فى حياته و لما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له ألا تقبل أمر أبى جعفر محمد بن عثمان و ترجع إليه و قد نص عليه الإمام المفترض الطاعة فقال لهم لم أسمعته ينص عليه بالوكاله و ليس أنكر أباه يعنى عثمان بن سعيد فأما أن أقطع أن أبا جعفر و كيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا قد سمعته غيرك فقال أنتم و ما سمعتم و وقف على أبى جعفر فلعنوه و تبرءوا منه.

ثم ظهر التوقيع على يد أبى القاسم بن روح رحمه الله بلعنه و البراءة منه فى جملة من لعن.

و منهم أبو طاهر محمد بن علي بن بلال و قصته معروفه فيما جرى بينه و بين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نضر الله وجهه و تمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام و امتناعه من تسليمها و ادعاؤه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعه منه و لعنوه و خرج من صاحب الزمان عليه السلام ما هو معروف.

و حكى أبو غالب الزراري قال حدثني أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى المعاذي قال كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثم إنه رجع عن ذلك و صار في جملتنا فسألناه عن السبب قال كنت عند أبي طاهر يوما و عنده أخوه أبو الطيب و ابن خزر و جماعه من أصحابه إذ دخل الغلام فقال أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعه لذلك و أنكرته للحال التي كانت جرت و قال يدخل فدخل أبو جعفر رضى الله عنه فقام له أبو طاهر و الجماعه و جلس في صدر المجلس و جلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا.

ثم قال يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلى فقال اللهم نعم فنهض أبو جعفر رضى الله عنه منصرفا و وقعت على القوم سكتة فلما تجلت عنهم قال له أخوه أبو الطيب من أين رأيت صاحب الزمان فقال أبو طاهر أدخلني أبو جعفر رضى الله عنه إلى بعض دوره فأشرف على من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه فقال له أبو الطيب و من أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام قال وقع على من الهيبة له و دخلني من الرعب منه ما علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام فكان هذا سبب انقطاعي عنه.

و منهم الحسين بن منصور الحلاج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال لما أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج و يظهر فضيحته و يخزيه وقع له أن أبا سهل بن إسماعيل بن علي النوبختي رضى الله عنه ممن تجوز عليه مخرقته و تتم عليه حيلته فوجه إليه يستدعيه و ظن أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر

بفرط جهله و قدر أن يستجره إليه فيتمخرق و يتصوف بانقياده على غيره فيستتب له ما قصد إليه من الحيله و البهرجه على الضعفه لقدر أبي سهل في أنفاس الناس و محله من العلم و الأدب أيضا عندهم و يقول له في مراسلته إياه إنى و كيل صاحب الزمان عليه السلام و بهذا أولا كان يستجر الجهال ثم يعلو منه إلى غيره و قد أمرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك لتقوى نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل رضى الله عنه يقول لك إنى أسألك أمرا يسيرا يخف مثله عليك فى جنب ما ظهر على يديك من الدلائل و البراهين و هو أنى رجل أحب الجوارى و أصبو إليهن و لى منهن عده أتخطاهن و الشيب يبعدننى عنهن و أحتاج أن أخضبه فى كل جمعه و أتحمّل منه مشقه شديده لأستر عنهن ذلك و إلا انكشف أمرى عندهن فصار القرب بعدا و الوصال هجرا و أريد أن تغيننى عن الخضاب و تكفينى مؤنته و تجعل لحيتى سوداء فإننى طوع يديك و صائر إليك و قائل بقولك و داع إلى مذهبك مع ما لى فى ذلك من البصيره و لك من المعونه.

فلما سمع ذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنه قد أخطأ فى مراسلته و جهل فى الخروج إليه بمذهبه و أمسك عنه و لم يرد إليه جوابا و لم يرسل إليه رسولا و صيره أبو سهل رضى الله عنه أحدوثة و ضحكه و يطنز به عند كل أحد و شهر أمره عند الصغير و الكبير و كان هذا الفعل سببا لكشف أمره و تنفير الجماعه عنه.

و أخبرنى جماعه عن أبى عبد الله الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه أن ابن الحلاج صار إلى قم و كاتب قرابه أبى الحسن والذ الصدوق يستدعيه و يستدعى أبا الحسن أيضا و يقول أنا رسول الإمام و وكيله قال فلما وقعت المكاتبه فى يد أبى رضى الله عنه خرقتها و قال لموصلها إليه ما أفرغك للجهالات فقال له الرجل و أظن أنه قال إنه ابن عمته أو ابن عمه فإن الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبته و ضحكوا منه و هزءوا به ثم نهض إلى دكانه و معه جماعه من أصحابه و غلماناه

قال فلما دخل إلى الدار التي كان فيها دكانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا في الموضع فلم ينهض له و لم يعرفه أبى فلما جلس و أخرج حسابه و دواته كما تكون التجار أقبل على بعض من كان حاضرا فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه فأقبل عليه و قال له تسأل عنى و أنا حاضر فقال له أبى أكبرتك أيها الرجل و أعظمت قدرك أن أسألك فقال له تخرق رقعتى و أنا أشاهدك تخرقها فقال له أبى فأنت الرجل إذا ثم قال يا غلام برجله و بقفاه فخرج من الدار العدو لله و لرسوله ثم قال له أ تدعى المعجزات عليك لعنه الله أو كما قال فأخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم.

و منهم ابن أبى العزاقر أخبرنى الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن على بن نوح عن أبى نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب بن بنت أم كلثوم بنت أبى جعفر العمرى رضى الله عنه قال حدثنى الكبيره أم كلثوم بنت أبى جعفر العمرى رضى الله عنها قالت كان أبو جعفر بن أبى العزاقر و جيهها عند بنى بسطام و ذاك أن الشيخ أبا القاسم رضى الله عنه و أرضاه كان قد جعل له عند الناس منزله و جاها فكان عند ارتداده يحكى كل كذب و بلاء و كفر لبنى بسطام و يستنده عن الشيخ أبى القاسم فيقبلونه منه و يأخذونه عنه حتى انكشف ذلك لأبى القاسم فأنكره و أعظمه و نهى بنى بسطام عن كلامه و أمرهم بلعنه و البراءه منه فلم ينتهوا و أقاموا على توليه.

و ذاك أنه كان يقول لهم إننى أذعت السر و قد أخذ على الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو مؤمن ممتحن فيؤكد فى نفوسهم عظم الأمر و جلالته.

فبلغ ذلك أبا القاسم رضى الله عنه فكتب إلى بنى بسطام بلعنه و البراءه منه و ممن تابعه على قوله و أقام على توليه فلما وصل إليهم أظهمه عليه فبكى بكاء عظيما ثم قال إن لهذا القول باطنا عظيما و هو أن اللعنه الإبعاد فمعنى قوله لعنه الله أى باعده الله عن العذاب و النار و الآن قد عرفت منزلتى و مرغ خديه

على التراب و قال عليكم بالكتمان لهذا الأمر.

قالت الكبيره رضى الله عنها و قد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لى يوما و قد دخلنا إليها فاستقبلتنى و أعظمتنى و زادت فى إعظامى حتى انكبت على رجلي تقبلها فأنكرت ذلك و قلت لها مهلا يا ستي (1) فإن هذا أمر عظيم و انكبت على يدها فبكت.

ثم قالت كيف لا أفعل بك هذا و أنت مولاتى فاطمه فقلت لها و كيف ذاك يا ستي فقالت لى إن الشيخ يعنى أبا جعفر محمد بن على خرج إلينا بالستر قالت فقلت لها و ما الستر قالت قد أخذ علينا كتمانها و أفزع إن أنا أذعته عوقبت قالت و أعطيتها موثقا أنى لا أكشفه لأحد و اعتقدت فى نفسى الاستثناء بالشيخ رضى الله عنه يعنى أبا لقاسم الحسين بن روح.

قالت إن الشيخ أبا جعفر قال لنا إن روح رسول الله صلى الله عليه و آله انتقلت إلى أبيك يعنى أبا جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه و روح أمير المؤمنين على عليه السلام انتقلت إلى بدن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح و روح مولاتنا فاطمه عليه السلام انتقلت إليك فكيف لا أعظمك يا ستنا.

فقلت لها مهلا لا تفعلى فإن هذا كذب يا ستنا فقالت لى سر عظيم و قد أخذ علينا أن لا نكشف هذا لأحد فالله الله فى لا يحل بى العذاب و يا ستي لو لا حملتنى على كشفه ما كشفته لك و لا لأحد غيرك.

قالت الكبيره أم كلثوم رضى الله عنها فلما انصرفت من عندها دخلت إلى

ص: ٣٧٢

١-١. قال الفيروزآبادى: و«ستي» للمرأة أى يا ست جهاتى، أو لحن و الصواب سيدتى. و قال الشارح: و يحتمل أن الأصل سيدتى فحذف بعض حروف الكلمه، و له نظائر قاله الشهاب القاسمى، و أنشدنا غير واحد من مشايخنا للبهاء زهير: بروحى من اسميها ستي ***فينظر لى النحاه بعين مقت يرون بأننى قد قلت لحننا ***و كيف و اننى لزهير وقتى و لكن غاده ملكت جهاتى ***فلا لحن إذا ما قلت ستي

الشيخ أبي القاسم بن روح رضى الله عنه فأخبرته بالقصة و كان يثق و يركن إلى قولى فقال لى يا بنىه إياك أن تمضى إلى هذه المرأه بعد ما جرى منها و لا تقبلى لها رقعته إن كاتبك و لا رسولا إن أنفذته إليك و لا تلقاها بعد قولها فهذا كفر بالله تعالى و إلحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون فى قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقا إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتحد به و حل فيه كما تقول النصارى فى المسيح عليه السلام و يعدو إلى قول الحلاج لعنه الله.

قالت فهجرت بنى بسطام و تركت المضى إليهم و لم أقبل لهم عذرا و لا لقيت أمهم بعدها و شارع فى بنى نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا و تقدم إليه الشيخ أبو القاسم و كاتبه بلعن أبى جعفر الشلمغانى و البراءه منه و ممن يتولاه و رضى بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته.

ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبى جعفر محمد بن على و البراءه منه و ممن تابعه و شايعه و رضى بقوله و أقام على توليه بعد المعرفه بهذا التوقيع و له حكايات قبيحه و أمور فظيحه تنزه كتابنا عن ذكرها ذكرها ابن نوح و غيره و كان سبب قتله أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح و اشتهر أمره و تبرأ منه و أمر جميع الشيعه بذلك لم يمكنه التلبيس فقال فى مجلس حافل فيه رؤساء الشيعه و كل يحكى عن الشيخ أبى القاسم لعنه و البراءه منه اجمعوا بينى و بينه حتى آخذ يده و يأخذ ييدى فإن لم

تنزل عليه نار من السماء تحرقه و إلا- فجميع ما قاله فى حق و رقى ذلك إلى الراضى لأنه كان ذلك فى دار ابن مقله فأمر بالقبض عليه و قتله فقتل و استراحت الشيعه منه.

و قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود كان محمد بن الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد و معناه أنه لا يتهياً إظهار فضيله للولى إلا بطعن الضد فيه لأنه يحمل السامع طعنه على طلب فضيلته فإذن هو أفضل من الولى إذ لا يتهياً إظهار الفضل إلا به و ساقوا المذهب من وقت آدم الأول إلى آدم السابع لأنهم قالوا سبع عوالم و سبع أوادم و نزلوا إلى موسى و فرعون

و محمد و على مع أبى بكر و معاويه.

و أما فى الضد فقال بعضهم الولى ينصب الضد و يحمله على ذلك كما قال قوم من أصحاب الظاهر أن على بن أبى طالب نصب أبى بكر فى ذلك المقام و قال بعضهم لا و لكن هو قديم معه لم يزل قالوا و القائم الذى ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادى عشر فإنه يقوم معناه إبليس لأنه قال فَسَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ و لم يسجد ثم قال لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ فدل على أنه كان قائما فى وقت ما أمر بالسجود ثم قعد بعد ذلك و قوله يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذى أمر بالسجود فأبى و هو إبليس لعنه الله.

و قال شاعرهم لعنهم الله:

يا لاعنا بالضد من عدى***ما الضد إلا ظاهر الولى

و الحمد للمهيمن الوفى***لست على حال كهمامى

و لا حجامى و لا جعدى***قد فقت من قول على الفهدى

نعم و جاوزت مدى العبد***فوق عظيم ليس بالمجوسى

لأنه الفرد بلا كيف***متحد بكل أوحدى

مخالط للنورى و الظلمى***يا طالبا من بيت هاشمى

و جاحدا من بيت كسروى***قد غاب فى نسبه أعجمى

فى الفارسى الحسب الرضى***كما التوى فى العرب من لوى

و قال الصفوانى سمعت أبى على بن همام يقول سمعت محمد بن على العزاقرى الشلمغانى يقول الحق واحد و إنما تختلف قمصه فيوم يكون فى أبيض و يوم يكون فى أحمر و يوم يكون فى أزرق.

قال ابن همام فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول و أخبرنا جماعه عن أبى محمد هارون بن موسى عن أبى على محمد بن همام أن محمد بن على الشلمغانى لم يكن قط بابا إلى أبى القاسم و لا طريقا له و لا نصبه أبو القاسم بشىء من ذلك على وجه و لا سبب و من قال بذلك فقد أبطل و إنما كان

فقيها من فقهائنا فخلط و ظهر عنه ما ظهر و انتشر الكفر و الإلحاد عنه.

فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه و البراءه منه و ممن تابعه و شايعه و قال بقوله.

و أخبرني الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن أبي نصر هبه الله بن محمد بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز المعروف بـ غلام أبي علي بن جعفر المعروف بابن رهومه النوبختي و كان شيخا مستورا قال سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول لما عمل محمد بن علي السلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضى الله عنه اطلبوه إلى لأنظره فجاءوا به فقرأه من أوله إلى آخره فقال ما فيه شىء إلا و قد روى عن الأئمة فى موضعين أو ثلاثه فإنه كذب عليهم فى روايتها لعنه الله.

وَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهٍ أَنَّهُمَا قَالَا: مِمَّا أَخْطَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فِي الْمَذْهَبِ فِي بَابِ الشَّهَادَةِ أَنَّهُ رَوَى عَنِ الْعَالِمِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَدَفَعَهُ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْبَيْتِ عَلَيْهِ إِلَّا شَاهِدٌ وَاحِدٌ وَ كَانَ الشَّاهِدُ ثِقَةً رَجَعْتَ إِلَى الشَّاهِدِ فَسَأَلْتَهُ عَنْ شَهَادَتِهِ فَإِذَا أَقَامَهَا عِنْدَكَ شَهِدَتْ مَعَهُ عِنْدَ الْحَاكِمِ عَلَى مِثْلِ مَا يَشْهَدُ عِنْدَهُ لِنَلَا يَتَوَى حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ (١).

ص: ٣٧٥

١- ١. هذا الخبر بعينه يوجد فى الكتاب المعروف بـ فقه الرضا عليه السلام فى باب الشهادات، و هذا ممّا يشهد على أن الكتاب كتاب التكليف لابن أبي العزاقر السلمغاني. و من ذلك أنّه يوجد فى هذا الكتاب عند تحديد الكفر أن العلامة فى ذلك أن تأخذ الحجر فترمى به فى وسطه فان بلغت أمواجه من الحجر جنبى الغدير فهو دون الكر و ان لم يبلغ فهو كرا لا ينجسه شىء. و هذا التحديد لم ينقل الا من السلمغاني. و ان أخذه من قول أصحاب اللغة كما فى فقه اللغة للثعالبي. و من ذلك ما نقله النورى فى المستدرک ج ٣ ص ٢١٠ عن غوالى اللثالى نقلا- عن كتاب التكليف لابن أبي العزاقر، عن العالم عليه السلام روايه، ثم ينقل عينها عن كتاب فقه الرضا. مذيلا بكلام فى معناه. فترى أن ابن أبي جمهور الاحسائي كان يعرف الكتاب أنّه كتاب التكليف و ينقل عنه ما يرويه و يترك فيه ما يراه فى معنى الحديث لانه ليس من الحديث بشىء.

و اللفظ لابن بابويه و قال هذا كذب منه و لسنا نعرف ذلك و قال في موضع آخر كذب فيه.

نسخه التوقيع الخارج في لعنه.

أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيَّ يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ فِي ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ وَ الْمِدَادُ رَطْبٌ لَمْ يَجُفَّ.

وَ أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ دَاوُدَ قَالَ خَرَجَ التَّوْقِيعُ مِنَ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ رَوْحٍ فِي السَّلْمَعَانِيِّ وَ أَنْفَذَ نَسِيخَتَهُ إِلَى أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ ابْنُ نُوحٍ وَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ ذَكَا مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَرَاتِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ بْنُ سَهْلٍ بِتَوْقِيعِ خَرَجَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَالِحِ الصَّيْمَرِيِّ: أَنْفَذَ الشَّيْخُ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ رَوْحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَجْلِسِهِ فِي دَارِ الْمُقْتَدِرِ إِلَى شَيْخِنَا أَبِي عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ أَمْلَأَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلِيٌّ وَ عَرَفَنِي أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَاجِعٌ فِي تَرْكِ إِظْهَارِهِ فَإِنَّهُ فِي يَدِ الْقَوْمِ وَ حَبَسَهُمْ فَأَمَرَ بِإِظْهَارِهِ وَ أَنْ لَا يَخْشَى وَ يَأْمَنَ فَتَخَلَّصَ وَ خَرَجَ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ يَسِيرَةٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

التَّوْقِيعُ عَرَّفَ قَالَ الصَّيْمَرِيُّ عَرَّفَكَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ وَ عَرَّفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَ حَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ مَنْ تَبَقُّ بِدِينِهِ وَ تَشِيكُنْ إِلَى نَيْبِهِ مِنْ إِخْوَانِنَا أَسْعِدْكُمْ اللَّهُ وَ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ أَدَامَ اللَّهُ سِعَادَتَكُمْ مِنْ تَشِيكُنْ إِلَى دِينِهِ وَ تَبَقُّ بِبَيْتِهِ جَمِيعاً بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالسَّلْمَعَانِيِّ زَادَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هُوَ مِمَّنْ عَجَلَ اللَّهُ لَهُ النِّقْمَةَ وَ لَا أَمْهَلَهُ قَدِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ فَارَقَهُ اتَّفَقُوا(١)

وَ أَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ ادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ قَالَ هَارُونَ فِيهِ بِالْخَالِقِ جَلَّ وَ تَعَالَى وَ افْتَرَى كَذِباً وَ زوراً وَ قَالَ بُهْتَاناً وَ إِثْمًا عَظِيماً

ص: ٣٧٦

قَالَ هَارُونُ وَ أَمْرًا عَظِيمًا كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَ خَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا وَ إِنَّا قَدْ بَرَّئْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ صِلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ وَ رَحْمَتُهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ وَ لَعْنَاهُ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ اتَّفَقُوا زَادَ ابْنُ دَاوُدَ تَتَرَى فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَ الْبَاطِنِ فِي السِّرِّ وَ الْجَهْرِ وَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ عَلَى مَنْ شَائِعُهُ وَ بَايَعَهُ أَوْ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا وَ أَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَهُ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّنَا قَالِ الصَّيْمِرِيُّ تَوَلَّاكُمْ اللَّهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ أَعَزَّكُمْ اللَّهُ أَنَا مِنَ التَّوَقَّى وَ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ اعْلَمُ أَنَّنَا مِنَ التَّوَقَّى لَهُ قَالَ هَارُونُ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّنَا فِي التَّوَقَّى وَ الْمُحَادَرَةَ مِنْهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هَارُونُ عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ مِمَّنْ تَقَدَّمَ لِنُظْرَائِهِ قَالَ الصَّيْمِرِيُّ عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْ نُظْرَائِهِ وَ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ لِنُظْرَائِهِ اتَّفَقُوا مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَ النَّمِيرِيِّ وَ الْهَلَالِيِّ وَ الْبِلَالِيِّ وَ غَيْرِهِمْ وَ عَادَهُ اللَّهُ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَ هَارُونُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ اتَّفَقُوا مَعَ ذَلِكَ قَبْلَهُ وَ بَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلَةً وَ بِهِ نَبِيْقٌ وَ إِيَّاهُ نَسَبْتَعِينُ وَ هُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَا وَ نَعَمَ الْوَكِيلُ قَالَ هَارُونُ وَ أَخَذَ أَبُو عَلِيٍّ هَذَا التَّوَقِّيَّ وَ لَمْ يَدْعُ أَحَدًا مِنَ الشُّبُوحِ إِلَّا وَ أَقْرَأَهُ إِيَّاهُ وَ كُوتِبَ مَنْ بَعَدَ مِنْهُمْ بِنُسْخَتِهِ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ فَاشْتَهَرَ ذَلِكَ فِي الطَّائِفَةِ فَاجْتَمَعَتْ عَلَى لَعْنِهِ وَ الْبِرَاءَةِ مِنْهُ وَ قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ السَّلْمَغَانِيُّ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ عَشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ.

ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه و أبى دلف المجنون أخبرنى الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبى الحسن على بن بلال المهلبى قال سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول أما أبو دلف الكاتب لا حاطه الله فكنا نعرفه ملحدا ثم أظهر الغلو ثم جن و سلسل ثم صار مفوضا و ما عرفناه قط إذا حضر فى مشهد إلا استخف به و لا

عرفته الشيعة إلا مده يسيره و الجماعة تتبرأ عنه و ممن يومى إليه و ينمس به.

و قد كنا وجهنا إلى أبي بكر البغدادي لما ادعى له هذا ما ادعاه فأنكر ذلك و حلف عليه فقبلنا ذلك منه فلما دخل بغداد مال إليه و عدل من الطائفه و أوصى إليه لم نشك أنه على مذهبه فلعناه و برئنا منه لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمرى فهو كافر منمس ضال مضل و بالله التوفيق.

و ذكر أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكرى قال لما قدم ابن محمد بن الحسن بن الوليد القمى من قبل أبيه و الجماعة و سأله عن الأمر الذى حكى فيه من النيبه أنكر ذلك و قال ليس إلى من هذا الأمر شىء و لا ادعت شيئاً من هذا و كنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصره.

و ذكر ابن عياش قال اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا فى ذكر أبي بكر البغدادي فقال لى تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ قدس الله روحه و قدس به على أبي القاسم الحسين بن روح و على غيره فقلت له ما أعرف قال لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدم اسمه على اسمته فى وصيته قال فقلت له فالمنصور إذا أفضل من مولانا أبي الحسن موسى عليه السلام قال و كيف قلت لأن الصادق قدم اسمه على اسمته فى الوصيه.

فقال لى أنت تتعصب على سيدنا و تعاديه فقلت الخلق كلهم تعادى أبا بكر البغدادي و تتعصب عليه غيرك و حدك و كدنا نتقاتل و نأخذ بالأزياق (١).

و أمر أبي بكر البغدادي فى قله العلم و المروءه أشهر و جنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك و لا نطول بذكره ذكر ابن نوح طرفاً من ذلك.

و روى أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبرارورى قال أنفذنى أبى عبد الرحيم إلى أبى جعفر محمد بن عثمان العمرى رضى الله عنه فى شىء كان بينى و بينه فحضرت مجلسه و فيه جماعه من أصحابنا و هم يتذاكرون

ص: ٣٧٨

١- ١. الأزياق جمع زيق و هو من القميص ما أحاط منه بالعنق.

شيئا من الروايات و ما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري فلما بصر به أبو جعفر رضى الله عنه قال للجماعه أمسكوا فإن هذا الجائي ليس من أصحابكم.

و حكى أنه توكل لليزيدى بالبصره فبقى فى خدمته مده طويله و جمع مالا عظيما فسعى به إلى اليزيدى فقبض عليه و صادره و ضربه على أم رأسه حتى نزل الماء فى عينيه فمات أبو بكر ضريرا.

و قال أبو نصر هبه الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضى الله عنه أن أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان فى ابتداء أمره مخمسا(1) مشهورا بذلك لأنه كان تربيته الكرخيين و تلميذهم و صنيعتهم و كان الكرخيون مخمسه لا يشك فى ذلك أحد من الشيعة و قد كان أبو دلف يقول ذلك و يعترف به و يقول نقلنى سيدنا الشيخ الصالح قدس الله روحه و نور ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخى إلى المذهب الصحيح يعنى أبا بكر البغدادي.

و جنون أبي دلف و حكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى فلا نطول بذكره هاهنا.

قد ذكرنا جملا- من أخبار السفراء و الأبواب فى زمان الغيبه لأن صحه ذلك مبنى على ثبوت إمامه صاحب الزمان و فى ثبوت و كالتهم و ظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامه من ائتموا إليه فلذلك ذكرنا هذا فليس لأحد أن يقول ما الفائدة فى ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام فى الغيبه لأننا قد بينا فائده ذلك فسقط هذا الاعتراض.

بيان: زيق القميص بالكسر ما أحاط بالعنق منه.

ص: ٣٧٩

١-١. هم فرقه من الغلاة يقولون بألوهيته أصحاب الكساء الخمسه: محمّد و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهما السلام بأنهم نور واحد و الرّوح حاله فيهم بالسويه لا فضل لواحد على الآخر راجع الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل ج ٢ ص ١٣.

«٢- ج، [الإحتجاج]: رَوَى أَضِيحَابُنَا أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الشَّرِيعِيَّ كَانَ مِنْ أَضِيحَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ادَّعَى مَقَاماً لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَسَبَ إِلَيْهِمْ مَا لَمْ يَلِيقُ بِهِمْ وَمَا هُمْ مِنْهُ بِرَاءٌ ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ الْقَوْلُ بِالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ وَكَذَلِكَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرِ النَّمِيرِيِّ مِنْ أَضِيحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا تُوَفِّيَ ادَّعَى التَّيَابَةَ لِصَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَضَّحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا ظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الْإِلْحَادِ وَالْعُلُوِّ وَالْقَوْلِ بِالتَّنَاسُخِ وَقَدْ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ رَسُولُ نَبِيِّ أَرْسَلَهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ يَقُولُ فِيهِ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَيَقُولُ بِالْإِلْحَادِ لِلْمَحَارِمِ وَ كَانَ أَيْضاً مِنْ جُمْلَةِ الْغُلَاهِ أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ الْكَرْخِيُّ (١) وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ فِي عِدَادِ أَصْحَابِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ وَ أَنْكَرَ نِيَابَةَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ فَخَرَجَ التَّوْقِيعَ بِلُغْنِهِ مِنْ قَبْلِ صَاحِبِ الْأَمْرِ بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُ فِي جُمْلَةِ مَنْ لَعَنَ وَ تَبَرَّأَ مِنْهُ وَ كَذَلِكَ كَانَ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بِلَالٍ وَ الْحَسَيْنُ بْنُ مَنْصُورِ الْحَلَّاجِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.

فَخَرَجَ التَّوْقِيعَ بِلُغْنِهِمْ وَ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ جَمِيعاً عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَيْنِ بْنِ رَوْحِ نُسَيْحَتُهُ: اعْرِفْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ عَرَفَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَ خَتَمَ بِهِ عَمَلَكَ مِنْ تَتَّقِ بِدِينِهِ وَ تَشْكُرْ إِلَى نَبِيِّهِ مَنْ إِخْوَانِنَا أَدَامَ اللَّهُ سَعَادَتَهُمْ بِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفَ بِالشَّلْمَغَانِيِّ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ النِّقْمَةَ وَ لَمَّا أَمَهَلَهُ قَدِ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ فَارَقَهُ وَ أَلْحَدَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ ادَّعَى مَا كَفَرَ مَعَهُ بِالْخَالِقِ جَلَّ وَ تَعَالَى وَ افْتَرَى كَذِباً وَ زُوراً وَ قَالَ بُهْتَاناً وَ إِثْماً

ص: ٣٨٠

١- ١. و هو أبو جعفر العبرتائي قد روى أكثر أصول أصحابنا كما عرفت روايته في شطر من الاخبار الماضية في هذا الكتاب، فحيث كان له حال استقامته و تخليط يعمل بما رواه في حال استقامته، قال الشيخ في العده: و لذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب في حال استقامته و كذلك القول في أحمد بن هلال العبرتائي.

عَظِيمًا كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَخَسِرُوا خُسْرَانًا مُبِينًا وَإِنَّا بَرِئْنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ
سَلَامُهُ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ وَلَعْنَاهُ عَلَيْهِمْ لَعَائِنُ اللَّهِ تَتَرَى فِي الظَّاهِرِ مِنَّا وَالبَّاطِنِ فِي السِّرِّ وَالجَّهْرِ وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَ عَلَى
كُلِّ حَالٍ وَ عَلَى مَنْ شَإَيْعُهُ وَ تَابَعُهُ وَ بَلَغَهُ هَذَا الْقَوْلُ مِنَّا فَأَقَامَ عَلَى تَوَلِّيهِ بَعْدَهُ وَ أَعْلَمَهُمْ تَوَلَّاكُمْ اللَّهُ أَنَّنَا فِي التَّوَقُّيِّ وَ الْمُحَازَرَةِ مِنْهُ
عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ مِنْ نَظَرَائِهِ مِنَ الشَّرِيعِيِّ وَ النُّمَيْرِيِّ وَ الهَلَمَالِيِّ وَ البَلَمَالِيِّ وَ غَيْرِهِمْ وَ عَادَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مَعَ ذَلِكَ
قَبْلَهُ وَ بَعْدَهُ عِنْدَنَا جَمِيلُهُ وَ بِهِ نَتَّقُ وَ إِيَّاهُ نَسْتَعِينُ وَ هُوَ حَسْبُنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَا وَ نِعْمَ الوَكِيلُ.

إلى هنا ينتهي الجزء الأول من المجلد الثالث عشر و يليه الجزء الثاني و أوله باب ذك من رآه صلوات الله عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله الأطيبين أمناء الله.

و بعد: فقد منّ الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم و التراث الذهبى المخلد و هو الجزء الأول من المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنّف رضوان الله عليه و الجزء الحادى و الخمسون حسب تجزئتنا وفقنا الله لاتمام ذلك بمنّه و فضله.

مسلكتنا فى التصحيح

«١»- اعتمدنا على النسخه المطبوعه المشهوره بكمبائى تصحيح الفاضل الخبير المرزا محمّد القمى المعروف بأرباب فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابله.

و اكتفينا بذلك عن عرضه على نسخ أخرى لصحتها و إتقانها و قد قال الفاضل المرحوم فى ختام هذه الطبعه أنّه:

«قد جاء هذا السفر الشريف منطبعاً مطبوعاً و مصححاً مقبولاً حسبما أمره عمده الأعيان و الأعظم الحاجّ محمّد حسن الأصفهانى أمين دار الضرب بعد ما بذل سيدنا الجليل و العالم النبيل المرزا محمّد خليل الموسوى برهه من دهره فى إصلاح هذا الأمر و تيسير أسبابه و صرف الهمّ فى التصحيح و هذا الجزء كأغلب أجزاء الكتاب تصحيح العبد الآثم المستمسك بعرى رواه الأخبار المرزا محمّد القمى»

و قال السيد محمد خليل الموسوي في ظهر الصفحة الأولى عند ما يذكر فهرس الأبواب ما هذا ترجمته:

«إن هذه النسخة المطبوعه قد قوبلت و صححت مره بعد مره و كره بعد كره على النسخ المتعدده و لما كان نسخ الكتاب مختلفاً بالزيادة و النقيصه جعلنا الزيادات في حاشيه الكتاب ليكون أتم و أصح و بحمد الله و التوجه من مولانا إمام الزمان عليه السلام قد وفقنا لجمع النسخ المتعدده من الأماكن المتكثره لهذا المجلد الثالث عشر و سائر الأجزاء و بذل العلماء جمعاً و منفرداً جهدهم في تصحيحها فأرجو أن يكون نسختنا هذه أصح من سائر النسخ و ما توفيقى إلّا بالله و أنا أحقر السادات ابن محمد حسين محمد خليل الموسوي الأصفهاني الإمامي.»

فمن المعلوم أنّ هذه النسخ التي أتيت لهؤلاء المصححين و قابلوا النسخه عليها و صححوها جمعاً و منفرداً لو أتيت لنا و أنى و أين لم يكن في عرض النسخه عليها ثانياً كثير جدوى و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ المخطوطه.

اللهمّ إلّا أن نجد نسخه المصنّف قدس سرّه فيكون عرض النسخه عليها من الواجب الحتم.

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخه من تلك النسخ أو عنده خبر عن ذلك فليراجعنا خدمه للدين و أهله و نشكره الشكر الجزيل.

أقول: و هذا الذي ذكره من اختلاف النسخ بالزيادة و النقيصه هو الذي كان يخافه المؤلف قدس سرّه في حياته فوقع ذلك بعد وفاته قال قدس سرّه على ما في ج ١ ص ٤٦ من الطبعة الجديده:-

«إعلم أنا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدمه يعنى المصادر- التى لم نأخذ منها كثيرا لبعض الجهات مع ما سيتجدد من الكتب فى كتاب مفرد سميناه بمستدرك البحار إذ اللاحق فى هذا الكتاب يصير سببا لتغيير كثير من النسخ المتفرقه فى البلاد...».

فقد كان رحمه الله استخراج أحاديث و هيأها لكتابه المسترك البحار و لكن حال بينه و بين إتمامه الأجل المحتوم فلم يجد أعضاء لجنته بدًا إلا إلحاقها بالمجلدات و تفريقها إلى الأبواب المناسبه لها فصار النسخ مختلفه بالزيادة و النقيصه كما تراه فى المجلد التاسع بين طبع تبريز و طبع الكمباني.

فنحن جعلناها بين العلامتين [...] إشاره إلى ذلك الاختلاف بل فرقا بين البحار و مستدركه.

«٢»- راجعنا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنى شبهه فى سقط أو تصحيف و راجعنا مع ذلك كتب الرجال عند ما احتملنا تبديلا فى السند.

و لأجل ذلك راجعنا كثيرا من المصادر و عرضنا النسخه عليها: بين ما لم يكن بينهما اختلاف أو كان اختلاف يسير غير مغير للمعنى أو كان الترجيح لنسخه المصنّف فأضربنا عن الاعياز إلى ذلك.

و إذا كان الترجيح لنسخه المصدر أو كان فى النسخه تصحيف أصلحناه فى الصلب و أوغزنا إلى ذلك فى الذيل كما يراه المطالع الباحث.

و لم نكن لندرج نسخه المصدر إلا حيث ظهر بديهه و ذلك لأن المصنّف أعلى الله مقامه قد جمع الله عنده من المصادر الثمينه الغاليه ما لا يجمع عند أحد فقد كان عنده النسخ المصححه من المصادر و هو قدس سرّه لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطه فقد كان بعض الأحاديث فى نسخه سقيمه فنقلها و أشار إلى ذلك مع الايضاح اللازم كما تراه فى ص ٥٧ من هذا المجلد.

فبالإلزام على الباحثين الثقافيين أن يعرضوا نسختهم من المصادر عند طبعها و تحقيقها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص - لا- أن يعرضوا نسخه البحار على المصادر مخطوطه كانت أو مطبوعه إلا أن يكون في نسخه البحار تصحيحا ظاهرا قد نشأ من النسخ و الكتاب.

و لأجل ذلك لم نلتزم بعرض الأحاديث كلها على المصادر المطبوعه أو المخطوطه و لا بتذكير الاختلاف بينها و بين نسختنا لعدم الجدوى في ذلك. اللهم إلا أن نظفر بنسخه الأصل من المصدر أو بنسخه مطبوعه قد حقت بالأدب الصحيح و قوبلت مع النسخه الأصلية كما عرضنا من ص ٢٦٢- ٢٨٨ على كتاب الغرر و الدرر طبع مصر.

«٣»- ترى في طي الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين [...] من دون أن نذيلها بكلام فهي بين طوائف:

طائفه منها موجوده في هامش نسخه مع رمز ظ أو خ ل فجعلناها بين العلامتين

و طائفه منها موجوده في المصدر الذي كان عندنا ساقطه من نسخه الكمباني لا يستقيم المراد بدونها كما في ص ٢٤ عند النقل من تاريخ ابن خلكان أو يستقيم كما في ص ٢٦٤- ٢٨٦ عند النقل من كتاب الغرر و الدرر.

و طائفه منها غير موجوده في نسخه و يستدعيها الأدب و السياق: لا يستقيم المعنى بدونها كما في ص ٢٩٦ أو يستقيم كما في ص ١٨٢ و ١٨٩.

«٤»- حققنا كثيرا من ألفاظ الحديث على كتب الأدب كما في ص ٢٥٧ س ٩ من قول المصنف «و الصريمه» العزيمه في الشىء فقد كان في نسخه «العظيمه» فلم نذيلها بكلام لكونها من أغلاط الطبع و اشتباه السمع عند المقابله و هكذا كل ما كان من الحروف مشتبهها بين المعجمه و المهمله.

ص: ٣٨٥

«٥»- حَقَّقْنَا بَعْضَ الْأَسَانِيدِ عَلَى الْمَصْدَرِ وَ كَتَبَ الرِّجَالُ أَوْ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ كَمَا فِي ص ٣١١ س ٧: «مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ» فَقَدْ كَانَ فِي النُّسخة: «مُحَمَّدُ بْنُ جَمْهُورٍ» وَ إِنَّمَا لَمْ نَذَيِّنَا بِكَلَامٍ لِأَنَّ الْإِتْبَاهَ إِلَيْهَا كَانَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْفُرْصَةِ وَ تَقْطِيعِ الصَّفْحَاتِ أَوْ لَمْ نَعْبَأْ بِهَا.

هَذَا مَسْلُكُنَا فِي التَّصْحِيحِ وَ التَّحْقِيقِ وَ لَا زَالَ أَدْعُو اللَّهَ جَاهِدًا مُخْلِصًا أَنْ يَهْدِيَنِي فِي سُلُوكِي هَذَا إِلَى النُّهْجِ الْقَوِيمِ، وَ يَحْمِلْنِي عَلَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ وَ يَحْفَظْنِي عَنِ الْخَطَا وَ الْخَطَلِ إِنَّهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

شهر رمضان المبارك ١٣٨٤

محمد باقر البهبودي

ص: ٣٨٦

- «١»- باب ولادته و أحوال أمه صلوات الله عليه ٢٢٨
- «٢»- باب أسمائه عليه السلام و ألقابه و كناه و عللها ٣١- ٢٨
- «٣»- باب النهى عن التسميه ٣١- ٣٤
- «٤»- باب صفاته صلوات الله عليه و علاماته و نسبه ٤٤- ٣٤
- «٥»- باب الآيات المأوله بقيام القائم عليه السلام ٤٤- ٤٤
- أبواب النصوص من الله تعالى و من آبائه عليه صلوات الله عليهم أجمعين
- «٦»- باب ما ورد من إخبار الله و إخبار النبي صلى الله عليه و آله بالقائم عليه السلام من طرق الخاصه و العامه ١٠٩- ٦٥
- «٧»- باب ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى ذلك ١٣٢- ١٠٩
- «٨»- باب ما روى فى ذلك عن الحسين صلوات الله عليهما ١٣٤- ١٣٢
- «٩»- باب ما روى فى ذلك عن على بن الحسين صلوات الله عليه ١٣٤- ١٣٤
- «١٠»- باب ما روى عن الباقر صلوات الله عليه فى ذلك ١٤١- ١٣٦
- «١١»- باب ما روى فى ذلك عن الصادق صلوات الله عليه ١٤٩- ١٤٢

«١٢»- باب ما روى عن الكاظم عليه السلام فى ذلك ١٥١- ١٥٠

«١٣»- باب ما جاء عن الرضا عليه السلام فى ذلك ١٥٥- ١٥٢

«١٤»- باب ما روى فى ذلك عن الجواد عليه السلام ١٥٨- ١٥٦

«١٥»- باب نص العسكريين صلوات الله عليهما على القائم عليه السلام ١٦٢- ١٥٨

«١٦»- باب نادر فيما أخبر به الكهنة ١٦٦- ١٦٢

«١٧»- باب ذكر الأدلة التى ذكرها شيخ الطائفة رحمه الله على إثبات الغيبة ٢١٥- ١٦٧

«١٨»- باب ما فيه عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام و الاستدلال بغيباتهم على غيبته صلوات الله عليهم ٢٢٥- ٢١٥

«١٩»- باب ذكر أخبار المعتمدين لرفع استبعاد المخالفين عن طول غيبه مولانا القائم صلوات الله عليه و على آباءه الطاهرين ٢٩٣-

٢٢٥

«٢٠»- باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه و فيه بعض أحواله و أحوال سفرائه ٢٤٣- ٢٩٣

«٢١»- باب أحوال السفراء الذين كانوا فى زمان الغيبة الصغرى و سائط بين الشيعة و بين القائم عليه السلام ٣٦٦- ٣٤٣

«٢٢»- باب ذكر المذمومين الذين ادعوا الباطية و السفاره كذبا و افتراء لعنهم الله ٣٨١- ٣٦٧

ص: ٣٨٨

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقهِ الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٣٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

